كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس الأسري موسومة بـ

آثار إستعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية.

"دراسة للتأثيرات النفسية والاجتماعية و الأخلاقية والصحية لاستعمال الأنترنت على أبناء **الأسرة الجزائرية نموذجا**" دراسة على عينة مراهقين مستخدمين للأنترنت بمدينة أم البواقي – الجزائر–

من إعداد الطالبة : صافة أمينة

إشراف الأستاذة الدكتورة: ميموني معتصم بدرة

منصوري عبد الحق	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة وهران 2
ميموني معتصم بدرة	أستاذ التعليم العالي	مشرفة ومقررة	جامعة وهران 2
هاشمي احمد	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعة وهران 2
بشلاغم يحي	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعة تلمسان
علاق كريمة	أستاذة محاضرة أ	مناقشة	جامعة مستغانم
ابريعم سامية	أستاذة محاضرة أ	مناقشة	جامعة ام البواقي

السنة الجامعية: 2015 / 2016

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس الأسري موسومة بـ

من اقتراح لجنة المناقشة

دراسة للتأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لاستعمال الأنترنت على المراهقين المتمدرسين بمدينة أم البواقي

من إعداد الطالبة : صافة أمينة

إشراف الأستاذة الدكتورة: ميموني معتصم بدرة

السنة الجامعية: 2015 / 2016

الشكـــر

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الدكتورة ميموني بدرة على كل ما قدمته لي من إرشادات وعون ودعم من اجل انجاز هذا العمل

كما أتقدم بالشكر الكبير إلى كل من ساعدني من بعيد أو من قريب في انجاز هذا البحث من أساتدتي و زملائي الأساتذة في جامعة أم البواقي وكذا جامعة مستغانم.

كما لا أنسي بتقديم الشكر الجزيل إلى عينة البحث المتمثلة في التلاميذ المتمدرسين وكذا عمال التربية العاملين في متوسطات مدينة أم البواقي من أساتذة و إدارين متمثلين في مدراء وعمال ومستشارون تربويون على كل التسهيلات والمساعدات المقدمة لي من اجل تطبيق أدوات البحث .

كما أوجه بالغ الشكر والتقدير إلى اللجنة الموقرة التي قبلت مناقشة هذا العمل.

ملخص البحث:

*يهدف بحثنا إلى دراسة تأثير استخدام الانترنت على المراهقين المستعملين له وذلك على جميع المجالات، النفسية، الاجتماعية، الأخلاقية وكذا الصحية، متطرقين إلى كل من التأثيرات الإيجابية والسلبية تبعا للمتغيرات التالية :الجنس،مدة الاستعمال ،فترات الاستعمال ،وعدد ساعات الاستخدام اليومي ،وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي .حيث تمت الدراسة على عينة حجمها 200 تلميذا من تلاميذ المرحلة المتوسطة من مدينة أم البواقي يتراوح سنهم مابين 13و15 سنة من الجنسين ومن معتادي استعمال الأنترنت، مستخدمين فيها أداتين بحثيتين تتمثل الأولى في استمارة معلومات وبيانات حول عادات استعمال الأنترنت عند التلميذ المراهق، و تمثلت الثانية في مقياس الآثار النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية من إعداد الباحثة ، وبعد تمرير الأداتين من خلال المقابلة تمت معالجة المعطيات المحصل عليها بطريقة إحصائية عن طريق spss وتم دعم النتائج المحصل عليها بعرض مفصل لمقابلات تمت مع ثلاث حالات من مراهقي العينة المستخدمين للانترنت كما خضعت الدراسة لمجموعة من الأساليب الإحصائية :النسب المئوية ،التكرارات ،T_test وتحليل التباين الأحادي one way anova حيث جاءت **نتائج** البحث كالآتي:*

- ✓ *لقد أثبت الانترنت وجوده داخل الأسرة الجزائرية من خلال استخدامه من طرف أبناءها المراهقين وذلك عند كلا الجنسين وباختلاف مدة الاستعمال وفتراته وعدد ساعاته.*
- ✓ *توجد فروق في التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الجنس و متغير مدة الاستعمال. وتبعا لمتغير فترة الاستعمال وكذلك تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي .*
- ✓ *اختلفت النتائج بين مستويات شدة التأثير في جميع المجالات (النفسية والاجتماعية والأخلاقية وحتى الصحية) على المراهقين المستعملين للأنترنت بين مرتفع ومتوسط ومنخفض وفي كلي الاتجاهين :(الايجابي و السلبي) .*

- *وخلصت الدراسة إلى التوصيات التالية: الاهتمام بالمراهق وإشباع حاجياته الاتصالية داخل أسرته عن طريق بناء علاقات أسرية قوية مع توفير المناخ الأسري المناسب ليكون جوّه الاجتماعي الصحيح والحقيقي ليحول دون الإفراط في استخدام الانترنت وخلق جو اجتماعي افتراضي.*

Résumé de la recherche **ملخص البحث باللغة الفرنسية:**

*L'objectif de cette recherche est d'*étudier l'effet de l'utilisation de l'Internet sur les adolescents *d'Oum el Bouaghi dans* tous les domaines : psychologiques, sociales, morales et *médical*, et de démontrer les effets positifs et négatifs sur eux selon les variables suivantes : sexe, durée d'utilisation.

Notre partie pratique s'est basée sur un échantillon de 200 élèves utilisateurs d'internet des deux sexes du cycle moyen des CEM de la ville de Oum El Bouaghi d une Tranche d'âge (13 a 15 ans).Pour cela nous avons opté pour la méthode descriptive et analytique procédé par un questionnaire afin de recueillir les données nécessaires à l'étude et un test qu'on a construit et adopté pour évaluer l' impacts et les influences de l'utilisation de l'internet sur ces jeunes. sans oublié l'entretien clinique qui nous a servit comme outil de soutien en se basant sur l'étude de trois cas d'adolescents utilisateur de l'internet .Pour cela nous avons opté pour le traitement des statistiques à l'aide de SPSS, et l'ANOVA pour analyser les variances. Dont les résultats suivants:

-l'internet est un outil qui est présent effectivement dans les familles algériennes et très répandu chez les adolescents des deux sexes.

-Il existe des différences entre les influences que subies les adolescents internautes au niveau social, psychologique, sanitaire et moral selon les variantes :du sexe, la période et la durée de l'utilisation de l'internet et les différentes variantes du volume horaire quotidien.

- Les résultats diffèrent entre les niveaux d'intensité de l'impact soit :(haut, moyen et faible) sur les internautes adolescents et même dans tous les domaines (psychologique, sociale, morale et même physique) ainsi que sur les deux sens tant positif que négatif.

Notre étude a aboutit aux recommandations suivantes :

-Donner de l'importance au jeunes adolescents par leur famille et de les maintenir dans le monde du réel par des relation familiale solides et pouvoir répondre a leur besoin par la communication intra- familiale pour ne pas les pousser à s'échapper dans le monde du virtuel par le biais de l'internet .

Abstract **ملخص باللغة الانجليزية:**

The objective of this research is to determine the influence of the internet on the adolescents of Oum el Bouaghi to demonstrate its positive or negative influences on them and in all areas; psychological, social, moral and medical.

Our practical part is based on a sample of 200 students of internet users of both sexes of the average cycle from the town of Oum El Bouaghi an age group (13-15 years).

To achieve this purpose, the researcher used the analytical-descriptive method including the statistical package for social sciences (SPSS) , ANOVA, and by a questionnaire in order to collect the necessary data necessary for the study and by a test that was built and adopted to evaluate the impacts and influences of the use of the internet on the youth without forgotten clinical interview that has served as a support tool .In This order we based on the study of three cases of adolescent internet user.

For this we opted for the treatment of statistics using SPSS, and ANOVA to analyse variances. The study revealed important results.

- *the internet is a tool that is actually in the Algerian families and widespread in adolescents of both sexes.*
- *There are differences between the influences that harmed adolescent Internet users at social, psychological, health and moral level according to the variants: sex, period and duration of the use of the internet and the differents variations of the daily hourly volume.*
- *The results differ between levels of intensity of the impact :(high, medium and low) on adolescents Internet users and even all areas (psychological, social, moral and even physical) as well as on both positive and negative directions.*

Our study has resulted in the following recommendations:

- Give importance to the adolescents by their family and to keep them in the world of the real by solid family relationship and meet needs their communication intra - family to not to push them to escape into the Virtual world over the internet.

قائمة المحتويات:

الشكر. .....أ

ملخص البحث: ..... ب

ملخص البحث باللغة الفرنسية:.....ج

ملخص باللغة الانجليزية: ..... د

قائمة المحتويات:.....هـ

قائمة الجداول: .....ح

قائمة الأشكال:.....ل

قائمة الملاحق.....ل

مقدمة..... 13

الفصل الأول: مدخل الدراسة

1- إشكالية البحث: 5

2- أهمية البحث: 9

3- أهداف البحث:.....9

4- دوافع اختيار البحث: 9

5- التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة:.....10

الفصل الثاني: الأنترنت وتأثيراته

1- تعريف الانترنت: 13

2- بعض المصطلحات الخاصة بالانترنت: 16

3- تركيبة شبكة الانترنت: 18

4- تاريخ الانترنت: 19

5- تنظيم الانترنت: 25

6- استخدامات الانترنت: 28

7- حاجات الشباب الشخصية التي يشبعها الانترنت: 45

8- أهمية الانترنت واستعمالاته: 47

9- نظريات التأثير المباشر في الإعلام الجماهيري: 48

10- تأثيرات الأنترنت: 69

الفصل الثالث: المراهقة

1- تعريف المراهقة 89

2- المراهقة والبلوغ: 92

3- مراحل المراهقة: 93

4- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة 97

5- حاجيات المراهق: 119

6- الاتجاهات المفسرة للمراهقة: 121

7- المراهقة في الجزائر: 129

الفصل الرابع: إجراءات البحث

1- الدراسة الاستطلاعية: 134

2- الدراسة الاساسية: 157

الفصل الخامس: عرض النتائج ومناقشتها

1- عرض النتائج ومناقشتها: 167

2- المقابلة العيادية: 176

3- استنتاج عام حول المقابلات: 189

4- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالتأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغيرات الدراسة:.....190

5- الاستنتاج العام: 223

6- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات: 225

7- الخاتمة: 239

المراجع: 242

الملاحق:.....

قائمـــة الجداول:

رقم الجدول	العنـــــــــــــوان	الصفحة
01	سرعة انتشار الانترنت في العالم.	31
02	عدد المستخدمين حسب الدول.	32
03	أنواع تطبيقات الانترنت في التعليم.	44
04	مراحل التطور الاخلاقي حسب كوهلبرج.	107-106
05	درجات العينة الدنيا ودرجات العينة العليا ومربعاتها.	137
06	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعة الدنيا والعليا.	138
07	حساب قيمة "ت".	138
08	نتائج تفريغ المقياس للعينة الاستطلاعية 30.	156
09	توزيع عينة البحث حسب متغير الجنس.	163
10	توزيع عينة البحث حسب متغير مدة استعمال الأنترنت.	164
11	توزيع عينة البحث حسب متغير فترة استعمال الأنترنت.	165
12	توزيع عينة البحث حسب متغير الحجم الساعي اليومي للاستعمال.	165
13	يوضح تكرارات أنماط وعادات استعمال الأنترنت من طرف عينة البحث.	167
14	مستوى شدة التأثيرات الايجابية على الجانب المعرفي.	171

15	مستوى شدة التأثيرات السلبية على الجانب المعرفي.	171
16	مستوى شدة التأثيرات الايجابية على الجانب السلوكي.	172
17	مستوى شدة التأثيرات السلبية على الجانب السلوكي.	172
18	مستوى شدة التأثيرات الايجابية على الجانب الاجتماعي.	173
19	مستوى شدة التأثيرات السلبية على الجانب الاجتماعي.	173
20	مستوى شدة التأثيرات الايجابية على الجانب الأخلاقي.	174
21	مستوى شدة التأثيرات السلبية على الجانب الأخلاقي.	174
22	مستوى شدة التأثيرات السلبية على الجانب الصحي.	175
23	نتائج تحليل تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات المعرفية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير الجنس.	191
24	نتائج تحليل تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات السلوكية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير الجنس.	192
25	المتوسطات الحسابية لعينة البحث حسب متغير الجنس.	193
26	نتائج تحليل تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير الجنس.	194
27	نتائج تحليل تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الأخلاقية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير الجنس.	195
28	نتائج تحليل تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الصحية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير الجنس.	196

29	نتائج تحليل تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات المعرفية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال.	198
30	المتوسطات الحسابية لعينة البحث حسب متغير مدة الاستعمال.	198
31	نتائج تحليل تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات السلوكية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال.	200
32	نتائج تحليل تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال.	201
33	نتائج تحليل تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الأخلاقية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال.	203
34	نتائج تحليل تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الصحية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال.	204
35	نتائج تحليل تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات المعرفية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي.	206
36	المتوسطات الحسابية لعينة البحث حسب متغير الحجم الساعي اليومي للاستعمال.	207
37	نتائج تحليل تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات السلوكية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي.	208
38	نتائج تحليل تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي.	209
39	نتائج تحليل تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الأخلاقية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي	211
40	نتائج تحليل تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الصحية والبدنية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي.	212

41	نتائج تحليل تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات المعرفية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.	214
42	نتائج تحليل تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات السلوكية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.	215
43	نتائج تحليل تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.	216
44	المتوسطات الحسابية للعينة حسب متغير فترة الاستعمال.	216
45	نتائج تحليل تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الأخلاقية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.	218
46	نتائج تحليل تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الصحية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.	219

قائمة الأشكال:

رقم الجدول	العنـــــــــــوان	الصفحة
شكل رقم 01	تركيبة شبكة الأنترنت .	19
شكل رقم 02	البنية التركيبية للأنترنت .	28
شكل رقم 03	تراكم النسب المتزايدة في القراءة والحساب في درجات الاختبار خلال الطفولة الوسطى و المراهقة	102

قائمة الملاحق:

رقم الملحق	العنـــــــــــوان	الصفحة
ملحق رقم 01	استمارة عادات وأنماط استخدام الانترنت من طرف المراهق الجزائري	263
ملحق رقم 02	مقياس التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية على المراهق المستعمل للأنترنت.	265
ملحق رقم 03	قائمة المحكمين للمقياس.	269
ملحق رقم 04	استمارة تحكيم مقياس التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية على المراهق المستعمل للأنترنت.	270
ملحق رقم 05	تقديم مساعدة من أجل التربص الميداني	273

المقدمـــــــــــة

تعد الثورة المعلوماتية من النتائج الاتصالية والثقافية للعولمة، إذ أن للعولمة مخلفات اقتصادية وسياسية وثقافية، وتتمثل المخلفات الثقافية للعولمة في البث الإعلامي العربي والأجنبي والقنوات الفضائية والهاتف المحمول والكمبيوتر بمختلف استعمالاته وأنواعه، والانترنت شكل من أشكاله بمختلف حركات بعثه ومواقعه المتعددة، وهذا ما أدى إلى اختصار المسافات وربح الوقت وسمح للجميع الاتصال ببعضهم البعض دون أية حواجز . (سلطان العصيمي ،4،2010)

ولا شك أن هذه الثورة العلمية الهائلة الحاصلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات و التي تميز هذا العصر، مما جعله يأخذ تسمية "العصر الرقمي"، وابرز شكل لهذه الثورة اتساع نطاق استخدام الانترنت والذي اتفق على تعريفه معظم الباحثين في هذا المجال على انه عبارة عن مجموعة شبكات مربوطة ببعضها البعض في جميع دول العالم عن طريق جميع وسائل الاتصال المعروفة(الهاتف، الأقمار الصناعية... .) مكونة شبكة المعلومات العالمية حيث تدار كل منها بمعزل عن الأخرى بشكل غير مركزي ولا يعتمد أيا منها في تشغيلها على الأخريات .حيث أن هذا الاستعمال لدى كافة الفئات العمرية من الأطفال والمراهقين والراشدين وحتى المتقدمين في السن دون استثناء ، وأيضا لدى كافة طبقات المجتمع سواء الراقية أو محدودة الدخل، كما أصبح يغزو معظم المجالات الاقتصادية والسياسية والتجارية وغيرها، الأمر الذي يترتب عليه أن أي مجتمع يعجز عن المشاركة في هذا الاستعمال التكنولوجي الرقمي الهائل، لا شك أنه يتخلف عن بقية الأمم المتقدمة وعن ملحقة التطورات السريعة والعميقة ونظرا لأن الانترنت تغلغل في كافة مجالات الحياة وأصبح يوجد حتى داخل بيوتنا وبات عنصرا أساسيا وسط أسرنا من جراء استعمالاته غير المحدودة من طرف جميع أفراد الأسرة. حيث أن نسبة عدد السكان العرب إلى عدد سكان العالم 4.79 % أما نسبة مستخدمي الانترنت في العالم إلى عدد سكان العالم 12.52 % وأن نسبة النمو عام 2000 إلى عام 2009 بلغت 36 % أما عن الجزائر فتدلي الإحصائيات أن مجموع مستخدمي الانترنت في الجزائر بلغ 1.9مليون شخص حتى نهاية عام 2005 وفي عام 2010 وصل عدد المستخدمين لحوالي 403.230.273 أي ما يقدر بحوالي 12.50 من عدد السكان ومؤخرا عرف عدد المشتركين ارتفاعا ملحوظا نظرا لخفض سعر الاشتراك للنصف لدى شركة اتصالات الجزائر. (موسـوعة/https :ar.wikipedia.org/wiki).

هذا ولأن الانترنت بكل بساطة تسمح للمستخدم بإشباع تطلعات كثيرة ومختلفة ، وذلك بمنحه القدرة على إجراء البحوث والوصول إلى المكتبات العالمية والاتصال بالآخرين وإقامة علاقات، واكتشاف العديد من الأشياء التي تشبع فضوله. إلا انه لا يخلو

استخدامه من عواقب سلبية كما أجمع العديد من الباحثين والدارسين وخاصة ما يتركه من آثار على كل المستويات سواء الجسدية أو النفسية أو الاجتماعية التي يحدثها هذا الاستخدام وبالتحديد على طبقات معينة من المستعملين كالأطفال والمراهقين، خاصة وأن هؤلاء المستعملين ذوي خصوصيات مميزة .لما تكتنف هذه المرحلة من تغيرات جسدية ونفسية واجتماعية مما يجعل هذا المراهق عرضة للاضطراب وغيره من المشكلات النفسية مجرد استعماله لهذه التكنولوجية حيث أن هذه المرحلة تبدأ بعد اجتياز مرحلة الطفولة والتي تمثل كما وصفها البعض بأنها الحد الفاصل ما بين الطفولة و الشباب وهي مرحلة على الرغم من قصر مدتها الزمنية عموما إلا أنها تكتسب أهمية وحساسية متزايدة وفي العصر الحالي عصر ثورة تكنولوجيا المعلومات أصبح في متناول هذا الفتى العادي ذي الإمكانيات المتواضعة وذو المزاج المتقلب والخصوصيات الاجتماعية والثقافية المتميزة تلك التقنية المسماة بالانترنت الذي سوف يؤثر على حياته بصورة مباشرة لا محالة. (عبد الله الغامدي ، 1430،5)

وهذا ما أبرزته دراسات كثيرة فحسب دراسة زهران سنة 2000 الذي اثبت أن للمراهق أشكالا وصورا متعددة تتباين بتباين الثقافات وتختلف باختلاف الظروف والعادات الاجتماعية والأدوار الاجتماعية التي يقوم بها المراهقون في مجتمعهم .كما تشير معظم الدراسات إلى خطورة شبكة الانترنت على المراهق وخاصة انه لا يوجد رقابة على تلك الوسيلة التي تبث فضلها و خبيثها في عقل المراهق فمثلا دراسة ليري 2009 التي أجريت على مقاهي الانترنت بمدينة الكويت استنتجت أن استخدام الانترنت يخلق أمراض اجتماعية ونفسية مختلفة ويزيد من المشكلات الاجتماعية والأسرية وذلك لأن الوقت الذي يقضيه المراهق أمام الانترنت في المقهى يكون على حساب ترك أسرهم لفترات ليست قصيرة .وكانت هذه النتائج مؤكدة لنتائج دراسة روحي 2001 التي أظهرت وجود علاقة بين ظهور المشكلات النفسية والاجتماعية وإدمان الشباب على مقاهي الانترنت ودراسة حسينة قيدوم 2002 بالجزائر بعنوان الانترنت واستعمالاتها بالجزائر التي خلصت إلى ما يلي 95 % من المستخدمين اعترفوا بحضور الشعور بالارتياح أثناء الاستخدام وأن 75 % من المستخدمين يفضلون الانفراد أثناء استعمالهم للشبكة وقد صرح البعض منهم بالعزلة والانقطاع عن العالم المحيط أثناء الاستخدام.

كما كانت هناك دراسات أخرى أثبتت أن للأنترنت أثارا ايجابية على مستعمليها كدراسة مريم أل علي 2014 التي بينت وجود آثارا ايجابية لاستخدام الأنترنت وأكثرها سهولة الحصول على المعلومات وتبادلها والتواصل مع الأصدقاء داخل وخارج الدولة ضف إلى زيادة المستوى المعرفي والثقافي والتحصيلي .وتأتي هذه الدراسة الحالية كتكملة للدراسات التي سبقتها لتناقش جميع الآثار الايجابية والسلبية النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستخدمين للأنترنت خاصة وان هؤلاء المراهقين المستخدمين لهذه

التكنولوجية أصبحوا بمثابة موضوع قلق وتوتر بالنسبة لأوليائهم من جراء هذا الاستعمال وكذا من طرف مدرسيهم وهذا نظرا للأعراض غير السوية التي أبداها هؤلاء المراهقين بعد استعمالهم للشبكة العنكبوتية على جميع المســـــــتويات فكانت الدراسة بمدينة أم البواقي كعينة من الجزائر .فاحتوى البحث عل ستة فصول فصل خاص بمدخل الدراسة يحتوي على إشكالية البحث وفرضياته وتحديد المفاهيم الإجرائية وأهداف وأهمية البحث إضافة إلى تحديد أسباب اختيار الموضوع وحدود الدراسة والمنهج المستخدم تم عرض محتوى البحث في خمسة فصول وهي كالأتي : فصل أول قسم إلى بابين باب أول تناولنا فيه مفهوم الانترنت وتاريخه واستخداماته، وخصص الباب الثاني لنظريات التأثير، وتأثيرات استخدام الانترنت الايجابية والسلبية. أما الفصل الثاني فخصص لمرحلة المراهقة من تعريفاتها المختلفة ومظاهر النمو فيها والخصائص العامة لهذه المرحلة وكذا حاجيات المراهق وعلاقاته مع أسرته ومع جماعة رفاقه؛ كما تم التعرض للاتجاهات الرئيسية في تفسير مرحلة المراهقة وختم الفصل بالتطرق إلى واقع المراهقة في الجزائر.

أما الجانب التطبيقي فاستهل بفصل خاص بالجانب المنهجي، حيث تم التعرف على المنهج المستخدم في الدراسة وكذا عينتها والوسائل المستخدمة فيها وكذلك مجريات الدراسة الاستطلاعية، وبعدها فصل خاص بعرض جميع النتائج الإحصائية والإكلينيكية من نتائج تباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق وكذا نتائج المقابلات التي أقيمت مع بعض أفراد عينة الدراسة، واختتم البحث بعرض مفصل لمناقشة فرضيات البحث وبعدها خاتمة عامة تحتوي على مجموعة من الاقتراحات والتوصيات التي خلصت لها الدراسة، مع جرد مفصل لقائمة المراجع والمصادر المستعملة في الدراسة وكذا توضيح مقياس التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهق المستعمل للأنترنت، الذي تم بناؤه من أجل الدراسة واستمارة تحكيم ذلك المقياس في قائمة الملاحق.

الفصل الأول

مدخـــل الدراســـة

1- إشكالية البحث:

إن دخول الانترنت كتكنولوجية اتصال جماهيري حديثة في الوطن العربي عموما وفي الجزائر خصوصا، في العشرية الأخيرة أصبح من الملاحظ فقد تسلل الانترنت إلى البيوت الجزائرية وفرض وجوده على أفراد أسرها دون أية رقابة، ولم يعد أيا كان منها أن يعيش من دونه فتنوعت استعمالاته بين طبقات المجتمع وفئاته، ونظرا لطبيعة هذه الوسيلة ذات تأثير استحواذي كبير وذلك لاعتبارات عدة مرتبطة بطبيعة الانترنت كوسيلة تفاعلية مقروءة ومسموعة ومرئية في آن واحد؛ وهذا ما يميزها عن باقي الوسائل الإعلامية والاتصالية، ضف إلى توفير اختيارات غير محددة من المضامين المتنوعة والمتوفرة على هذه الشبكة العنكبوتية و التي تخاطب العقل والغرائز والحاجات وقدرة زوار مواقعها على استخدامها في أي وقت وإمكانية الاحتفاظ بالمواد التي يرغبون فيها، كما أن العديد من المواقع الأكثر استخداما يتم إدارتها باحترافية ويتم إعداد رسائلها بحيث تجذب زائريها، مما جعل من هذه العوامل مجتمعة ومكونة عناصر قوة لتحقيق الانترنت تأثيراته في الشباب والمراهقين وبغض النظر عن المحتوى وطريقة استعمال هذه التكنولوجية فان تجربة الاستعمال في حد ذاتها تثير التساؤل عن تأثيراتها. خاصة وأن فئة المراهقين هي الأكثر استعمالا للشبكة العنكبوتية حسب دراسة لعبد الله غامدي (2009) حول تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقتها بالمشكلات النفسية بمكة المكرمة، و التي خلصت نتائجها إلى تزايد أعداد ونسب المراهقين المستخدمين للأنترنت حيث بلغت نسبة المراهقين الذين يستخدمون الانترنت بشكل دائم (38 %) وتصبح هذه النسبة مضاعفة إذا أضيف لها نسب الذين يستخدمون الانترنت أحيانا، لتصل إلى (88 %)، كما وجدت مريم أعلي (2014) في دراستها بعنوان الآثار الاجتماعية لاستخدام الانترنت بالإمارات أن معظم الشباب من الذكور والإناث الذين يستخدمون الانترنت في الفئة العمرية (19 إلى 20 سنة).

كما خلصت حسنة قيدوم (2001- 2002) في دراستها بعنوان الانترنت واستعمالاتها بالجزائر العاصمة إلى أن أغلب المستخدمين من فئة الشباب (21- 30 سنة) ،كما ا اعتبرت شريحة الجزائريين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 19 سنة الأكثر استعمالا للانترنت في الجزائر مما يمثل 72 بالمائة من المستعملين على المستوى الوطني حسب دراسة أعدتها شركة ،أعمار ريزرش اند كونسولتينغ ، في سنة 2013، ولهذا وبحكم أن مرحلة المراهقة بكل مراحلها لها خصوصياتها ولها معطياتها المميزة فالمراهقة كما اتفق معظم العلماء هي :"مجموعة من التغيرات الجسدية والفيزيولوجية التي تحدث بين الطفولة و الرشد ويترتب عليها تغيرات نفسية و اجتماعية وانفعالية وثقافية جد هامة مما يخلق عدم التوازن وعدم النضج النفسي،" ولهذا نتوقع تأثيرات الانترنت على مستخدميه من هذه الفئة تكون هي الأخرى خاصة وعلى كل المستويات والمجالات سلبية كانت أم ايجابية كما أثبتت بعض الدراسات، فدراسة العوض

(2004) بعنوان استخدامات الانترنت بينت الاستخدامات الايجابية للأنترنت مثل المساهمة في البحث الأكاديمي والاتصال والتعليم عن بعد والتغلب على عنصري الوقت والمسافة ، أما دراسة الشورجي (2005) بعنوان العزلة الاجتماعية لدى أطفال الكمبيوتر من سن 8 إلى 12 سنة والتي كانت نتائجها :من أكثر الأسباب التي تؤدي بالطفل إلى العزلة هي شعوره معظم الوقت بوحدته وشعوره بعدم الثقة في نفسه وان هذا الكمبيوتر يفهمه أكثر من الآخرين ، ضف إلى دراسة مريم آل علي (2014) التي استنتجت أثارا سلبية لاستخدام الانترنت على المراهقين المستخدمين لهذه التقنية بالإمارات وهي التأثير الأخلاقي بأكبر نسبة ويليه التأثير السلبي على جوانب الحياة الأسرية والعائلية وأخيرا التأثير السلبي على العلاقات الاجتماعية والتعامل مع الأصدقاء والانعزال عن الآخرين كما استنتجت أكثر الآثار الايجابية لاستخدام الانترنت وهي سهولة الحصول على المعلومات وتبادلها يليها التواصل مع الأصدقاء داخل وخارج الدولة وبعدها زيادة المستوى المعرفي والثقافي والتحصيلي، فلهذا جاءت هذه الدراسة المتواضعة للكشف عن هذه الآثار النفسية والاجتماعية والأخلاقية وحتى الصحية سواء الإيجابية أو السلبية عند هذه الفئة العمرية خصوصا في مرحلة المراهقة المبكرة (ما بين 13- 15 سنة) وبتواجدها داخل الأسرة الجزائرية وكذا الكشف عن العوامل التي تتدخل في الفروق بين المراهقين في هذه الآثار ومنها تكون تساؤلات إشكالية البحث كالآتي:

-ما هي عادات وانماط استعمال المراهقين الجزائرين للانترنت؟

- ما هي شدة التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية التي يتعرض لها المراهقين الجزائريين من جراء استخدام شبكة الانترنت؟

وتتفرع عنها التساؤلات التالية:

- هل تختلف التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الجنس ؟

- هل تختلف التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت وفقا لمتغير مدة الاستعمال ؟

- هل تختلف التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال؟

- هل تختلف التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي للاستعمال ؟

فكانت فرضيات الدراسة كالآتي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية و الصحية والبدنية على مستعملي الأنترنت.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت وفقا لمتغير مدة الاستعمال.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت وفقا لمتغير فترة الاستعمال.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت وفقا لمتغير الحجم الساعي اليومي.

وتفرعت عن هذه الفرضيات الأساسية فرضيات جزئية وهي :

عن الفرضية الأساسية الأولى تفرع ما يلي :

- لا توجد فروق بين الذكور والإناث المراهقين المستعملين للأنترنت في التأثيرات النفسية لديهم.
- لا توجد فروق بين الذكور والإناث المراهقين المستعملين للأنترنت في التأثيرات الاجتماعية لديهم.
- لا توجد فروق بين الذكور والإناث المراهقين المستعملين للأنترنت في التأثيرات الأخلاقية لديهم.
- لا توجد فروق بين الذكور والإناث المراهقين المستعملين للأنترنت في التأثيرات الصحية لديهم.

وعن الفرضية الأساسية الثانية تفرع ما يلي:

- توجد فروق بين المراهقين المستعملين للأنترنت في التأثيرات النفسية وفقا لمتغير مدة الاستعمال.

- توجد فروق بين المراهقين المستعملين للأنترنت في التأثيرات الاجتماعية وفقا لمتغير مدة الاستعمال.

- توجد فروق بين المراهقين المستعملين للأنترنت في التأثيرات الأخلاقية وفقا لمتغير مدة الاستعمال.

- توجد فروق بين المراهقين المستعملين للأنترنت في التأثيرات الصحية وفقا لمتغير مدة الاستعمال.

وعن الفرضية الأساسية الثالثة تفرعت الفرضيات الجزئية التالية:

- توجد فروق بين المراهقين المستعملين للأنترنت في التأثيرات النفسية وفقا لمتغير فترة الاستعمال.

- توجد فروق بين المراهقين المستعملين للأنترنت في التأثيرات الاجتماعية وفقا لمتغير فترة الاستعمال.

- توجد فروق بين المراهقين المستعملين للأنترنت في التأثيرات الأخلاقية وفقا لمتغير فترة الاستعمال

- توجد فروق بين المراهقين المستعملين للأنترنت في التأثيرات الصحية وفقا لمتغير فترة الاستعمال.

أما الفرضية الأساسية الرابعة فكانت فرضياتها الجزئية كالأتي:

- توجد فروق بين المراهقين المستعملين للأنترنت في التأثيرات النفسية وفقا لمتغير الحجم الساعي اليومي للاستعمال.

- توجد فروق بين المراهقين المستعملين للأنترنت في التأثيرات الاجتماعية وفقا لمتغير الحجم الساعي اليومي للاستعمال.

- توجد فروق بين المراهقين المستعملين للأنترنت في التأثيرات الأخلاقية وفقا لمتغير الحجم الساعي اليومي للاستعمال

- توجد فروق بين المراهقين المستعملين للأنترنت في التأثيرات الصحية وفقا لمتغير الحجم الساعي اليومي للاستعمال.

ملاحظة:

إن مدة الاستعمال نقصد بها منذ متى وهو يستعمل الانترنت أي سنة _مابين سنة وسنتين وأكثر من سنتين.

أما الحجم الساعي اليومي فهو بالساعات المستغرقة لاستعمال الانترنت يوميا .أي ساعة واحدة مابين ساعة وساعتين وأكثر من 3ساعات (كما هو موضح في المقياس)

2- **أهمية البحث:** تكتسب هذه الدراسة أهميتها في ما يلي:

- أنها قد تسد ثغرة في البحوث العلمية المحلية (الجزائرية) الناقصة جدا خاصة في جانب التأثيرات. فكلها دراسات وصفية للاستخدامات والدوافع والغايات من استعمال الانترنت.
- تناولها لمرحلة عمرية مهمة وهي مرحلة المراهقة التي تتسم بكثير من المشكلات النفسية.
- إن الظاهرة التي هي محل الدراسة تعد من الموضوعات الجديدة في بيئاتنا العربية وبالخصوص الجزائرية.
- إن ما قد تسفر عليه هذه الدراسة من نتائج وتوصيات قد يخدم الأسر الجزائرية ويساعدهم في مراقبة أبنائهم وخاصة المراهقين في استعمال هذه التكنولوجيا.

3- **أهداف البحث:** تسعى الدراسة:

- للتعرف على الآثار الاجتماعية والنفسية والأخلاقية وكذا الصحية لاستعمال الانترنت على المراهق الجزائري.
- معرفة الآثار الإيجابية على جميع المستويات لاستعمال الانترنت على المراهق الجزائري و عدم الاكتفاء فقط بالتأثيرات السلبية لاستعمال الانترنت على المراهق الجزائري المستخدم للشكة العنكبوتية.
- تحديد العوامل الفعلية التي تتدخل في هذه التأثيرات سواء كانت الايجابية منها أو السلبية .

4- دوافع اختيار البحث:

- الشكاوي المتكررة من طرف الأولياء والمعلمين حول تأثيرات استعمال الانترنت.
- التحسيس بالمشاكل التي تنجم عن استعمال الانترنت من طرف المراهقين الجزائريين.
- محاولة مساعدة الأسر وخاصة الأولياء في متابعة أبناءهم وخاصة المراهقين في استعمال هذه التكنولوجيا.
- الكشف عن أثار تقنية حديثة أصبحت تستعمل بكثرة من طرف فئة جد حساسة وهي المراهقة
- التعرف على العوامل التي تتدخل في هذه التأثيرات التي يحدثها استعمال الانترنت.

5- التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

أبناء الأسرة الجزائرية: إجرائيا هم أفراد من اسر جزائرية يعيشون وسط عائلاتهم من مرحلة عمرية محددة وهي :

المراهقة: و تعرف المراهقة **إجرائيا** في هذه الدراسة بأنها: طلاب المرحلة المتوسطة الذين يستعملون شبكة الأنترنت. وهي المرحلة العمرية من 12 إلى 15 سنة.

التكنولوجيات الحديثة: ونقصد بها كل الوسائل الاتصالية الحديثة التي أصبح أفراد الأسرة الجزائرية يستعملونها في حياتهم اليومية والتي ظهرت مؤخرا بعد الهاتف الثابت والتلفاز والراديو و التي تخضع لتكنولوجيا عصرية من أمثلتها الشهيرة التي تطرقنا إليها في بحثنا وحصرنا التكنولوجيات الحديثة فيها هي :

- **الإنترنت**: ونتبنى التعريف الإجرائي القائل بأنها شبكة عالمية تربط الحواسيب والشبكات الصغيرة يبعضها عبر العالم وذلك من خلال تقنيات الاتصال بهدف تأمين الخدمات الحاسوبية الحديثة بشكل مبسط وجذاب. (شاهين بهاء، 1999، 105)
- **التأثير**:ويقصد به أي تغيير وكل ما يطرأ من انعكاس على المراهق الجزائري من جراء استعمال الانترنت وقد حددت مجالات دراسته فيما يلي :

التأثيرات الاجتماعية: و تعرف إجرائيا بأنها: كل ما خلفه استعمال الانترنت على المستوى الاجتماعي أي الخاص بالعلاقات والاتصالات مع العالم الخارجي المتمثل في الأصدقاء، أفراد الأسرة، الأقارب...الخ. سواء بالسلب أو الإيجاب، من تغيير أي كل ما له علاقة بالتواصل مع العالم الخارجي.

و تتمثل التأثيرات السلبية في كل من : العزلة وعدم المشاركة وعدم التواصل وكلما هو عكس ذلك كان ايجابيا من تواصل وإقامة علاقات ومشاركات اجتماعية...وكل هذا كان مقاسا من خلال عبارات في شكل فقرات للبعد الاجتماعي في مقياس التأثيرات.

التأثيرات النفسية: إجرائيا هي كل المخلفات والانعكاسات النفسية لاستعمال الشبكة العنكبوتية وتشمل جانبين :جانب معرفي خاص بكل ما هو علمي وثقافي وتحصيلي يمكن أن يحدث فيه تغيير بعد استعمال الانترنت وذلك إما بالإيجاب أو بالسلب. أي زيادة في المعلومات والثقافات وتحسن في التحصيل الدراسي أو نقص في المعلومات وتراجع في التحصيل المدرسي وفي الاكتساب كاللغات مثلا.

وجانب سلوكي يحوي جميع التغيرات السلوكية التي يمكنها الظهور من جراء استعمال الانترنت وذلك دائما إما بالإيجاب أو السلب. كالتركيز والإنقاص من الحركة الزائدة أو الابتعاد عن اللعب النشط والتعود والإدمان. وكلا الجانبين تم قياسهما عن طريق فقرات خاصة بكل بعد ضمن استبيان يقيس الآثار كلها.

التأثيرات الأخلاقية: التأثيرات الأخلاقية في هذه الدراسة نقصد بها كل التغيرات التي حدثت على المستوى الأخلاقي من جراء استعمال الانترنت وذلك عند المراهق منها الايجابية كالتسامح وأخرى سلبية كالكذب والتزوير والإطلاع على المواقع الإباحية والتعود عليها .وصيغ كل هذا في فقرات مكونة للبعد الأخلاقي في مقياس التأثيرات.

التأثيرات الصحية: كل ما أصبح يشكو منه المراهق على المستوى الصحي بعد استعماله للأنترنت من ألام في الرأس وألام في الظهر وتعب وإعياء.....الخ من تغيرات صحية وجسدية طرأت على مستعملي الانترنت. وكان ذلك مقاسا من خلال فقرات الاستبيان في البعد الصحي والجسدي.

الفصل الثاني

الانترنت وتأثيراته

1- تعريف الانترنت:

1-1- التعريف اللغوي:

الانترنت لغويا مشتقة من شبكة المعلومات الأولية اختصارا للاسم الإنجليزي (International Net Work) ، فأصبحت (Internet)، وتتكون من (Inter) التي تعني "بين" وكلمة (Net) التي تعني "شبكة"، أي "شبكة بينية" والاسم دلالة على بينية الانترنت باعتبارها "شبكة ما بين الشبكات" أو "شبكة من الشبكات" بالانجليزية (a Net work of Net Works) أو بالانجليزية Interconnected Net Works.

و في جل وسائل الإعلام العربية فقد شاع خطأ تسمية "الشبكة الدولية للمعلومات" التي يطلق عليها في اللغة الانجليزية International Net Work ظنا أن المقطع Inter في الاسم هو اختصار كلمة International التي تعني "دولي" (عبد المالك الدناني، 2001، 36)

كما يطلق على الانترنت عدة تسميات منها: The Net أو (الشبكة العالمية) (World Net)، أو شبكة العنكبوت (the Web) أو الطريق الالكتروني السريع للمعلومات (Electronic Super Height Way). (فيصل أوعيشة، 2010، 29)

كما يرى **أرنولد دوفور**ARNOLD DOFORD (2006)،" أن هناك العديد من التسميات التي يمكن الإشارة بها إلى الانترنت، وهي: شبكة الشبكات، الفضاء العالمي، الشبكة العنكبوتية الالكترونية، الفضاء الافتراضي". في (محمد حلاوة، رجاء عبد العاطي، 2011، 32-34)

1-2- تعريفات إصطلاحية للأنترنت:

هذه مجموعة من التعريفات الإجرائية من مجموعة من البحوث والدراسات حول الانترنت.

يتكون الانترنت من شبكات أصغر تمكن أي شخص متصل بها من التجول في رحابها الواسعة والمفتوحة بلا حدود، حيث يتم فيها ربط مجموعة شبكات بعضها مع بعض في جميع دول العالم عن طريق جميع وسائل الاتصال المعروفة.

و"الانترنت هي شبكة ضخمة من الكمبيوترات المتصلة فيما بينها، وهي الأكبر في العالم كما أنها مفتوحة للجميع وكل شخص مستعد لدفع مبلغ شهري ثمنا للاتصال بالشبكة، عن طريق مزودي الخدمة الهاتفية يمكنه أن ينظم إلى الملايين المستخدمين للأنترنت". (صابر البخاري، 401999،)

"الانترنت هي عبارة عن شبكة للمعلومات العالمية، التي يتم فيها ربط مجموعة شبكات مع بعضها البعض في العديد من الدول عن طريق الهاتف والأقمار الصناعية، ويكون لها القدرة على تبادل المعلومات بينها من خلال أجهزة كمبيوتر مركزية تسمى أجهزة الخادم SERVER، التي تستطيع تخزين المعلومات الأساسية فيها والتحكم في الشبكة بصورة عامة، كما تسمى أجهزة الكمبيوتر التي يستخدمها الفرد باسم أجهزة المستخدمين USER". (عمر الصباحي، 2008، 45)

تعريف إصطلاحي آخر:

"إن شبكة الانترنت هي ما بين عدة شبكات تدار كل منها بمعزل عن الأخرى بشكل غير مركزي ولا تعتمد أيا منها في تشغيلها على الأخريات كما قد تستخدم في كل منها داخليا تقنيات حاسوبية وشبكة مختلفة وما يجمع بينها هو أن هذه الشبكات تتصل فيما بينها عن طريق بوابات تربطها ببروتوكول مشترك قياسي هو بروتوكول انترنت." (فايز الشهري، 2003، 21)

"الانترنت عبارة عن حاسب آلي يتحدث إلى حاسب آلي آخر يرتبطان بواسطة سلك التليفون العادي، أو أي فرع آخر من الكوابل، وإذا كانت الحواسيب موجودة في أماكن بعيدة ومتفرقة، فيمكن استخدام الأقمار الصناعية للربط بينها لتحقق بذلك الاتصال الدولي عبر الانترنت، وحتى في داخل الدولة ذاتها تعتمد شبكة الانترنت على الوصلات الوسيطة بين نقطتين." (علي شمو، ب ت، 19)

وشبكة الانترنت أو كما يطلق عليها الشبكة العالمية الالكترونية أو شبكة الشبكات، فهي تحتوي على حوالي 50.000 شبكة ويمتد تأثيرها على 60 مليون مستخدم. (**إحصائية ديسمبر، 1995**)، حيث أن الشبكة العنكبوتية تقدم للفرد والمجتمع كلما تقدمه وسائل المعرفة السابقة مجتمعة ,بل وتقدم المعلومات التي قد تمنحها السلطة ممثلة في الدولة أو الدين أو العلم أو الرقيب المتمثل في المدرسة أو المعلم أو الوالدين، كما تقدم هذه الشبكة معلومات لنا لم تكن لتصلنا بسبب عوامل جغرافية أو سياسية أو اجتماعية. (إسماعيل شاهين، 2000، 20)

والانترنت لا يملكها أحد، ولا يسيطر عليها أحد، إنما هي ملكية تعاونية للبشرية وللجميع بقدر إسهامهم فيها، وقد كانت خدمات شبكة الانترنت في البداية مجانية وبغير مقابل، وكانت قاصرة على الاستخدامات العلمية والبحثية، وليس لها الصفة التجارية.

وتم تعريفها في الكتاب الصادر عن برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة عام 1994،" أنها شبكة اتصالات دولية، تتألف من مجموعة من شبكات الحواسيب، تربط بين أكثر من (35) ألف شبكة، من مختلف شبكات الحاسوب في العالم، وتؤمن الاشتراك فيها لحوالي (33) مليون مستخدم من المجاميع أو الزمر، وهناك أكثر من 100 دولة في العالم لديها نوع ما من الارتباط وإمكانية الوصول إلى الشبكة " . في (عامر قنديلجي، 1998، 48)

وكما توضح **ماريتا تريتر** "أن الانترنت أكبر شبكة معلومات في العالم، بل أنها شبكة الشبكات لأنها تضم عددا أكبر من شبكات المعلومات المحسوبة المحلية (LAN) أو الواسعة (WAN) والموزعة على مستويات وطنية وإقليمية وعالمية، في مختلف بقاع ومناطق المعمورة، وتسمح لأي حاسوب مزود بمعدات مناسبة سهلة الاستخدام بالاتصال مع أي حاسوب في مكان من العالم وتبادل المعلومات المتوفرة معه، مهما كان حجم بياناته، أو موقعه، أو برمجياته أو طريقة ارتباطه " . في (فارس أشتي، 1996، 19).

أما فريحة كريم (2006) "بأنه يعبر عن عالم افتراضي عبر جهاز الحاسوب أين يتحرر الفرد من جسده وعقله وينعزل تماما عن واقعه، وتضيف أنه يمكن تعريف الانترنت باعتبارها مجموعة الشبكات المتداخلة التي تمثل منتدى عالمي لكل الثقافات والآراء والنشاطات المختلفة والتي تقوم على فكرة تفاعل المعلومات التي تتم بين طرفين كل منهما مرسلا في الوقت نفسه."

كما **يذكر ريتشارد .ج. سميث ومارك جيبس**: أن تعريف الانترنت يعتمد على عمل الشخص، الذي يريد تعريفها تعريفا يختلف عن ذلك التعريف الذي يقدمه باحث في مجال مهني معين، ويختلف أيضا عن التعريف الذي يمكن أن يقدمه مهندس متخصص يعمل عليها، ومن خلال ذلك يتضح وضع صعوبة تعريف واحد محدد للأنترنت بناء على السببين التاليين:

أ- تنوع الخدمات والوظائف التي تقدم من خلالها.

ب- اختلاف الأشخاص المستفيدين من خدماتها. (زين الدين عبد الهادي، 1995، 134).

وعليه يلاحظ من خلال التعريفات السابقة: أن الانترنت شبكة معلوماتية تعتمد على ناس وحواسيب مترابطة بأميال من الأسلاك والخطوط الهاتفية يتواصلان عبر لغة مشتركة، لها استخدامات مختلفة ومهام متعددة، ويخترع المشتركون بها طرقا جديدة ومثيرة للاستخدام، وآخر هذه الاختراعات، هو البث المباشر للصور والأصوات في مواقع متعددة ولاتصالات هاتفية بالصورة والصوت. وهناك العديد من التسميات التي أطلقت عليها يمكن إيجازها كما يلي:

شبكة الشبكات: أي أنها شبكة معلوماتية، أو مجموعة من الشبكات المعلوماتية.

مكتبة بلا جدران: يمكن لمستخدميها الإطلاع على كافة أدعية المعلومات المتوفرة في مكتبات الانترنت وبدون أي حواجز.

منتدى عالمي: يتم من خلاله تبادل الأفكار والمعلومات وتطويرها خدمة للبشرية على مستوى العالم وبين كافة فئات وأعمار المجتمع.

وسيلة اتصال حديثة: من أكبر فوائدها اختصار المسافات والزمن ونقل المعلومات بأوعيتها المختلفة، بينما البعض يحصرها بأنها نوع من البريد الالكتروني يتم من خلاله تبادل الرسائل الالكترونية مع أي مشترك آخر في أي مكان من العالم. (عبيد العبدلي، 1996، 38)

2- بعض المصطلحات الخاصة بالانترنت:

Intranet الأنترانت:" فيقصد بها الشبكة الداخلية، والشبكة الشخصية الفعلية، والانترانت هي ببساطة تطبيق للأغراض التي توظفها الانترنت، ولكن على نطاق شبكة خاصة بمؤسسة أو شركة وتتميز هذه الدوائر بأنها تعطي مظهرا منتظما لقواعد بيانات العملاء، وملفات الاتصال ومعلومات المنتجات، مما يعني أنها أسهل استخداما من قبل الموظفين، ويهدف بناء الشبكات الداخلية لإدخال تقنيات الانترنت إلى المؤسسات لتسهيل أعمالها اليومية." (علي زين ألعابدي، 1999، 4).

وتعد تقنيات الانترنت ملائمة لبناء نظام معلومات داخلية، خاصة بالأنترانت في المؤسسات، تمكن الموظفين في المؤسسة من الوصول إلى المعلومات داخل الشبكة خاصة بالمؤسسة، وذلك في الانترنت في الوقت نفسه، ولأن باستخدام جدران الحماية (fire

wall)، لحماية شبكات الحاسوب في داخل المؤسسة تصنع أو تحول دون الوصول إلى الشبكة المحلية إلا من قبل الأشخاص المصرح لهم بذلك. (هلال البياتي، 1997، 4).

Cyber space: **سيبر سبايس**: يقصد **بسيبر سبايس** أي الفضاء الإلكتروني المكون من نظام كمبيوتر أو شبكة الحاسبات التي يمكن للمستخدم أن يكتشفها بمحض إرادته، حيث يشير مصطلح cyber إلى الالتقاء عن طريق الفضاء فمثلا cybercafé يستعمل ليشير إلى حلقة الاجتماع التي يمكن أن تحدث بين المستعملين المتبادلين للمعلومات من خلال شاشة جهاز الكمبيوتر وذلك في جلسة ودية مصاحبة لمشروب (مثل اجتماع الأصدقاء في النادي مثلا)، كما أن هناك مصطلح cyber education أي التعليم عن طريق الفضاء.

News group : **مجموعة الأخبار**: مصطلح "مجموعة الأخبار" غير واضح حيث أن التقليل من مجموعات الأخبار يحتوي على ذلك النوع من الأخبار الوارد ة في الصحف أو برامج التلفزيون الإخبارية وتتكون مجموعة الأخبار من أسئلة وآراء ومصادر معلومات مثل قوائم البيبليوغرافية، وفوق كل ذلك مناقشة ومناظرة ما يجعل إشارات الرصد هذه "أخبارا" هي حداثتها، وأكثر مجموعات الأخبار نشاطا هي التي تستقبل عدة مئات من إشارات الرصد يوميا غالبا كرد فعل أو استجابة للأحداث والاهتمامات الراهنة.

World News groups : **مجموعات الأخبار العالمية**: فئات عبارة عن أخبار مجمعة، ترفيهية، علمية، اجتماعية ودردشة وموضوعات أخرى.

Host : **المضيف**: "المضيف هو عبارة عن الكمبيوتر الذي يمكن أن يعمل كنقطة النهاية لتحويل البيانات على الانترنت ويمكن أن يكون كمبيوتر شخصي خاص باستعمال فردي، أو محطة عمل التي هي جزء من شبكة منطقة محلية أو كمبيوتر دقيق، أو حاسب كبير ضخم وبإمكان جميع هذه الحاسبات أن تعمل على بروتوكولات الانترنت (ملفات الاتصال المستخدمة لوصل كل هذا بعضه ببعض)."

البريد الإلكتروني: **Electronic mail (E-mail)**: "وسيلة اتصال قائمة على الكمبيوتر بإمكانها إرسال (خطاب إلكتروني) لمستلم أو أكثر وعليه أن يجيب عليه إن أراد أو يحولها لمستخدم كمبيوتر آخر ويعد وسيلة تبادل الملفات والصور التي تعتمد على إمكانيات الحواسيب ".

صفحات العرض:Home page : "صفحة تحتوي على المعلومات المراد استعراضها للمادة التي يبحث بداخلها وعن طريقها ينتقل المستخدم من صفحة إلى أخرى للعثور على ما يريد البحث عنه".

Web site: "أماكن على الويب تسمح بالتنقل بينها واستعراض مزارات مختلفة داخلها."

Internet police: "اتجهت الشبكة حاليا إلى إيجاد هيئة أمنية مسؤولة لحمايتها من ارتكاب بعض المحظورات عن طريقها مثل سرقة البنوك وتجنب استخدام الشبكة في الإرهاب والحد من الاستخدامات غير الأخلاقية التي تتنافى مع الآداب العامة. حيث يتم توظيف تقنيات الانترنت في بناء الشبكات الخاصة بالمؤسسات (انترنت) .ويشير مصطلح الانترنت internet إلى تطبيق التقنيات التي توظفها انترنت على نطاق الشبكة الخاصة بمؤسسة أي يكون لكل مؤسسة انترنت مصغرة خاصة بها، مكيف لتلبية احتياجاتها ويهدف بناء مثل هذه الشبكات إلى تأمين وصول موظفي المؤسسة إلى مختلف مصادر المعلومات الخاصة بها بسهولة وفاعلية وبأرخص التكاليف".

الصفحة المنزلية: Home page : "هي صفحة البداية لموقع الشبكة، وتحتوي على معلومات خاصة وتصمم من جانب أية جهة ترغب بوجود موقع لها على الانترنت، وتحتوي على جدول المحتويات الخاصة بالموقع، وتضم مجموعة من الروابط المتصلة مباشرة بالمواقع الأخرى، وتخزن عادة في ملف يسمى Iwdea Html."

صفحة الويب: Web page:" هي عبارة عن أي ملف فردي مخزن على مقدمة الشبكة، ويمكن من خلاله عرض عدد من النصوص وصور أو أصوات ورسوم ثلاثية الأبعاد ولقطات فيديو وجميعها مرتبطة بالأخرى على الانترنت وتنشأ هذه الصفحة باستعمال رموز HTML." (سامية جابر، نعمات عثمان، 2003، 115-120).

3- تركيبة شبكة الانترنت:

يمكن تصور تركيبة شبكة الانترنت على ضوء المخطط الآتي رقم 01: الذي يبين تفاصيل عن ثلاثة مجالات متفاعلة مع بعضها البعض، وهي المعلومات والحواسيب والاتصالات، مكونات الانترنت. (عامر قنديليجي، 1997، 7)

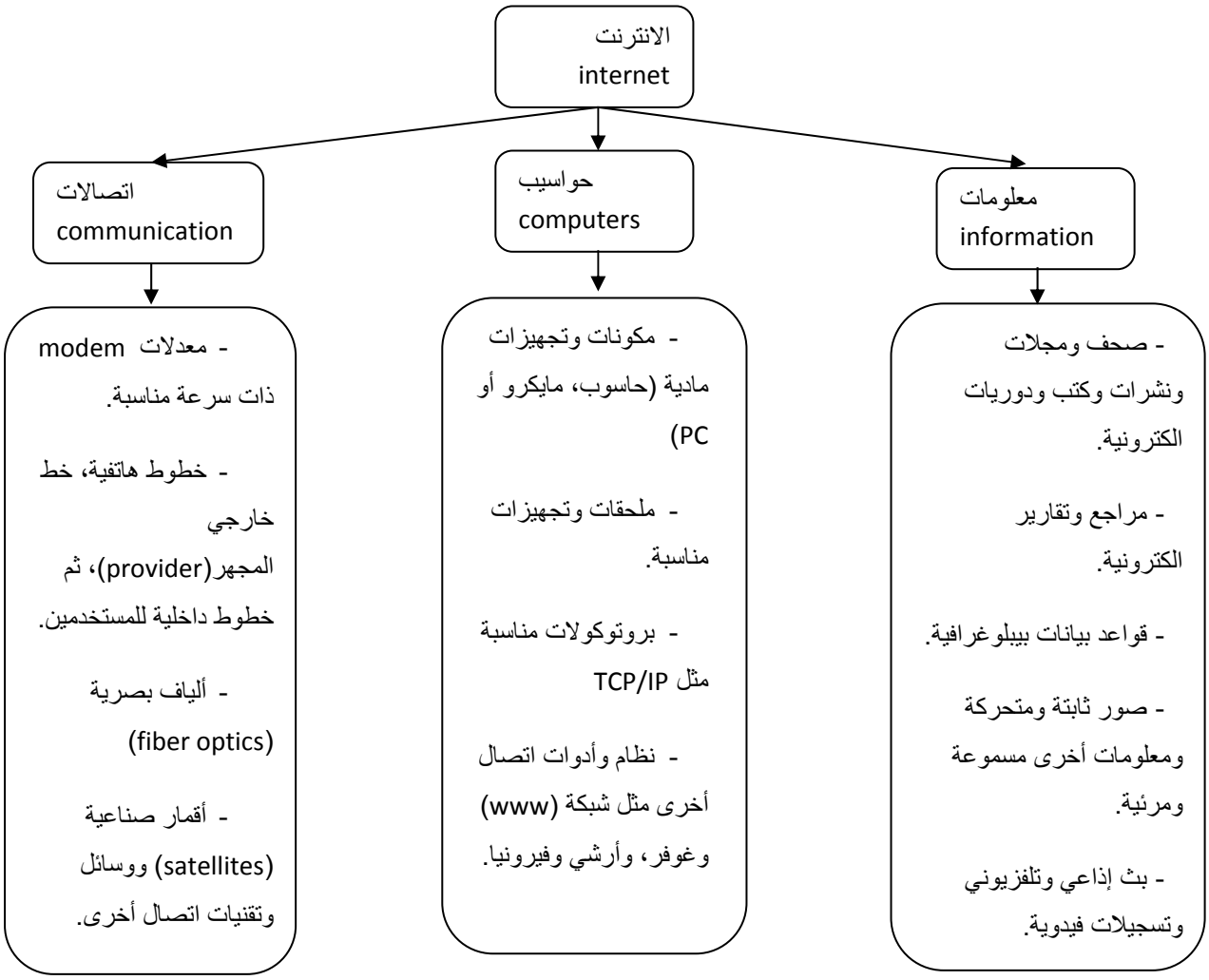

هذا المخطط ومما تقدم إن هناك اندماج بين تكنولوجيا المعلومات – الحاسوب وتكنولوجيا الاتصال بما تشمله من مقاسم وأجهزة هاتف وشبكات سلكية وأقمار صناعية أعطت في مجملها ثورة المعلومات التي اكتسحت خلال سنوات قليلة أركان العالم بآثارها وتطبيقاتها المختلفة.

4- تاريخ الانترنت:

4-1- مخترع الانترنت:

تيم بيرتيرز ـلي هو مخترع الويب تخرج من كلية الملكة في جامعة أكسفورد بإنجلترا عام 1976، وقضى سنتين مع شركة بليسي للاتصالات السلكية واللاسلكية المصنع الرئيسي لأجهزة تيليكوم في المملكة المتحدة، وعمل في قسم نظم المبادلات التجارية وسباقات الرسائل وتكنولوجيا شفرة التعرف، وفي عام 1978 ترك شركة بليسي لينظم إلى د.ج ناش، حيث كتب .ومن بين ما كتب من برامج طباعة للطابعات الذكية، ونظم التشغيل متعددة المهام ومعالج البيانات الشامل: generic macro expender.

وأثناء عمله كمستشار متنقل لمدة سنة ونصف ولمدة ستة شهور كمستشار ومهندس برامج في سيرن معمل الفيزياء الأوروبي في ضيف- سويسرا كتب تيم برنامجه الأول لتخزين المعلومات باستعمال الارتباطات العشوائية أسماه enquire، ولم يعلن عن هذا البرنامج لأحد، حيث أنه لم يكن يعلم أنه سيشكل التصور الأساسي لنمو الانترنت المستقبلي.

4-2- من أين جاءت فكرة الانترنت؟

كانت بدايات الانترنت بسبب الجهود التي بذلتها وزارة الدفاع الأمريكية من أجل إنشاء شبكة للكمبيوتر، وحددت مهمتها بالقيام بنقل البيانات في حالة وقوع هجوم نووي على الولايات المتحدة الأمريكية، وقد كان هذا في فترة الستينات التي كانت لا تزال خلالها الحرب الباردة قائمة ، وتمثلت تلك الفكرة التي أرادت وزارة الدفاع تنفيذها في إنشاء شبكة يمكنها أن تتحمل فقدان جهاز أو أكثر من أجهزة الكمبيوتر نتيجة حدوث كارثة الحرب النووية وفي نفس الوقت تستطيع تلك الشبكة إرسال واستقبال البيانات بين أجهزة الكمبيوتر المتبقية، ولقد أطلق على تلك الشبكة الأولية اسم ARPANET وهو اختصار لـ (Advanced Research Projects Agency Network)

ولقد بدأ المجتمع العلمي والأكاديمي في الاتصال بالشبكة منذ عام 1969 وتبعته بعد ذلك بفترة قصيرة الجامعات والمعامل وفي بداية السبعينات تم تطوير بروتوكول TCP / IP hg الذي يعني Transmission Control Protocol / Internet Protocol. (محمود، 2005، 41).

وهي القاعدة التي يقوم كل أجهزة الكمبيوتر المتصلة بالانترنت بتبادل البيانات من خلالها، وبحلول الثمانينات، أصبحت معظم الشبكات وخاصة الشبكات التي تتيح لمستخدميها البحث في قواعد البيانات – تستخدم بروتوكولات TCP/IP وفي عام 1983، تم توصيل كل الشبكات التي تعتمد على برتوكولات TCP/IP بالشبكة الأصلية Arpanet، ، وكان كل ذلك قبل أن تظهر أجهزة الكمبيوتر الشخصية بفترة طويلة، حيث كان التعامل بالانترنت جد معقد إلا أنها تقدم الكثير من الخدمات لمستعمليها، حيث سمحت لهم بالاتصال بقواعد البيانات عبر الولايات المتحدة الأمريكية واستخدام البريد الالكتروني ومجموعة المناقشة ونقل الملفات إلى غير ذلك من الأشياء. ولم تحقق الانترنت كل هذا النجاح حتى عام 1990، عندما تم تقديم تنسيق HTML (لا ننسى أنه خلال تلك الأثناء كانت أجهزة الكمبيوتر الشخصية في طريقها لأن تأخذ مكان أجهزة الكمبيوتر العادية).

وتعد HTML وهي اختصار Hyper Text Mark up Language بروتوكولا يسمح للمستندات أن يتم ربطها وللصور الرسومية أن يتم عرضها في تلك المستندات، وهكذا كانت بداية الويب world wide web والتي تعرف ب www. تعد الشبكة العنكبوتية العالمية www من أحدث خدمات الانترنت التي تعتمد على تفاعل المستخدم مع جهاز الخدمة، وكان المعمل الأوروبي المتخصص في فيزياء الجزئيات The European laboratory for particle physic، المعروف اختصارا باسم CERN، أول من قام بإجراء تجارب لتقديم خدمة تتيح لأي شخص الدخول بسهولة على أي جهاز خدمة متصل بالانترنت واستعراض الوثائق المخزنة داخله من أي مكان، وبعدها هذه الشبكة شاعت شهرتها على نطاق واسع بعد الإعلان عنها وتوفيرها للجمهور العادي. ... (بهاء شاهين، 1999، 216).

4-3- مراحل تطور شبكة الانترنت

الخمسينات:

1957: الاتحاد السوفييتي يطلق (sputnik) أول قمر صناعي، رد عليه الولايات المتحدة، حيث أمر الرئيس الأمريكي (إيزنهارو)بإيجاد قاعدة بيانات وتأسيس وكالة مشروع للأبحاث المتطورة (Advenced research project agency) اختصارا (ARPA)، بتمويل من وزارة الدفاع الأمريكية.

الستينات:

1967: أول محاولة تصميم عن Arpanet تنتشر بواسطة لورنس روبرت.

1969: تم إنشاء وكالة البحوث المتقدمة الأمريكية Arpanet بتحويل من وزارة الدفاع لإجراء بحوث عن الشبكات ثم إنشاء أربعة مفاصل nodes. (عبد المالك ألدناني، 2003، 44)

السبعينات:

1970: تأسس Alahanet بجامعة هاواي.

1971: تم ربط 15 هيئة وجامعة بالانترنت، بما فيها ناسا (nasa) وAlahanet تربط ب Arpanet.

1972: عقد المؤتمر الدولي لاتصالات الحاسوب بمدينة واشنطن، وناقش المؤتمر الذي حضره ممثلون من مختلف أنحاء العالم اتفاقية حول بروتوكول الاتصال بين شبكات الحاسوب المختلفة، وتم اختيار رئيس المجموعة التنفيذية للشبكة الدولية (work internet)، وتم تكليفها بوضع بروتوكول يمكن أن تستخدمه أية شبكة للاتصال بأية شبكة أخرى في العالم، وهذه البروتوكولات طورت نظم نطاق الولايات المتحدة الأمريكية بانضمام جامعة لندن والمؤسسة الملكية للرادات بالنرويج في أوائل السبعينات، وسمي هذا النشاط وقتها بمشروع ربط الشبكات (internet ting project). (عبد السلام رضوان، 1996، 24).

كما ظهرت في نفس السنة خدمة البريد الالكتروني (E-mail) على (Arpanet) وذلك من طرف (ري توملنسون) وذلك لإرسال الرسائل عبر الشبكات الموزعة.

1973: انضمت بريطانيا والنرويج إلى الشبكة، أصبحت (Arpanet) شبكة دولية وذلك مع أول اتصال وربط دولي مع جماعة كلية لندن (University College of London).

1974: BBN تدشن Telenet وهي نسخة تجارية لـ Arpanet).

1974: Bobkohm و Cerfwint ينشران تصميما لبروتوكول يسمى TCP.

1976: ظهر بروتوكول UCPU، الذي أتاح للحواسيب التخاطب بنظام يونكس (UNIX).

1979: برزت خدمة المجموعات الإخبارية (Usenet). (أمين شوكت، غادة النعيمي، 2009، 46-47)

الثمانينات:

شهدت بداية الثمانينات تطور نظام الشبكات واتساع نطاق استخدامها في الوقت الذي تخلت فيه وزارة الدفاع الأمريكية عن أربانت (Arpanet) لتتولاها وكالة أبحاث الفضاء الأمريكية ناسا (NASA)، وساهمت في تقديم خليات تبادل ونقل المعلومات عبر ممرين إضافيين هما (Nsinet) و(Isnet)، وضمت إليها شبكات أخرى من الجامعات ومراكز البحوث ومحطات العمل، لتشكل الانترنت التي تحولت إلى الأعمال البحثية أولا، ومن ثم انتقل العمل فيها إلى البعد المعلوماتي والإعلامي والتعليمي. (بهاء شاهين، 1996، 19)

كما أنه في 1981 انتشرت minitel و Teletelفي فرنسا بواسطة France Telecom، وكذلك DCA و ARPA بمؤسسات (TCP) أي Transmission Control Protocol و (IP) أي Internet Protocol وبذلك أصبحت (IP وTCP) اللغة الرسمية للانترنت.

وفي نفس السنة (1981) Eumet أسست بواسطة Ewg تقدم خدمة البريد الالكتروني ومجموعات الأخبار.

1981: مصطلح الانترنت يستخدم لأول مرة لأنه ظهر بروتوكول (TCP / IP) الذي بدأ البحث فيه سنة 1977.

1983: تطوير ما يسمى بـ Name Server في جامعة ويسكنسن.

1984: انتقلت إدارة أربانت إلى مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية (NSF) كما تجاوز عدد النظم المضيفة في DNS (Domaine Name Serve) ما يقارب 100 جهاز.

1985: ارتفع عدد مراكز المعلومات المرتبطة بالشبكة إلى 2000 مركز.

1986: اتسعت مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية (NSF) وأصبحت مهتمة بتحويل مشاريع الشبكات والمنظومات، المقامة على أساس بروتوكولات (TCP / IP) لمصلحة المؤسسات الأكاديمية الرئيسية في أمريكا، ولذلك ربطت مراكز الحاسوب المتقدمة مع أربانت الموجودة في السابق.

1987: اتحاد شركات nemt وIBN وMCI لتكون شركة ANS والتي قامت بتقوية اتصالات الشبكة وأجهزتها تم فتح الخدمة في الدول الحليفة لأمريكا.

1988: ارتفع عدد مراكز المعلومات المرتبطة بالشبكة إلى 55000 مركز، كما انتهت (NSP) من إنشاء الانترنت فائقة السرعة وبشكل أوسع. (STEPHEN E.ARNOLD, 1994, 20)

1989: تم ربط (كمبيوسيرف) للشبكة لتصبح أول شبكة تجارية بالانترنت وبلغ عدد الحواسيب المرتبطة بالشبكة حوالي مائة ألف حاسوب.

كما تم تكوين وحدة مهندسي الانترنت IETF ووحدة باحثي الانترنت IRTF تحت إشراف JAB.

وفي نفس السنة ارتبطت استراليا، ألمانيا، إسرائيل، إيطاليا، اليابان، المكسيك، هولندا، بشبكة NSFNET.

كما أنه يلاحظ خلال فترة الثمانينات، قل انضمام المؤسسة العسكرية الأمريكية بالانترنت وتركت إدارتها للجامعات الأمريكية وسرعان ما انتشرت إلى الجامعات الأوروبية، ثم إلى لجامعات الآسيوية، وأصبحت وسيلة مهمة في نقل المعلومات، وتبادل البريد الالكتروني بين الجامعات المرتبطة بها. (علي الأعسم، 1997، 92)

التسعينات:

1990: تم فصل (Arpanet) عن الخدمة ودخلت (NSTNET) إلى الانترنت، وهذا بشأن، كما أصبحت شركة Online، T أول شركة تجارية توفر خدمة الانترنت.

1991: ظهور خدمة (WAIS) أول نسخة من (Gopher)، كما أن تونس ترتبط بالانترنت كأول دولة عربية ترتبط بالشبكة.

1992: بدأت خدمة البحث بواسطة شبكة WWWA، كما تأسست جمعية الانترنت (Internet Society) وتجاوز عدد النظم المضيفة مليون.

والكويت ترتبط بالانترنت وكذا البنك الدولي يرتبط بالانترنت.

1993: توفرت إمكانية نقل الصور عالية الجودة والصوت عبر مسارات اتصال عالية السرعة.

والبيت الأبيض والأمم المتحدة يرتبطان بالانترنت، وكذا مصر والإمارات ترتبطان به.

كما انتشر masic وwww وGopher بشكل واسع جدا.

1994: انتشار التسوق على الانترنت والشركات تدخل الشبكة بشكل واسع وترتبط لبنان والمغرب بالانترنت، كما بدأ الاستخدام الشخصي للأنترنت بشكل واسع وتزايد عدد المراكز المرتبطة فيها إلى ثلاثة ملايين مركز.

1995: بدأ تواجد خدمة الانترنت في الأقمار العربية بشكل تجاري، كما بدأت CompuServe وAmerica وProdigy تعمل لتوفير خدمة المشتركين، كما تم طرح JAVA في الأسواق.

1996: انعقاد أول معرض دولي للأنترنت وارتبطت كل من قطر وسوريا والمملكة العربية السعودية وكذا اليمن التي ارتبطت بالانترنت عن طريق شركة تيليمن Telymen. (أيمن شوكت، غادة النعيمي، 2009، 46-47)

وهكذا كانت بداية التسعينات سنوات انتشار الانترنت ليغطي رقعة واسعة من العالم وانضمت لها آلاف الشبكات، ويعود الفضل في ذلك لتطبيق نظام بروتوكول (TCP / IP) ووصلت حينه إلى حوالي (5000) ألف شبكة في أكثر من 36 دولة، وارتبط بها أكثر من (7000) ألف حاسوب.(عبد الحميد بسيوني .8,1996)

5- تنظيم الانترنت:

في عام 1996، أصدر الكونجرس قانون (CDA) communication decency act والذي كان جزءا من قانون أكبر هدف إلى تحرير صناعة الاتصالات، ولقد سعى قانون CDA إلى تحريم تبادل أي من المواد التي تعتبر مواد مخلة أو مهينة والتي

يسهل على الأطفال الوصول إليها، ولقد تلقى هذا التحريم بموجب هذا القانون إزعاجا كبيرا من طرف مستخدمي وأفراد مجتمع الانترنت، وذلك لأن نص هذا القانون شامل وغير محدد، بالشكل الذي قد يؤدي تفسيره على النحو الذي يشمل فيه الحظر كذلك على المحادثات التي تتم داخل حجرات الدردشة والمجموعات الإخبارية. بل قد يمتد الخطر كذلك لشمل تبادل المعلومات فيما يتعلق بالموضوعات العلمية مثل الاغتصاب والجنس ولاشك أنه سوف لا يقبل أحد أن يتم اعتقاله من قبل الشرطة لأنه قد تفوه بكلمة بذيئة خلال إحدى حجرات الدردشة.

ولقد هدف قانون CDA كذلك إلى اعتبار إرسال المواد الخليعة لأي طفل (يقل سنه عن ثمانية عشر عاما) عن قصد جناية يعاقب عليها القانون، وذلك على الرغم من اتفاق الجميع على أن الأطفال يحتاجون أكثر إلى أن يتم حمايتهم من مخاطر الأجزاء الأخرى التي يتعرضون لها على الانترنت، إلا أن هذا الشيء أي حماية الأطفال أصبح شبه المستحيل. ولقد أثار هذا القانون عند تقديمه فوضى كبيرة، حتى إن الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية قام برفع تلك القضية بالنيابة عن مؤيدي الحريات وشركات الانترنت والناشرين وجماعات الحقوق المدنية ومستخدمي الشبكة، وتمثل رفضهم لهذا القانون في أنه كان شاملا للغاية وفي أنه يتعارض مع الحقوق والحريات. (يوسف حجازي، 2004، 155).

وبعد مرور عام من تقديم قانون CDA تم اعتباره قانونا غير دستوري، فعندما نظر القضاة إلى الانترنت باعتبار أنها من أوضح أشكال المشاركة في التعبير عن الرأي وافق القضاة على حماية الحق الأول FIRST .AMENDMENT الذي يكفل حرية إبداء الرأي للجميع ويرجع فشل قانون CDA في الحصول على موافقة الأعضاء إلى أنه قد حاول أساسا أن ينظم المواد الخليعة الموجودة على الانترنت أكثر من التركيز على المواد الإباحية. (رحيمة عيساني، 2010، 124) ، لا يظهر تماما أن هناك فرق بين الأشياء الخليعة والأشياء الإباحية، فكلا هما يعبر عن أشياء سيئة وضارة على الأطفال، لكن المحكمة تراهما بشكل مختلف، لأن هناك مستويات من "السوء" عندما يتعلق الأمر بالمواد الخليعة والإباحية ووفقا للمحكمة الأمريكية العليا، يعتبر أحد الأشياء شيئا إباحيا عندما تنطبق عليه أحد أو كل المعايير التالية: وفقا لمقاييس المجتمع يعتبر شيء ما إباحيا عندما يجد شخص عاقل أن هذا العمل يخاطب الشهوات والغرائز الأساسية. (مي عبد الله، 2006، 277).

وأن هذا العمل يصف بوضوح علاقة جنسية بشكل يعتبره قانون الولاية وصفا منفردا أو يتنافى مع المعايير المحلية للأدب. وأن يفتقر العمل إلى وجود أية قيمة فنية أو أدبية أو علمية أو سياسية جادة. أما الخلاعة من ناحية أخرى، "فهي ببساطة كل ما يخرج المادة عن

حدود اللياقة للدرجة التي يصبح معها من الضروري ألا يطلع الأطفال عليها". (نوفل نبيل، 1997، 422). وإن كان من الممكن للكبار أن يتفادونها، ومن ثم تندرج الصور الخليعة تحت هذه الفئة، ولذلك تعتبر هذه الصور الخليعة الخاصة بالأطفال صورا إباحية، لكن الصور الخليعة العادية لا تتعدى كونها صور خليعة (كما تعتبر الأخيرة أحيانا صور سوقية).

وفي عام 1998 كانت محاولة أخرى من طرف الكونجرس في هذا الموضوع عن طريق طرح قانون يحدد المناقشة والذي أطلق عليه Children's online protection COPA، حيث حاول مشروع القانون هذا أن يركز بشدة على الخدمات المباشرة وأن يتم الموافقة عليه وفقا للدستور، وكان أعضاء الكونجرس ممن طرحوا هذا القانون للمناقشة يأملون في أن يعتبر سماح المواقع التجارية على الويب للصغار بمشاهدة المواد غير السمعية والتي تعتبر مواد إباحية – شيئا ضد القانون- وأرادوا أن يتطلب الدخول إلى المواقع التي تحوي صورا إباحية على الويب تقديم ما يؤكد عمر المستخدم أو تقديم البطاقة الائتمانية حتى يسمح لهم بتصفح تلك المواقع لكن من المعروف أن تلك المواقع تضع بعض الصور الإعلانية المجانية (صور إباحية) في صفحاتها الرئيسية التي يستطيع أي شخص أن يصل إليها وبعد أن تدخل ما يثبت عمرك أو تستخدم رقم بطاقة الانتماء الخاصة بك. حينئذ فقط يمكنك أن تدخل الموقع وتتصفح كل ما يقدمه، ولقد سعى مشروع قانون COPA إلى وضع نهاية لكل تلك الممارسات. ولقد تمت الموافقة على اعتبار COPA قانونا بواسطة الرئيس كلينتون في شهر أكتوبر عام 1998، وقد اعترض الرافضون لهذا القانون عليه بحجة أنه مازال قانونا شاملا وغامضا، ولا يهتم هؤلاء المعارضون كثيرا بمسألة الاتصال بالمواقع الإباحية من عدمه، لكن قلقهم يتركز في أن يتم توسيع القانون ليشمل بعض المناطق الأخرى من الشبكة. وألا يقتصر على مواقع الصور الإباحية فقط، ولقد تم إيقاف تطبيق القانون في يناير عام 1999، ولا يزال الصراع قائم بين الجهتين عليه في ساحات القضاء. (جون ليقن، بارودي، يونج، 2003، 216).

ولقد زاد الاهتمام بقضية حماية الأطفال من مخاطر الانترنت في ساحات القضاة بين واضعي القوانين، ومن المؤكد أن مؤيدي حماية الأطفال على اتصال بالانترنت يحاولون البحث عن الوسائل التي يمكن بها تنظيم ما يتعرض له الأطفال أثناء تفحصهم للأنترنت، كما يعملون على مساعدة كل المهتمين بهذه القضايا، فلقد قامت الأمم المتحدة في فبراير عام 2000 بمبادرة أطلق عليها: "Innocence in danger" ' **البراءة في خطر** 'دعت فيها إلى محاربة ممارسة الرذيلة مع الأطفال والصور الإباحية الخاصة بهم التي تعرض على الويب وتحت تأثير تلك المبادرة تكونت جماعة سميت wired. Kids ولقد ضمت تلك الجماعة بعض الشركات الصناعية العملاقة مثل micro soft وAOL بالإضافة إلى الإدارات الحكومية مثل مكتب التحقيقات الفيدرالي والبوليس الدولي، وتسعى تلك

المجموعة إلى أن تصبح مجموعة استشارية تختص بالانترنت وتكون كنقطة التقاء لكل المعلومات التي تتعلق باستغلال الأطفال على الشبكة. (القزعة، النعيمي، 2009، 214)

شكل رقم 02: يوضح البنية التنظيمية للأنترنت: (أرنود دوفور، منى ملحيس، 1998، 33).

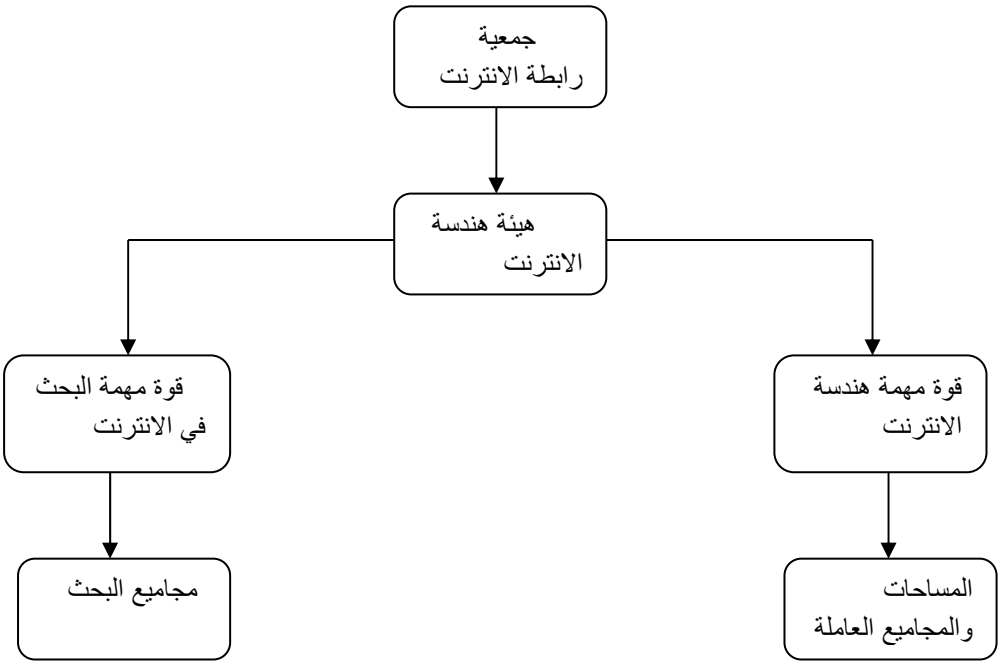

ومن خلال البنية التنظيمية للأنترنت، يتضح بأنه ليس هناك جهة مسئولة عنها، ولا توجد جهة تملكها، فهي مكونة من العديد من شبكات الحواسيب الشخصية، ولذلك يعود كل جزء من مكوناتها إلى شخص أو أشخاص محددين، حكومات، جامعات، شركات أو أفراد.

6- استخدامات الانترنت:

6-1- تطور استخدام الانترنت عبر التاريخ:

بدأت وزارة الدفاع الأمريكية باستخدام شبكة الاتصالات الحاسوبية من خلال وكالة المشروعات البحثية، إلى أن وصل عدد أجهزة الحاسوب المربوطة بشبكة الاتصالات في الولايات المتحدة إلى 24 جهاز عام 1971 عن طريق 15 مركز، وفي عام 1974 بدأت شبكة الاتصالات تنتشر في العالم وكان "راي توملنسون" الأمريكي هو أول من قام بتبادل أول بريد إلكتروني بين جهازي حاسوب، وهو الذي ابتكر الأيقونة الخاصة في عناوين البريد الالكتروني @.

وفي عام 1989قامت مؤسسة "تيم بيرنرزلي" بتأسيس شبكة الاتصالات العالمية (world wide web) (WWW).

وفي عام 1991 بدا باستخدام شبكة الانترنت في مجالات الإعلام والإعلان ثم تلا ذلك استخدام الشبكة لأغراض تجارية.

وفي عام 1993 طور "مارك أندروسن" من جامعة "إيلينويس" برمجية "ميكروسوفت ويندوز" وقد تم استخدامها تجاريا تحت اسم Netscape browser. (أبو أصبع صالح، 1999، 226).

حتى وصل الانترنت إلى التوسع الهائل في استخدامه في العالم خلال العقد من القرن العشرين إلى مزيد من الإمكانات الهائلة والفرص المتاحة في مجال البحث العلمي ومجال التجارة والسياحة ومع جميع الفئات العمرية . (حوامدة، قزازة، القادري وأبو شريخ، 2006، 225).

6-2- استخدام الشباب للأنترنت:

في دراسة كندية نشرت في newsbytes بعنوان (**غالبا ما يحصل الشباب على المعلومات من الشبكة**) ذكر روس رونزنزيغ Russ Rosenzweig، وهو الرئيس التنفيذي للطاولة المستديرة التي أشرفت على دراسة مسحية حول من يستخدم الانترنت ولماذا، وأعمارهم وطبقتهم الاجتماعية، وأظهرت نتائج الدراسة بناء على ما قاله روزنويغ "أن الشباب يستخدمون الشبكة لأشياء أكثر من البريد الالكتروني والألعاب والدردشة، لقد أدهشني بسرور أن أرى الشباب يستخدمون الشبكة بطريقة مفيدة ومنتجة...، أنت ترى المزيد من النشاطات التجارية، وبداية نشاط مشروع بين هؤلاء الشباب" في (ديفلير وبول روكتنف، 1992، 312-315).

و عليه فقد اتضح ان استخدامات الشباب للأنترنت متنوعة ومتمثلة في أنشطة عديدة ولعل أهمها استخدامه في إرسال البريد أو قراءته وإرسال رسائل فورية وتجواله عبر المواقع في الشبكة لزيارة مواقع ترفيهية وتمضية الوقت، وللعب وتنزيل ألعاب من الانترنت وسماع الموسيقى وتحميلها. ويمكننا القول بأن جيل الشباب هو جيل الرسائل الفورية والبريد الالكتروني وحسب تلك الدراسة نجد الإحصائيات التالية:

- يستخدم 74% من المراهقين الذين يستخدمون الانترنت الرسائل الفورية مقارنة ب44% من الراشدين الذين يستخدمونها.

- يستخدم 69% من المراهقين المستخدمين للأنترنت أنهم يستخدمونه للاتصال بأصدقائهم عندما لا يكونون معهم، و8% منهم يستخدمون البريد الالكتروني ولا يزال 7% منهم غالبا ما يستخدمون الهاتف.

- يقوم 37% من المراهقين مستخدمي الرسائل الفورية بكتابة ما لا يستطيعون قوله شخصيا ومباشرة.

- استخدام 17% من مستخدمي الرسائل الفورية إرسال الرسائل الفورية لطلب الخروج معا، و13% استخدموها لقطع العلاقة مع شخص ما.

- 57% قاموا باعتراض رسائل من أشخاص لا يريدون أن يسمعوا منهم، و64% رفضوا الإجابة عل رسائل فورية من أشخاص مغرمين بهم.

- 22% من المراهقين مستخدمي الرسائل الفورية والبريد الالكتروني شاركوا أصدقاءهم كلمة السر.

6-3- استخدام الانترنت في العالم:

بلغ عدد مستخدمي الانترنت في العالم 1.319بليون شخص في ديسمبر 2007، وتعد الصين أولى دول العالم في عدد مستخدمي الانترنت الذين بلغ عددهم فيها 221مليون شخص في شهر فبراير 2008. (فيصل أبو عيشة، 2010، 62).

6-3-1- ارتفع عدد مستخدمي برنامج (ميكروسوفت ويندوز) كما يلي:

عام 1996 وصل عدد المستخدمين إلى 28 مليون.

عام 1997 وصل عدد المستخدمين إلى 57 مليونا.

عام 1998 وصل عدد المستخدمين إلى 97مليونا.

عام 2000 وصل عدد المستخدمين إلى 100مليون.

ومن المتوقع أن يصل عدد المستخدمين إلى (1000000000) مؤسسة وشخص.

"وقد أصبح من المألوف في معظم المجتمعات الثقافية أن ظاهرة الانترنت دلالة على انفتاحها على الشعوب العالمية ورقي فكرها وسعة ثقافتها وتواصلها الفاعل مع العالم المعاصر." (حوامدة، قزازة، القادري وأبو شريخ، 2006، 230).

جدول رقم 01 يوضح سرعة انتشار الانترنت في العالم. (عبد المالك رذمان الدناني، 2001، 48).

المنطقة الجغرافية	الحواسيب المشاركة في عام 1994	الحواسيب المشاركة في عام 1995
أمريكا الشمالية	2177396	4515871
أوروبا الغربية	730429	1530057
آسيا (بدون الشرق الأوسط)	111278	233343
أوروبا الشرقية	27800	67648
إفريقيا	15595	42108
أمريكا الوسطى والجنوبية	11455	28493
الشرق الأوسط	8871	21179
المجموع	3082824	643699

تعليق على جدول انتشار الانترنت في العالم:

يتضح من خلال هذا الجدول توسع عدد المشاركين، سواء كان ذلك على مستوى عدد الحواسيب أو في حجم الشبكات المرتبطة بهذه الحواسيب، أو عدد المستخدمين لها في العديد من دول العالم وتوضح الإحصائية التي تعود فترة إجرائها إلى عام 1996 مدى تطور الدفعة الكبيرة للأنترنت وسرعة انتشاره في مختلف مناطق العالم .

6-4- استخدام الانترنت في العالم العربي:

يضم الجدول رقم 02:عدد المستخدمين حسب الدولة (إحصائيات 2007):(فيصل أبو عيشة ،2010 ، 74)

الدولة	العد التقريبي	نسبة عدد المستخدمين من السكان	سعر الربط بالساعة
الجزائر	1.92 مليون	%5.7	60 دج / للساعة
السودان	3.9 مليون	% 7.6	
السعودية	2.54 مليون	% 10.6	
العراق	2.53 مليون	% 10	
الإمارات	1.39 مليون	% 35.1	
سوريا	1.1 مليون	% 5.6	
تونس	953 ألف	%9.2	
الكويت	700 ألف	%25.6	
الأردن	629 ألف	% 11.7	
لبنان	600 ألف	%15.4	
اليمن	330 ألف	% 1	
عملن	285 ألف	% 10	
فلسطين	243 ألف	% 7.9	

قطر	219 ألف	% 26.6	
ليبيا	205 آلاف	% 3.3	
البحرين	155 ألف	%20.7	
الصومال	90 ألف	% 0.7	
موريتانيا	20 ألف	% 0.5	
جيبوتي	10 آلاف	% 1.1	
مصر	5.4 ملايين	% 6.9	
المغرب	4.6 مليون	% 15.1	

إن ظهور خدمة الانترنت في الوطن العربي كان متأخرا مقارنة بظهور الشبكة في البلدان الأخرى حيث ظهرت في السنوات الأولى من التسعينات مجموعة من المواقع العربية التي تتعامل باللغة الإنجليزية، ويعتبر موقع الشبكة العربية (Arab net) من المواقع العربية الأولى التي دخلت عالم الانترنت، والذي تأسس من قبل الشركة السعودية للأبحاث والتسويق في لندن، وظهر هذا الموقع تقريبا في أواخر 1994 وبدايات 1995 ومن ثم دخلت الكويت هذا المجال عبر الشبكة الكويتية، وبعدها توالت مختلف الدول العربية والمؤسسات العربية في الدخول إلى الانترنت، ويقدر عدد المواقع العربية باللغة العربية والإنجليزية ما بين 7-9 آلاف موقع، ولكن للأسف الشديد أن 80% من هذه المواقع مازالت تستخدم اللغة الإنجليزية.(فيصل أبو عيشة ،2010 ، 74)

وشهد عام 1997-1998 نموا كبيرا في مستخدمي الانترنت في البلدان العربية، إذ ارتفع من حوالي 150 ألف مستخدم وفي بداية العام المذكور إلى أكثر من 256 ألف مستخدم في نهاية العام. وبلغت نسبة النمو 236.5% بينما ارتفع عدد المستخدمين العرب

إلى أكثر من 600 ألف مستخدم في نهاية عام 1998، أي بزيادة ما يقارب 96% عن عام 1997، وتشير التوقعات بان عام 1999 وصل عدد المستخدمين العرب إلى حوالي مليون ونصف مليون مستخدم. (فيصل أبو عيشة، 2010، 64).

حسب الدكتور لقاء مكي "لقد أحتاج الانترنت إلى أربع سنوات فقط ليصل إلى خمسين مليون مستخدم، وفي حين أن تقنية الهاتف وصلت إلى نفس العدد خلال 74 سنة واحتاج التلفزيون إلى 13سنة ليحصل على النتيجة ذاتها." في (فيصل أبو عيشة، 2010، 42).

ويشير التقرير الذي أصدرته هيئة الأمم المتحدة حول ازدهار استخدام الانترنت في جميع العالم. أنه رغم التراجع الاقتصادي العالمي والأزمة التي تشهدها صناعة تكنولوجيا المعلومات، أن نسبة الزيادة السنوية في عدد مستخدمي الشبكة بلغت نهاية عام 2002، 30%، كما تشير إحدى الدراسات المتخصصة بالانترنت إلى أن عدد مستخدمي الشبكة في العالم ارتفع في عام 2005 إلى أكثر من مليار شخص. وفي الوطن العربي "بلغ عدد مستخدمي الشبكة في نهاية عام 2003 ما يقارب الـ13 مليون مستخدم وهو ما يمثل ما نسبته 0.8% من إجمالي عدد السكان البالغ 280 مليون نسمة". (فيصل أبو عيشة، 2010، 42-45).

6-5- استخدام الانترنت في الجزائر:

في دراسة جزائرية لمحمد لعقاب (2001) وهي دراسة استكشافية للانترناتيين الجزائريين والتي كانت نتائجها كالتالي :إن استعمال الجزائري للانترنت في تزايد بنسبة مرتفعة كل سنة ما يعادل 100بالمائة، فكلما أدرك الناس أهمية الانترنت كوسيلة إعلام و اتصال وبحث علمي وترفيه وتسلية ووسيلة مال وأعمال تضاعف الإقبال عليها وان مقاهي الانترنت وأماكن العمل و البيت هي الأمكنة الرئيسية التي يستخدم فيها الجزائريون الانترنت (توتاوي صليحة ،2015، 9)

كما أن هذه الدراسة تلخص مجمل استخدامات الجزائريين للانترنت من حيث فئة المستعملين والمناطق الجزائرية الأكثر استخداما للانترنت و كذا الجنس الأكثر استعمالا للانترنت في الجزائر كما تنوه إلى المستويات العلمية للأفراد المستعملين لهذه التكنولوجية وكذا إلى الغرض من الاستعمال فحسب هذه الدراسة الجزائرية في **سنة 2013** التي أعدتها شركة ،أعمار ريزرش اند كونسولتينغ ، فإنها تعتبر شريحة الجزائريين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 19 سنة الأكثر استعمالا للانترنت في الجزائر مما يمثل 72 بالمائة من المستعملين على المستوى الوطني و تمثل الفئة التي تتراوح أعمارها بين 20 و 29 سنة نسبة 60 بالمائة من مستعملي الانترنت متبوعة بفئة 30 إلى 39 سنة ثم 40 إلى 49 سنة (20 بالمائة) حسب نفس الدراسة التي أعدت وسط عينة مست 1975 شخص يقدر سنهم من 15 سنة

فما فوق يمثلون السكان الجزائريين (بالمناطق الريفية و الحضرية). أما الأشخاص الذين يقدر سنهم 50 سنة فما فوق فلا يمثلون سوى 10 بالمائة من مستعملي الانترنت، و حسب نفس الدراسة فان أكبر عدد من مستعملي الانترنت يوجدون بمنطقة الشرق الجزائري بنسبة 43 بالمائة في سنة 2013 أين قدرت النسبة بـ 26 بالمائة سنة 2011. أما منطقة الوسط فقد احتلت المركز الثاني بـ 37 بالمائة من الأشخاص المستعملين للانترنت بتسجيل ارتفاع مقارنة بسنة 2011 التي لم تبلغ فيها هذه النسبة سوى 19 بالمائة متبوعة بمنطقة الغرب (34 بالمائة). و أشارت نفس الدراسة إلى أن الرجال يستعملون أكثر فأكثر الانترنت (47 بالمائة في سنة 2013 مقابل 29 بالمائة في سنة 2011) مقارنة بالنساء (31 بالمائة في 2013 مقابل 13 بالمائة في سنة 2011). و فيما يتعلق بالمستوى الدراسي فان 84 بالمائة من الجزائريين ذوي مستوى جامعي يستعملون الانترنت ثم المستوى الثانوي بـ 69 بالمائة مقابل 51 بالمائة تمثل المستوى المتوسط و أخيرا التعليم الابتدائي بـ 26 بالمائة و أخيرا غير المتمدرسين بـ 7 بالمائة، و فيما يتعلق بأماكن استعمال الانترنت فان 70 بالمائة من الجزائريين يستعملون هذه الشبكة على مستوى منازلهم مقابل 43 بالمائة بمقاهي الانترنت و 22 بالمائة في الوسط المهني،و أشارت ذات الدراسة إلى أن 73 بالمائة من مستعملي الانترنت يستعملون الشبكات الاجتماعية و 58 بالمائة يحملون بطافيات الفيديو و السمعي و 53 بالمائة يستمعون للموسيقى إضافة إلى الأشخاص الذين يبعثون و يتلقون رسائل. و يتابع ثلث مستعملي الانترنت الأحداث على مستوى الواب في حين أن 2 بالمائة يجرون أبحاثا حول مختلف المحركات و يستعمل البعض الآخر الشبكة لممارسة الألعاب. و بخصوص أوقات استعمال الانترنت فان 40 بالمائة من الجزائريين يقومون بهذا النشاط "كل الأيام و أو تقريبا" من بينهم 43 من الرجال و 36 بالمائة من النساء(جريدة النهار اون لاين .....)

6-6- مجالات استخدام الانترنت:

6-6-1. التحاور عبر الأنترنت من خلال البريد الالكتروني وحجرات الدردشة:

من السمات المميزة للأطفال والمراهقون هي الاتصال و الرغبة الشديدة في التحدث ، فهم أكثر الفئات حرصا على التخاطب في العالم، حيث يتم التعرف من قبل هؤلاء الأطفال والمراهقين من خلال التحاور مع أصدقائهم ومع الآخرين عن أنفسهم وعن العالم من حولهم بإيجاز، كما يمكن للتحدث أن يكون الوسيلة التي تشكل شخصية الأطفال والمراهقين وتكسبهم أسلوبا متميزا في التصرف. .حيث أن الهاتف هو أداة التحدث للأجيال السابقة أما في الوقت الحاضر فأدوات التحدث هي حجرات الدردشة والبريد الالكتروني عبر

الانترنت (قد يقوم المراهقون الآن بالتحدث في الهاتف في نفس الوقت الذي يتحاورون فيه مع أشخاص عبر الانترنت ويرسلون الرسائل الالكترونية إليهم، غالبا ما يتم هذا التحاور عبر الهاتف وعبر الانترنت مع نفس الأشخاص). (.الرمحين ودرويش. ، 2005، 200).

وأهم وسائل التحاور بين الأطفال والمراهقين عبر الانترنت هي:

- **حجرات الدردشة**: تفضل شريحة الأطفال والمراهقين التحاور مع أقرانهم وتكون موضوعات الحوار متعددة، يتم ذلك من خلال حجرات الدردشة، خاصة تلك التي تقدمها خدمة America online، عادة لا يتم التحاور بالصوت في حجرات الدردشة ولكن يتم ذلك بكتابة الكلمات بواسطة لوحة المفاتيح.

تتوافر أجزاء أخرى للدردشة على مواقع الويب، تسمى الأجزاء الخاصة بالدردشة في الانترنت باسم قنوات رسائل الدردشة عبر الانترنت (IRC) ولكن تقل هذه القنوات عن حجرات الدردشة في America online بصورة عامة في جودتها كأماكن يتحاور من خلالها الأطفال والمراهقون وذلك لأنها لا تخضع لأي ضوابط. (ليقن وبارودي ويونج، 2003، 65).

- **البريد الفوري**: يمكن في الأجزاء المتخصصة للدردشة أن يقرأ أي شخص جميع الرسائل التي يبعث بها الآخرون، هكذا فهذه المواقع أشبه بالحجرة الكبيرة التي يمكن لجميع الأشخاص التحدث فيها في نفس الوقت، يمكن للمتحدث من خلال الموقع الخاص بالبريد الفوري أن يعقد العديد من المحادثات الثنائية مع أكثر من صديق في نفس الوقت. يعد إجراء ذلك من خلال مواقع America online أكثر وسيلة مألوفة.

إذا كان الأطفال والمراهقون مع خدمة أخرى فيمكن استخدام جزء من برنامج يسمى AOL Instant Messenger يتم تشغيله على الانترنت يسمح لأي شخص بإرسال رسائل فورية لمستخدمي America online أو مستخدمي AOL Instant Messenger. (صفوت مختار، 2005، 115).

6-7- ماهية التحدث من خلال الانترنت:

لقد استبدل التحدث مع الآخرين من خلال التليفون بالتحدث من خلال الانترنت internet relay chat فبدلا من استخدام الخط التليفوني وإدارة قرص التليفون للتحدث إلى الآخرين، فإننا نستخدم ربط جهازنا الشخصي بالانترنت في الدخول على

نظام التحدث عبر الانترنت، ونظرا لأن هذا النظام يستخدم في الانترنت كأداة اتصال فإننا نستطيع التحدث إلى أي شخص في أي مكان في العالم حول مئات الموضوعات في أي وقت، ويكاد التحدث عبر الانترنت (IRC) يشبه تجمع مجموعة من الناس لبحث موضوع ما يريدون الحديث فيه في جو تغلب عليه روح المودة والصداقة، ويمكن بالطبع أن يقتصر الحديث على شخصين فقط مما يضفي على المحادثة نوع من الخصوصية والجدية في الوقت نفسه.

وهذه الميزة، ميزة التحاور مع شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص قد تجعل خدمة التحدث عبر الانترنت أهم خدمات الشبكة وأكثرها متعة وفائدة وجاذبية، فهي تمثل وسيلة اتصال متفاعل يشارك فيه عدد كبير من الناس في أي مكان في العالم.

ونظرا لأن هذه المحادثات تتم بشكل متفاعل فإن أية محادثة تتم من خلال هذا النظام يغلب عليها التشويش والفوضى بالمقارنة بمحادثات المجموعات الإخبارية التي تتم عبر خدمة الـ use net ومع ذلك يمكن من خلال استخدام خدمة التحدث IRC إجراء محادثات خاصة جادة ومتعمقة بناء على طلبك وموافقة الطرف الآخر بالطبع تماما مثل المحادثات التي تتم عبر التليفون، بالإضافة إلى ما تنطوي عليه من ميزة إمكانية نقل المعلومات والبيانات. وهو ما لا يتوافر في عملية الحديث التليفوني .الشخصي ويمكن بالطبع استخدام هذه الوسيلة من وسائل الاتصال المتفاعل في إتمام الصفقات التجارية والحلقات الدراسية وغيرها من النشاطات الحوارية الأخرى، ويستخدم كثيرون من طلبة الجامعات الأمريكية والأوروبية هذه الوسيلة كبديل لإجراء المحادثات التليفونية البعيدة، لأن استخدام خدمة التحادث IRC لا يكلف شيئا على الإطلاق بمجرد إتمام الاتصال عبر الانترنت كما لا توجد أية قيود على عدد المشاركين في الحوار أو عدد الموضوعات التي تناقش في وقت واحد. وتستخدم بعض المؤسسات التعليمية والترفيهية هذه الوسيلة من وسائل الاتصال المتفاعل في عقد اجتماعات الكترونية (عبر شبكة الانترنت) في مواعيد محددة متفق عليها. (بهاء شاهين، 1999، 353).ومن خلال دراسات تبين استخدامات الشات بين الشباب والمراهقين اتضح أن الذكور أكثر تعاملا مع الشات من الإناث، حيث أظهرت دراسة "**انشراح الشات**" (2001) عن الدش والانترنت والتلفزيون في إطار علم الاجتماع الإعلامي.: "أن الذكور في العينة المدروسة أكثر استخداما للشات من الإناث، ويتفق ذلك مع ما ذكرته "**رشا عبد الله** "(2005) في دراسة حول "الانترنت بين الطلاب العرب" حيث اتضح من البحث أن الذكور يقضون أوقاتا أكثر أمام الانترنت من الإناث بغرض إجراء المحادثات من خلال الشات، وهي ترى أن هناك تفسير ثقافي وحضاري لهذه النتيجة مؤداه أنه دائما ما يتوقع من الذكور في العالم العربي الأخذ بزمام المبادرة في التعرف على الجنس الآخر، بينما لا ينتظر ذلك من الإناث، ومن ثم فإن الذكور هم أكثر اعتيادا من الإناث على بدء محادثة الغرباء، وتوفر الشات من خلال وسيلة جديدة

لهم للقيام بذلك.كما أن دراسة "**إبراهيم بعزيز**" (**2008**) **بالجزائر** حول منتديات المحادثة والدردشة الالكترونية والتي كانت تهدف إلى دراسة دوافع الاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع وكانت نتائج الدراسة كما يلي :

_منتديات الدردشة فضاء للتفاعل والاتصال عن بعد مما أدى إلى نشأة علاقات كثيرة منها ما يبقى افتراضيا ومنها ماتحول إلى علاقة حقيقية مباشرة .

_عامل السن كان له تأثير كبير فصغار السن هم أكثر استخداما لمنتديات الدردشة.

_الشعور بالوحدة النفسية يتسبب في زيادة استخدام وسائل الاتصال وان هذه الزيادة في الاستخدام تزيد أكثر من انطواء الناس بوسائلهم وانعزالهم عن الغير وبالتالي تزيد شعورهم بالوحدة أكثر.

_المنتديات تقلص الأوقات التي يقضيها الأفراد مع الأهل و الأصدقاء وما يترتب عنها من تفكك اجتماعي وقطيعة بين الأفراد (توتاوي صليحة ،10،2015).

6-8- دوافع استخدام الشباب والمراهقين لدردشة الانترنت (chat):

من أجل إشباع الوسيط العاطفي والمعرفي الذي يبني الإنسان من خلاله أهدافه وقيمه في الحياة لابد من توفر علاقات اجتماعية بين الأفراد، فنمط التعامل مع الغير ونوع العلاقة التي يبنيها الفرد من قوة وضعف، سلبية أو إيجابية، سطحية أو عميقة، هزلية أو جدلية ونوع ارتباطها بالأسرة والقرابة أو الصداقة أو العواطف أو المصالح ونتائج كل علاقة من ذلك وآثارها على اتجاهات الفرد أو قيمه سلبية أو إيجابية وما تورثه هذه من إيجابيات تدعم الفرد وتنميه و تشبع حاجاته العاطفية و المعرفية ، ومشاكل تتسبب في الضرر المباشر أو غير المباشر له. (عبد المحسن العصيمي، 2004، 86). فلذا يسعى الشباب والمراهقين إلى تكوين علاقات إنسانية واجتماعية خاصة بهم خارج محيط الأسرة والعائلة، وقد يكون ذلك لمختلف الأسباب فإما نتيجة لافتقادهم للدفء الأسري أو نتيجة لمعاناتهم من مشاكل نفسية أو أسرية أو عائلية. وقد أوضحت دراسة قامت بها "Young" (1998) عن "إدمان الانترنت" والتي أجريت على 496 مبحوث منهم 396 أي 80% صنفوا إلى مدمني انترنت أن هناك عشرة دوافع تجعل الفرد يلجأ إلى الانترنت وهي:

-الوحدة – الاستياء في العلاقات الزوجية – التوتر العصبي الناتج عن العمل – الملل –الكآبة – المشاكل المالية – الاستياء من المشاكل الخارجية – القلق – الصراع في الحياة العامة – الحياة الاجتماعية المحدودة. (محمد حلاوة، رجاء عبد العاطي، 2011، 87)

كما أن دراسة الخامسة رمضان (2012) بجامعة محمد خيضر ببسكرة والتي كانت حول استخدام الشبكات الاجتماعية على الانترنت وانتشار قيم العولمة الثقافية لدى الشباب وكانت أهم نتائجها :يعد الفيسبوك أكثر الشبكات الاجتماعية على الانترنت استخداما من طرف الشباب الجامعي الجزائري كما أن الدردشة أهم الأسباب التي تجعلهم يقبلون عليها وان أغلبية العينة تستخدم الشبكات الاجتماعية من البيت وأنها ترى أن الشبكات الاجتماعية غير ناجحة في ربط علاقات حقيقية وقوية .وان أغلبيتهم لاينوون التخلي على استخدام هذه المواقع مستقبلا .(توتاوي صليحة ،11،2015)

6-9- استخدام البريد الالكتروني:

يمكن تعريف البريد الالكتروني بأنه عبارة عن رسالة عادية لكن بطريقة إلكترونية يكتبها شخص بطريقة عادية جدا على جهاز الحاسوب الخاص به، وذلك بعد أن يفتح الصفحة الخاصة ببريده الالكتروني والتي لها رقم سري واسم للمستخدم، ولا يمكن لغيره الدخول إليها، وبعد أن تتم الكتابة يقوم بالضغط على أمر معين في الصفحة وهو (أرسل)، وفي حالة نجاح وصول الرسالة للعنوان المطلوب على جهاز حاسب آلي آخر يظهر له علامة (OK) بما يفيد تمام إرسال الرسالة، وإذا كان هناك خطأ ما في الرسالة يظهر المرسل رسالة موجزة يشير إلى موضع الخطأ ويتولى هو تصحيحه ثم يعيد إرسالها مرة أخرى. وهذه الرسالة ترسل لشخص مقيم في ذات المدينة أو الدولة أو دولة أخرى وفي لحظات معدودة وتتوافر فيها عوامل الأمان والسرية ولا يمكن اختراق البريد الالكتروني لشخص إلا بمعرفة كلمة السر الخاصة به، ولذلك فهو وسيلة آمنة وسريعة ورخيصة التكلفة مقارنة بغيرها من وسائل التراسل يوفرها الانترنت.(حجازي، 2004، 23).

"حيث يعد البريد الالكتروني من أول الخدمات التي تم التحاور بها على الانترنت، وبالرغم أن الهدف الأصلي لوجود شبكة تربط المواقع البعيدة عن بعضها البعض كان ينحصر أساسا في تبادل الملفات واستخدام الموارد والإمكانات المتاحة على أجهزة الكمبيوتر في هذه المواقع، إلا أن مصممي الشبكة اكتشفوا أن البريد الالكتروني يعد واحدا من أهم الخدمات المرتبطة بالاتصال الشخصي، وتعد هذه الخدمة في الوقت الحالي خدمة متاحة في أية شبكة كمبيوترية وليس في شبكة الانترنت فقط". (بهاء شاهين، 1999، 44).

"كما يعد البريد الالكتروني الخدمة الأكثر شعبية من الخدمات الاتصالية الأخرى التي تقدما شبكة الانترنت، فوظيفة البريد الالكتروني تعد أهم أهداف مستخدمي الانترنت حيث بلغت نسبة متصفحي البريد الالكتروني 75% من إجمالي مستخدمي الشبكة". (أبو العطاء محمد، 2000، 11).

البريد الالكتروني رغم ايجابياته الكثيرة، إلا أنه لا يخلو من سلبيات تؤثر على الحدث أو المراهق ، حيث انه قد يساعد في انحراف الحدث أو المراهق ذاته مثلا تلقى عن طريقه دعوة للانحراف ممثلة في خطابات أو دعوات لممارسة الرذيلة وأي فعل شائن، كما أن البريد الالكتروني ذاته قد يكون وسيلة للتدمير ألمعلوماتي والمراهق بالطبع قليل لخبرة، مندفع يسهل إثارته، لذلك فبمجرد فتحه لرسالة تحتوي على دعوة خبيثة أو عبارات غامضة، بالإضافة أنه ممكن أن يكون بداخلها الفيروس قد يؤدي ذلك إلى تدمير الجهاز الذي يعمل عليه سواء كان يخصه هو أو أحد أفراد أسرته. (بيومي حجازي، 2004، 23).

6-10- استخدام القوائم البريدية والمجموعات الإخبارية:

يمكننا أن نعرف القوائم البريدية بأنها عبارة عن لوحات إعلانات عامة يمكن للأطفال والمراهقين ترك رسائل بها وذلك بقراءة الرسائل المسجلة بهذه القوائم ثم ترك رسالة والانصراف من الموقع، ومنه نستنتج انه لا يشترط أن يتواجد المشاركين في هذه الرسائل جميعا في هذا الموقع في وقت واحد ,تقدم America online قوائم بريدية شهيرة كغيرها من مواقع الويب، إلا أن أكبر أجزاء التحاور على مستوى العالم هي ما يطلق عليه اسم المجموعات الإخبارية، إن هذه المجموعات لا تختص بالنشرات الإخبارية، بل إنها مجرد اسم آخر لقوائم الانترنت البريدية، يتم قراءة هذه المجموعات بواسطة برنامج خاص بذلك، إلا أنه يمكن قراءتها باستخدام البرنامج الخاص بقراءة المجموعات الإخبارية الموجود في خدمة America online، بالإضافة إلى ذلك يتضمن كل من net escape navigator و internet explorer برامج خاصة بقراءة هذه المجموعات، كما يوجد برنامج مثيل خاص بالبريد الالكتروني يطلق عليه اسم Microsoft out look، يوضح برنامج المجموعات الإخبارية الموجود في out look. (ليقن وبارودي ويونج، 2003، 200).

6-11- مجالات أخرى لاستخدام الانترنت:

- **السفر**: تستغل المدن والعواصم صفحات الويب لتنشر المعلومات السياحية عنها لتسهل على السائحين الحصول على ما يريدونه من معلومات وبيانات حول الأماكن التي يودون السفر إليها، كذلك المواقع التاريخية أو الأثرية أو المناخية.(عبد الفتاح، 1998)

- **التجارة الالكترونية والتسوق الالكتروني:**" اهتمت الشركات بإنشاء مواقع لها على شبكة الأنترنت تستقبل فيها طلبات البيع والشراء من العملاء من مختلف دول العالم على أن تقوم بتسليم البضائع في الأماكن المتفق عليها حتى تراوح حجم تلك التجارة بين 10 مليارا دولار و 1,5 ترليون دولار بين عامي 2000-2002، كما ظهرت مواقع متخصصة للتسوق في مجالات محددة، حيث يتم الإعلان بها عن مبالغ محددة بأسعار مغرية، والمواقع التي يتم فيها وضع الإعلانات المختلفة عن طلبات بيع وشراء السلع والبضائع المتنوعة والتي قد يحدث عليها مزادات في بعض الأحيان وتعرف هذه المواقع باسم "E_market place" وقد ساهمت هذه التطورات في زيادة الحركة التجارية للبيع والشراء وتوسعها على المستوى العالمي". (علا الخواجة، 2005)

ويشير **عبد الفتاح مراد** (1988)" أن الدفع يتم عبر الأنترنت من خلال الكروت الإئتمانية مما يجعل عملية الشراء سهلة "، ويضيف علي شبكشي (2001) "أن التجارة الالكترونية تتيح العديد من الاختيارات أمام المستهلك، إضافة إلى تخفيض الوقت والتكلفة." في (عبد الفتاح مراد، 1998، 58)

- **الموسيقى على الانترنت:** إن تبادل الملفات الموسيقية (ملفات mp3) في المجال الموسيقي أمر وارد في الانترنت ومستعمل بكثرة من طرف الشباب والمراهقين ، مما كان له تأثيره السلبي على صناعة تسجيل الشرائط، فقد تم حسم القضايا المتعلقة بهذه الملفات على نحو أثر على أكثر من مواقع الموسيقى انتشارا وهو موقع Nopster وربما كانت هي السبب في إغلاقه، لكن حلت خدمات أخرى مثل KOZOA وGokster محل موقع Nopster.

- **الخدمات المالية والمصرفية:** من بين استخدامات الانترنت الشائعة واستعمال البنوك لها في أعمالها اليومية، لمتابعة البورصات العالمية وأخبار الاقتصاد.

- **الصحافة:** كما لم يستثني استخدام الانترنت عالم الصحافة حيث أصبح الآن ليس صعبا نقل الأخبار من دولة إلى أخرى أو مكان إلى آخر بعد استخدام شبكة الانترنت فيستطيع الصحفي كتابة الموضوع أو المقال الذي يريده ثم نقله وبسرعة إلى المحررين في الصحيفة أو المجلة التي يعمل بها.

- **كيفية استخدام الأبناء للأنترنت للاستمتاع بالهوايات والرياضات المختلفة:** من الممكن استعمال الشبكة العنكبوتية من اجل إشباع فضول أبناءنا خاصة إذا كانوا يمتلكون بعض الهوايات، مثلا الباليه أو اقتناء الحيوانات أو مشاهدة السيارات بأنواعها وكل

ما يتعلق بها وأي من الهوايات الأخرى، فيمكنه الاستمتاع بمثل تلك الهوايات بشكل أكبر على الانترنت كما ينطبق نفس الشيء على الرياضات المختلفة عن طريق عدة طرق من ضمنها ما يلي:

_ المشاركة في مجموعات لمناقشة الهوايات أو الرياضات المفضلة، عبر المناطق المخصصة للمناقشة والتحاور، حيث من أكثر المناطق المخصصة للأبناء شهرة كما توجد الآلاف من مثل تلك المناطق المخصصة للهوايات والرياضات المختلفة. باستطاعة الأبناء زيارة مواقع الويب المخصصة لهواياتهم ورياضاتهم، حيث هناك الآلاف من مواقع الويب المخصصة للهوايات والرياضات يفضل الأبناء زيارتها.

كما بإمكان الأبناء إنشاء مواقع الويب الخاصة بهواياتهم أو رياضاتهم المفضلة نتيجة لوجود مواقع الويب التي تم إنشاؤها على الانترنت. (صفوت مختار،2005 ، 315).

- **الاتصال الصوتي**: (**VOIP**): لقد أصبح الصوت عبر الانترنت VOIP يعتمد على نقله خلال بروتوكول الانترنت، وبدأت هذه الظاهرة كاختيار وأداة مساعدة لأساليب الدردشة عبر الانترنت وهذا لنقل الصوت في اتجاه واحد، وفي السنوات الأخيرة انتشرت العديد من أنظمة VOIP، كما أصبحت سهلة الاستخدام ومريحة كما لو كانت هاتف عادي، إن هذه الأنظمة هي استخدام واعد للأنترنت ذات تكلفة أقل بكثير من المكالمة الهاتفية العادية وخاصة لمسافات طويلة. إلا أن نوعية الصوت لا تزال في كثير من الأحيان ناقصة وتختلف من الكلمة إلى الكلمة وستحتاج إلى بضع الوقت كي تصبح بنفس النوعية كأجهزة التليفون التقليدية VOIP أصبحت ذات شعبية متزايدة في عالم اللعب، باعتباره شكلا من أشكال الاتصال بين اللاعبين، ومن أكثر الأنظمة شعبية في مجال الصوت عبر الانترنت والأكثر استعمالا ألا وهو نظام سكايب. (فيصل أبو عيشة، 2010، 62).

6-12- استخدامات الانترنت حسب الأماكن :

6-12-1. **استخدام الانترنت في المنزل:** لقد دخلت الانترنت بيوتنا ومنازلنا وأصبحت جزءا لا غنى عنه في حياة العديد من الأشخاص، فسواء كان الاتصال بأحد الأشخاص المقربين لك أو كنت تبحث عن معلومات تخص أخبار تهمك أم أبحاث طبية تشتمل على المشاكل الطبية وعلاجها أو كانت تبحث عن وظيفة جديدة أو,,,,,,, فشبكة الانترنت المصدر الرئيسي للقيام بكل هذه المهام، فبعد التسهيلات التي قدمت من اجل إدخال الانترنت إلى المنازل كانخفاض أسعار الاشتراك وغيرها فقد يستخدم بعض الأشخاص شبكة الانترنت طيلة اليوم والبعض الآخر يستخدمها يوميا، بينما يستخدمها آخرون مرة واحدة في اليوم وآخرون مرتين أو ثلاثة أسبوعيا.

إن الغرض الذي من أجله تستخدم الانترنت أمر يخص الشخص نفسه في المقام الأول. وهناك سبب واحد. تعزو إليه شهرة الانترنت وشيوعها ألا وهو أنها أرخص الطرق نشرا للمعلومات، فهي أرخص بكثير من خطوط التليفون والمعلومات المطبوعة وغيرها. وأصبحت الانترنت المكان الذي يلجأ إليه الأشخاص من اجل البحث عن معلومات تخص الطقس والأخبار والأفلام أو أرقام التليفونات أو العناوين أو الخرائط أو الأدلة، على سبيل المثال وليس الحصر، وذلك بالنسبة لنوعية المعلومات المطلوبة في كل الأوقات. فعلى سبيل المثال، يمكنك التسوق على الانترنت لشراء أي شيء يمكن أن تتخيله .بداية من الأطعمة ومن الأحذية وسوف تصلك المشروبات حتى باب المنزل، يمكن كذلك مراقبة أحوال المرور بواسطة كاميرات الويب مباشرة (كاميرات تبث موقع الانترنت مباشرة وبالتالي يمكنك المشاهدة من خلال جهاز الكمبيوتر)، هذا بالإضافة إلى وصفات الأطعمة والنصائح الصحية والمعلومات المفيدة المتعلقة بأي موضوع يجول بخاطر الإنسان.

أما في المجال المعرفي والترفيهي فالكتب وأفلام الفيديو موجودة في المكتبة المحلية والمقطوعات الموسيقية أو كتب يمكن عرضها وتشغيلها بواسطة أدوات قراءة وبرامج تشغيل يمكن استخدامها على أكثر من نظام تشغيل وحتى الديكورات المنزلية والتجهيزات من أثاث وأدوات منزلية، فضلا عن ذلك، يمكن لشبكة الانترنت أن تساعد الشخص في توفير المصاريف المنزلية وذلك من خلال برامج جيدة على الويب دون الاضطرار لتثبيتها على الجهاز، كما تتيح التليفونات المرئية الخاصة بالانترنت إمكانية التحدث مع أناس ومشاهدتهم في الوقت نفسه في أي مكان في العالم كما يمكن العثور على الأندية المحلية والمنظمات السياسية والأعمال التطوعية ودور العبادة أيضا، فمهما كان ما نبحث عليه فسوف نجده على شبكة الانترنت ونحن فيي بيوتنا وبدون أي مجهود . (حوامدة، قزاقزة، القادري، وأبو شريخ، 2006، 230).

6-12-2- استخدام الانترنت في العمل: حتى مجالات العمل لم تخلو من استخدام الانترنت حيث أن معظم المكاتب وأماكن العمل أصبحت تستخدم الانترنت في أداء مهامها اليومية فقد عوض البريد الالكتروني المذكرات وأصبح دليل الموارد البشرية يتم على الانترنت، حيث يتم حفظ ملف لتقارير المصروفات على هذه الشبكة، ويمكن كذلك عمل طلب لشراء عروض جديدة أو حتى إرسال باقة من الزهور لأحد الأشخاص، كل ذلك يتم على شبكة الانترنت. (الرمحين ودرويش، 2005، 200).

6-12-3- **استخدام الانترنت في التعليم:** يفهم من تطبيق الانترنت في التعليم استخدام تكنولوجيات الانترنت المتعددة لجل من المهام التعليمية، وعلى وجه الخصوص تلك المرتبطة بالتدريس والتعلم وإدارة العملية التعليمية، لقد كان استعمال الانترنت حاضرا حتى في المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها وخاصة في الدول الأوروبية وحتى بعض الدول العربية ، في حين الجزائر لم تدخل

بعد هذه التكنولوجية إلى مدارسها وذلك بالرغم من سيادة الاعتقاد بفائدة الاستخدام المباشر للأنترنت بين صغيري السن. حيث أن معظم الإصلاحات التي تتم بالمدارس تزيد من أعباء المدرسين ولكنها تقلل من الوقت والطاقة المبذولين في عملية التعليم داخل الفصول، ويتضمن تحليل الخبرات المنظمة في استخدام الانترنت في التعليم أنواعا عديدة من التطبيقات التي تقدم فرصا متنوعة للمقارنات والتعليمات المنظمة لها التي يمكن أن تعرف وتوصف بصفة مبدئية، ويعتمد ذلك على نوع التكنولوجيا المختارة، حيث أن التغطية ستتضمن أوجه الخبرات المتعددة.

وصف جروفس Groves وآخرون، 6 أنواع من تطبيقات الانترنت في التعليم كما في الجدول رقم 03التالي:

درجة الافتراضية virtual degree	أدوات الانترنت
المستوى الأدنى low level	استخدام البريد الالكتروني وقوائم المناقشة
المستوى المتوسط medium level	قوائم المناقشة ومذكرات المحاضرات على الخط التي تمد عبر شبكة الويب web
المستوى العالي high level	يشتمل على الأدوات السابقة، بالإضافة إلى أدوات التدريس التفاعلي، عبر شبكة الويب المصممة لتفاعل المادة الدراسية مع الطالب، مثل إنتاج صفحات الويب الخاصة بهم.
مستوى الخبير expert level	يشتمل على الأدوات السابقة بالإضافة إلى توافر البيئات الافتراضية، وقدم للمشتركين إمكانية القيام بالنشاط التعاوني، كما في حالة نمط المستخدمين المتعددين multi user dimension

جدول رقم 03: أنواع تطبيقات الانترنت في التعليم.

وقد اقترح إلسورت Ellsworth تصنيف أدوات الانترنت طبقا لأنواع التفاعل بين المشتركين في العملية التعليمية، في إطار صقل المهارات المختلفة لأدوات الانترنت مع فئات الطلاب والمدرسين والمقررات الدراسية المختلفة، ويتمثل ذلك فيما يلي:

- التفاعل بين المتعلمين والمدرسين في العملية التعليمية.
- التفاعل بين الطلاب معا خلال بحث المعلومات عبر الانترنت.
- التفاعل بين أنشطة المدرسين المهنية والإدارية المختلفة عبر الانترنت.

- التفاعل في نطاق مشروعات وتكاليف الطلاب الجماعية عبر الانترنت. (محمد الهادي، حامد عمار، 2007، 244-245).

وهكذا يمكن للطلاب أن يحصلوا على جميع المعلومات الموجودة في مختلف أنحاء العالم من خلال إجراء البحوث والتجوال عل مواقع بالانترنت ضف إلى انه :

- مكن المتمدرسين من استخدام الموسوعات أو غيرها من المراجع التي كانت لا تتوافر في الماضي إلا في المكتبات أو بأسعار باهظة وهذا يتيح كم هائل من المعلومات للمتمدرسين وطلاب العلم

- يمكن أيضا أن يحصل التلاميذ على العون المباشر من معلميهم، فبعض هؤلاء المعلمين يتركون عناوين البريد الالكتروني الخاصة بهم لتلاميذهم ليقوموا بمراسلتهم في حالة احتياجهم إلى العون أو إلى معرفة مزيد من المعلومات، كما أن بعض الأساتذة يقومون بإرسال الواجبات المدرسية ومعلومات تتعلق بالدرس وبالموضوعات الدراسية إلى مواقع الويب الخاصة بهم. وهناك استخدامات أخرى للأنترنت في المجال الدراسي لا حصر لها. (محمد شمو، ب.ت، 101)

7- حاجات الشباب الشخصية التي يشبعها الانترنت:

حدد كاتز وجورفيتش وهاس (Kotz, Gorivich, & Hassi) الحاجات الشخصية التي يتم إشباعها عن طريق وسائل الاتصال وهي نفس الحاجات التي يتم إشباعها عن طريق الانترنت وهي:

- ✓ **الحاجات المعرفية: cognitive needs**: من أهم ما يحتاج إليه الشاب أو المراهق خاصة في هذه الفترة هي الحاجات المرتبطة بتقوية المعلومات والمعرفة وفهم بيئتنا وهي تستند إلى الرغبة في فهم البيئة والسيطرة عليها وهي تشبع لديهم حب الاستطلاع والاستكشاف، وتوفر معلومات يحتاجون إليها في حياتهم اليومية.

وإذا أحسن استخدام الانترنت فهو أفضل الوسائل الاتصالية التي تشبع حاجات الشباب معرفيا، ويوفر الانترنت الإمكانات اللازمة لتلبية حاجات الشباب المعرفية وذلك بالوصول إلى المواقع الأكاديمية وتحميل كتب الكترونية وزيارة مواقع انتشارات / طبية / لياقة /

حقوق إنسان... الوصول إلى مواقع إعلامية تلفزيونية وصحفية، الوصول إلى خدمات التسوق "التجارة الالكترونية"، الوصول إلى خدمات إعلانية.

✓ **حاجات الشخص العاطفية:** وكذلك ما يحتاج إليه الفرد في هذه المرحلة هي الحاجات المرتبطة بتقوية الخبرات الجمالية والبهجة والعاطفة لديهم ، ويعتبر السعي للحصول على البهجة والترفيه من الدوافع العامة التي يتم إشباعها عن طريق وسائل الاتصال، ويوفر الانترنت وسيلة اتصالية هامة لتلبية الحاجات العاطفية، فهناك العديد من المواقع الالكترونية التي تزود المرء بخبرات جمالية كمواقع الفنون التشكيلية والموسيقية بأنواعها، والتواصل مع الأصدقاء والأهل المشاركة في غرف الدردشة، استخدام البريد الالكتروني E-mail والرسائل القصيرة الفورية SMS وتظهر الأنشطة التواصلية والترفيهية على الانترنت مقدرة الانترنت في تحقيق تلبية الحاجات العاطفية لدى الشباب.

✓ **حاجات الاندماج الشخصي لتعزيز الشخصية:** إن تقوية شخصية الفرد من الحاجات الضرورية التي يسعى الشاب والمراهق خاصة إلى تحقيقها حيث مصداقيته والثقة بالنفس، والشعور بالاستقرار من أهم حاجاته وتنبع هذه الحاجات من رغبة الفرد في تحقيق الذات. ويوفر الانترنت الوصول إلى مواقع مما يعزز الشخصية بحصولها على معلومات لفهم الذات وأخرى لم يصل إليها أصدقاؤه مما يمنح المرء إحساسا بالتميز والثقة بالنفس، مثل زيارة المواقع الإعلامية وزيارة مواقع استشارات طبية/لياقة/حقوق إنسان... والوصول إلى مواقع الفنون التشكيلية وتحميل كتب الكترونية.

✓ **حاجات الفرد للاندماج الاجتماعي**: وهي حاجات تنتج من رغبة الفرد للانتماء للجماعة، وهي الحاجات المرتبطة بتقوية الاتصال بالعائلة والأصدقاء والمجتمع والعالم من حوله، ويوفر الانترنت ما يعزز اندماج الفرد بالمجتمع ليكون كائنا اجتماعيا من خلال تواصله مع الأصدقاء والأقارب عبر البريد الالكتروني والتخاطب عبر الانترنت والرسائل القصيرة والمشاركة في غرف الدردشة والرسائل القصيرة والوصول إلى مواقع الصحفية والتلفزيونية. وهي أكثر الحاجات التي يشبعها الانترنت لهذه الفئة

✓ **حاجات المرء الهروبية:** من الحاجات الملحة للإشباع لدى المراهق هي الحاجات المرتبطة برغبة الفرد في الهروب، وإزالة التوتر والرغبة في تغيير المسار الذي يكون فيه ويوفر الانترنت في مجال تلبية الحاجات الهروبية سبيلا للأفراد الانطوائيين أو الذين يرغبون في عزلة مؤقتة أو يريدون الهروب من الآخرين، وذلك عن طريق الدخول إلى مواقع الألعاب، استخدام البريد الالكتروني e-mail والرسائل

القصيرة الفورية SMS ومواقع الموسيقى والأغاني والمشاركة في غرف الدردشة أو دخول مواقع إعلامية صحفية تلفزيونية، ويستخدم الانترنت كوسيلة هروب من المشكلات العائلية.

8- أهمية الانترنت واستعمالاته:

باتت الانترنت مهمة جدا عند مستعمليها حيث تقدم لهم مضامين متنوعة تشمل جميع مجالات الحياة بخيرها وشرها، وهي ذات طبيعة عالمية لا تقتصر على مصدر واحد، فهو وسيلة لمنتجات عقول البشرية قاطبة، وتعبير عن أحلامها وعواطفها وأفعالها وإنجازاتها بلغات عدة، تتجاوز الحدود ولمسافات والزمن. وله أهمية كبيرة تتمثل في أن الانترنت**وسيلة تواصل تفاعلية حيث** *من أهم مميزاته* خاصيته التفاعلية التي تجعل له ميزة عن غيره من وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى كما يعتبر **الانترنت وسيلة الوسائط المتعددة** فهو اجتمع على جميع خصائص الوسائط في آن واحد فهو وسيلة جماهيرية ذات صيغة متميزة كما أن الانترنت يخاطب مجموعة من الحواس في آن واحد السمع والبصر مع تجارب للوصول إلى حاستي الشم واللمس: بالإضافة إلى ما يحققه الانترنت من مخاطبة السمع و البصر في آن واحد أصبح هناك إمكانيات لمخاطبة حاسة الشم من خلال تقنية I Smell، إذ أعلن مجويل بيللينسون وديكستر سميث في سبتمبر 1998-وهما خبيران أمريكيان متخصصان في مجال التقنية الحيوية-أنهما نجحا في تصميم جهاز للروائح الالكترونية يركب داخل الحواسيب الشخصية يقوم الجهاز بتحويل آلاف الروائح الرقمية التي تبث رموزها عبر الشبكة العالمية إلى روائح فعلية يشمها المستخدم في بيئته الواقعية، وأطلقت شركة ديجيسنت للسوق جهازا يرتبط بالحاسوب اسمه أنا أشم، وهو يعمل على خلط و إصدار حوالي 128 رائحة فخلال خراطيش يمكن استبدالها كتلك التي تستخدمها الطابعات و يمكن للمستخدم من خلط الروائح على هواه وترى الشركة أن فن استعمال الشم والروائح كشكل من أشكال الاتصال سيكون له تعليقاته في أربع مجالات وهي التسلية والتجارة الالكترونية والإعلان والتعليم، ويتوفر الآن موقع تورتال وهو أول بوابة مدعمة بالروائح تمكن الشخص من إرسال البريد الالكتروني معطر.

وهناك بحوث جارية في ذلك لمخاطبة حاسة اللمس من خلال تقنية تعرف باسم *Hoptics* وهي مشتقة من الكلمة اليونانية Hoptein والتي تعني "اللمس" سوف تمكن هذه الطريقة المستخدمين بتحريك ونقر ولمس الأهداف الافتراضية بمجرد الضغط على شاشة الكمبيوتر بأصابعهم، ومع التحاورات المستمرة في عالم الحوسبة الشخصية، ظهرت تقنية جديدة تضيف بعدا آخر لأجهزة الماوس لنقل الإحساس باللمس إلى شبكة الانترنت وكانت التقنية المتبعة لذلك هي عمل إليكترو ميكانيكي يقوم بترجمة المعلومات الرقمية إلى حاسة لمس طبيعية بحيث تتمكن من الإحساس بالمعروض على الشاشة عن طريق استخدام الماوس. (مجلة لي سي- عدد مارس، 2001،

14).ونظرا لما" وفره الانترنت من اتصال تفاعلي وجعل التطبيقات الفنية في مجال **الواقع التشبيهي الافتراضي**- متاحة والتي عن طريقها يتم تطوير خبرة التواصل بين الأعضاء في الفضاء السايبري والانتقال من تواصل بصري عبارة عن نص أو صورة ثابتة إلى تواصل شعوري يسبح في (فضاء ثلاثي الأبعاد)، لذا فقد عمل هذا النظام على تجسيد كل عنصر في هذه العوالم الافتراضية بشكل ثلاثي الأبعاد، المكونات الثابتة، الأشخاص...الخ. لهذا تم تطوير آلية تزيد من حالة التواصل الشعوري بين رواد الواقع الافتراضي إلى جانب البث الحي (المرئي والمسموع) لجماعة ما عبر الشبكة أو من مواقع إخبارية على الشبكة التي تبث أحداثا حية لمجموعات بشرية مشاركة في حدث ما ومجتمعه في مكان واحد، فيزيد عنصر السماع والمشاهدة (التواصل البصري) من حالة التواصل الشعوري بين المشاركين". (سهيل زخور، 2005، 329).كما يعتبر الانترنت إضافة انه وسيلة اتصال جماهيرية فانه **وسيلة تعليمية ومعرفية** مهمة جدا خاصة مع وجود الكتاب الالكتروني.

وقبل التطرق لتأثيرات الانترنت على مستعمليه كان لابد من التعريج على نظريات التأثير لوسائل الاتصال عموما على متلقيها .

9- نظريات التأثير المباشر في الإعلام الجماهيري:

نظرية الرصاصة السحرية: "magic bullet theory" أو الإبرة تحت الجلد ، صاحب هذه النظرية هو العالم (هارولد لازويل) Horold Lossxel ، ان المفاهيم الأساسية التي طرحت حول طبيعة المجتمع الجماهيري بينت نوع جديد من التنظيم: أن الأفراد معزولون، مجهولون، منفعلون، ويعيشون في المجتمعات بطريقة منعزلة ومن وجهة نظر الدراسات الإعلامية، فإن هذه الخصائص التي يتميز بها الجمهور الإعلامي تمثل الفرضية الرئيسية في إشكاليات التأثير، إذ أن الأفراد كعناصر جماهيرية معزولة يتعرضون لرسائل إعلامية ومضامين وأحداث تذهب إلى أبعد بكثير من تجاربهم الواقعية، وتستند إلى عوالم دلالية وقيمية لا تتطابق بالضرورة مع القواعد السائدة في المجموعة التي ينتمي إليها الفرد وبهذا المعنى، فإن الانتماء إلى الجماهير يوجه انتباه أعضاء هذه الجماهير بعيدا عن أفلاكها الحياتية والثقافية، نحو مناطق لا تزال غير مشيدة بنماذج وتوقعات معروفة ومستقرة.

إن هذا العامل المرتبط بالانعزال المادي والمعياري للفرد داخل الجمهور هو الذي ترتكز عليه هذه النظرية في تفسير جزء كبير من الأهمية التي تعطيها هذه النظرية للقدرات التلاعبية لوسائل الإعلام الجماهيري التي كانت سائدة آنذاك، كما تكلمت هذه النظرية على عامل ثاني متعلق بخصائص الجمهور الإعلامي، والذي يتمثل في استمرارية انسجام هذه الخصائص مع جزء من التقاليد الضرورية في المجال

الفلسفي والسياسي الذي يرى في الجماهير جماعات من البشر تنشأ وتعيش داخل ما بعد و ضد الروابط الأهلية التقليدية التي كانت موجودة، وذلك نتيجة تفكك الثقافات المحلية، حيث أصبحت الأدوار ضمن إطار الجماعات غير شخصانية ومجهولة، إن ضعف الجمهور الإعلامي وسلبيته وتجريده من أي دفاعات تتأثر بالضبط من هذا التبعثر والانحلال فحسب نظرية الإبرة تحت الجلد، إذن فإن كل فرد هو ذرة معزولة تستجيب وحدها لأوامر وتوجيهات وسائل الإعلام الجماهيري الاحتكارية، وإذا كانت رسائل الدعاية مثلا تستطيع الوصول إلى أفراد الجمهور، فإن القوة الإقناعية تحقق أهدافها بسهولة، أي إذا اعتبرت الدعاية كرصاصة فهي تصل إلى هذا الفرد، و تصيب الهدف الذي وضعته نصب عينها.

وهكذا فإن التأثيرات العميقة التي مارستها الدعاية أثناء الحرب الأولى كانت بمثابة أحسن مثال لصياغة نظرية التأثير الأولى لوسائل الإعلام الجماهيري التي انطلقت من فرضية أن المثيرات التي صنعتها هذه الوسائل لتحقيق أهداف معينة، وصلت إلى كل عضو في تلك المجتمعات الجماهيرية، وأن كل شخص تعرض لهذه التأثيرات استوعبها وتمثلها بشكل متشابه وأنها أدت إلى ظهور استجابات متساوية، مباشرة فورية، قوية وشاملة من قبل جميع المتلقين. (فريال مهنا،2002 ،190)

الحقيقة أن نظرية الرصاصة السحرية لا تجسد العملية الاتصالية بقدر ما هي نظرية للفعل جاءت من مفاهيم النظرية السلوكية، هدفها دراسة السلوك الإنساني بدأت الدراسة تعتمد على التجربة والملاحظة، فنظام الفعل الذي يميز السلوك الإنساني يجب أن يتم تفكيكه من قبل النظرية السلوكية إلى وحدات مفهومة، متميزة وقابلة للملاحظة، وفي العلاقة المعقدة بين المتعضي والبيئة، فإن المثير يمثل العنصر الحاسم: فهو يمثل كل الأشياء والشروط الخارجية المحيطة بالفرد، التي ينتج رد فعل، ولهذا فإن المثير ورد الفعل هما الوحدتان الأساسيتان اللتان يمكن من خلالهما وصف السلوك، إذن وحدة "مثير- استجابة" تعبر عن عنصر من عناصر أي شكل من أشكال السلوك.

ولا شك أن نظرية السلوك هذه كانت ملائمة لتحقيق التكامل مع النظريات الأخرى المتعلقة بالمجتمع الجماهيري، لأنها كانت تثبت وتؤكد على تأسيس قناعات حول فورية وآنية التأثيرات التي يمارسها الإعلام الجماهيري، فالمثير هو الشرط الأول لحدوث رد الفعل، والرابط الموجود بين الاثنين تجعل من المستحيل تحديد أحدهما إلا ضمن إطار تحديد الآخر وهما يشكلان معا وحدة تحليل.

ومنه نستنتج أن هذه النظرية تؤكد على وجود الإعلام الجماهيري الفائق القوة والذي يرسل رسائله في جميع الاتجاهات ووجود الجماهير المتضررة التي تنتظر تلقي هذه الرسائل، ،و لا يوجد شيء بينهما فأصبحت وسائل الإعلام الجماهيري بمثابة ضربا من النظام العصبي البسيط، ،. ونشير إلى أن هذه النظرية متأثرة بسيكولوجية الغرائز الخاضعة بدورها لتأثير الداروينية التي تفسر أن سلوك كل فرد ناجم عن آليات بيولوجية وراثية معقدة تدخل بين المثيرات والاستجابات وبالتالي فهي تؤكد أن المعتقدات الطبيعية الإنسانية الأساسية هي في جوهرها متساوية بين فرد وآخر، وحسب هذه النظريات النفسية، فإن الأشخاص يرثون ذات التركيبة تقريبا من الآليات البيولوجية الطبيعية التي تزودهم بالدوافع والطاقة ليستجيبوا لمثيرات معينة بأساليب معينة وهي أساليب ذات طبيعة انفعالية وغير عقلانية. وعليه هذا التفسير يؤكد أن الأشخاص يستجيبون بطريقة متساوية تقريبا، وخاصة في غياب صلات اجتماعية وثيقة تستطيع أن تتصدى لتأثير هذه الآليات، ذلك لأن الفرد كان متحللا من الناحية السيكولوجية من القيود الاجتماعية القوية ومن الرقابة الاجتماعية غير الشكلانية التي كانت سائدة في المجتمعات التقليدية. (فريال مهنا، 2002، 199)

وبمان هذه النظرية "الرصاصة السحرية"، المرتكزة على آلية **المثير– الاستجابة** وعلى أن الإعلام الجماهيري من الوسائل فائقة القدرة على التأثير، وكان ذلك مبرهنا من طرف هذه النظرية فاعتبرت نظرية صحيحة خاصة وأن معظم التأثيرات التي حدثت آنذاك لم تخضع لأي دراسة ميدانية واعتبرت صحتها تحصيل حاصل، ضف إلى أن نظرية الإبرة تحت الجلد كانت منسجمة تماما مع النظرية العامة سواء السوسيولوجية أم السيكولوجية . هذا بالإضافة إلى أن التأثير الهائل الذي مارسته الدعاية إبان الحرب الأولى شكل البرهان الكافي لمقدرة الإعلام الجماهيري التي وصفها لاسويل بأنها المطرقة والسندان الجديدين للمساندة الاجتماعية، وكانت هناك أيضا حقيقة أخرى غير قابلة للمناقشة ظاهريا، وهي أن الإعلانات الجماهيرية لذلك العصر أثبتت أن الإعلام يستطيع إقناع الناس بشراء سلع بكميات ونوعيات لم يكن أحد يقدر عل تخيلها في ذلك الوقت، مما قوى القناعة بأن الإعلام الجماهيري يتمتع بمقدرة استثنائية، وقوى بالتالي صحة نظرية الرصاصة السحرية. (فريال مهنا، 2002، 205)

9–1– صيغة" لاسويل "وتجاوز نظرية الرصاصة السحرية:

ظهرت صيغة" لاسويل "خلال فترة الثلاثينات، أي في فترة نجاح نظرية الرصاصة السحرية، وذلك من أجل التحليل الاجتماعي السياسي، وهي تبين أن الطريقة المناسبة لوصف فصل اتصالي هي الإجابة عن الأسئلة التالية:

-من يقول؟ – ماذا يقول؟ – عبر أية قناة؟ – لمن؟ –وبأي تأثير؟...

وتركز الدراسة العلمية للعملية الاتصالية على عنصر أو أكثر من هذه العناصر فالمختص بالسؤال "من؟" (المرسل). يهتم بدراسة العوامل التي تولد وتقود الاتصال، وهي تسمى التحليل ألضبطي والمختص في "يقول ماذا؟" يستعمل تحليل المضمون، أما من يهتم بدراسة "بأية قناة؟" فهو يبحث في قنوات الاتصال (الصحف، الراديو، السينما، التلفزة) أي media salysis، ومن يريد دراسة الأشخاص الذين يتعرضون للإعلام "لمن؟" فيبحث في تحليل شرائح الجمهور الإعلامي وإذا كانت المسألة متعلقة بتأثير الإعلام على المتلقين، فالموضوع يدور حول تحليل التأثيرات. ويعد لاسويل أحد رواد تحليل المضمون، وهو منهج يرجع إلى نظرية الرصاصة السحرية بالذات، فالدراسة المنتظمة والدقيقة لمضامين الدعاية كانت تشكل طريقة لكشف فعالياتها ولتصعيد دفاعات الجمهور تجاهها ومساعدة المواطن الذكي على اكتشاف وتحليل تلك الدعاية.

وقد وضع "لاسويل" بعض المقدمات القوية فيما يتعلق بعمليات الاتصال الجماهيري فهذه العمليات تتصف بأنها غير متساوية وغير متماثلة، فقد اعتبر مرسل نشيط ينتج المثير وجماهير سلبية من المتلقين أصابها الكثير فقامت برد فعل. (كمال مراد ,2011 135)

وهكذا فان عملية الاتصال متعمدة وموجهة نحو تحقيق هدف، وهو الحصول على تأثير في مثابة سلوك قابل للملاحظة وللقياس ، وبذلك الهدف الذي له علاقة منتظمة مع مضمون الرسالة الإعلامية، ومن هنا لابد من : تحليل المضمون بطرح نفسه كأداة للتعرف على أهداف الرسالة التي أرسلها المرسل والتأثيرات الوحيدة الملائمة لهذا النموذج وهي تلك القابلة للملاحظة، أي تلك التي حدث عليها تغيير وتبديل في السلوكيات والتوجهات والآراء ...الخ.

حيث لا تبدو أية صلة بين أدوار المرسل والمتلقي ، وذلك باستقلال عن العلاقات الاجتماعية والتموضعية والثقافية التي تجري العمليات الاتصالية داخلها. حتى أن النموذج بحد ذاته لا يهتم بهذه العلاقات، وإنما يركز على التأثيرات التي ترتبط بمتلقين معزولين. وحتى بالنسبة لمؤسسات المجتمع الحديث فلم تؤخذ العلاقات بعين الاعتبار.

وإذا كانت النظرية السلوكية تنفي وجود أية مقاومة في الاستجابة من قبل الفرد الخاضع لمثيرات الدعاية ، إلا أن التطورات الحاصلة في أبحاث الاتصال تتفق في إظهار أن تأثير الإعلام الجماهيري يخضع لوساطة المقاومة التي يحركها المتلقون بطرق مختلفة ومع

ذلك فإن صيغة لاسويل نجحت في فرض نفسها كصيغة صالحة للنظريتين المتناقضتين معا، بل إنها قدمت نفسها، في نهاية فترة النجاح الكبير لنظرية الرصاصة السحرية، كصيغة صالحة من أجل تجاوز تلك النظرية.

من مميزات نظرية الإبرة تحت الجلد اقترانها بنظرية السيكولوجية السلوكية في المفهوم الذري لجمهور الإعلام الجماهيري، الذي يعد جوهر هذه النظرية. حيث أن النظرية السلوكية التي كانت تبرز سلوك الفرد بحد ذاته ودور هذا الفرد في السياق الاجتماعي- الاقتصادي كناخب ومواطن ومستهلك. (كمال مراد ,2011 ,138)

فعندما اكتفت نظرية الرصاصة السحرية بأن تهتم بوصف التأثيرات المخفية للإعلام الجماهيري، وتحولت إلى صيغة ملموسة للبحث، فإن الافتراضات التي قامت عليها أخذت تعطي نتائج تتناقض تماما مع أسس تلك النظرية، ذلك انه من خصوصيات الجمهور انه صعب الانقياد، وهو الذي يقرر التعرض، فإنه لا يتأثر بالرسالة، أو أنه يتأثر باتجاه مناقض للاتجاه الذي كان يرغبه المرسل، وهكذا كان من الضروري على الباحثين، أن يحولوا اهتمامهم شيئا فشيئا نحو الجمهور لمعرفة المتلقين والسياقات التي يشكلونها..

9-2- نظرية التأثير الاصطفائي (الانتقائي):

لم تعد نظرية الرصاصة السحرية ذات صدى في الواقع وهذا راجع لبروز حدثين في بدايات القرن العشرين، مما أدى إلى التخلي عن فكرة أن التعرض للإعلام الجماهيري ينتج تأثيرات فورية ومتساوية ومباشرة على الجمهور. الحدث الأول كما أشير، هو بدء الأبحاث الأمبيريقية على نطاق واسع وظهور نتائج لم تتفق مع نظرية الرصاصة السحرية. والحدث الثاني هو أن علماء الاجتماع وعلم النفس توصلوا إلى نتائج جديدة تماما حول الخصائص الشخصية والاجتماعية للإنسان. أنتجت تراكمات كبيرة ، غير أن هذا التراكم لم يكن منتظما، لأن الباحثين كانوا في مجال العلوم الاجتماعية العامة وكانوا يعودون إلى مواقعهم الأصلية بمجرد انتهاء البحث، ومن خلال حصيلة عامة لهذه الأبحاث، نشأت نظريات التأثير الاصطفائي، وهي عبارة عن صياغات مختلفة ومتنوعة ، غير أنها مترابطة ومتفاعلة فيما بينها فكانت بمثابة نقد لنظرية الرصاصة السحرية ، وهي نظرية الفروق الفردية ونظرية التباين الاجتماعي ونظرية العلاقات الاجتماعية.

وسوف نفصل في هذه النظريات كالأتي:

9-3-1- نظرية الفروق الفردية:

كانت بداية الدراسة في الفروق الفردية من فكرة أن كل شخص يتمتع بملمح سيكولوجي مختلف عن الآخرين حيث كان هذا في بدايات القرن العشرين، حيث اشتعل نقاش حول التعارض بين الطبيعة وبين الثقافة وتركز حول أصول التنوع والانفرادية في الشخصية الإنسانية، واتضح لعلماء النفس الذين درسوا آليات التعلم والدوافع لدى الإنسان، أن شخصية الإنسان كبصماته مختلفة عن الآخرين جميعا، بالرغم من أن الجميع يتقاسم نماذج السلوك المرتبطة بثقافته، إلا أن كل فرد يمتلك بنية معرفية خاصة به، وهكذا تطورت نظرية أوجه الفروق الفردية واخدت توزيعاتها في الجمهور جزءا مهما من البحث السيكولوجي.

والإشكالية الأساسية في هذه الأبحاث حول أصل الطبيعة الإنسانية، بمعرفة ما إذا كانت البنية المعرفية متوارثة لدى الفرد كجزء من تراثه الجيني، أم أنها تكتسب بشكل أو بآخر، نتيجة العيش في بيئة اجتماعية. وقد تأثرت هذه الأبحاث كثيرا بالأعمال والآفاق الارتقائية لتشارلز داروين (Charles DARWIN)، حول العلاقة بين العوامل البيولوجية وعوامل التكيف مع البيئة. (فريال مهنا،2002 ، 47).

وعندما أصبح علماء النفس متبنيين المفهوم الدار ويني القائل بأن سلوك الكائنات الحية هي في أغلبها نتائج قدرات وميول ونماذج سلوكية وراثية تصل إلى الإنسان المعاصر عبر عملية تطور طويلة الأجل، وكانت هذه النظرية المقارنة تهدف أساسا لتبين أن للسلوك أصولا فيزيولوجية، ولذلك، فإن أحد أهم المفاهيم آنذاك كان يدور حول الغريزة التي من خلالها كان يجري تفسير السلوك الحيواني والإنساني. واعتبر هذا المفهوم من طرف علماء الطبيعة تفسيرا منطقيا، لأن مفاتيح تفسير أفعال وسلوكيات الإنسان يجب البحث عنها (حسب اعتقادهم) في البنيات البيولوجية الوراثية ، من ناحية أخرى كان هناك من يؤيد مقولة أن الإنسان يكتسب سماته الفردية وقدراته الخاصة من التجارب التي يخوضها في محيطه ، أي أن الإنسان يمر بعمليات تكيف اجتماعي وثقافي، في إطار بيئته الاجتماعية المعقدة، أين يكتسب الصغار والشباب عاداتهم واستعداداتهم وقدراتهم وفرديتهم، حيث أن هذا التفسير قد تبنوه علماء كانوا من أنصار الثقافة.

إلا أن هذا التعارض ظل قائما بين حزب الطبيعة وحزب الثقافة ولم يحسم أبدا، فقد أسهمت نظريات سيغمود فرويد (Sigmund Freud) حول أدوار الغريزة وتفسيرها للسلوك الإنساني، وأعطت للسيكولوجية والتحليل النفسي نهضة كبيرة و امتدادا كبيرا. حيث انه في بدايات القرن العشرين كانت اهتمامات علم النفس بعمليات التعلم حيث تم تدشين فرع من فروع علم النفس الذي

كان هدفه الرئيسي فهم كيفية تشكل الإنسان من قبل بيئته عبر عمليات تعلم، فأخذت دراسة تأثيرات الإعلام الجماهيري تأخذ بالكثير من سيكولوجية التعلم ، فالإعلام الجماهيري هو وسيلة تنتشر من خلالها الأفكار في أوساط جمهور عريض، ومن الواضح أن هذه الأفكار تنتج تبدلات في التنظيم السيكولوجي (البنية المعرفية) للإنسان الذي يتلقاها.

وهكذا، فان التفسير التقليدي الذي يعيد السلوك إلى عوامل بيولوجية، أي إلى الغريزة، والتي عرف تعزيزا في نظريات التحليل النفسي والمفاهيم الفرويدية، أخذ بالتراجع أمام براهين مؤكدة تدعم فكرة تقاسم الأفراد المتساوي لأنظمة دوافعية معقدة وشاملة ذات طبيعة وراثية، وتؤكد تنوعية الجنس البشري. وتعترف بأهمية التكيف الاجتماعي والتكيف الثقافي والتعلم كعوامل مشكلة للشخصية وغير قابلة للتعايش بتاتا مع فكرة الغريزة. وبصيغة أخرى يمكن أن نقول أن هذه النظرية تعتمد على ما توصل إليه علماء النفس فتقول : تختلف استجابة الأشخاص للرسائل الإعلامية وذلك للاختلاف الموجود بين الأشخاص وفقا لاتجاهاتهم وبناهم النفسية، وصفاتهم الموروثة أو المكتسبة. وطبقا لهذه النظرية فإن وسائل الإعلام تستقبل وتفسر بشكل انتقائي وذلك بسبب اختلاف الإدراك الذي يفكر به الشخص، والذي يرجع إلى اختلاف التنظيم الذي لدى كل شخص من المعتقدات والقيم والاتجاهات، ولأن الإدراك انتقائي فالتذكر والاستجابة انتقائيان، وبالتالي فتأثير وسائل الإعلام ليس متشابها كما كان يعتقد من قبل (فريال مهنا ,2002, 160.)

ولقد لخص ملفين دوفلير" Melvin de Fleur" الخطوات الأساسية لنظرية التأثير الانتقائي فيما يأتي:

- تقدم وسائل الإعلام رسائلها إلى أعضاء المجتمع الجماهيري ولكنها تستقبل وتفسر بشكل انتقائي.
- إن أساس هذه الانتقائية يرجع إلى الاختلافات في طبيعة الإدراك بين أعضاء المجتمع.
- يرجع الاختلاف في الإدراك إلى أن كل فرد له تنظيم متميز عن المعتقدات والاتجاهات والقيم والحاجات وما إلى ذلك.
- ولكون الإدراك انتقائيا، فإن التذكر والاستجابة أيضا انتقائيان.

وتأسيسا على ما تقدم فإن تأثيرات وسائل الإعلام ليست متماثلة ولا قوية ولا مباشرة، وهذه التأثيرات انتقائية ومحدودة طبقا للاختلافات الشخصية والنفسية والاجتماعية للأفراد. في (كامل مراد، 2011، 142).

ومنذ أن ثبت أن ثمة فروقا فردية تنتج عن خصائص مكتسبة للشخصية بين أفراد الجمهور، فسار من الطبيعي القول أن التأثيرات هي الأخرى مختلفة باختلاف تلك الفروق الفردية. وإن دخول هذه المتغيرات بين طرفي العملية الاتصالية يكسر فورية وتساوي التأثيرات، ويبرز أيضا اتساع الدور الذي يؤديه المتلقي، ويبين أن طبيعة ودرجة تعرض الجمهور للمواد الإعلامية ترجع، في جزء كبير منها، إلى خصائص سيكولوجية لأفراد هذا الجمهور.

9-3-2- نظرية العلاقات الاجتماعية:

من خلال الدراسات التي أجريت على انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 1940 والتي أكدت أن المناقشات الأساسية كان لها اكبر اثر على قرارات الناس أكثر من التعرض للراديو والصحافة ولهذا تم استنتاج أن جمهور وسائل الإعلام ليسوا مجرد أفراد منعزلين أو أفراد مجتمعين في فئات اجتماعية، ولكنهم مرتبطون ببعضهم البعض في اتحادات وعائلات، ونواد وتجمعات حميمية .....

ومن الواضح أن الأشخاص الذين يزيد تعرضهم لوسائل الإعلام يمكن أن يؤثروا في الأقل تعرضا لها، فالعلاقات الموجودة بين الناس يجب أن توضع في الاعتبار، وقد بدأت تلك النظرية تبتعد كثيرا عن فكرة المجتمع الجماهيري والنظريات الأولى. (كامل مراد، 2011، 143).و ذلك إثر التأكد، من خلال أبحاث ميدانية، بأن الأفراد في المجتمعات المعاصرة لا يعيشون حالة عزلة وتقوقع ولا يخضعون لتأثير الرسائل الإعلامية وهم مجردون من أية روابط اجتماعية وأن الوشائج التي تربطهم بعائلاتهم وأصدقائهم وزملائهم في العمل وغيرهم، تمارس تأثيرات حاسمة على سلوكياتهم المتعلقة بآليات تأثير الإعلام الجماهيري، وبهذا ظهرت نظرية أخرى في مجال نظريات التأثير الاصطفائي، وهي نظرية العلاقات الاجتماعية، حيث اكتشف العديد من الباحثين بطريقة الصدفة وبصورة مستقلة وخلال فترة زمنية واحدة تقريبا دور علاقات المجموعات الاجتماعية في عملية التعرض للإعلام الجماهيري، ولكن يمكن تمييز بحث أجراه لازر سفيلد وبير بلسون وغوديت حول تأثير الحملات الإعلامية في انتخابات الرئاسة الأمريكية عامي 1940 و1944، تم على أثره اكتشاف أهمية روابط المجموعات كجملة من المتغيرات التي دخلت بين المواد الإعلامية وبين التأثيرات التي تحدثها في الجمهور، واتضح عبر هذه الدراسة الميدانية الممتدة في الزمن أن الانتماء إلى فئات اجتماعية كان يحدد درجة اهتمام أعضاء المجموعة بالمنتجات الإعلامية وخيارات التصويت، كما اتضح أن الفعل المتضافر لكل هذه المتغيرات كان يمارس تأثيره، ليس فقط على درجة ونوعية تعرض الأفراد للمواد الإعلامية وإنما أيضا على نوعيات التأثير التي كانت تمارسها مضامين الإعلام.

وأصبح من الواضح بعد انتهاء الدراسة، أن العلاقات الاجتماعية غير الشكلية قد رمت بثقلها في تغيير طريقة اصطفاء الأفراد لمضامين الإعلام والطريقة التي كانت هذه المضامين تمارس تأثيرها عليهم، فأفراد العائلة والأصدقاء وأشخاص آخرون كانوا يحملون الأفكار الواردة في الإعلام ويعملون على إبراز أهميتها في أوساط آخرين لم يحتكوا شخصيا بتلك المواد الإعلامية. وهكذا نشأ تدفق غير مباشر ولكن مهم، من الأفكار والتأثيرات التي كانت تمر من الإعلام إلى أولئك الذين تعرضوا لمواده مباشرة، ومنهم إلى أشخاص آخرين لم يقرؤوا ولم يسمعوا بالرسائل التي كان الإعلام يعتمدها.

وبهذا تمكنت هذه الدراسات السوسيولوجية النوعية أن تبرز أهمية العلاقات الشخصية في تشكيل آراء الأفراد، وبرهنت على أن القيم المعاشة والمختزنة داخل المجموعات الأولية كالعائلة ومختلف مجموعات الانتماء المهني والنقابي والسياسي والديني، بعيدا عن أن يكون المجتمع الحديث قد قضى عليها، ليست أبدا مستبعدة في عمليات تشكيل الآراء من قبل رسائل تنشرها وتبثها، مجتمعة وسائل الإعلام الجماهيري داخل تلك المجموعات الأولية والثانوية، هناك أشخاص أكثر تعرضا من غيرهم للإعلام الجماهيري وهم يخضعون مباشرة لتأثيراته، هؤلاء الأشخاص الذين يتمتعون بهذا الامتياز ألمعلوماتي وهم أيضا أولئك الذين يعدون أكثر مشاركة في الحياة العامة والاجتماعية، ينشرون داخل مجموعاتهم الموضوعات التي تأثروا بها وقد أطلق على هذه الفئة من الناس "قادة الرأي" وهم في نفس الوقت، الأكثر تعرضا للإعلام والأكثر تمتعا بسلطة كبيرة في مختلف أوساطهم الاجتماعية.

وعليه يتضح من كل هذا أن نوع العلاقات الاجتماعية لشخص ما تمثل عاملا مهما، يؤثر في كيفية وصول معلومات إعلامية لشخص آخر وفي كيفية استخدام هذا الآخر لتلك المعلومات فيما بعد ، فالبعض يتعرض بشكل مباشر للإعلام وينتقي المعلومات بصورة تنسجم مع ملامحه السيكولوجية، والبعض الآخر يتابع الإعلام ويتأثر بطرائق الأفراد الآخرين الذين ينتمون لفئته الاجتماعية، والبعض الثالث يتلقى معلومات خضعت لفلترة عبر تفسيرات أفراد آخرين، ولذلك فهذا البعض يتأثر من قبل قادة الرأي بقدر ما يمكن أن يتأثر بالمعلومات نفسها لو تلقاها من الإعلام بصورة مباشرة.

"أما فيما يتعلق بمواصفات قائد الرأي، فإن القائد المحلي يمارس تأثيراته على المجموعة في موضوعات متعددة، فهو كما يقول "ميرتون" متعدد الأشكال (poly morphine)، وهناك اتجاه عكسي يميز قائد الرأي غير المحلي (monmorphine) الذي يتصف بأنه نوعي وانتقائي في شبكة علاقاته الشخصية، وأنه عاش معظم حياته خارج الجماعة التي ينتمي إليها والتي عاد إليها كغريب، إلا أنه يتمتع بكفاءات خاصة وبالتالي بسلطة فيما يتعلق بموضوعات معينة وهو يستهلك عادة أنواعا راقية من المنتجات الإعلامية

ويوظفها بطريقة تختلف عن طريقة القائد المحلي الذي يبني جزءا كبيرا من سلطته على كونه شخصا معروفا من جميع أفراد الجماعة." (فريال مهنا ،2002، 180)

9-3-3- نظرية التباين الاجتماعي:

أصبح الاتجاه التفسيري لتأثيرات وسائل الإعلام الجماهيري يبتعد عن اهتماماته بالبنية السيكولوجية للفرد ويهتم بالبنية الاجتماعية لجماعات ومجموعات واسعة في المجتمع المدني _الصناعي الذي أخذت أبعاده تتضح تماما. لذلك كان لابد أن يعاد النظر بالنظريات الاجتماعية التي انتشرت في القرن الثامن عشر والتي اعتبرت أن المجتمعات الصناعية الحديثة قد حولت الأفراد إلى كائنات متماثلة مجهولة وخالية من الروابط الاجتماعية، لأنه أصبح واضحا، من خلال الأبحاث الإمبريقية العديدة أن أعضاء المجتمعات المعاصرة ليسوا متساوين وأنه يمكن تصنيفهم داخل فئات اجتماعية محددة، على أساس التمايز الطبقي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي والمعتقدي والعرقي والديني...الخ، واتضح أيضا من خلال دراسات ميدانية، أن أعضاء كل فئة أو مجموعة تتميز بصفات متشابهة تمارس تأثيراتها على سلوكياتهم. فقد أثبتت دراسات سوسيولوجية عديدة، استخدمت فيها منهجية العينات والتحليل الكمي والنوعي، أن التباين الاجتماعي كان ينتج نماذج سلوكية مختلفة.

وفي عدة دراسات تم تطبيق منهج البحث السوسيولوجي القائم على "الملاحظة المشاركة" أي منهج البحث عبر التواجد في الموقع أثناء وجود أنشطة عادية للمجموعات والجماعات في الأحياء والمناطق السكنية المختلفة، في أمكنة العمل الريفية والمدينية، في المستشفيات والثكنات والسجون والعيادات...الخ، تبين أنه داخل كل فئة اجتماعية، يتقاسم الأفراد طريقة حياة متميزة خاصة بهم، وهي عبارة عن ميكروثقافة أو ثقافة تحتية منفصلة عن ثقافة المجتمع، وإن كانت تشكل جزءا منها ويمكن العثور على هذه الثقافات الفرعية التي تختلف عن الثقافة العامة أو الثقافة المتوسطة السائدة في المجتمع الكلي في كل زاوية من زوايا المجتمع، وفي كل تجمع سكني حتى داخل المدينة الواحدة. و اكتشاف هذه الميكروثقافات في المجتمعات المعاصرة أدى إلى اخذ باحثوا تأثيرات الإعلام الجماهيري في الحسبان عامل التباين الاجتماعي ،أي ذاك الاختلاف بين المجمعات السكنية .

وبذلك أصبحت النظرية الإعلامية المتصلة بالبحث السوسيولوجي في الموقع تكمن من ربط عمليات الاتصال الجماهيري بخصائص السياق الاجتماعي الذي تتحقق تلك العمليات داخله، وهناك مساران في هذه النظرية القائمة على البحث السوسيولوجي الإمبريقي:

الأول يتعلق بدراسة التركيبة المختلفة لمختلف فئات الجمهور الإعلامي ولمختلف نماذج استهلاك المنتجات الإعلامية، والثاني يتضمن الأبحاث حول الوساطة الاجتماعية التي تميز هذا الاستهلاك.

إذن من الممكن تحليل فعالية الإعلام الجماهيري فقط داخل السياق الاجتماعي الذي يعمل هذا الإعلام فيه، لأن التأثيرات التي يمارسها الإعلام ترتبط بالقوى الاجتماعية التي تسود في مرحلة معينة ،بهذا الشكل انتقل موضوع التأثيرات من مفهوم الاقتران السببي المباشر بين المضامين الإعلامية وبين الجمهور، إلى مفهوم التأثير الوسطي حيث تتداخل الديناميات الاجتماعية مع العمليات الاتصالية. والواقع أن الدلالة الأساسية لهذه النظرية المبنية على دراسات ميدانية عديدة، تكمن في التجدر الكامل والشامل لأنشطة الاتصال الجماهيري داخل أطر اجتماعية شديدة التعقيد، حيث متغيرات اقتصادية وسوسيولوجية وسيكولوجية تتفاعل فيما بينها بلا توقف.

9-4- نظرية الاستخدامات والإشباعات (نظريات التأثير غير المباشر):

فكرة هذه النظرية أنها تنقل حقل الدراسات من المفهوم السلبي للجمهور الإعلامي إلى المفهوم الإيجابي القائم على أساس أن أعضاء هذا الجمهور هم أناس فاعلون يصطفون من الإعلام المضامين والرسائل التي يفضلونها.

وقد تحول السؤال في هذه النظرية بالذات، من : ماذا يفعل الإعلام بالجمهور؟ إلى ماذا يفعل الجمهور بالإعلام؟ ولماذا يستخدم الناس المنتجات الإعلامية، وما هي الإشباعات التي يحققونها؟ وتنطوي هذه الأسئلة على انتقال موضوع التأثير من مضمون المادة الإعلامية إلى السياق الاتصالي بكامله، فمنبع الإشباعات التي يحصل عليها المتلقي من الإعلام الجماهيري، قد يتعلق بالمضمون الخاص للرسالة أو بالتعرض للوسيلة الإعلامية بحد ذاته أو بالوضعية الاتصالية الخاصة المرتبطة بوسيلة إعلامية.

لان السلوك الانتقائي للمتلقي الذي كان يعتقد في البداية انه ناجم عن تشويش معين أو عن عدم فاعلية الإعلام الجماهيري هو في الحقيقة عامل من العوامل التي تقع بين المثير والاستجابة وتحدد طبيعة التأثير. هذا يعني أن النشاط الاصطفائي والتفسيري للمتلقي يرتكز سوسيولوجيا على بنية حاجات الفرد فقد دخل ليشكل جزءا مستقرا من العملية الاتصالية وعنصرا مؤثرا لا يمكن إلغاؤه. واستنادا إلى جملة من الأدبيات الإعلامية المتعلقة بالوظائف السيكولوجية والاجتماعية للإعلام الجماهيري.

و قد وجهت عدة انتقادات منها أن مفهوم الاستخدامات والإشباعات لا يشكل نظرية مستقلة، وإنما هو إعادة صياغة مختصرة لبعض أوجه نظريات التأثير الاصطفائي ويعتقد بعض منتقدي النظرية أن فرضيتها الأساسية (أي أن الحاجات الفردية لأعضاء الجمهور

والإشباعات التي يحصلون عليها تؤثر في نماذج انتباههم لمضامين الإعلام الجماهيري وفي طرائق استخدامهم لمعلومات التي يتلقونها) هي في جوهرها صياغة مبسطة لنظرية الفروق الفردية المرتكزة على عامل البنية المعرفية، ويؤخذ على نظرية الاستخدامات والإشباعات، من ناحية أخرى، أنها حتى اليوم لم تنتج سوى قوائم طويلة من الحاجات والإشباعات التي تستمدها من الاستمارات، وأنها عجزت عن إعطاء تفسير منتظم يذهب أبعد من ذلك. (فريال مهنا،202،2002)

بالإضافة إلى نظريات التأثير غير المباشر التي تركز على استخدامات الجمهور لوسائل الإعلام، ومدى اعتماد الفرد على هذه الوسائل، والعلاقة التفاعلية بين وسائل الإعلام والمجتمع. نذكر منها :

9-4-1- نظرية النموذج:

تختلف هذه النظرية تماما عن سابقاتها في تفسير تأثيرات وسائل الإعلام فهي تنتمي إلى نظريات التعلم الاجتماعي التي تهتم بدراسة كيفية اكتساب الفرد لأشكال السلوك المختلفة والتي تحدث نتيجة عملية التعلم في إطار البيئة الاجتماعية، وتؤكد هذه النظرية أن تعرض الفرد لنماذج السلوك التي تعرضها وسائل الإعلام تقدم له مصدرا من مصادر التعلم الاجتماعي، مما يدفعه لتبني هذه النماذج في سلوكه اليومي.

وتعرف هذه النظرية أيضا باسم نظرية باندورا، مؤسس هذه النظرية عام 1961 وتعالج هذه النظرية ما يلي:

- تفسير اكتساب الاستجابات الجديدة كنتيجة لملاحظة شخص آخر.
- توضيح قدرة الإنسان التي تتوسط بين ملاحظة نموذج الاستجابات وما يعقب ذلك من قبل الملاحظ.
- الاهتمام بالجانب الانتقائي للسلوكيات التي جرى تعلمها بالملاحظة عن طريق الدوافع.(كامل مراد، 2011، 144).

9-4-2- نظريات تحديد الأولويات:

انطلقت فكرة هذه النظرية من أن اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام أصبحت لهذه الأخيرة قوة كبيرة في التأثير وبالتالي في تشكيل أفكار الجمهور وآراءه، ومنه في تحديد أولويات الجمهور وفيما يراه مهما أو غير مهم، وذلك بالتركيز على موضوعات معينة أو تهميش موضوعات أخرى، مما يجعل الجمهور يتفاعل مع القضايا المثارة إعلاميا ويتناسى أو ينسى القضايا غير المثارة إعلاميا.

وهكذا ومن هذه الفكرة جاءت نظرية تحديد الأولويات أو نظرية تحديد الأجندة، التي أثارها الباحثان الإعلاميان "مكوميس، وشو" وكما قال صالح خليل أبو أصبع (1999). "تفيد بوجود علاقة إيجابية بين ما تؤكده وسائل الإعلام في رسائلها وبين ما يراه الجمهور هاما، أي أن دور وسائل الإعلام يسهم في ترتيب الأولويات عند الجمهور، ومن ثم فإن وسائل الإعلام بهذا المعنى تقوم بمهمة تعليمية."

وعليه وما نستنتجه فقد أصبحت وسائل الإعلام الجماهيرية هي الوسيط بين الأحداث وبين أفراد الجمهور، فهي تنقل الأخبار والمعلومات والرأي والتفسير والتحليل، وهي بذلك تساهم في خلق "واقع اجتماعي" يعيش فيه أفراد الجمهور، ولذلك تبدو أي عملية تغيير في المنظومة الفكرية والثقافية لدى افرد غير ناجعة إذا لم توظف وسائل الإعلام التوظيف الصحيح. كما تشير هذه النظرية أنه مثلما يحدد جدول الأعمال في أي لقاء ترتيب الموضوعات التي سوف تناقش بناء على أهميتها، فإن وسائل الإعلام لها جدول أعمالها الخاص التي تحدد الأهم والأقل أهمية من الموضوعات والأحداث.

ضف الى أن هذه النظرية تهتم بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام والجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل في تحديد أولويات القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهم المجتمع، كما تفترض النظرية أن وسائل الإعلام لا تستطيع تغطية جميع الموضوعات.

ودليل هذه النظرية من خلال تركيز وسائل الإعلام على موضوع معين أو شخص معين وإعطائه حيزا كبيرا، فيوحي للجمهور أن الموضوع أو الشخص له من الأهمية ما يجعله حاضرا باستمرار أو بكثرة في وسائل الإعلام وأن الموضوعات الأخرى أو الأشخاص الآخرين ليس لهم حضور أو أهمية للجمهور. (كامل مراد، 2011، 148).

9-4-3- نظرية الاعتماد:

لا تبتعد مبادئ هذه النظرية كثيرا عن سابقاتها في تفسير تأثيرات وسائل الإعلام حيث أنها تفترض أن الجمهور يلجا إلى وسائل الإعلام لتلبية حاجاته في الحصول على المعرفة وبناء مواقفه السلوكية في ظروف معينة، فكلما زادت درجة عدم الاستقرار في المجتمع زاد تعرض الجمهور لوسائل الإعلام، ويرى كل من مليفين وساندرا (1993) "أن هذه النظرية تستند على مجموعة من الفروض الفرعية وأهمها:

أ- إن اختلاف درجة الاستقرار والتوازن في النظام الاجتماعي يعود إلى التغيرات المستمرة، وبالتالي فإن الحاجة للمعلومات والأخبار تتزايد أو تتناقص تبعا للحاجة لهذه الأخبار والمعلومات، حيث يكون الأفراد أكثر اعتمادا على وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات.

ب- حيوية النظام الإعلامي بالنسبة لأفراد المجتمع تزيد من درجة اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام لإشباع حاجاتهم.

ت- اختلاف حاجات الجماهير وأهدافهم الفردية والنفسية تؤثر في درجة اعتمادهم على وسائل الإعلام."

وتفترض هذه النظرية وضع ثلاث علاقات في الاعتبار عند التحدث عن تأثير وسائل الإعلام:

النظام الاجتماعي ودور وسائل الإعلام في هذا النظام و علاقة الجمهور بوسائل الإعلام.

وعليه ومن خلال كل ما سبق فإن استخدام وسائل الإعلام وفق هذه النظرية لا يتم بمعزل عن تأثيرات النظام الاجتماعي السائد، وطريقتنا في التعامل مع تلك الوسائل تأثر بما نتعلمه من المجتمع في الماضي، وبما يحدث في اللحظة التي نستقبل فيها الرسالة.

كما تحدد هذه النظرية ثلاثة أنواع من التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام وهي:

أ- التأثيرات المعرفية: إزالة الغموض – وضع الأجندة – زيادة نظم المعتقدات – القيم والسلوكيات.

ب- التأثيرات الوجدانية: الحساسية للعنف – المخاوف – الاغتراب.

ت- التأثيرات السلوكية: الحركة والفعل أو فقدان الرغبة في الحركة والفعل وهما نتائج التأثيرات المعرفية والوجدانية، (كامل مراد، 2011، 150).

9-4-4- نظرية الفجوة المعرفية:

فكرة هذه النظرية هي تدفق وزيادة المعلومات في المجتمع لا يتم بشكل متساو بين الأفراد ومختلف الجماعات، فقد تزداد معرفة بعض الجماعات بموضوع معين مقارنة مع جماعات أخرى فكان تأسيس هذه النظرية عام 1970 على يد ثلاثة من الباحثين في علم الاتصال وهم: تشينر ودونوهي وأولين،في (القليني وشومان، 2004، 143)

و عليه فقد كان مبدأ هذه النظرية انه تتشكل الفجوات بنسب متفاوتة طبقا للاختلاف في المعرفة، وقد يؤدي هذا إلى تأثيرات سلبية عندما تزيد المعرفة داخل جماعات محددة أكثر من غيرها. وهذا سوف يؤدي إلى زيادة المسافة بين الجماعات داخل المجتمع الواحد في حجم المعرفة.

ومن العوامل التي تؤدي إلى تكوين الفجوة الثقافية–المعرفية في المجتمع فيمكن حصرها في:

- اختلاف مستوى وكفاءة مهارات الاتصالات بين الأفراد طبقا لنوع التعليم ومستواه.
- حجم المخزون المعرفي قبل التعرض لموضوع معين.
- طبيعة العلاقات الاجتماعية، فالتعليم عامة يعطي الفرد فرصة اكبر للمعرفة والارتباط بمجموعات مرجعية وإقامة اتصالات شخصية أكثر.
- عملية انتقاء التعرض والإدراك والتذكر المرتبطة بالاختلافات في الاتجاهات والتعليم.
- طبيعة النظام الإعلامي السائد. (كامل مراد، 2011، 151)

9–4–5– نظرية الغرس الثقافي:

إن العالم الأمريكي جورج جربنر George Gerbner هو المؤسس الأصلي لنظرية الغرس الثقافي وذلك منذ أن درس تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية. حيث نشأت هذه النظرية في الولايات المتحدة الأمريكية واعتبرت من اهم نظريات الاتصال التي تقدم تصورا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة، وتدرس النظرية قدرات وسائل الإعلام في تشكيل معارف الأفراد والتأثير على إدراكهم للحقائق المحيطة بهم، خصوصا بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون إلى وسائل الإعلام بشكل متكرر وكبير.

ويرى" **جربنر**" أن الأشخاص الذين يتعرضون لبرامج التلفزيون بكثرة يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي من الأفراد الذين يقلون عنهم في التعرض لهذه البرامج التلفزيونية ، وأن التلفزيون وسيلة فعالة في الغرس الثقافي لدى الأشخاص خاصة الأطفال والمراهقين.

و قد اعتمدت هذه الدراسات الخاصة بالغرس الثقافي في إجراءاتها على خطوات أربع وهي:

أ- تحليل الرسالة الإعلامية.

ب- صياغة أسئلة عن واقع الجمهور.

ت- مسح اهتمامات الجمهور.

ث- عقد مقارنة بين الجمهور كثيف المشاهدة والجمهور قليل المشاهدة.

وهناك طريقتان لقياس التأثير حسب هذه النظرية:

القياس الأول: يسمى الطلب الأول وفيه يطلب من المبحوثين إعطاء توقعات كمية أي بلغة الأرقام عن نسبة حدوث أشياء معروفة نسبتها في التلفزيون مسبقا مقارنة مع الواقع الحقيقي، بعد ذلك نستخدم الأساليب الإحصائية لمعرفة الفروقات في التوقعات الكمية بين أولئك الذين يشاهدون التلفزيون بشكل كثيف والذين يشاهدونه بشكل ضعيف.

القياس الثاني: أو الطلب الثاني: وفيه يتم حساب مقدار الفروقات بين معتقدات كثيفي المشاهدة وقليلي المشاهدة، مع الأخذ في الاعتبار أن الناس لهم أصلا معتقداتهم في الواقع الاجتماعي. (كامل مراد، 2011، 152)

9-4-6- نظرية التوقعات الاجتماعية:

من رواد نظرية التوقعات الاجتماعية **"ديفلير وبول روكتش"** (1992). حيث قدموا تفسيرا للدور الذي تلعبه وسائل الاتصال في التأثير الاجتماعي، من حيث السلوك والقيم والاندماج الاجتماعي الذي ستجد تطبيقاتها على تأثير الانترنت في الشباب، إذ اعتبر هؤلاء الباحثون أن تأثير الصور التي قدمتها وسائل الاتصال عن السلوك الاجتماعي كمصادر للتوقعات الاجتماعية النموذجية هي الشكل الوحيد لدخول الناس مجتمعاتهم والمشاركة فيها، حيث أن مضمون وسائل الاتصال يصف أو يصور النماذج والمعايير، والأدوات

والراتب والعقوبات، لكل أنواع الجماعات المعروفة في الحياة الاجتماعية المعاصرة تقريبا، وتعتبر وسائل الاتصال الجماهيرية مصدرا كبيرا للتوقعات الاجتماعية النموذجية حول التنظيم الاجتماعي لجماعات معينة في المجتمع الحديث. وستكون الصور التي قدمتها وسائل الاتصال عن السلوك الاجتماعي هي الشكل الوحيد لدخولهم هذه المجتمعات والمشاركة فيها.

وعلى هذا الأساس، تنتج نظرية التوقعات الاجتماعية، كما يرى باحثوها . عن تصويرها لنماذج ثابتة وتصويرها الجماعة، ومثل هذه النماذج الثابتة وحدد ما هو متوقع من الناس أن يفعلوه عندما ينتسبون إلى بعضهم البعض في الأسرة، وعندما يتعاملون مع زملائهم في العمل أو عندما يذهبون لدور العبادة، أو يدرسون أو يشترون سلعا استهلاكية، أو يشاركون بطرق أخرى مختلفة في حياة الجماعة.

فنظرية التوقعات الاجتماعية إذن مبنية على فكرة أن تقوم وسائل الاتصال بنقل المعلومات المتعلقة بقواعد السلوك الاجتماعي التي يتذكرها الفرد، فهذه العملية تؤثر مباشرة في السلوك العلني وتشكله.

وبتلخيص، فإن نظرية التوقعات الاجتماعية تعتبر تفسيرا أو وصفا للمؤثرات بعيدة المدى وغير المباشرة التي تقود إليها وسائل الإعلام, فهو يقوم على تصور وسائل الاتصال كعامل مساعد للتعلم غير معتمد وغير مخطط له سابقا.

وخير مثال ودليل على زيادة فرص تأثير وسائل الإعلام– بشكل عام– يمكن أن نجد له حضورا عندما نتحدث عن تأثير الانترنت في الشباب، إذ أن تراكم رسائل مواقع الانترنت وشموليتها أصبحت مما لا يمكن بمقدور الفرد من متابعتها.

وعندما نخوض في الاتجاه النقدي التحليلي لنظريات ونماذج تأثير وسائل الاتصال نلجأ إلى مراجعة شاملة لفهم عناصرها ومكامن القوة منها في فهم تأثير وسائل الاتصال على المتلقي/ المتلقين. بحيث تتيح لنا فرصة الإجابة على أسئلة مثل كيف يتحقق التأثير؟ أو لماذا يتحقق؟ فعملية الاتصال تتم في سياق خاص، يتميز بخصائص المجتمع الذي تتم به، كما أن السياق في أي مجتمع يشتمل على مجموعة من المتغيرات الشخصية الثقافية والاقتصادية والسياسية والمجتمعية والإيديولوجية والقيادية بالإضافة إلى البنى التحتية ولذا فإن وسائل الاتصال يمكنها أن تكون فعالة أو غير فعالة في أي مجتمع حينما نأخذ في الاعتبار المتغيرات السالفة.

ولتقديم وجهة نظر حول فهم تأثير وسائل الاتصال نقترح نموذجا بديلا رافضا زوايا الرؤية المحدودة لبعض نظريات تأثير وسائل الاتصال، التي تنظر إلى التأثير من خلال بعض المتغيرات متجاهلة البعض الآخر، بينما يحتاج تأثير وسائل الاتصال أن يأخذ

في الاعتبار مجموعة من المتغيرات، ترتبط قوة تأثيرها طرديا بمدى التعامل مع هذه المتغيرات، وهذا البديل يسمى(مبدأ الاستحواذ على المتلقي/ الاصطياد في الاتصال (الإعلام)/ نموذج بديل لنظريات التأثير).

وهو يقترح ببساطة أن يمكن زيادة فرص قوة تأثير وسائل الاتصال وفعاليتها واستكشاف حدود قوة تأثيراتها من خلال استخدام إستراتيجية الاستحواذ على المتلقي/ الاصطياد.

ومما سبق نستنتج من نظريات ونماذج تأثير وسائل الاتصال هو أن الاتصال الناجح هو الذي يجب أن يلتزم بإستراتيجية الاستحواذ على المتلقي- الاصطياد بحيث يخطط جيدا لرسالته ويعرف من يخاطب؟ وماذا يريد من رسالته أن تقول، ومتى يخاطب؟ وكيف يخاطب؟ وما هي المعيقات التي يمكن أن تواجه توصيل رسالته؟ وما هي العوامل التي يجب أن يأخذها في الاعتبار؟

مبدأ الاستحواذ/ الاصطياد قائم إذن كإستراتيجية للتأثير لا يضمن النجاح التام، وإنما ينظر إلى عملية تأثير وسائل الاتصال ونجاحها باعتبارها عملية معقدة، تحتاج إلى توفر شروط كاختيار المتصل الناجح، والرسالة المناسبة، والوسائل المناسبة التي تخاطب الجمهور المعني، في الظروف الملائمة، واحتساب عوامل التشويش، ودرجة الاستحواذ/ الاصطياد إذن مرهونة بدرجة فهم وتعامل المتصل مع هذه المتغيرات وتوظيفه المتقن لعناصر العملية الاتصالية بمتغيراتها المتعددة. (بدون مؤلف، 2005، 342- 345).

وكما تبين هذه النظرية أن هدف أي متصل هو أن يستحوذ على المتلقي كما الصياد يهدف إلى أن تصيد شباكه أكبر نصيب، فإن المتصل يريد من رسائله أن تستحوذ على اهتمام أكبر قدر من الجمهور كي يؤثر فيهم.

ويشتمل مبدأ الاستحواذ- الاصطياد على مجموعة من العوامل/ المتغيرات وهي كما يلي:

- تحديد الهدف.
- خبرة المتصل وقدرته على فهم جمهوره.
- إجراء الدراسات المسبقة.
- تحديد الجمهور المستهدف والتعرف على خصائصه وحاجاته: يهدف كل إعلامي إلى تحقيق التأثير في جمهوره، ويستند إلى إستراتيجية محددة في الوصول إلى الجمهور، وهو يحدد أي نوع من الجمهور يريد أن يؤثر فيه، هل هو جمهور عام أم جمهور خاص.

- إعداد الرسالة وصياغتها: يتم صياغة الرسالة باستخدام المناشدات المناسبة عاطفية/ منطقية...الخ، حسب ذوق الجمهور المستهدف ومستواه واهتماماته وتحقيق إشباعاته.

- اختيار الوسائل الملائمة لتوصيل الرسالة للجمهور بما يضمن محاصرة الجمهور.

- الرجع: معرفة الرجع جزء هام من نجاح الاتصال أو فشله، وهو الذي يحدد لنا درجة النجاح أو الفشل ومشكلات الاتصال وجوانب القوة أو الضعف في الرسائل مما يجعلنا نتحقق من مدى إنجاز الهدف بتحقيق التأثيرات/ النتائج المطلوبة، ونعدل رسائلنا بناء عليها.

- الطرف (البيئة المحيطة): تشمل البيئة أو الطرف الاتصالي مجموعة من المتغيرات من بينها العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما تشمل عناصر التشويش في العملية الاتصالية وعناصر الزمن الذي يعتبر عنصرا هاما في العملية الاتصالية، كما هو هام في عملية الصيد.

9-5- نقد نظريات التأثير الاتصالية:

لقد طرحت نظرية الرصاصة السحرية أو نظرية الحقنة مبدؤها في دراسة تأثير وسائل الإعلام في جملة شهيرة وهي : "للإعلام قوة كبيرة في التأثير على آراء واتجاهاتهم وسلوكهم وخصوصا فيما يتعلق بغريزة الخوف". فقد وضحت أن هذه القوة الفورية لتأثير وسائل الاتصال في الجمهور متجاهلة العديد من المتغيرات التي تلعب دورا في الحد من فعالية وسائل الاتصال الجماهيري ، ثم جاءت كذلك نظرية التأثير المحدود بنموذج تدفق (انتقال) الاتصال على مرحلتين ونموذج انتشار المبتكرات (تدفق الاتصال على عدة مراحل). لتركز على المتصل أكثر من تركيزها على المتلقي، وكان هناك اهتماما كبيرا بالوسيط الذي يمثل قائد الرأي في العملية الاتصالية والذي أصبح مركز التركيز في الدراسات الإعلامية حيث أعطى دورا في التأثير على الجمهور أكثر من وسائل الإعلام ذاتها.

وعلى الرغم من أن تلك النظريات لها جوانب من الصحة إلا أنها أهملت متغيرات مهمة في الاتصال. ولهذا فإن دراسة أدبيات الاتصال تجعلنا نلاحظ بروز عدة نماذج للاتصال في أواخر الستينات، تصب جميعها فيما عرف بعد ذلك بنظرية التأثير المعتدل لوسائل الإعلام، وهي ترى بأن وسائل الإعلام يكون لها تأثيرا معتدلا على الأفراد والجمهور في ظروف معينة. وبهذا جاءت نظرية التأثير المعتدل بنماذجها المختلفة (نموذج السعي للحصول على المعلومات/ نموذج الاستعمال والإشباع/ نموذج وظيفة ترتيب الأولويات (وضع الأجندة)/

نموذج الاعتماد على رسائل الإعلام (نظرية التوقعات الاجتماعية) لننقد نظرية التأثير المحدود أو المباشر التي أنقصت من شأن تأثير وسائل الاتصال الجماهيري ورأت بأن أبحاثها كانت تتركز على دراسة تأثير وسائل الإعلام على المواقف والآراء وأنها لم تدرس تأثيراتها عل متغيرات أخرى، وكانت تلك الأبحاث تقوم على دراستها لتأثير وسائل الإعلام في فترات زمنية قريبة ولكنها لم تدرس التأثيرات طويلة المدى كما أن نظرية التأثير المحدود لم تنظر إلى المتلقي، بل كانت تسأل ماذا تفعل وسائل الإعلام بجمهورها؟ ولكنها لم تسأل مثلا: ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟

ويكاد يلتقي نموذج الاستعمال والإشباع مع نموذج السعي للحصول على المعلومات في أن كليهما يلتقيان في تركيزهما على كون المتلقي بؤرة الاهتمام في الدراسة والبحث ويرتكز الفارق بين النموذجين في أن نموذج طلب المعلومات يتساءل عن كيف يحصل المتلقي على المعلومات بينما يسعى نموذج الاستعمال والإشباع إلى الإجابة عن السؤال لماذا يستعمل المتلقي وسائل الاتصال؟

ومن خلال السؤال الأخير يمكن إدراك بأن محور هذا النموذج يعتبر المتلقي هو نقطة البدء وليس الرسالة الإعلامية أو الوسيطة الاتصالية، ويأخذ هذا النموذج في اعتباره أن جمهور الوسيلة الاتصالية هم نقطة البدء ويحاول أن يخبرنا عن سلوكهم الاتصالي فيما يتعلق بتجربة الفرد المباشر مع وسائل الاتصال.

من المفيد أن نركز انتباهنا على سلوك أفراد العائلة والأصدقاء وزملاء العمل، فننتبه إلى علاقة سلوكهم بما يتعرضون له من وسائل اتصال، ومحاولة الوصول إلى العوامل التي تجعلهم يتأثرون أكثر من غيرهم بوسائل الاتصال. وكذلك التعرف على أي الوسائل أكثر تأثيرا من غيرها، وأي المضامين . وفي هذا السياق كتبت "إليزابيث نوبل نيومان" "Elizabeth Noelle Newman" 1973 حول العودة إلى قوة وسائل الإعلام إذ رأت أن لوسائل الاتصال تأثيرات قوية على الرأي العام ثم – في الماضي– التقليل من شأنها، أو أنه لم يتم التحري عنها بدقة، بسبب قيود منهجية ولذا فإنها تطالب بضرورة القيام بأبحاث طويلة المدى خارج المختبر لدراسة تأثيرات وسائل الاتصال الجماهيري والتي لابد أن نأخذ في الاعتبار ثلاثة عوامل هامة بالنسبة لتأثير وسائل الاتصال وهي:

- تراكم وسائل الاتصال بتكرارها: ينتج عن هذا التكرار على امتداد الزمن من توجه إلى تعزيز تأثيرها.
- شمولية وسائل الاتصال: فهي تسيطر على الإنسان وتحاصره في كل مكان حيث يتواجد، وتهيمن على بيئة المعلومات، ولذا لا تمكن شموليتها المرء من الهروب من رسائلها.

- الانسجام (التوافق): وهو يعني أن بين القائمين بالاتصال اتفاقا وانسجاما مع مؤسساتهم ويتمثل ذلك في توجهاتهم بان يماثلوا صحفهم ونشرات الأخبار وتأثير هذا كبير على الحد من فرص الجمهور في انتقاء تصوراتهم (إدراكاتهم) من تصورات عديدة ومتنوعة، مما يتيح الفرصة أمام التأثير القوي لوسائل الاتصال على الجمهور، وتحدد هذه العوامل مجتمعة من فرص أن يكون الفرد رأيه المستقبلي، ولذا فإنها تقرر أنه كلما قيدت فرص الانتقاء التصوري الإدراكي لدى الجمهور، كلما ازدادت فرصة تأثير أو تشكيل المواقف – الاتجاهات عن طريق وسائل الاتصال.(بدون مؤلف,145,2005).

- كما وجهت انتقادات كثيرة إلى نظرية الغرس، الغرض منها الإجابة على الأسئلة والوصول لنظرية متكاملة تخدم أغراض البحث وتساعد الباحثين على فهم استخدام وسائل الاتصال وتأثيرها. ومن تلك الانتقادات أن هذه النظرية لم تستطع أن تنشئ علاقة قوية بين المشاهدة للتلفزيون وبين الخوف من العنف، وبالرغم من أن الاثنين قد يرتبطان ويحدثان معا لكن التداخل والتفاعل بينهما ليس كبيرا بصورة كافية تمكن الباحثين من التنبؤ بوجود خوف شديد على ضوء معرفة درجة كثافة المشاهدة، فالعلاقة غير وطيدة. (أماني الحسني، 2005، 104)

- كذلك يعتقد الباحثون في مجال الاستخدامات والإشباعات أن دوافع المشاهدة هامة جدا ولكن أغفلتها نظرية الغرس ولم تعطها الاهتمام الكافي.

- ومن الانتقادات الأخرى التي وجهت لنظرية الغرس أنه على الرغم من أنها تدعى أنها تتنبأ .شعور الأفراد بالوقوع ضحية للعنف إلا أن جربنر قام بقياس احتمالية وقوع العنف فقط في حين أن جلين سباركس Gleen Sparks وروبرت أوجلز Robert ogles ذكر أن الشعور بالخوف يتوقف على ما يأتي:

- كم ستكون فظاعة واقعة أو حادثة ما إذا وقعت.
- إلى أي حد يتصور الشخص انه يستطيع أن يتأقلم مع الموقف.
- الاحتمالات التي يتوقعها الشخص لحدوث هذه الواقعة.
- ولقد تجاهلت نظرية الغرس العاملين الأولين وتجاهلت دوافع المشاهد وبذلك فشلت في أن تقيس العنف بدقة.

10- تأثيرات الأنترنت:

10-1- التاثيرات السلبية للانترنت:

- **الأفكار المحرفة عن الواقع:** تمثل هذه التأثيرات الدافع الرئيسي لمعظم ما تقدمه وسائل الاتصال، والفرد لا يعي ما يتلقاه مرافقا للحقائق الأصلية حول السلوك من اتجاهات وفلسفات وقيم وعقائد وأفكار السلوك ومن ثم فإن التعرف المستمر للواقع المحرف يجعل الناس يكونون اتجاهات، وقيم ومعتقدات غير حقيقية، ويحاولون العيش بها.

ويتمثل دور وسائل الاتصال بخصوص تشويه الواقع فيما يلي: ومن مميزات الانترنت انه يختلف عن وسائل الاتصال الأخرى كالتلفزيون والسينما والإذاعة بأنه على الرغم من تقديمه لمواد تشوه الواقع وتلعب بعضها دورا محافظا وتقدم صورا خيالية للعالم إلاّ أنه في حقيقة الأمر يقدم الصور النقيضة لكل ذلك فهناك المواقع الحكومية وهناك المواقع المعارضة، هناك المواقع الدينية وهناك مواقع عبدة الشياطين وفلسفات الملحدة...الخ. (P.Aldrich, 1975, p19-25)

ويكمن الخطر في طبيعة مرحلة الشباب والمراهقة التي تتسم بالتمرد والتعرف على أناس مجهولين الهوية وإشباع الرغبات، فتجدهم يبحثون عما يحقق لهم الترفيه والمتعة، وهذا كله متوفر لديهم من خلال البريد الالكتروني وغرف الدردشة والمواقع الإغوائية في أي وقت مع عدم القدرة على التحكم أو السيطرة لما يشاهدوه أو لما يمكن أن يتعرضون له من إغواء.

- **تأثير البيت الساخن:** وهو يعني وجود الصغار في عالم الكبار، ليدخلوا عالم النضج بشكل أكبر مما يمكن أن يتحمله نموهم العاطفي، فحصول الصغار على معلومات عن عالم الكبار يعني مقدرتهم على استخدامها بحكمة، ولذا فإن تعلم الفرق بين التفكير والعاطفة هو أفضل الطرق للسيطرة على تأثير البيت الساخن، بحيث لا يسيطر هذا التأثير على المرء. وعلى الرغم من وجود مواقع تمتاز بالتخصص من حيث الأعمار والجنس والثقافات وميادين المعرفة ومجالات الإغواء، إلاّ أنها جميعا تكون متاحة للجميع دون تمييز بين الأطفال والشباب والراشدين والذكور والإناث، ويكفي أن يملأ الشخص طلب الاشتراك ويكذب بخصوص المعلومات يريدها الموقع فيصبح متاحا له الإطلاع على ما يعرضه الموقع، إذ أن ليس باستطاعة المواقع الالكترونية التحقق من صدق المعلومات وهذا ما يجعل فئات عمرية تتعرض لتجارب أكبر من عمرها. (صالح أبو الأصبع، 1999، 336)

- **توقع الترفيه المحترف باستمرار في الحياة:** يتدفق يوميا الترفيه بشتى أنواعه إلى حياتنا عبر الانترنت مما يزيد القدرة على تقييم الأداء في المعروض، ومع مرور الوقت فإن الفرد لا يتوقع الجد دائما ، بل يتوقعه ترفيها احترافيا ذا مستوى عال. ولذا فإن الشباب الذي يتعرض للمعلومات ترفيهية وسهلة والتعرض للترفيه الذي يعلم، سيكون لها تأثير جانبي آخر يحذف واقعية التجربة والمعاناة الواقعية في الحياة، وخصوصا ما يقدمه الانترنت في هذا المجال من إمكانية الحصول على المعلومات والتعلم الالكتروني بيسر لا يمكن مقارنته بالطريقة التقليدية، ومن ثم يشب الفرد وهو يتوقع الترفيه في الحياة. (أبو اصبع، 1999، 342)

- **مرض الثلاثين دقيقة:** ويقوم هذا التأثير على فكرة تستند على أن حل المشاكل المعقدة يمكن أن يتم ببساطة متناهية سواء كانت هذه المشاكل شخصية أو وطنية أو دولية، حيث يوجد دائما حل مشكلة معقدة، ومن ثم فإن التحضير النفسي (السيكولوجي) يمكن أن يتم بسهولة وبمحاولة واحدة وتقدم مواقع انترنت عديدة لزوارها حلولا سحرية وسريعة لمعالجة الأمور كافة في المجالات الصحية والمجالات المالية والنفسية والترفيهية، والتعليمية ويصل إلى مستخدمي البريد الالكتروني فيض من رسائل الانترنت الإعلامية تعزز فكرة النجاح الفوري، والحلول السحرية الجاهزة للمشكلات المعقدة التي تواجه الإنسان. (Loxrence J.Magid, 2005, P.361)

10-1-1- التأثيرات الأخلاقية: الانترنت إلى جانب صورته المشرفة والايجابية في حياة الكبار والصغار إلا أن من أثاره السلبية على الأحداث والمراهقين ,تزويدهم بمعلومات ضارة وغير نافعة تؤدي بهم إلى إفساد أخلاقهم أو دخولهم في علاقات غير شرعية تنتهي بهم إلى أن يكونوا مجرمين أو مجنيا عليهم في جرائم العرض وإفساد الأخلاق كما أن الشبكة تتيح لمستخدميها تخطي العقبات والقيود المحلية المفروضة وبالتالي يمكن الإطلاع على المواد التي قيدتها الرقابة بغرض شروط حول الحد الأدنى للسن المسموح له بالإطلاع كالأفلام التي لا يسمح إلا لكبار السن بمشاهدتها وكذلك الصور والمواد التي تحذف من المطبوعات المتداولة لتناولها لموضوعات خارج اللياقة أو القيم أو المعتقدات أو التقاليد وبالتالي تبطل الشبكة فاعلية أجهزة الرقابة المحلية وتتيح للأبناء الإطلاع على مواد ضارة يجب حجبها عنهم (ضاحي خلفان ، دون تاريخ ،136) وسوف نلخص بعض النقاط الممثلة للتأثيرات الأخلاقية وهي تتعدد لتشمل ما يلي: المواد الإباحية، التعرف على غرباء، عدم الصراحة والكذب والتزوير والسرقة والقمار.

10-1-2- التعرض للمواد الإباحية في الانترنت: وجد الباحثون KINBERLY J.DAVID FINKELHOR JANISWOLAK أن ربع الذين يستخدمون الانترنت بانتظام يتعرضون سنويا لصور جنسية غير مرغوبة

وهي نسبة مرتفعة أكثر مما يتوقعه الراشدون، وقد وجدت الدراسة أن التعرض للمواد الجنسية في أغلبه لم يكن طوعا، فقد اعترف 8 % فقط أنهم زاروا باختيارهم للمواقع الإباحية وقد تكون هذه النسبة أقل من الواقع لأن هذا السلوك يعتبر محرجا البوح فيه.حيث أن الشبكة توفر معلومات واضحة عن بيوت الدعارة والعاهرات في العديد من دول العالم ضف إلى أن بعض الشركات توفر عبر الشبكة أحاديث هاتفية حية تؤديها فتيات مدربات وذلك مقابل الحصول على نسبة من تكلفة المكالمة (عبد الفتاح حجازي،2004 ،137)

10-1-3- التعرف على غرباء في الانترنت: من أكثر مصادر التأثير خطورة على الشباب والمراهقين مما يقود إلى التعرف على أناس لا سيطرة عليهم ولا معرفة بأخلاقهم ولا يمكن معرفة سلامتهم النفسية وكيف يمكنهم استغلال بعض الناس الذين تعوزهم الخبرة والحصانة ولديهم فراغ عاطفي.

وقد حدد لورنس و ماجد Lowrence J.Magid، حقول الخطر في الشبكة وهي البريد الالكتروني، غرف المحادثات، جماعات الأخبار والمنتديات واللوحات الإخبارية وكذلك مواقف وسلوك تجعل المرء يشعر بعدم الراحة مثل المواد الجنسية والعنف، وضع المرء في خطر بدني، وضع المرء في خطر مالي يهدد المرء وعائلته وخصوصيتهم، التحرش والإيذاء. إيذاء الآخرين والوقوع في مشاكل. J.Magid, 2009, P 215) ضف إلى مشاهدة نماذج لشخصيات في مواقعها الانترنيتية تتسم بالتسطيح والمبالغة بهدف الملائمة بين عنصري الربح والترفيه والشهرة قبل كل شيء، تخلق نماذج مشوهة غير قابلة للإقتداء، فمعظم مواقع الفنانين التي يزورها الشباب هي من هذا القبيل؛ إن الانترنت يكرس ظاهرة النجومية في المجتمع، والتي يستتبعها تقليد النجم والاقتداء في سلوكه سواء كان ذلك في الملبس والعنف واللعب والتدخين وغير ذلك. (إبراهيم الأخرس، 2008، 114)

10-1-4- انواع الجرائم المرتكبة على شبكة الانترنت:

- **جرائم العرض:** وتتمثل في المواد الاباحية المعروضة على شبكة الانترنت ففي عام 1995 وجهت الشرطة البريطانية اول استخدام الانترنت في تبادل المواد الاباحية وفي بعض الدول تم ضبط عصابات تستخدم الاطفال في اجراء مكالمات حية تتناول موضوعات جنسية فاضحة مع مستخدمين لشبكة الانترنت وقد رصدت شرطة سكوتلانديارد في بريطانيا حوالي 143 موقعا في الشبكة تحتوي على مواد جنسية خليعة .وخلال السنوات الست التالية (1995_2000)تم اجراء 8.5 مليون اتصال من حوالي 2000مدينة للاطلاع على المواد الاباحية التي تبث عبر الشبكة فالشركات الغربية التي تقدم المواد الجنسية الخليعة تستند الى الحق في حرية التعبير ففي

دراسة اجراها مركز ابحاث في احدى الدول الغربية عن المواد الاباحية التي تبث عبر الشبكة وذلك من خلال استبيان تم توزيعه عبر شبكة الانترنت واسفرت هذه الدراسة عن:

48بالمائة من الذين شملتهم الدراسة يرون عدم فرض قيود على المواد المباحة و18بالمائة ممن شملتهم الدراسة سعوا لمعرفة المواد الاباحية المتاحة اما 95بامائة ممن شملتهم الدراسة سعوا الى الوصول للمواد الاباحية ولم يجدوا صعوبة في عملية الوصول (خبراء مركز البحوث والدراسات ،الاحتواء الأمني لمخاطر الانترنت،38)

- **النصب والاحتيال**: أصبحت الانترنت مجالا واسعا لمن له سلع أو خدمات تجارية يريد أن يقدمها وبوسائل غير مسبوقة كاستخدام البريد الالكتروني أو عرضها على موقع على الشبكة أو عن طريق ساحات الحوار، كما أن للنصب والاحتيال صور أخرى عديدة مثل بيع سلع أو خدمات وهمية أو المساهمة في مشاريع استثمارية وهمية أو سرقة معلومات البطاقات الائتمانية واستخدامها

- **انتهاك حقوق الملكية الفكرية على شبكة الانترنت**: "يعد مجال الملكية الفكرية في الإبداع من الأمور التي يحاول إنسان القرن الحادي والعشرين وضع حدود وقوانين لها، وإن كان انتهاك الملكية الفكرية ظاهرة قديمة إلا أنها انتشرت بشدة على شبكة الانترنت نتيجة للانفتاح الذي تنتجه الشبكة على كل المواد الإبداعية". (السيد السيد، 2009، 98)

- **صناعة ونشر الفيروسات**: وهي أكثر جرائم الانترنت انتشارا وتأثيرا خاصة في السنوات الأخيرة، حيث أصبحت الانترنت وسيلة فعالة وسريعة في نشر الفيروسات، كما حدث في 19 يوليو 2001، حيث اقتحمت "الدودة الحمراء" خلال أقل من تسع ساعات ما يقرب من ربع مليون جهاز وبطبيعة الحال، فإن الهدف المباشر للفيروسات هي المعلومات المخزنة على الأجهزة المقتحمة، حيث تقوم بتغييرها أو حذفها أو سرقتها أو نقلها إلى أجهزة أخرى. حيث انها قد تسبب أخطارا رهيبة لملفات الكمبيوتر الشخصي، والفيروس هو عبارة عن شفرة كمبيوتر تكتب لتسبب المقاطعةأو الضرر عند تنفيذها، وهذه الثغرات عادة ما يتم احتوائها في برنامج آخر فيمكن أن يصيب فيروس ما الكمبيوتر من ملف تم تنزيله إليك أو من ملف مصاب على أحد الأقراص المرنة، إذ لم يكن لديك برنامج مضاد للفيروسات على الكمبيوتر الشخصي، وهذه الفيروسات منتشرة بشكل واضح في عالم البريد الالكتروني على الأنترنت، فبعض الناس يرسلون ملحقات الملفات مع رسائل البريد الالكتروني ويقومون بإخفاء الفيروسات في هذه الملحقات. (محمد الهادي، حامد عمار، 2007، 142)

- **انتحال الشخصية:** "هي جريمة الالفية الجديدة كما سماها بعض المختصين في امن المعلومات وذلك نظرا لسرعة ارتكابها خاصة في الاوساط التجارية تتمثل هذه الجريمة في استخدام هوية شخصية اخرى بطريقة غير شرعية وتهدف امالغرض الاستفادة من مكانة تلك الهوية اي الضحية او لاخفاء هوية شخصية المجرم لتسهيل ارتكابه جرائم اخرى " (عبد المالك الدناني ،2003،218)

- **استخدام المواقع المتخصصة في القذف وتشويه سمعة الاشخاص:** تعمل هذه المواقع على ابراز سلبيات الشخص المستهدف ونشر اسراره والتي قد يتم الحصول عليها بطريقة غير مشروعة بعد الدخول على جهازه او بتلفيق الاخبار عنه وحوادث التشهير والقذف في شبكة الانترنت كثيرة ،فقد وجد ضعفاء النفوس في شبكة الانترنت ،وفي ظل غياب الضوابط النظامية والجهات المسؤولة عن متابعة السلبيات التي تحدث اثناء استخدام الانترنت متنفسا لاحقادهم (رجاء العشماوي ،محمد حلاوة ،2011،68)

- **الاقتحام أو التسلل (الهكترة):** وتهدف انتهاك الحماية في الحواسيب وبيانات الحواسيب بطريقة الدخول غير المصرح به ويضم مجتمع الهكترة خبراء علوم الحاسوب الذين يستخدمون الخداع

- **وتهديدات التجارة الإلكترونية:** يقصد بالتجارة الالكترونية هي التي تتم بين المتعاملين فيها، من خلال استخدام أجهزة ووسائل الكترونية مثل الأنترنت وغيرها من الأدوات.

ومن المعلوم أن الأنترنت هي إحدى وسائل التجارة الالكترونية، وأن التجارة الالكترونية بوصفها نظام معلوماتي عبر الأنترنت، بمعنى أنها عبارة عن بيانات ومعلومات وأموال تتدفق عبر شبكة الأنترنت، وهذه البيانات والمعلومات والأموال تكون عرضة للسرقة أو الإستلاء عليها وتحويلها بطريق الاحتيال والأكثر من هذا أن وسيلة تداول هذه النقود عبر شبكة بطريق البطاقات البلاستيكية أو بطاقات الائتمان يسهل الحصول على رقمها وإساءة استعمالها.

- **وألعاب القمار:** ظاهرة نوادي القمار عبر الأنترنت تتداخل مع ظاهرة غسل الأموال بوصف أن كليهما من صور الجريمة المنظمة، ولذلك جاهدت الشرطة الأمريكية الفيديرالية في ملاحقة عمليات غسل الأموال عن طريق مواجهة نوادي القمار الإفتراضية على شبكة الأنترنت، وهي مواقع صممت على غرار – كازينو لافيغاس – الذي يوفر كل أنواع القمار وألعابه بدءا بألعاب القمار وانتهاء بآلات المقامرة، وهذه النوادي على شبكة الأنترنت ويديرها أفراد قلائل من منازلهم أو مكاتبهم الصغيرة، ويدفعون رسوما للحكومات

تصل إلى 85 ألف دولار للمراهنات الرياضية وأكثر منها للكازينوهات الرياضية، وذلك يوفر فرصة للقائمين على جريمة غسل الأموال غير المشروعة من خلال شبكة الانترنت. (ممدوح عبد المطلب، 2001، 254)

وحسب الدراسات المنشورة على شبكة الأنترنت، أن الشبكة عليها ما يقرب من ألف موقع للمقامرة، يتعلم الزائر منها كافة صور ألعاب القمار، وكذلك المراهنات الرياضية لكرة القدم أو الهوكي أو بطاقات الخيول. (ماهر جنيدي، 1999، 256)

- **التهديد عبر الأنترنت**: ونقصد بهذا استخدام الأنترنت لمضايقة أو تهديد شخص ما بصفة مستمرة كما يتضمن تعقب هذا الشخص في الحياة الواقعية والظهور في منزل هذا الشخص وعمله مهددين أملاكه بل وعائلته، أي يمكننا القول أنها عملية تهديد الكترونية وفعلية للضحية. وقد لا يكون التهديد في البداية عبر الأنترنت اتصالا فعليا ، إلا أنه ممكن ان يتطور وقد يؤدي لاستخدام العنف، ولهذا السبب فهي جريمة خطيرة، وطبقا لإحصائيات وزارة العدل، هناك عشرات الآلاف من ضحايا التهديد عبر الأنترنت، في معظم القضايا التي يبلغ عنها كان الجناة من الرجال والضحايا من النساء. (أبو اصبع، 1999، 83)

- **التصوير الإباحي وممارسة الرذيلة مع الأطفال**: ان الأنترنت يعتبر بمثابة تربة خصبة لكل المعتدين على الأطفال وخاصة لمن لديهم انجذاب حسي نحو الأطفال بشكل مرضي لانه يتيح لهم الفرصة في نشر صورا فاضحة للأطفال، فهناك عشرات الآلاف من المواقع على الويب الخاصة بهؤلاء الأشخاص، كما أن لديهم جماعات تدعمهم على الأنترنت ويمكنهم الدخول لملايين المواد الإباحية الخاصة بالأطفال، وقد قامت دراسات في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1995 بتوقيف مليونا من الصور الإباحية للأطفال على الأنترنت. (كمال عبد الرؤف،2001 ،41)

فالتصوير الإباحي مثله مثل التهديد عبر الأنترنت فقد تشترك الجريمتين معا ،حيث امتد تهديد الأشخاص الذين لديهم انجذابا جنسيا نحو الأطفال لما بعد عالم الأنترنت بل وتجاوز الامر ذلك ووصل الى التمكن من الطفل في الواقع . في الماضي كان هؤلاء الأشخاص يتسكعون بجوار الملاعب والحدائق، أما الآن فقد أصبحوا يتسكعون في حجرات الدردشة على الأنترنت وفي لوحات الرسائل وهناك العشرات من القصص في عناوين الأخبار عن هؤلاء الأشخاص الذين يصادفون الأطفال على الأنترنت ثم يخططون لخطفهم.

ودائما من الجرائم الموجودة على الانترنت مايلي:

- **التخريب:** إن جرائم الأنترنت منتشرة جدا على الأنترنت، حتى في الأماكن التي تضنها آمنة، فقد استطاع المخربون في فبراير سنة 2000 بطرقهم الخاصة وقف تشغيل العديد من مواقع الويب المعروفة مثل yahoo، لمدة ساعات عديدة معطلين بذلك الاستخدام والأعمال، إلا أن المخربين لم يدخلوا بيانات داخلية بل يبدو أن كل همهم في ذلك الوقت كان تعطيل التجارة، وطبقا لإحصائيات مكتب التحقيق الفيدرالي تم تخريب 30 % من الأعمال والجامعات والمؤسسات، والأمر المخيف هو أن المخرب قد يصل لمعلومات بالغة السرية مثل أرقام بطاقات الإئتمان والمعلومات الشخصية وأرقام الحساب وكلمات المرور وغيرها. (كمال عبد الرؤوف، 2001، 105)

وكل هذه الجرائم التي ممكن لمستعمل الانترنت أن يرتكبها والتي يمكن أن تخلف:

10-1-5- أثارا سلوكية سلبية عليه من بينها مايلي: إن التعرض للمواقع الانترنيتية التي تعرض برامج عنف –أفلام مثلا- ومثل الموقع الالكتروني، تشجع سلوك العنف لدى الشباب.

- إن الانترنت يعود الشباب على البلادة وانعدام رد الفعل فكما ندرك أن المرعب في الانترنت أن المعلومات تنفذ ولكننا لا نقوم برد فعل تجاهها ، إنها تنفذ مباشرة إلى خزان الذاكرة .وبدون أية غربلة

- انحدار في مستوى التذكر والحد من الخيال والمقدرة على التعلم عند الشباب بالركون إلى ما هو جاهز.

- تشجيع الروح الاستهلاكية لدى الشباب وخاصة الانترنت الذي يأخذ الإعلان منها حيزا كبيرا، حيث تستهوي الإعلانات عقول الشباب خاصة التي تقدم بطريقة ملفتة للنظر والسمع ومع تكرارها فإن الشاب يتخيل أن كل هذه الحاجات المعلن عنها يمكن أن يحصل عليها.

ودائما من الآثار السلوكية السلبية لاستخدام الشباب والمراهقين الانترنت مايلي:

- **إدمان الانترنت:** أجري هذا البحث من قبل الدكتور "كيمبيرلي يونج" في جامعة بستسبورغ في براد فورد ولم يتوصل البحث الذي يقوم به علماء الاجتماع وعلماء النفس أو أطباء الأمراض العقلية إلى تعريف لهذا السلوك ألإدماني وينقص هذا البحث وجود إدمان الأنترنت باستخدام نسخة مناسبة من معيار مستخدم لعلاج مرض المقامرة الذي تم تعريفه في DSM 4 (APA, 1994) وعلى

هذا الأساس تمت دراسة حالات 396 مستخدما سابقا للأنترنت ومجموعة سيطرة من 100مستخدم جديد للأنترنت، وقد بينت المعلومات الوصفية طبيعة الهدف الذي يستخدم الأنترنت من أجله لكلا المجموعتين، ويخلص هذا البحث إلى أن إدمان الأنترنت موجود فعلا ومناقشة الضمانات لاستخدام مثل هذا التطابق لهذا المعيار لوضع تعريف ولمراقبة حالات إدمان الأنترنت.

يذكر Elie (2004) "أن الانترنت أصبح مصدرا للمرض النفسي،" وتصف Young (1998) "إدمان الانترنت بأنه استخدام أكثر من 37 ساعة أسبوعيا أي بواقع 8 ساعات يوميا،" أما في مجالات استخدام مدمن الانترنت فتذكر نادية العوضي (2008) ما يلي:

- استعمال حجرات الحوارات الحية: Chat Room حيث يتم التعرف على أصدقاء جدد من خلال برامج الدردشة، وقد يؤدي ذلك إلى الدخول في علاقات غرامية عبر الانترنت.والإطلاع على مواقع الجنس عبر الانترنت.

- استعمال ألعاب الانترنت التي تماثل ألعاب الفيديو.

- الاشتراك في نوادي النقاش: حيث يقوم كل ناد أو مجموعة بتبني قصة معينة أو هواية معينة، ويتم عمل مقالات وحوارات بين المشتركين حول تلك القضية أو الهواية.

- عمليات البحث على الانترنت: حيث يحتوي الانترنت على كم هائل من المعلومات في مختلف مجالات الحياة. (محمد حلاوة، رجاء الحشماوي، 2011، 74)

ومن الاعراض النفسية والاجتماعية لادمان الانترنت وبالخصوص الشات مايلي :

- **استحواذ الشات على المستخدم وعزلته عن المحيط:** يؤدي الاستخدام المتواصل للشات لساعات طويلة من اليوم إلى استحواذ الشات على المستخدم، ومن ثم إلى عزلته تدريجيا عن العالم الخارجي، كما أثبتته العديد من الدراسات أن الشات أدى بالفعل إلى عزله كثير من مستخدميه عن أسرهم وعدم الرغبة في الحركة والنشاط الاجتماعي والمشاركة الأسرية في تبادل الآراء وحل المشكلات ومن ثم يعتبر الاستحواذ من أعراض الاستخدام المتواصل أو الإندماج مع الشات.

- **الكذب وإخفاء الشخصية:** يظهر المستخدم على الانترنت وبالخصوص على الشات بالصورة التي يريدها والتي يودّ أن يكون عليها، وقد أبرزت نتائج دراسة عبد المحسن العصيمي (2004) أن إخفاء الشخصية والإسم الحقيقي عند استخدام الشات تجعل المسؤولين ينطلقون من اللامسؤولية في حواراتهم وأحاديثهم وطرق تفاعلهم مع الآخرين، فالمستخدم يضع شخصيته بإطار معين يحدده بنفسه، فيضع لنفسه الإسم الذي يريده والعمر واللقب الذي يريده والمكانة التي يريدها.

كما بينت الدراسة أن عدم قول الحقيقة عن استخدام الشات وعدم الصدق مع الأهل في طبيعة الاستخدام يمثل 45 % من أفراد العينة ويصاحب ارتفاع نسبة الكذب على الآباء، وانسحاب من البيئة الاجتماعية، إضافة إلى سلوكيات أخرى مثل المشاجرات والاخلال بالإتفاقيات والانسحاب من الحياة العملية.

- **الاباحية واستخدام ألفاظ غير لائقة:** نظرا لما يتيحه الشات من فرص لإخفاء الاسم الحقيقي وحقيقة شخصية المستخدم وإمكانية تزييف حقيقة شخصيته، فإن ذلك يشجع الكثيرين من ذوي الأنفس الضعيفة والمرضى نفسيا على أن يفعلوا ما يريدون دون الخوف من العقاب ودون القلق من معرفة حقيقة أمرهم من قبل الآخرين.وبذلك الشبكة تنقل الى الاحداث والمراهقين ثقافة الاباحية حيث تتضمن هذه الشبكة حوالي مليون صورة او رواية او وصف له علاقة مباشرة بالجنس.

وقد أظهرت نتائج دراسة Smith (2004) أن المشاركين في حجرات الدردشة يحاولون أحيانا إغواء محدثيهم للحديث عن موضوعات مخلة للآداب بصورة أو بأخرى ويحاولون في البداية كسب ثقتهم عن طريق الاستماع لمشاكلهم والإدعاء بالاهتمام بما يفعلونه، وعبر 16 % من المستخدمين للشات عن تلقيهم تعليقات بغيضة من شخص أو من مجموعة من الأشخاص، 50 % منهم كانوا من الذكور. (أحمد حلاوة، رجاء عبد العاطي، 2011، 86)

10-1-6- احصائيات جرائم الانترنت في الجزائر: صرح يونس قرار رئيس جمعية موزعي خدمات الانترنت بانه يوجد 750الف مستعمل للانترنت و4500مقهى انترنت وفي تصريح للاستاذ سعد سعد في 30 جويلية 2007 لجريدة الخبر قال انه هناك 65 بالمائة من الشباب الجزائري يتصفحون مواقع اباحية بمعدل 3ساعات امام الشاشة وهناك 150موقع اباحي جزائري .

في تحقيق لمركز البحث "فورام" اجراه البروفسور خياطي في نهاية سنة 2006 بشرق العاصمة كانت نتائجه ان الجرائم الالكترونية تفشت بشكل ملفت في السنوات الاخيرة والدليل على ذلك القضايا المعالجة من قبل المحاكم .وفي ظل وجود ازيد من 80بالمائة من

الاطفال في الجزائر يرون بانه من الضروري حماية باقي الاطفال من اخطار الانترنت حيث كشفت دراسة استطلاعية قامت بها الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث العلمي ان 53بالمائة من اطفال تعرضوا لصدمة بسبب صور شاهدوها عبر الشبكة العنكبوتية.(khyati .m .2007.p58)

وتؤكد مصالح الامن على ارتفاع عدد الجرائم الالكترونية في الجزائر بنسبة 100بالمائة في سنة 2015. وحسب احصائيات اودت بها هذه المصالح الامنية حول ترتيب هذه الجرائم حسب ظهورها في المجتمع الجزائري كالتالي :جرائم اختراق انظمة المعالجة للمعطيات في مقدمة الجرائم المرتكبة عام2014 بحوالي 75 قضية.تليها القضايا التي لها علاقة بالقذف والمساس بحرمة الحياة الخاصة للمواطنين ب59جريمة .6قظايا متعلقة بالاهانة والسب والشتم و9 قضايا لها علاقة بنشر الصور المخلة بالحياء اما قضايا الابتزاز والتهديد بالتشهير عن طريق نشر صور مفبركة على مواقع التواصل الاجتماعي فقدرت ب28 قضية 12 قضية منها تتعلق بالمساس بالحياة الشخصية للافراد كما احصيت كذلك 28 قضية تخص بالقذف والاداب العامة و20قضية تتعلق بالتوغل في الانظمة المعلوماتية و21قضية تخص انتحال شخصية و8قضايا تتعلق باهانة هيئات عمومية . (احصائيات جانفي 2015)

www.elkhabar.com/press/article/2452/ le 20_03_2016 a 23h30

وعليه مايمكن اضافته وتحديده حول عوائق الانترنت وتاثيراته السلبية مايلي:

- عائق اللغة: فمازالت اللغة الإنجليزية لغة الأنترنت مما يمثل عائقا أمام الكثير، سواء من أبناء دول المنطقة العربية الذين لا يجيدون اللغة الإنجليزية أو من خارج العالم العربي أيضا.

فاللغة يمكن أن تمثل إحدى سلبيات الأنترنت. مما يؤدي إلى استخدام اللغة مع خلط في الكتابة بين اللغتين العربية والفرنسية على حساب اللغة الفصحى، لتصبح جزءا من الحصيلة اللغوية.

- توجد بها بعض الرموز أهمها عند التخاطب من خلال الكمبيوتر قد تمثل تلك الرموز عدم الفهم نظرا لعدم إدراك لمعناها مما يعمل على فقد لغة أسهل من التخاطب الحقيقي وهي لغة الرموز لأنها يمكن أيضا أن تكون عائقا للفهم.

- تشكل عملية إختراق المعلومات واحدة من أهم مشاكل الأنترنت قداحصيت محاولات الإختراق على وزارة الدفاع الأمريكية مثلا وكانت 25.000 محاولة في عامي 96/95، ولقد نجح منها بالفعل 170.000 محاولة ولكنها محاولات قراءة فقط ولم يتم تعديل أي بيانات بداخلها.

- جمع معلومات وخصوصيات العائلات من الأطفال والمراهقين من قبل شركات التسويق الضخمة من خلال مسابقات وجوائز.

- اكتشاف استغلال الشبكة في أعمال محرمة دوليا وذلك بعد استخدامها كوسيط في تجارة الرقيق الأبيض عن طريق عقد ضفقات من خلالها لبيع عدد من الفتيات من الدول النامية ومن أوروبا الشرقية.

- زيادة حجم الألعاب على الأنترنت وما يؤدي ذلك من استهلاك للوقت خاصة من قبل الأطفال والشباب والعاملين، كما أن هناك أنواع من تلك الألعاب التي تتسم بالعنف مما يؤثر على الأطفال والمراهقين، وكما يؤدي المكوث أمام هذه الألعاب إلى حالات الإدمان. (عمر الصباحي، 2007، 341)

- يؤثر زيادة معظم مواقع الموسيقى الأنترنيتية على الذوق العام فيما يتعلق بتذوق الموسيقى والغناء، حيث يكثر الشباب من زيارة مواقع الموسيقى الروك والأغاني الشبابية العربية التي يأثر ترددها مهما كان مستواها لتصبح أكثر ألفة وأكثر شعبية لتؤثر على الذوق وتنميته.

10-1-7- التاثيرات الاجتماعية السلبية:

- حرمان الشباب نتيجة استخدام الأنترنت من الجلوس مع العائلة، مما يحرمهم من فرض الإستفادة من خبرات الوالدين والإتصال بهم، كما يسلبهم وقتا كان يجب أن يكسبهم تجارب وخبرات مباشرة من الحياة الأسرية. ضف الى تجاهل العائلة والأصدقاء الحقيقين والاكتفاء بالافتراضيين.وهذا كله كان مثبتا من خلال دراسات اجنبية وعربية وحتى محلية ففي دراسةمحمد لعقاب (2001)توصل الباحث الى ان مستخدم الانترنت اصبح قليل الكلام مع الاسرة وكذا في دراسة بعزيز (2008)توصل الى ان المشاركة في المنتديات عبر الشبكة العنكبوتية يقلص من الاوقات التي يقضيها الافراد مع الاهل و الاصدقاء وما يترتب عنها من تفكك اجتماعي وقطيعة بين الافراد .ودراسة مريم نومار (2012) كذلك بينت ان استخدام المواقع التواصلية عبر الانترنت له اثار سلبية على منظومة

العلاقات الاجتماعية ولم تختلف معهم حسينة قيدوم من قبل (2002) من خلال دراستها بالجزائر بعنوان الانترنت واستعمالاتحيث خلصت الدراسة الى ان 75بالمائة من المستخدمون يفضلون الانفراد وقد صرح البعض منهم بالعزلة والانقطاع عن العالم المحيط اثناء الاستخدام .

10-1-8- التاثيرات الصحية: وتشمل هذه التاثيرات الحرمان من ممارسة الرياضة المفضلة والتاثير على الصحة العامة وخاصة على صحة العمود الفقري من جراء الجلوس امامة شاشة الكمبيوتر بالاضافة الى الحرمان من النوم من كثرة استعمال الانترنت (ابو الاصبع ،385،1999)

10-1-9- مواقع الفساد عبر الانترنت: تذكر إلهام فراج (2006) النوعيات التالية من مواقع الفساد:

- **مواقع المخذرات والمسكرات:** التي تشجع على تعاطي المخدرات أو المشروبات الكحولية، أو التدخين وأيضا المواقع التي تقدم معلومات عن كيفية الحصول على هذه المواد الخطيرة أو عن كيفية تصنيعها أو التعامل معها.

- **مواقع المقامرة:** التي تقدم لزوارها ألعاب القمار أو تشجع عليها سواء بالصورة أو بمواد مكتوبة وأيضا مواقع تتيح الرهانات على المباريات الرياضية أو سباقات الخيل.

- **مواقع الكراهية:** التي تقدم مواد تشجع على التفرقة العنصرية أو اضطهاد طائفة أو فئة معينة من البشر، وهذه المواقع قد تكون من تصميم أفراد أو جماعات وتؤدي إلى نشر روح الكراهية داخل المجتمعات.

- **مواقع عن الأسلحة:** وهي التي تعطي زوارها معلومات عن الأسلحة النارية أو الأسلحة البيضاء وكيفية استخدامها وأماكن شراء هذه الأسلحة، كما تعطي هذه المواقع بيانات عن الذخيرة المستخدمة في الأسلحة النارية والمتفجرات.

- **مواقع العنف:** التي تعرض مشاهد العنف والقتل والاغتصاب وتخلي الإنسان عن السلوك الآدمي السليم، وقد تعرض هذه المواقع مشاهد عمليات انتحار أو موضوعات تبرز هذه الجريمة أو تقدم يد العون لمن يفكرون في قتل أنفسهم. في (محمد حلاوة، رجاء عبد العاطي، 2011، 69)

من الملاحظ انه لم يتم ذكر التاثيرات المعرفية السلبية وهذا لعدم وجود دراسات وبحوث تتبث دلك ماعدا دراسة لنجم الدين مردان(2006) وهي خاصة بتاثير غرف الدردشة على التحصيل الدراسي :

تؤكد هذه الدراسة على أن استخدام الشات بلا ضوابط يؤثر حقا على الأداء الأكاديمي للطلاب وهذا نتيجة مكوث الفتيات لساعات طويلة أمامه وإهمال الدراسة حيث ذكرت 65بالمائة منهن أنهن يفضلن المحادثة مع الصديقات و25بالمائة يفضلن محادثة الفنانين والفنانات بينما 10بالمائة فقط يرغبن في التحدث مع العلماء كما أشارت نتائج دراسة يونغ (1998) إلى أن أعراض الاستخدام المتواصل تؤدي بالطلبة إلى التغيب عن المحاضرات الصباحية والفشل في الدراسة ويجلسون صامتين أمام جميع محاولات المدرسين لإثارة نقاش حيوي في المحاضرة مع عدم المبالاة ولا يظهرون حماسة أو اهتمام مع ضعف التركيز نتيجة الالتصاق بالجهاز والتفكير فيما تم مشاهدته .(محمد حلاوة،رجاء عبد العاطي ،88،2011)

10-2- التأثيرات الإيجابية للأنترنت:

يشير نبيل علي (2001) إلى أن الأنترنت جاءت لتؤجج لهيب العلاقة بين الإعلام والثقافة فهي تجمع ما بين كونها وسيطا إعلاميا وكونها ساحة لنقل بضاعة الثقافة من مراكز انتاجها إلى مناطق استهلاكها بطريقة أقرب ما تكون إلى أسلوب "توصيل الطالبات إلى المنازل" وعلى ما يبدو فكلما حول إعلام ما قبل الأنترنت المواطنين إلى مشاهدين، فإن إعلام ما بعد الأنترنت في طريقه لتحويل هؤلاء المشاهدين إلى مستهلكين، كما أن كل الدلائل الحالية تشير إلى أن الأنترنت سيصبح وسيطا اتصاليا قائما بذاته له خصائصه التي تميزه عما سواه من جميع وسائط الإتصال.ومن اهم تأثيرات الأنترنت الايجابية ما يلي :

10-2-1- التأثيرات المعرفية: لقد نتج عن التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فيضان من المعلومات في إنتاجها واستخدامها، وهذا الكم الكبير المتتابع سبب مشكلات رئيسية في توصيل المعلومات وحصر وضبط مصادر المعلومات مما أدى إلى التوجه لحل هذه المشكلات بوساطة تكنولوجيا الاتصال في الفضاء، ونتج عن ذلك ظهور شبكات المعلومات التي تطورت إلى استخدام الحاسبات ذات السرعة العالية، ومن جانب آخر، يعد الانترنت أكبر مكتبة في العالم، حيث يدخل إليها سنويا عدا المنشورات الحكومية وتشتمل كذلك محتويات 1500صحيفة يومية تصدر في أمريكا، إضافة إلى 3600دورية تتناول مختلف المجالات والقطاعات

منها 250دورية للمهندسين فقط، إضافة إلى نشاطات النشر في سائر أنحاء العالم والذي يشمل أكثر من ألف كتاب جديد يصدر سنويا في اليابان وحدها وتحتوي الانترنت على موضوعات حديثة وغزيرة وغنية ما لم تتوفر في المكتبات من مصادر المعلومات الأخرى.

إن عصر المعلومات اليوم يتميز بنقلة نوعية من حيث حجم الوثائق المتوفرة على الشبكة وتنوع محتوياتها، وهذا الحجم الهائل والمتطور يوميا غير مفهوم البحث والاسترجاع من ظاهرة البحث والوصول إلى المعلومة ليضع المستفيد في حالة انتقاء واختيار للمعلومة الأكثر جدوى ونفعا لأخذ القرار والبدء في إنجاز العمل.

ويمكن للباحث وخاصة في المراحل العليا الاشتراك فيما يسمى بجماعات النقاش ويشارك فيها. كذلك يمكن للباحث من خلال First Search أن يصل إلى مقتنيات آلاف المكتبات الأكاديمية والبحثية، كما أن الباحث يبحر في هذه الشبكة متخطيا الحواجز المكانية مخترقا الحدود بين الدول والأقاليم في لحظات مختصرا كثير من الوقت، وتمكنه الشبكات من التواصل مع وحدات المعلومات عن بعد، وهو مرتاح في مسكنه أو مكتبه..

ويجمع الكثير من الباحثين على أن الثورة التكنولوجية والاتصالية قوة إيجابية لتوصيل المعلومات وإدارتها وتسهيل مهمات الباحثين وتلبية احتياجاتهم، فقللت من الفترة الزمنية في عمليات المعالجة والاسترجاع ومكنت من الوصول إلى المعلومات بأيسر الطرق وأقل تكلفة. (فيصل أبو عيشة، 2010، 94-96).

كما يرى فاروق حسين (1998) أن الأنترنت تجعل الحصول على المعلومات عملية سهلة ويسيرة، فبدلا من الذهاب للمكتبة وقضاء ساعات في محاولة لإيجاد المعلومة الصحيحة والتي غلبا ما تكون قديمة، يمكن الحصول على معلومات حديثة ومتجددة باستمرار من خلال شبكة الأنترنت ويتفق مع ذلك ما ذكرته علا الخواجة (2005) بان شبكة الأنترنت قد فتحت المجال أمام الباحثين ومستخدمين الأنترنت للوصول إلى المعلومات ومعرفة آخر التطورات في مختلف المجالات بتكلفة منخفضة وفي فترة زمنية أقل، وذلك من خلال الإطلاع على الكثير من الكتب والدراسات والمقالات المنشورة بالكامل أو كملخص على صفحات الأنترنت بمختلف اللغات. (أحمد حلاوة، رجاء عبد العاطي، 2011، 56) و هناك تطور سريع تسير نحوه إنجاز الكتاب الالكتروني e-box باستخدام الأسطوانات المدمجة الذي يمكن تحميله على الحاسب الشخصي أو المحمول أو جهاز قراءة الكتب، والآن هناك العديد من البرامج التي تقوم بهذه المهمة مثل مايكروسوفت ريدر Microsoft، Rocket book، Reader وذا جلاسبوك ريدر Glass book reader وجهاز قراءة

الكتب العربية لا يتوفر بعد في السوق العربية، إذ أن برامجه لم تعرب بعد وتقود التوقعات المختلفة إلى أن الكتاب الالكتروني في غضون سنوات قليلة سوف يكون هو الكتاب المدرسي والقراءة الالكترونية باتت على قراءة الشباب المطبوعات الورقية (الكتاب التقليدي والصحافة). (أبو صالح أصبع، 2002، 330).

ومن التاثيرات المعرفية الايجابية ايضا:

- ✓ **المساعدة على تعلم لغات أجنبية** : يوفر الشات فرصة للتحدث مع أشخاص من مختلف دول العالم، مما يؤدي إلى دعم اللغة لدى الشباب والمراهقين مستخدمي الانترنت عند إجراء محادثات بلغات أجنبية، حيث أنه تأكد لمعظم دارسي هذا الموضوع أن الانترنت وسيلة فعالة لممارسة الشباب اللغات الأجنبية عن طريق محادثة مع من يتكلمون هذه اللغة الأصلية. (عمر العباجي، 2007، 82).

- ✓ **استخدام الأنترنت في التعليم:** تقدم الأنترنت للتعليم منافع عديدة وخدمات بحثية كبيرة، فمن خلالها يستطيع الطالب الدخول إلى المكتبات العالمية، والإطلاع على الناتج الفكري للعلماء والباحثين وهو في جامعته أو مدرسته، فالأنترنت مستودع ضخم يحوي كتبا وأوراقا علمية وبيانات ومحاضرات وتسجيلات صوتية، مما يتيح للمستخدمين كما هائلا من المعرفة يصعب تخيله.

كما أبرزت نتائج دراسة محمد الشربيني (2006)عن أساليب تصميم مجالات الأطفال الالكترونية على شبكة الأنترنت وعلاقتها بتعرض الأطفال لهذه المجالات والتي تم إجرائها على 400 فرد (ذكور وإناث) أن غرفة دردشة الأنترنت قد احتلت المرتبة الأولى كأهم الأساليب التي يفضلها الأطفال للاتصال بالمجالات الالكترونية ويليها البريد الالكتروني، مما يدل على أهمية الانترنت كوسيلة تعليمية للأطفال وأهمية بالغة لدعم النشاط التعليمي من خلال سهولة إطلاع الطالب (طفلا ومراهقا) عبر الشبكة على المواد المعروضة على المسارات التعليمية المختلفة لأن كثير من مكتبات الجامعات العربية تعاني من نقص كبير في المراجع والدوريات والكتب وكذلك تعاني من بطء شديد في تزويد الطلاب والباحثين بالأبحاث والمقالات العلمية المطلوبة.

10-2-2- التأثيرات الاجتماعية: تشمل تأثيرات الانترنت في الشباب والمراهقين ذات صلة بطبيعة علاقتهم بأسرهم وأصدقائهم وبالغرباء، مما يعزز الاندماج الاجتماعي من خلال التواصل مع الآخرين والانفتاح على العلاقات الإنسانية.

- وفي مقالة بعنوان: (بروز جيل الرسائل الفورية وتأثير الانترنت على الصداقات والعلاقات الاجتماعية): "إن الانترنت أضحى أمرا حيويا في حياة المراهقين وخصوصا ما يتعلق بعلاقاتهم مع أصدقائهم وعائلاتهم ومدارسهم ويرى المراهقون وآباؤهم عموما أن الانترنت يعزز الحياة الاجتماعية والأكاديمية ولأن هناك بعض النواحي للانترنت التي تسبب قيودا وتجعلهم قلقين من أن هذه التكنولوجيا غير مؤهلة لحياة المراهقين" (وفيق صفوت مختار، 2010، 240) إلا أن تدعيم العلاقات الاجتماعية داخل وخارج نطاق الأسرة:من أهم تأثيرات استخدام الانترنت وخاصة الشات فهو يعزز تدعيم العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة والعائلة حيث يساعد على التواصل فيما بين الأفراد سواء كانوا في نفس النطاق الأسري أو خارجه، كما يساعد المقيمين بعيدا عن ذويهم على البقاء على اتصال دائم معهم بالصوت والصورة وتبادل الأخبار والصور والفيديو فيما بينهم مما يساعد في كثير من الأحيان على تقليل المشاعر السلبية المصاحبة للبعد عن الأهل والأصدقاء.كما انه يعمل على تضييق الفجوة بين المجتمعات والطبقات حيث أثر الشات على الشكل التقليدي للجماعات الأولية بإتاحته للمجتمعات الافتراضية أو التخيلية من خلاله، وأدى ذلك إلى تضاؤل المجتمع المحلي بالمعنى الجغرافي، فأصبحت مجتمعات فورية تجمع بين الأشخاص ذوي الاهتمامات المتشابهة وتعطيهم نوعا من الشمائل والاندماج والشعور بالعضوية.

وبذلك فالانترنت توفر مجتمعا عالميا يلغي الفوارق الطبقية والمسافات والحواجز الطبيعية، ففي حين تقف الطبيعة حائلا بين تمازج فئات المجتمع الواحد.

أما عن **التأثيرات الايجابية الأخرى للانترنت وفي مجالات اخرى نذكر** مايلي:

✓ **استخدام الأنترنت في الدعوة إلى الله تعالى:** إن ممارسة الدعوة إلى الله تعالى من خلال الانترنت لا تحتاج إلى شهادات أو دورات معقدة، فلقد تعلم الكثيرون من الدعاة أصحاب الشهادات الشرعية الكثير من وسائل استغلال هذه الشبكة في الدعوة إلى الله تعالى في أيام قليلة، واهتدى على أيديهم الكثير. (رجاء عبد العاطي، محمد حلاوة ، 2011، 58)

وهناك أسباب تجعل الانترنت في مقدمة وسائل الدعوة إلى الله بلا منازع، وهي:

- **اللامكان:** تخطى الانترنت كل الحواجز الجغرافية والمكانية التي حالت منذ فجر التاريخدون انتشار الأفكار وامتزاج الناس وتبادل المعارف وفي ذلك نواح إيجابية لا تعد ولا تحصى والتي يمكن تجنيدها في قضية الدعوة.

- **اللازمان:** إن السرعة الكبيرة التي يتم بها نقل المعلومات عبر الشبكة وتجعل من حق كل مستخدم الحصول على المعلومة في نفس الوقت مما يعني وجود مساواة معلوماتية.

- **التفاعلية:** تتعامل وسائل الإعلام التقليدية مع الأفرادكمستقبلين فقط. أما في عصر الانترنت فبإمكان المستخدم من خلال منتديات التفاعل والحوارات أن ينتقل من دور المستقبل إلى دور المرسل أو الناشر، ولهذا أهمية كبيرة في الحوار الشرعي أو حوار الأديان.

- **المجانية:** وهو أمر لم يحصل تماما بعد، ولكنه سيحصل خلال السنوات القادمة، حيث أن الكثير من الأنماط التجارية بدأت تتبلور لتمكن المجتمع من اعتبار الانترنت من الخدمات الأساسية في الحياة.

- **تنوع التطبيقات:** حيث أن التطبيقات والخدمات التي تقدمها الشبكة تبلغ سعة كبيرة وهي متنوعة في مجالات شتى.

- **سهولة الاستخدام:** وذلك لأن استخدام الانترنت لا يتطلب أن يكون المستخدم خبيرا معلوماتيا او مهندسا أو مبرمجا ولا يحتاج رواد الشبكة إلى تدريبات معقدة للبدء باستخدامها، بل أن مجرد مقدمة في جلسة لمدة ساعة مع صديق يوضح له المبادئ الأولية للاستخدام.

- **الاستثمار:** يتم العديد من عمليات البورصة عبر الانترنت حيث تعرض الشركات أسهمها للبيع عبر الخط المفتوح، ويتاح للمستخدمين فرص جديدة للاستثمار، كما يزيد ذلك من رؤوس أموال هذه الشركات. (عبد الفتاح مر اد، 1998، 25)

- **الإعلان عبر الانترنت:** يذكر فاروق حسين (1998) ، اتصالات الانترنت وشبكة الويب تدعم الإعلان والمبيعات في العديد من الطرق، فمثلا كثير من العملاء قد يصلون لموقع web الشركة قبل استهلاك وقت لعمل مكالمة تلفونية أو إيجاد معلومات عن المنتج، هؤلاء العملاء فإن مؤسسات التسويق والمبيعات تستخدم الشبكة web لتقديم كل عروض منتجاتها وتعرض كل أوصاف المنتج والخدمة، وتعلن عن منتجاتها أو خدماتها وتعرض التحسينات في المنتج الحالي التخفيضات وتقدم أشكال متفاعلة لشراء منتجات وخدمات. (رجاء عبد العاطي، محمد حلاوة، 2011، 60)

- **العلاج:** على شبكة الانترنت يكون المرض والأطباء على اتصال مستمر بأحدث المكتشفات والأمراض مما يمكنهم من تبادل الخبرات والمعلومات حول المشكلات التي تتعلق بالأمراض الصحية المختلفة. (عبد الفتاح مراد، 1998، 35)

- **الترفيه:** يزيد الحاسب والانترنت من انتشار الألعاب المنزلية مما يسهل عملية الاختيار من مختلف الألعاب، لذا يحوي الترفيه جوانب عديدة مثل اللعب مع الأصدقاء عبر الشبكة أو الإطلاع على المعلومات أو الاتصال بذوي الاهتمامات المشتركة، كذلك تساهم شبكة الانترنت في الإطلاع على ثقافات الشعوب وطرق تصرفهم وهذا يؤدي إلى هدم الحدود الخاصة بالثقافات أو قيام ثقافة عالمية موحدة أو على الأقل نوع من المشاركة المتبادلة في الأنشطة والقيم الثقافية عالميا. (عبد المحسن العصيمي، 2004، 74)

- **استحداث أنماط جديدة للاتصال بالآخرين:** استحدثت شبكة الانترنت انماطا جديدة من التفاعل الاجتماعي والاتصال بالآخرين دون التقيد بالموقع الجغرافي أو تكلفة الانتقال أو عدم توافر الوقت اللازم للمقابلة، حيث تتيح شبكة الانترنت نظما مختلفة للتواصل وتكوين المجتمعات الجديدة، يأتي في مقدماتها غرف المحادثة chatting roomy والمؤتمرات التفاعلية video conferences والمجموعات الإخبارية المشتركة news groups، وقدج ساعدت هذه الأنماط على تبادل الآراء بحرية على مستوى العالم، إضافة إلى أن الانترنت يساعد على تكوين الصداقات وتيسر الاتصال بالأصدقاء والأقارب، وتعتبر تكلفة الاتصال بالانترنت أقل بكثير من تكلفة وسائل الاتصال التقليدية كما أنه يتيح صورا متعددة من الاتصال سواء الصوتي أو المرئي أو عن طريق المحادثات الكتابية فيما يعمل على تقريب المسافات وتدعيم أواصل العلاقات الاجتماعية والتواصل بين الأجناس بشكل عام (محمد حلاوة، رجاء عبد العاطي، 2011، 63)

- **البحث عن فرص للعمل والتدريب وإمكانية متابعة العمل من المنزل:** يتيح الانترنت فرصا متعددة لكل من الراغبين في العمل والباحثين عن فرص تدريبية من ناحية وأصحاب الأعمال والمراكز التدريبية من ناحية أخرى، وذلك من خلال إتاحة ونشر السير الذاتية للراغبين في العمل ونشر الفرص التشغيلية المتاحة من جانب أصحاب الأعمال على شبكة الانترنت حتى يمكن تحقيق الاتصال بين الجانبين مما يساهم في توفير فرص العمل والتدريب كذلك يتيح الانترنت فرصا للعمل في المنازل. (علا خواجة، 2005، 185)

وعليه ما يمكن اضافته للآثار الإيجابية على المستوى المعرفي والسلوكي لاستخدام الشباب والمراهقين لدردشة عبر الانترنت:

- **الأنترنت وثقافة التسامح والديمقراطية:** تقدم شبكة الأنترنت إمكانية نشوء ثقافة تقوم على التسامح ولعلها أيضا تسهم في إشاعة الديمقراطية في المجتمعات، وإعادة قيمة الإحساس بالمشاركة في المجتمع، وفي الوقت الذي تشاهد فيه مجتمعات افتراضية

Virtual والمجتمعات المتصلة ببعضها عن طريق شبكة الأنترنت في حالة نمو سريع، كما أن هناك توقع بأن الديمقراطية ستتسع دوائرها في العقود القليلة القادمة وسيمارسها الناس على إختلافهم ولاشك أن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات لديها الإمكانية والقدرة على إحياء القيم الديمقراطية وإضفائها على المؤسسات السياسية ذلك لأنها تستطيع أن تربط بين الناس على مستوى العالم أجمع كما لم يحدث من قبل. (أحمد حلاوة، رجاء عبد العاطي، 2011، 55)

- **تخفيف الشعور بالحرج**: بين معظم الباحثين والدارسين في هذا الموضوع أن الشات يخفف الخجل ويجعل الفرد يبدي رأيه بحرية. كذلك يكن للشباب مطلق الحرية لاختيار أصدقائهم.

- **تدريب الشباب على الحوار والمناقشة**: يعد التفاعل مع الآخرين والقدرة على فهم وجهات نظرهم وعرض الآراء بطريقة سليمة من أهم سمات الشخصية الناجحة في هذا العصر، والانترنت تساعد الشاب على إجراء حوارات ونقاشات متنوعة دون التقيد بزمان أو مكان.

ويرى الكثير من المحللين أن الدردشة عبر الانترنت كما أن الانترنت ذاتها ستغير من طرق اتصال الناس مع بعضهم في دول العالم المختلفة، بحيث تسمح بالتبادل الفكري الذي سيؤدي حتما إلى تطور الفكر البشري عموما بسرعة لم تشهدها البشرية من قبل (أحمد حلاوة، رجاء عبد العاطي، 2014، 80).

الفصل الثالث

المراهقة

1- تعريف المراهقة

1-1- لغويا:

رهق فلان – رهقا: سفه وحمق وجعل ركب البشر والظلم وغش المأتم، وفي تنزيل العزيز " فزدناهم رهقا" إثما وكذب وعجل. ويقال: رهق قدوم فلان وأذن والشيء رهقا: قرب منه سواء أخذه أو لم يأخذه فهو رهق وهي رهقة، والصلاة: رهقا ورهوقا: دخل وقتها، راهق (الغلام) قارب الحلم ويقال أيضا : راهق الغلام الحلم .

ويقال: صلى الظهر مراهقا: دانيا للفوات، والراهق من جاوز الصبا، من أربع عشرة سنة إلى خمس وعشرين ، والمراهق الموصوف بالجهل وخفة العقل. (المعجم الوسيط:1961، 389).

لغة كذلك ترجع لفظة المراهقة إلى الفعل العربي راهق الذي يعني الاقتراب من كذا، والمعنى يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد، والأصل في كلمة مشتق من المصطلح اللاتيني adolescence الذي يعني " لا يزال ينمو".

وكلمة مراهقة " Adolescence" مشتقة من الفعل اللاتيني " Adolescence" وتعني الاقتراب من النضج وعن الفترة التي تقع ما بين نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية مرحلة الرشد.

والمراهقة تبدأ بالبلوغ والإدراك وتنتهي بكمال النضج والرشد، فهو مراهق، وهي مراهقة وهم مراهقون وهن مراهقات.

المراهقة مصطلح في اللغة العربية مصدر لفعل "راق" و راق الغلام فهو مراهق أي قارب الاحتلام.

ويقال أيضا راهق الغلام الحلم أي قارب الحلم. (مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز 1996، 370).

وكلمة المراهقة تفيد معنى الاقتراب أو الدنوّ من الحلم، وبذلك يؤكد علماء فقه اللغة هذا المعنى في قولهم بمعنى غشى أو لحق أو دنا من فالمراهق بهذا المعنى هو الفرد الذي يدنو من الحلم أو اكتمال النضج والمراهقة أو البلوغ أو الفتوة في قاموس المصطلحات النفسية والتحليلية نجد أن English يعطي الاعتبار للنمو الجسماني في تعريفه للفتوة إذ يعرفها بأنها المرحلة التي تبدأ من البلوغ الجنسي حتى النضج، فهي مرحلة انتقالية يتحول خلالها الشباب إلى رجل بالغ أو امرأة بالغة " (مي جلال، 1985 ،265).

والمراهقة كما تعرفها: " Encyclopedia" هي الفترة الانتقالية من الطفولة إلى البلوغ المبكر التي تبدأ من عمر 11- 12 سنة تقريبا وتنتهي في عمر 18- 21 سنة والوقت الدقيق من هذه الفترة يعتمد على بعض العوامل البيولوجية والمعرفية والنمو الاجتماعي.

أما مصطلح "بالغ " "Adult" يعني من هو في تمام النضج " أما كلمة mature تعني النمو الكامل وليصبح الفرد بالغا ويفترض أنه قد حقق بعض المستويات الأدنى من النمو العاطفي والاجتماعي و الفيزيقي.

كما يشير مصطلح maturity إلى النضج أيضا تحقيق أدنى تطور في القدرات العقلية والأخلاقية (**jaffe 1998 .p23–، michael**).

1-2- تعريف المراهقة (اصطلاحا)

المراهقة في علم النفس تعني الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي فلا يصل إلى الكمال إلا بعد سنوات، فالمراهق ليس طفلا لأنه ليس راشدا بعد وهذا ما يحس به المراهق نفسه حيث يعبر عن هذا المعاش بشعور بالغرابة، وفقدان الهوية اللذان يعتبران الإشكالية النموذجية لهذه المرحلة فهي الصراع النفسي المتولد عن نضج جنسي لم يقابله نضج نفسي، أن يحدث عدم التوازن بين متطلبات جديدة يصبح فيها المراهق غير قادر على استيعابها، وإن كان يمكن تحديد بدايتها بالتقريب في بداية البلوغ فإن نهايتها تحدد بالظروف النفسية الاجتماعية واستقرارها.

"إن مصطلح مراهقة مشتق من فعل أرهق، الذي يعني تعب، كلمة إرهاق تعني العياء المفرط بمعنى أن المراهقة هي مرحلة من الحياة تتميز بالتعب والإرهاق المتولد عن نضج جنسي لم يقابله نضج نفسي، إذ يحصل عدم توازن بين متطلبات جديدة يصبح المراهق غير قادر على استيعابها" (محمد نيني ، 2005 ، 127).

تعريف اصطلاحي آخر: المراهقة بمعناها الدقيق هي المرحلة التي تعيق وتحيل بالفرد إلى اكتمال النضج وهي بهذا المعنى عند البنات والبنين حتى يصل عمر الفرد إلى 21 سنة، وهي بهذا المعنى تمتد من البلوغ إلى الرشد " (فؤاد السيد ، 1998 ، 321).

وتمتد هذه المرحلة طوال العقد الثاني تقريبا من عمر الفرد فهي تبدأ بحدوث البلوغ الجنسي وتنتهي بالوصول إلى سن الرشد.

والمراهقة بمعناها العام هي المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد، فهي عملية بيولوجية حيوية عضوية في بدئها وظاهرها، اجتماعية في نهايتها.

1-3- بعض التعاريف الخاصة بالمراهقة:

" المراهقة هي فترة أو مرحلة من النمو التي تفصل الطفولة عن البلوغ" (روبرت واطسون وهنري ليندجرين ، 2004 ، 105)

- ويعرفها كذلك (**ستالي هول**) **stanly hall، 1956** بأنها "الفترة من العمر التي تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواطف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة وهذا ما عبر عنه بكلمتين " stress-stor". (سعدية بهادر ، 1980، 5).

- يعرفها **انجلش** " فهي مرحلة الانتقال التي يصبح فيها المراهق رجلا وتصبح الفتاة المراهقة امرأة ويحدث فيها كثيرا من التغييرات التي تطرأ على وظائف الغدد الجنسية والعقلية والجسمية ويحدث هذا النمو في أوقات مختلفة في الوظائف المختلفة، ولذلك فإن حدودها لا يمكن إلا أن تكون حدودا وضعية أو متعارف عليها تقليديا بين علماء النفس... (روبرت واطسون وهنري ليندجرين ، 2004، 185)

- تعريف **قاش** (GASCH,G.P,1977,P17) يعتبر أن المراهقة و البلوغ شيئان متميزان و يقول " تبتدئ المراهقة من البلوغ لكن لا يمكن خلطهما معا ، إن المراهقة ظاهرة نفسية اجتماعية أما البلوغ فهو ظاهرة بيولوجية نفسية ، المراهقة ظاهرة خاصة بالإنسان أما البلوغ هو مشترك بين الإنسان و الحيوان".

_التعريف الذي اتفق عليه العلماء: المراهقة في حالة من النمو تقع بين الطفولة و الرجولة أو الأنوثة و لا يمكن تحديد فترة المراهقة بدقة لأنها تعتمد على السرعة الضرورية في النمو الجسمي فهي متفاوتة ، و بما أن عملية النمو السيكولوجي غامضة من غير السهل أن تقرر هذه المرحلة من حياة الإنسان حتى يصبح النظام الغددي ناميا بالصورة كلية و مما لا ريب فيه أن هذا الاحتمال يجب أن ينتهي في بداية العشرينيات من العمر المراهقة فترة تشمل الأفراد الذين هم بالعقد الثاني من الحياة.(ثائر غباري، خالد أبو شعيرة 2009 ،224).

وعليه يلاحظ عموما عدم اتفاق الباحثين و العلماء المختصين بدراسة التطور الإنساني على فترة زمنية محدودة لفترة المراهقة ، كما أنهم لم يتفقوا على المراحل الفرعية التي تتضمنها هذه الفترة.

كما يعتبر **اريكسون** أن تكوين الهوية الشخصية هو الناتج الايجابي لمرحلة المراهقة وبالمثل فإن اضطرابات الدور أو اضطرابات الهوية، أو الفشل في الإجابة على أسئلة أساسية تصل بالهوية هو الناتج السلبي لهذه المرحلة (محمد الريماوي ،34،2008)

2- المراهقة والبلوغ:

يتفق علماء النفس المختصون في التطور أن المراهقة لا تعني اكتمال النضج ولكنها تعني الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي بطريقة تدريجية حيث يعرفونها بأنها المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بدخول للمراهقة مرحلة الرشد وفق المحطات التي يحددها المجتمع فحسب (sontok 1999) "البلوغ فهو فترة تطورية تتميز بسرعة نضج العظام والأعضاء والوظائف الجنسية التي تحدث بشكل رئيسي في مرحلة المراهقة المبكرة وبطبيعة الحال فان البلوغ ليس حدث مفاجئ يحدث بمعزل عن العوامل الأخرى، فهو جزء من عملية تحدث بصورة تدريجية، وعلى أي حال يمكننا أن ندرك أن الفرد قد انتقل إلى مرحلة البلوغ ولكن الصعوبة تكمن في التحديد الدقيق للحظة التي يصل فيها الفرد إلى مرحلة البلوغ".

ويعتبر ظهور الحيض أو الطمث عند الإناث لأول مرة علامة بارزة لبداية الوصول لمرحلة البلوغ، ولكن تسبقها بعض المظاهر من تطور الأعضاء التناسلية وظهور الخصائص الجنسية الثانوية (الملامح الجسمية التي تميز بين الذكور والإناث) أما الدلائل التي يمكن ملاحظتها عند الذكور والتي تشير إلى دخولهم مرحلة البلوغ فتتمثل في ظهور السائل المنوي وشعر العانة ونمو الأعضاء التناسلية، ولكن قبل ظهور هذه الدلائل سواء عند الذكور أو الإناث بحوالي سنة أو سنتين تبدأ الغدد التناسلية بإفراز الاندروجين عند الذكور والاستروجين عند الإناث وتؤدي هذه الهرمونات إلى إطلاق شرارة التغيرات الجسمية والعقلية الهائلة عند المراهقين.

ويمكن تقسيم فترة البلوغ إلى ثلاث مراحل ففي مرحلة ما قبل البلوغ تبدأ الخصائص الجنسية الثانوية تستمر في الظهور وتصبح الأعضاء التناسلية قادرة على إنتاج البويضات والحيوانات المنوية، وفي مرحلة ما يحد البلوغ تكون الخصائص الجنسية الثانوية قد تجاوزت بشكل جيد، كما أن الأعضاء الجنسية تصبح قادرة على أداء وظائفها كما هو الحال عند الراشدين ويحدث الطمث أو الحيض عند الغالبية من الفتيات ما بين (11-15) سنة (sofkimd And Amborn, 1987,P143) .

وباختصار فإن المراهقة تعني الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي أما البلوغ فياخد الجانب البيولوجي والفسيولوجي فيعني القدرة على التناسل بعد اكتمال وظائف الأعضاء الجنسية وبناء على ذلك فان البلوغ أحد جوانب المراهقة فقط، أما من الناحية الزمنية فإن البلوغ يسبق المراهقة باعتباره أول المؤشرات على دخول الطفل في مرحلة المراهقة.

3- مراحل المراهقة:

3-1- المراهقة المبكرة (12-14 سنة): في هذه المرحلة تنقص السلوكيات الطفولية وتظهر التغيرات الفيزيولوجية والعقلية والعضلية والانفعالية والاجتماعية التي تميز هذه المرحلة ومن أهم مظاهر النمو في هذه المرحلة النمو الانفعالي والذي تتعدد مظاهره و تتضح فيها الفروق بين الأفراد بين الجنسين ، وكذا الاضطراب و عدم الثبات الانفعالي الذي يظهر على شكل تذبذب في الحالة المزاجية وتقلبات حادة في السلوك و اتجاهات متناقضة أحيانا و يصاحب ذلك ميل إلى الخجل أو الانطواء أحيانا كما يتميز المراهق في هذه المرحلة بقضاء بعض من وقته في جو أحلام اليقظة أحيانا أخرى (عبد الرحمن عيسوي,1999, 116). أما من الناحية الاجتماعية

فالمراهق في هذه المرحلة يتجه إلى الاهتمام بمظهره الشخصي ويحاول توسيع دائرة علاقاته الاجتماعية كما يحاول ممارسة الاستقلال الاجتماعي وتستمر عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي في هذه المرحلة ، حيث يتم تنظيم واستدخال القيم والمعايير الاجتماعية من الأشخاص الهامين في حياة الفرد مثل الوالدين والممارسين القادة المقربين من الرفاق ومن الثقافة العامة التي يعيش فيها المراهق، وبذلك تكون هذه المرحلة هامة من ناحية اكتساب السلوك وترسيخه لدى المراهق. كما أن هذه المرحلة من المراهقة تزامن فترة الانتقال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الإعدادية أو المتوسطة في مجتمعنا الجزائري فبالتالي تؤدي إلى زيادة الثقة بالنفس والشعور بالأهمية وتوسع الأفق والنشاط الاجتماعي(بناء علاقات اجتماعية أكثر) ويلاحظ التآلف في جماعات الرفاق والخضوع لها والميل إلى الجنس الأخر وقد يلاحظ مظاهر انفعالية أخرى متناقضة تماما كالنفور والتمرد والسخرية والتعجب والمنافسة وضعف القدرة على فهم وجهة نظر الكبار وضيق الصدر للنصيحة وقد نجد جماعة من المراهقين تكون لهم لغة ومصطلحات تكاد تكون سرية.

ومن مظاهر العلاقات الاجتماعية أيضا في مرحلة المراهقة المبكرة :المنافسة ، فالمراهق يقارن نفسه تلقائيا برفقائه و يحاول أن يلحق بهم ليكون مثلهم أو يتفوق عليهم ، وذلك في الدراسة والألعاب الرياضية مثلا وهناك بعض أشكال المنافسة غير الصحية والتي تقوم على

الأنانية وهناك ما يدفع المراهق لهذا النوع من المنافسة كالأسرة والمدرسة والمجتمع، إذا يسطر اتجاه تنافسي على الفرد يؤكد على مقارنة قدراته بقدرات الآخرين فيخلق هذا النوع من المنافسة غير الصحية التي تؤدي إلى المعاناة والتوتر والضياع.

وتتميز المراهقة المبكرة بأنها مرحلة المسايرة والمجارات والموافقة والامتثال والقبول والانسياق ومحاولة الانسجام مع المحيط الاجتماعي وقبول العادات والمعايير الاجتماعية الشائعة بغية تحقيق التوافق الاجتماعي ويبدأ التطابق من النماذج السلوكية التي قدمها الوالدين والمدرسين تم رفاق السوء ثم نموذج المواطن كما يحدده المجتمع والثقافة العامة.

3-2- المراهقة الوسطى (15-17 سنة): هذه المرحلة من المراهقة تزامن فترة تواجد المراهق في المرحلة الثانوية أي الانتقال من مرحلة المتوسطة إلى المرحلة الثانوية وهنا المراهق يزداد في الشعور بالنضج والاستقلالية والمراهقة الوسطى فيها تتضح كل المظاهر المميزة للمراهقة بصفة واضحة ومنها: النمو الانفعالي والذي يتميز بالمظاهر الانفعالية البارزة التي تميز هذه المرحلة من المراهقة و هي تصور المراهق من خلالها بهدوء و سكينة و الاتجاه إلى تقبل الحياة بكل ما فيها من اختلاف أو عدم وضوح و بزيادة القدرة على التوافق و برغبة المراهق في تبني اتجاهات قائمة على الفلسفة أن يعيش المرء و يترك غيره يعيش ، و يتوفر لدى المراهق في هذه المرحلة طاقة هائلة و قدرة على العمل و إقامة علاقات متبادلة مع الآخرين و على الاستقلالية بشكل واضح و إيجاد نوع من التوازن مع العالم الخارجي ، (رمضان القذافي ، دون سنة ،356)

كما أن مشاعر الحب تتطور حيث يتضح الميل نحو الجنس الأخر و يميل المراهق إلى التركيز على عدد محدد من أفراد الجنس الأخر تم على واحد فقط ومن المظاهر الانفعالية البارزة كذلك في هذه المرحلة الحساسية الانفعالية ويرجع ذلك الصراعات الموجودة بين المراهق وبيئته المحيطة مثل الأسرة والمجتمع حيث يدرك المراهق أن طريقة تعامل الآخرين معه لا تتناسب مع ما وصل إليه من نضج فيفسر مساعدة الآخرين على أنها تدخل في شؤونه وتظل ثنائية المشاعر أو التناقض الوجداني في هذه المرحلة قائمة وقد يصل الحال بالمراهق إلى أن يشعر بالتمزق بين الإعجاب والكراهية بين النفور والانجذاب ويتعرض لحالات الاكتئاب واليأس والانطواء والحزن والآلام النفسية نتيجة لما يلاقيه من احباطات وصراعات بين الواقع وبين تقاليد المجتمع كما نلاحظ مشاعر الغضب والتمرد والثورة نحو مصادر السلطة في الأسرة والمدرسة والمجتمع خاصة تلك التي تحول بين المراهق وبين المواقف عندما يتعرض المراهق للخطر وتكون هذه المخاوف ذات طبيعة اجتماعية والتي يدرك أنها تهدد مكانته الاجتماعية. (عبد السلام زهران ، 1985 ، 383- 384). أما فيما يخص نموه الاجتماعي في هذه المرحلة فما يميزه الرغبة في تأكيد الذات مع الميل إلى مسايرة الجماعة ويلاحظ تحقيق الذات المتزايد من خلال تنمية الشعور بالألفة والمودة. ويتضح

البحث عن الذات عند المراهق في هذه المرحلة من خلال البحث عن النموذج المناسب لشخصية الوالدين، واختيار المبادئ والقيم وتكوين فلسفة الحياة ، وظهور الشعور بالمسؤولية الاجتماعية: أي محاولة فهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية والسياسية واحترام آراء الآخرين واحترام الواجبات الاجتماعية ، ظهور الميل إلى مساعدة الآخرين والعمل في سبيل الخير وعمل الخير ويبدو أن حساسية المراهق لحاجات الآخرين تتعلق بحاجاته ومشكلاته هو ويلاحظ أن المشاركة الوجدانية تصل إلى قيمتها بين الأصدقاء المراهقين ويأخذ أشكال عديدة مثل الإيثار، التضحية في سبيل الآخرين، ظهور الاهتمام باختيار الأصدقاء، الميل إلى الانضمام لجماعات مختلفة ومختلطة الجنس و يحدث تغيير كبير للأصدقاء قصد الوصول إلى أفضل وسط اجتماعي ويكون هؤلاء الأصدقاء من الذين يشبعون حاجاته الشخصية والاجتماعية ويشبهونه في السمات والميل ولا يرضى المراهق أن توجه له الأوامر والنصائح أمام الرفاق ، ومن العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي لدى المراهق في هذه المرحلة هي الأسرة والتطبيع الاجتماعي ويؤثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي لهذه الأخيرة في سلوك المراهق بصفة عامة وفي اتجاهاته الأخلاقية ونمو شخصيته.

3-3- المراهقة المتأخرة (18-20 سنة): يطلق على هذه المرحلة من المراهقة بالشباب حيث يصبح المراهق في هذه المرحلة قادرا على اتخاذ قرارات هامة ومستقبلية حيث انه يحاول مع بداية هذه المرحلة أن ينظم تشتته وأموره المبعثرة ومكونات شخصيته؛ يتميز المراهق في هذه الفترة بالقوة والشعور بالاستقلال ووضوح الهوية وبالالتزام بعد أن يكون قد استقر على مجموعة من الاختيارات المحددة فالمراهق في هذه المرحلة يكون قد فرغ من مرحلة الدراسة الثانوية والتحق بالجامعة أو دخل إلى عالم العمل المهني والإنتاج. (رمضان القذافي، د س، 356- 357)

وأما عن النمو الانفعالي في هذه المرحلة فهو متميز بالتطور نحو النضج في الانفعال من خلال القدرة على المشاركة الانفعالية. والقدرة على الأخذ والعطاء مع الآخرين مع زيادة الواقعية في فهمهم التخلص من الصراعات التي كان يعيشها من قبل حيث يصبح المراهق في مراجعة لسلوكياته ويعيد النظر في مشاريعه المستقبلية وفي قراراته لأنه يشعر بالأمن الانفعالي وعدم التناقض الذي كان يعرفه من قبل.وفي الجانب الاجتماعي فيلعب الرفاق دورا مهما في الحياة الاجتماعية للمراهق في هذه المرحلة وخاصة الأصدقاء المقربون، فمن الطبيعي أن يتأثر المراهق بنظرائه من نفس فئته العمرية كتقليدهم في اللباس والحديث وكثير من جوانب سلوكهم كما قد تؤثر جماعة الرفاق أحيانا على سمات واتجاهات أخرى مثل التعلم ونوع العمل الذي يود مزاولته كما قد يؤثر جماعة الرفاق على المراهق في تناول المخدرات فقد يقدم بعض المراهقين على تناول المخدرات من أجل تحاشي الصراعات الداخلية ومصادر الشعور بالقلق والآلام الداخلية على أمل أن

يعمل المخدر على حماية مؤقتة للمراهق وقد شجع على إقبال المراهقين على تناول المخدرات وسهولة الحصول عليها وتحدد استخدامها من أجل الحصول على التقبل الاجتماعي من الرفاق (عبد السلام زهران ،1985، 407 - 408)

و هناك تقسيم آخر لمرحلة المراهقة:

مرحلة ما قبل المراهقة: "*preadolescence*" أو أحيانا (ما قبل البلوغ): تقع هذه المرحلة بين سن العاشرة والثانية عشر (10-12) تقريبا وتكون بمثابة تمهيد للفرد للانتقال إلى المرحلة التالية من النمو كما تسمى بمرحلة التحفز والمقاومة حيث تبدو مقاومة نفسية تبذلها الذات ضد تحفز الميول الجنسية حيث في هذه المرحلة هناك تحفيز للدوافع الجنسية وهذا ناتج للتغيرات البيولوجية الظاهرة والتي تقابلها مقاومة من طرف الذات ومن علامات هذه المقاومة زيادة حساسية الفرد بجنسيته ونفور الفتى من الفتاة والابتعاد عنها وكذا تجنب الفتاة الفتى فالطفل الذي كان في المرحلة السابقة لا يجد غضاضة في اللعب مع الفتيات الأتي في بيته أصبح يشعر بالحرج الشديد ويخشى تهكم أقرانه ورفاقه إذا ما شاهدوه يلعب مع الفتيات حتى لا يهتم بان خشونة الرجال تنقصه وكذلك الحال عند الفتاة التي يتزايد إحساسها ونفورها من الفتيان لتفوقهم وخشونتهم.

مرحلة المراهقة المبكرة: " early adolescence" سن (13-16) عاما: وهي تتميز باستقرار التغيرات البيولوجية عند الفرد وفي هذه المرحلة المبكرة يسعى المراهق إلى الاستقلال ويرغب دائما في التخلص من القيود والسلطات وهذا ما يخلق له صراعات كبيرة مع بيئته المحيطة كالأسرة لأنه يعرف ما يسمى بالإحساس بذاته وكيانه.

مرحلة المراهقة المتأخرة: "*lateadolescence*" سن (17-21 سنة): في هذه المرحلة يحاول المراهق أن يتخلص من صراعاته وأن يتجه محاولا أن يكيف نفسه مع المجتمع الذي يعيش فيه و يوائم بين تلك المشاعر الجديدة و ظروف البيئة ليحدد موقفه من هؤلاء الناضجين محاولا التعود على ضبط النفس و الابتعاد عن العزلة و الانطواء تحت لواء الجماعة ،فيتخلى عن نزعاته الفردية و لكن في هذه المرحلة تتبلور مشكلته في تحديد موقعه بين عالم الكبار وتحدد اتجاهاته إزاء الشؤون السياسية والعمل الذي يسعى إليه. (راوية هلال، 2006 ، 24)

4- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة

4-1- النمو الجسدي في مرحلة المراهقة:

إن أهم واغلب التغيرات الجسدية التي تحدث في مرحلة المراهقة تكون متزامنة مع فترة البلوغ التي تعتبر بداية مرحلة المراهقة، وتؤدي هذه التغيرات الكبيرة والسريعة إلى اختلاف كبير في المظهر الجسدي للمراهقين والمراهقات حيث سرعان ما يظهرون وكأنهم رجالا ونساء و يزداد الطول والوزن في هذه المرحلة بشكل حاد، الأمر الذي يجعل جسم المراهقين يشبه إلى حد بعيد جسم الراشدين، ويكفي المراهق أن يرى نفسه في المرآة مرة واحدة ليجد أن صورته الطفولية قد انتهت إلى الأبد (loley 2001) بينما بيرك (2001)" أن أولى الإشارات الظاهرة على وصول الفرد إلى مرحلة النضج أو البلوغ تتمثل بالسرعة التي يتزايد فيها الطول و الوزن عند المراهقين "، و تعرف هذه الظاهرة باسم طفرة النمو و في المتوسط تصل الإناث في أمريكا الشمالية إلى هذه المرحلة بعد سن العاشرة بوقت قصير فيما يصل الذكور إلى هذه المرحلة من البلوغ في سن (12,5) سنة تقريبا، وتكون الإناث في هذه المرحلة المبكرة في مرحلة المراهقة أكثر طول و وزنا من الذكور، ولكن هذا التقدم لصالح الإناث لا يستمر فترة طويلة من الزمن، حيث يعود الذكر للتفوق على الإناث في سن (14) سنة عندما تبدأ لديهم طفرة النمو، في الوقت الذي تكون فيه هذه الطفرة قد انتهت عند الإناث ويكتمل حجم الجسم عند معظم الإناث في سن (16) سنة وعند الذكور في سن (17,5) سنة (صالح أبو جادو 2007, 410).

وتظهر هذه المرحلة أيضا اختلافات كبيرة بين الجنسين في نسب أبعاد الجسم بسبب الدور الذي يلعبه إفراز الهرمونات الجنسية في نمو العظام، حيث يلاحظ اتساع الكتفين عند الذكور نسبة إلى الفخذين بينما يزداد نمو الفخذين عند الإناث نسبة إلى الكتفين والخصر، وبطبيعة الحال فإن الأطراف عند الذكور تكون أكبر منها عند الإناث، كما أن الساقين لديهم أطول من بقية أجزاء الجسم، والسبب في ذلك أن لدي الذكور سنتين إضافتين من النمو في مرحلة ما قبل البلوغ، حيث يكون نمو الساقين هو الأكثر سرعة (سليم، 2002 ،37).

4-2- أثر التغييرات الجسدية في المراهقين:

تعرف مرحلة المراهقة تغييرات جسمية واضحة ونمو جسدي جد هام ، حيث تظهر أثار هذه التغيرات جليا على سلوكيات المراهقين وتعاملاتهم وترى **انجيلا هوبنر** (2003) أن أهم أثار هذه التغيرات الجسمية على المراهقين هي:

- يميل المراهقين للنوم ساعات طويلة ،حيث أكدت البحوث إلى أن المراهقين يحتاجون فعلا إلى المزيد من النوم كي تسمح لأجسامهم بالقيام بالوظائف الداخلية الضرورية لمثل هذا النمو السريع . وترى أن المراهق يحتاج في المتوسط إلى النوم حوالي 9,5 ساعة في الليل.

- ضعف التوافق في حركات المراهق وهذا راجع لنمو الأطراف السريع، وهذا ما يجعل المراهقون يظهرون بأنهم غير متناسقين بسبب الظاهرة النمائية التي يعيشونها خلال هذه المرحلة وتشمل اليدين والساقين جزءا كبيرا من جسم المراهق.

- الاختلاف في النمو الجسدي بين المراهقين يمكن أن يشعرهم بالقلق فقد يكون المراهقون أكثر وأقل تطورا من غيرهم، الأمر الذي يثير قلقهن بسبب عدم انسجامهم مع أقرانهم في خطوات التطور، ، وتقترح الدراسات أن النضج المبكر للذكور يجعلهم أكثر شعبية بين أقرانهم وقدرة على احتلال المراكز القيادية ، أما فتيات النضج المبكر فيملن إلى المعاناة بشكل أكبر من الكآبة والقلق واضطرابات الأكل.

- يعرف المراهقون في هذه المرحلة تغيرات في بعض سلوكياتهم الاجتماعية والانفعالية ناتجة لتلك التغيرات الجسمية كنقص اللياقة في التعبير عن عواطفهم نحو الوالدين من الجنس الأخر، فمع استمرار تطورهم الجسمي، يبدؤون في إعادة التفكير بالطريقة التي يتفاعلون فيها مع الجنس الأخر، فالبنت المراهقة التي اعتادت على احتضان والدها وتقبيله عند عودته من العمل أو عودتها من المدرسة تشعر بالخجل من القيام بذلك، وكذلك الحال بالنسبة للمراهق الذي اعتاد أن يقبل أمه قبل ذهابه للنوم، يكتفي في هذه المرحلة بالتلويح أي بيديه من بعيد.

- نتيجة لهذه التغيرات الجسمية والتطور السريع في طول المراهق ووزنه أصبح المراهق يوجه المزيد من الأسئلة المباشرة حول الجنس، ويحاول في هذه المرحلة التعرف على قيمه الجنسية كما يمكن أن يوجه المزيد من الأسئلة حول الطرق التي يمكن استخدامها للوقاية من الأمراض الناجمة عن عمليات الاتصال الجنسي . في (ثائر غباري ،خالد أبو شفيرة ،2009،239).

4-3- النمو العقلي و المعرفي (عند المراهقين):

4-3-1. النمو المعرفي للمراهق:

في تفسيرها لنظريات بياجيه عند المراهق ذكرت Edith (1975)ثمان أنواع من النمو نتيجة لعملية التفكير عند المراهق:

الربط ين المتغيرات : يتضمن هذا المفهوم عملية منظمة عامة بحيث يمكن استعماله في توليد المفاهيم عن كل الأزواج لكل اندماج حاصل مثل دمج الألوان والتغيير والتنوع في الانتظام أو تجميع النوعيات أو المشاريع.

التناسب: وهو القدرة على التعامل مع المساواة بين الشيء من العناصر أو الاعراق كما في إدارة تجربة متوازنة أو حل لمعادلة.

التنسيق: بين نظامين.والتعادل الآلي: و هو مبدأ المساواة للفعل و رد الفعل و هو مفهوم متعلق تماما بالتناسب.وكذلك مفهوم الاحتمالية.والترابط أما عن التعويض المضاعف: و هو نوع معقد من الحفظ يتضمن ثلاث أبعاد.

أشكال متقدمة من الحفظ: ولهذا التجريد مثل الخمول والقوة الدافعة والطاقة مفاهيم تصل إلى ما خلف الملاحظات التجريبية الشريعة في (فرج أحمد، داليا مؤمن، 2004، 556). والتجربة الأساسية التي استعملها (بياجيه 1958) من أجل تقرير إذا ما أمكن المراهق قد وصل إلى مرحلة العمليات .

إنه من الواضح أن عملية التفكير الموجودة في العمليات الشكلية معقدة و تجريدية و يقول (jhon flavelle ،1963) أن ذلك هو الأساس للتبرير العلمي و قد تبين أن ربع المراهقين و ثلث مجموعة البالغين فقط يقدرون على الوصول إلى مرحلة العمليات التالية (kuhum et al 1977) و قد اعترف piaget1977) باحتمال أن يكون الأفراد غير قادرين على الإنجاز للعمليات الشكلية ويعتقد أن الناس مع ذلك يصلون إلى تلك المرحلة بطرق ملائمة لمشيئتهم وتخصصهم المهني.

وقد استنتج (n1975aikman) أن المرحلة ليست شيئا يمكن الوصول إليه من قبل الأفراد جميعا، وقد لا تكون حتى ثابتة داخل الفرد عبر السنين، أي أنه من الممكن للمراهق أن يؤدي عند مستوى المرحلة الشكلية حيثما يكون في دورة تعليمية جيدة في الفيزياء أو الكيمياء ، و لكن بعد عدة سنوات قد ينسى كيف يستعمل السبل المنطقية التي وظفها في دورته العلمية، هكذا يرتبك عندما يحاول القيام بإيجاد حلول المشاكل المتطلبة لتحليلات منطقية مستنتجة بعناية.

4-3-2. النمو العقلي عند المراهق :

لقد استخلصTERMAN 1937 أن القدرات العقلية تتراجع بشكل مهم عندما يصل الطفل إلى سن البلوغ قائلا : " أن المكتسبات السنوية تبدأ بالانحسار بعد سن الثالث عشر و عند بلوغه السادسة عشر من العمر تحسب تقريبا صفرا " وعند وصف معايير اختبار ستانفورد بينه للذكاء يذكر بأن العمر العقلي بعد سن 15 سنة بشيء مصطنع، وأن المعايير بالنسبة لسن 15 سنة يجب أن تستعمل عندما يكون الفحص معطى لأشخاص بسن 16 سنة أو أكثر.

وهذه المواصفات تؤدي إلى افتراض أن النمو العقلي يتوقف عند سن 15 سنة، أنه من المشكوك فيه أن يوافق ترمان على أكثر من التفسير الحرفي، ولكن في هذا الوقت كان مقدما بقياس ذكاء الأطفال أكثر من اهتمامه بالأشخاص في مرحلة المراهقة وما وراءها وأكدت الأبحاث الإضافية حول الموضوع إن بعض المظاهر للقدرات العقلية قد تزداد لمدة سنوات و ليس فقط خلال مرحلة البلوغ، ولأنها تتفاعل مع عمر الإنسان وقد استعمل مقياس ويكسر للذكاء حيث يعتقد أنه أكثر ملائمة من مقياس ستانفورد يبينه في برهنته للنمو العقلي للمراهق والبالغ.

- **التفكير المجرد:**

- **التميز بين الواقع و الممكن:** من المؤكد أن المراهق الذي يصل إلى مرحلة القدرة على التفكير المجرد، يستطيع أن يأخذ في اعتباره جميع الحلول الممكنة بالنسبة لمشاكله وقبل أن يقرر أي حل هو الذي ينطبق بالفعل على ذلك الموقف (المشكل)فهو في ذلك يتبع المنهج الفرضي الاستدلالي في التفكير، حيث يختبر البيانات الموجودة أمامه ثم يفترض فرضا أو نظرية معينة يمكن أن تفسر في ضوئها هذه البيانات، ثم يستنتج بناء على ذلك انه إذا كان الفرض الذي وضعه صحيحا فإنه لابد وأن يترتب عليه ظهور أو عدم ظهور نتيجة معينة وفي النهاية يعتبر فرضه هذا ليرى ما إذا كان يترتب عليه بالفعل ما توقعه أم لا وليقرر بالتالي ما إذا كان فرضه هذا صحيحا أم لا.هذه الخاصية في تفكير المراهق لا تقتصر آثارها فقط على الناحية المعرفية بل قد يمتد تأثيرها أيضا إلى النواحي الاجتماعية، فالمراهق سوف يستخدم هذا النوع من التفكير في حل مشاكله وهنا تظهر خاصية أخرى في التفكير الاجتماعي للمراهق وهي الميل للنقد، والشكل و الثورة على الأوضاع التقليدية، والتساؤل عن الحكمة في الأخذ ببعض الحلول دون غيرها، وهذا على استعداد لمناقشة قرارات

الوالدين و هذا ما يجعلهم في صراع مع آبائهم ولا تنحصر الآفاق التي يمكن أن تقود إليها قدرة المراهق على التفكير المجرد في ما يمكن أن يصل إليه للتجريد من أمور في العلم أو في الفلسفة ... الخ.(محمد اسماعيل 2009 ،582).

- **استخدام الرموز للرموز:** إن وصول المراهق إلى اكتساب الرمزية أي مرحلة التفكير المجرد تمكنه من استخدم نظاما رمزيا من الدرجة الثانية أي أن يعبر بالرموز عن رموز أخرى، وهذا يجعل التفكير أكثر مرونة فالكلمات يمكن أن تتخذ أكثر من معنى و على ذلك يبدأ المراهق في فهم التعبير المجازي والصور البلاغية الأخرى، كذلك يمكنه أن يتعلم الجبر لأنه يمكنه في هذه الحالة أن يستخدم رموزا (مثل س، ص) لكي يعبر عن أعداد مثل (1،2) التي هي نفسها رموز كذلك يستطيع المراهق بفضل هذه القدرة أن يدرك العلاقات المنطقية بين العبارات بالإضافة إلى العلاقات الواقعية التي تقوم بين العبارة و الحدث الطبيعي حيث أن المراهق بفضل هذه القدرات يمكنه أن يفكر في التفكير ذاته ما إذا كان صحيحا أم غير صحيح وهذه هي القدرة التي تجعله من الممكن أن يتعلم المنطق.. كما تسمح هذه المرحلة التي يكون فيها المراهق بتكوين توفيقية (combinatoire) فهي بذلك تعطي للفرد إمكانية بناء (construire)معطيات المسالة والعملية على أساس معطيات افتراضية تتناسب والمسالة إذ يتبصر ويراعي كل التوفيقات المحتملة (بدرة ميموني ، مصطفى ميموني ، 2010 ، 91) كذلك فإن القدرة على التفكير في التفكير ذاته تمكن المراهق من أن يفكر في ذاته أي أن يقوم بعملية تأمل باطني و بذلك يصبح في مقدوره أن يفكر في حالاته النفسية و هي صفاته و أن يصبح أكثر وعيا بنفسه بل وأحيانا ما ينتقد نفسه.

- **الربط بين المتغيرات:** المراهق في هذه المرحلة يمكن أن يقوم بعمليات التفكير المجرد أي بإمكانه أن يربط بين متغيرين كما يستطيع أن يعبر عن العلاقة الكمية بينهما في صورة نسب لكنه لا يعني أن جميع المراهقين بل ولا جميع الراشدين يستطيعون استخدام هذه القدرة بكفاءة في كل مرة يعرض عليهم واجب يستدعي استخدام هذه القدرة إلا ان الصورة الفعلية للأداء لا يمكن أن تكون مؤشرا يعتمد عليه وحده للحكم على وجود أو عدم وجود القدرة.. (محمد اسماعيل 2009، 584).

ولهذا تعرف مرحلة المراهقة بتمايز القدرات حسب أبحاث بياجيه في النمو العقلي للطفل في مراحله المختلفة حيث سماها بياجيه بمرحلة اكتمال البنيات الفكرية "أصبح المراهق يفكر خارج حدود الحاضر ويحضر بنفسه نظريات لكافة الأشياء .وبالمقابل الطفل لا يفكر إلا أثناء الفعل الراهن ولا يحضر نظريات " (بدرة ميموني ، مصطفى ميموني ،2010 ،90) أي أن فكر المراهق مجرد لأنه مستقل عن الفعل والإدراك أي يعمل على اللغة والرموز الخاصة بالرياضيات .

4-4- التعليم والإنجاز المدرسي خلال فترة المراهقة:

يحتل النمو في التعليم مكانته خلال السنوات المتوسطة لمرحلة الطفولة، وهذه الدرجة من الازدياد تصبح أكثر خلال مرحلة المراهقة، والشكل التالي يوضح الاختلافات في القراءة وإنجازات الحساب المكتسبة خلال فترتين من النمو من معلومات جمعت بواسطة المركز الوطني للإحصاءات الصحية (خدمة وزارة الصحة للولايات المتحدة 1981-1984) على 14000 طفل ومراهق.

مخطط بياني:رقم 03

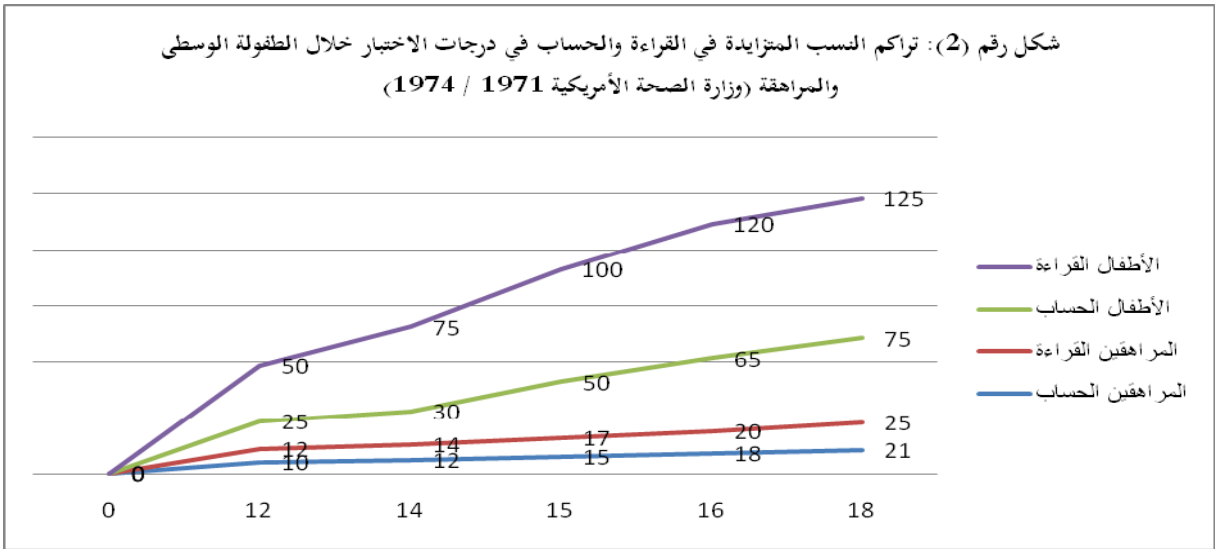

وبالتالي يوضح الشكل أعلاه – نسبة الزيادة التراكمية في الحساب والقراءة التي أداها الأطفال والمراهقين بأعمار مختلفة عندما قورنت مع الاختبار الأدنى للأشخاص عند بداية الفترة.

كما يوضح الشكل أن الأطفال يقومون باكتساب سريع في القراءة أولا وأن المكتسبات في الحساب أقل ولكنها أبقى وأثبت، والمكتسبات بالنسبة للمراهقين في مهارتي القراءة والحساب صغيرة نسبيا على أساس من سنة إلى سنة، وهناك تصاعد خفيف في منحنى النمو بين الأعمار 15 و 18 سنة.

4-5- النمو الخلقي وطبيعته النفسية:

يكاد علماء النفس يجمعون على أن الخلق مراب اجتماعي مكتسب يقوم في جوهره على فضائل وسجايا تقرها الجماعة وترضاها لنفسها، فهو بذلك إحدى الدعائم الرئيسية للشخصية الإنسانية.

و"يعرف الخلق بأنه تكامل للعادات والاتجاهات والعواطف والمثل العليا بصورة تميل إلى الاستقرار والثبات وتصلح للتنبؤ بالسلوك المقبول".(فؤاد السيد 1998، 391).

ولقد نشطت الأبحاث العلمية التجريبية الإحصائية منذ عهد قريب في دراسة الخلق فأعلن ماكولي C.H.MCCOLY في سنة 1936 نتائج دراسته للسجايا الخلقية ومؤكدا بذلك تقسيمها إلى أنواع متمايزة الأصول والحدود، والسجية الخلقية في جوهرها النفسي مظهر من مظاهر الخلق تبدو عند طائفة من الناس في طائفة من السلوك وهكذا يقترب هذا التقسيم في تنظيمه العلمي من التنظيم العقلي المعرفي ويقترب أيضا من التنظيم المزاجي وتتلخص أهم نتائج هذا البحث في تأكيد السجايا الخلقية التالية:

سجايا اجتماعية: وتبدو في احترام الفرد لحقوق الآخرين وفي مدى ثقة الناس به وفي عدالته الاجتماعية.

سجايا المرونة: وتبدو في مقدرة الفرد على الاندماج في الجماعة أو تجنبها.

سجايا السيادة: وتبدو في مدى ثقة الفرد بنفسه ورغبته في اكتساب حب الآخرين، وقدرته على تهذيبهم وإصلاحهم ورعايتهم وحبهم.

سجايا الطموح: وتبدو في مدى طموح الفرد للتفوق بمثله العليا وصفاته الطيبة على أقرانه، وفي قدراته على اختيار نواحي الإصلاح الجديدة والسير بها قدما نحو غاياتها ومثلها العليا (فؤاد السيد، 1998، 391).

4-6- النمو الخلقي عند المراهق:

يتصل الفرد في طفولته اتصالا قويا بالسلطة القائمة في أسرته، ويكتسب بذلك ضميره ثم يتطور به النمو فيستجيب لنداء هذا الضمير ومريدين الولاء لمعايير الأسرة وقيمها الخلقية، فيحاول أن يرضي الأهل والأصدقاء ثم يتطور في مراهقته فيسمو بمستوياته حتى يتصل من قريب بالمثل العليا الإنسانية وبالعدالة الاجتماعية وهكذا يتخفف المراهق من ولائه الشديد لبيئته الأولى ليستطرد من ذلك إلى الولاء

للمجتمع الكبير الذي يحيا في إطاره، وقد يتخفف من هذا أيضا ليدين بالولاء للنوع الإنساني كله وتلك على مدارك السمو الخلقي .(علاء الدين كفافي، 2006، 393) .

وفي دراسة للنمو الأخلاقي وضع "كلولبرج kolhlberg" 1976 "مستويات النمو الخلقي ومراحله وهي كالأتي:

ثلاث مستويات للنمو الخلقي لكل منها مرحلتان:

المستوى الأولي: ما قبل العرف والتقاليد.

المرحلة الأولى: أخلاق الخضوع ،يتحدد الصواب فيها في صورة تجنب الخروج عن القواعد وتسودها الطاعة لفرض الطاعة ذاتها وبسلك الطفل فيها خلقيا تجنب للعقاب وانصياعا للسلطة وتتسم هذه المرحلة بسيادة النظرة المتمركزة حول الذات.

المرحلة الثانية: أخلاق الفردية والأنانية ويسودها تبادل المصلحة والصواب هو أن يتبع الطفل القواعد التي تتفق مع اهتماماته المفاخرة وبسلك الطفل وفقا لما يتبع حاجاته ويتفق مع ميوله ومع إدراكه أن الآخرين لهم حاجاتهم وميولهم وتتسم هذه المرحلة بسيادة المنظور الفردي والتقاليد.

المستوى الثاني: سيادة العرف والتقاليد.

المرحلة الثالثة: أخلاق التوقعات المتبادلة بين الأشخاص.

مسايرة الأفراد بعضهم بعضا من ناحية أخرى وبسلك الفرد حسبما يتوقع الآخرون المهمون في حياته منه وأسباب سلوكه هذا يتمثل في حاجاته إلى أن يكون (طفلا طيبا) من جهة نظره ونظر الآخرين ويكون الطفل في هذه المرحلة واعيا بالمشاعر المشتركة وأوجه الاتفاق والتوقعات وهي جميعا تكون لها أولوية مطلقة في تشكيل ميوله واهتماماته وهو يربط وجهات النظر المختلفة من خلال (قاعدة ذهبية) محسوسة.

المرحلة الرابعة: أخلاق النظر الاجتماعية والضمير بدل الصواب في هذه المرحلة على تنفيذ الواجبات الحقيقية التي يوافق الفرد على القيام بها والقوانين تكون موضوع احترام وبدرك الحق في هذه المرحلة على أن يهم في تكوين المجتمع أو الجماعة أو المؤسسة ويدرك أن السبب الرئيسي لفعل السلوك الخلقي هو المحافظة على بقاء المؤسسة أو الجماعة ككل وهناك سببا آخر للسلوك الخلقي هو طاعة أوامر

الضمير في أن يقوم الشخص بواجباته المحددة وتتطلب هذه المرحلة من الوجهة الاجتماعية تمايز وجهة النظر المجتمعية عن محض الاتفاقيين الأشخاص أو الدوافع لتكوين علاقات مع الآخرين وتضع هذه المرحلة في الاعتبار وجهة نظر النظام الاجتماعي في تحديد الأدوار والقواعد.

المستوى الثالث: ما بعد العرف والتقاليد أو مستوى المبادئ الخلقية.

المرحلة الخامسة: أخلاق التعاقد الاجتماعي ويسمى كولبرج هذه المرحلة أيضا بأنها تجمع بين (أخلاق المنفعة وحقوق الفرد) ويكون فيها الفرد واعيا بأن لدى الناس قيما وآراء مختلفة وأن هذه القيم وما تتضمنه من قواعد نسبية تبعا للجماعة التي تتواضع عليها ومن أمثلة هذه المرحلة الشعور بالواجب نحو القانون لأن هذا مطلب التعاقد الاجتماعي من جانب الفرد ويرى الفرد أن القوانين والواجبات تستند على حساب وتقدير المنفعة الكلية ويستند السلوك الخلقي في هذه المرحلة إلى منظور القيم والحقوق مثل أي ارتباط أو تعاقد اجتماعي. " في (فؤاد أبو حطب 1995 ، 185-188).

4-6-1. **النمو الديني عند المراهق:** في مرحلة المراهقة تقل نسبة ممارسة العبادات المختلفة لكنه يعود إليها عندما تمر به أزمة حادة قاسية وعندما تنتهي الأزمة تبدأ رغبته الشديدة في الصلاة والعبادات الأخرى.

حيث يتقبل الطفل الاتجاهات الدينية في أسرته ومجتمعه لكنه يشك فيها في أوائل مراهقته خاصة فيما بين الثالثة عشرة من عمره، وذلك عندما يعجز عن إدراك الفلسفة الدينية العميقة، فيقع في الشك لكن سرعان ما يتخفف بعد ذلك من هذا الشك في أواخر مراهقته وتدل أبحاث لـ" كول L.cole " على أن السنة السادسة عشر من حياة المراهق تعتبر مرحلة تحول في سلوكه وإيمانه الديني، ذلك لأن الثقة الدينية بين المراهقين ترتفع عندئذ إلى ما يقترب من 60 % وإلى ما يقرب من 65 % عند المراهقات، ولذا تسمى مرحلة المراهقة أحيانا بمرحلة اليقظة الدينية . ويتجاوز الشك الديني عند المراهق من العبادات إلى العقيدة ذاتها ويجدها تقرب الفرد اقتراب واضحا من الشعائر الدينية حتى يصبح قادرا على أن يميز الخبيث من الطيب ولا يتعدى حدوده ويتحول التطور بالخوف من العقاب إلى الشعور بالمتعة الروحية الخالصة (فؤاد السيد 1998 ، 391)

4-6-2. **العوامل المؤثرة على تكوين الخلق:** تدل أبحاث هافيهجرست r.i.havighurst_h.tabe و هيرلوك e.b.herlock على أن أهم العوامل المؤثرة في تطوير وتكوين الخلق هي الثواب والعقاب، التقليد والتفكير التأملي.

✓ **التواب والعقاب**: يتأثر الفرد بالبيت وبالمدرسة وبجماعة الأقران وبالمجتمع الكبير في تقويم مستويات خلقه، وفي تعديل سجاياه وبذلك عندما يثاب على ما يعمل أو يعاقب على أخطائه ، هذا وللتشجيع أثره القوي في تكوين المستويات الخلقية وقد يعوق الفشل نموها.

✓ **التقليد**: يقلد الفرد والديه في طفولته، ويتطور به النمو فيقلد مدرسه ورؤساء الأندية التي ينتمي إليها وبدء مراهقته تم ينحو بعد ذلك نحو تقليد أقرانه في تفوقهم عليه و تميزهم عنه، وهكذا يتأثر في نموه الخلقي بمن يقلدهم .

و قديما ذهب بعض علماء النفس و خاصة تارد tarde إلى أن السلوك الاجتماعي الخلقي يرجع في جوهره إلى التقليد و انتهى بتحليله العلمي للسلوك الاجتماعي إلى أنه عدوى تنتقل من فرد إلى آخر.

ومهما يكن من أهمية التقليد في تعديل سلوك الفرد فإنه ليس وحده العامل الأساسي في تكوين المظاهر الخلقية و السلوك.

✓ **التفكير التأملي** : يتأثر النمو الخلقي بتفكير الفرد وتأملاته وبصيرته القوية التي تهدف إلى تحليل المواقف المختلفة، ورسم خطوطها الأساسية للوصول بها إلى المثل العليا الصحيحة التي تساير أهداف الفرد والجماعة والنوع الإنساني و معارج الفضيلة السامية ومدارج العدالة العليا. (علاء الدين كفافي ،2006 ،39)

وفيما يلي جدول رقم 04: لمراحل التطور الأخلاقي حسب كوهلبرج 1963

المستوى (1) ممهد الأخلاقية

المرحلة (1)	الاتجاه للعقاب والطاعة: يؤجل إلى قوى أكبر لكره العقاب
المرحلة (2)	السعادة الساذجة والاتجاه الوسائلي: الاستقامة في السلوك حسب ما يؤدي إلى الرضا الذاتي عن العمل و أحيانا رضى الآخرين بعض الأخذ و الرد المتبادل.

المستوى (2) الأخلاقية في أداء الأدوار

المرحلة (3)	"ولد شاطر" "بنت حلوة" أخلاق المحافظة على علاقات جيدة من اجل إرضاء و مساعدة الآخرين.
المرحلة (4)	المسؤولية و الأمر الاجتماعي المحافظ على الأخلاق : موجه نحو (أداء واجبات الفرد) و بتقدير المسؤولية و له حقوق شرعية و يؤمن بان الفضيلة يجب أن تكافأ

المستوى (3) قبول المبادئ الأخلاقية للذات

المرحلة (5)	أخلاق الاتفاقيات –حقوق الأفراد– ديمقراطية القوانين المقبولة: مفهوم الصح والخطأ حسبما هو محدد بعبارات قانونية تجريدية وإما أفضلية على الحاجات الفردية
المرحلة (6)	الأخلاقية للمبادئ الخاصة بوعي الأفراد ، توجهات تحترم القوانين و النظام و لكنها ترتكز أيضا على مصالح متبادلة و ثقة و مثل عليا تحددها مبادئ أخلاقية

(روبرت واطسون ، هنري كلاي ليندجري ، 2004 ، 526).

4-7- النمو النفسي للمراهق:

4-7-1. **صورة الجسم عند المراهق:** المراهق يهتم كثيرا بمظهره، ويحرص على أن يبدو بمظهر جسمي جذاب، فهو بعد أن يمر بفترة الدهشة والاستغراب على جسمه في بداية المرحلة وهذا راجع للتغيرات الجسمية البادية عليه يبدأ في تقبلها بشرط أن يكون هناك درجة من التناسق بين الطول والوزن و ألا تترك هذه الظاهرة بعض العيوب والقصور في جسمه، فهو يكون صورة عن جسمه انطلاقا من مثال الجسم في ثقافته وعلى مفهوم الجسم وهما المفهومان اللذان يكونان صورة الجسم.

حيث أن البحوث التي أجريت في مجال أثر صورة الجسم عند الفرد على توافقه بصفة عامة إلى أن هذه الصورة لها أثر بالغ على تفاعل الفرد الاجتماعي و هذا التفاعل من شأنه أن يؤثر في تطور نمو شخصية المراهق.

وبناء على مدى اقتراب مفهوم الجسم لدى الفرد مع مثال الجسم في الثقافة يتحدد مدى رضا الفرد عن صورة جسمه فإذا كان هناك اقتراب أو أن المدى ليس كبيرا بين الصورة المدركة للجسم والمثال الذي تحدده الثقافة فإن الفرد يرضى عن صورة جسمه و يصبح رضا الفرد عن جسمه أحد العوامل الإيجابية في شخصيته التي تيسر له توافقه و تكون بالتالي من العناصر الأساسية في بناء صحته النفسية

أما إذا كان الفرق كبيرا بين الصورة و المثال فإن عدم الرضا عن صورة الجسم يتكون لدى الفرد ويصبح أحد العوامل الضاغطة على الفرد والمعيقة لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي (علاء الدين كفافي ،2006، 335 _336).

حيث أن جاذبية المراهق الاجتماعية تعتمد في جزء كبير على جاذبيته الجسمية فإن المراهق يهتم بأن تلفت هذه الجاذبية نظر أفراد الجنس الآخر بصفة خاصة ولذلك فإن المراهق في الوقت الذي يتأمل فيه جسمه ويريد أن يطمئن على مدى انطباق مفهوم الجسم (لديه) على مثال الجسم (في الثقافة) فإنه ينظر أيضا إلى أجسام الآخرين من نفس جنسه ويجري مقارنة بين جسمه وأجسامهم بينما تركز المراهقة الأنثى اهتمامها على الوزن و الرشاقة و تناسق الجسم و كل ما يبرر أنوثتها وإذا تشمل مقارنتها الملابس ومكملاتها (كفافي التيال ،1995،185).

4-7-2. **تقدير الذات عند المراهق:** تقدير الذات مصطلح اشتق من المفهوم الواسع وهو مفهوم الذات ويشير بدرجة أساسية إلى حسن تقدير المرء لذاته و شعوره بجدارته و كفاءته و مع بداية البلوغ فان معظم المراهقين يبدؤون في إعادة تقييم أنفسهم و يقارنون بناؤهم الجسمي و معلوماتهم و مهاراتهم مع تلك التي عند أقرانهم و عند الآخرين الذين يعجبون بهم .

يوجد مراهقون لديهم تقدير ذات منخفض عرضة للنقد والرفض من الآخرين بسبب المدعمات اللائمة و الساخرة و المثيرة للخجل التي يصنعونها لأنفسهم عن طريق آراءهم المتدنية في ذواتهم حيث أوضحت نتائج دراسات تمت حول المراهقين و تقديرهم لذواتهم أن المراهقين ذوي التقدير المنخفض للذات يكون من السهل تأثرهم بالآخرين و يحدث ذلك في جزء منه بسبب أنهم يريدون أن يحبهم الآخرون ويوافقون على سلوكهم ويؤيدهم في مواقفهم و في جزء منه أنه ينقصهم تقدير الذات اللازم لعمل القرارات الخاصة بهم كذلك فإن التقدم التحصيلي في المدرسة يتأثر بمفهوم المراهق عن نفسه ومدى تقديره لذاته فأصحاب المفهوم الايجابي عن الذات و الذين يقدرون أنفسهم تقديرا عاليا أو معقولا يحققون انجازات مدرسية أفضل من الآخرين من ذوى التقدير المنخفض للذات أو أصحاب المفهوم السلبي للذات والعلاقة بين مفهوم الذات و تقدير الذات من ناحية و الانجاز الأكاديمي علاقة تسير في الاتجاهين يعنى أن الانجاز الأكاديمي يعمل على رفع تقدير المراهق لذاته و يحسن مفهومه عن ذاته كما أن مفهوم الذات الايجابي يرتبط و على نحو عالي بالإنجاز الأكاديمي. (علاء الدين كفافي ،1998، 217-218).

إلا أن تقدير الذات يتطور خلال المراهقة في سياق العلاقات مع الرفاق على نحو كبير خاصة أولئك الذين من نفس الجنس وهي من وجهة نظر " جيليجان" فإن تقدير الذات لدى الذكور يبدو مرتبطا بالمنافسة لتحقيق الانجازات الفردية وبالعلاقات مع الآخرين لدى الإناث."كما أنه يبدو أن هناك ارتباطا بين القدرة على ضبط الذات وتقدير الذات على النحو مباشر أو غير مباشر، فالمراهق القادر على توجيه نشاطاته وتعبيراته الانفعالية يشعر بالكفاية الذاتية على نحو أعلى من غيره كما أن هناك دلالات تشير إلى أن المراهقين الذين يتمتعون بتقدير عال للذات لديهم مشاعر قوية للضبط الذاتي .

4-8- النمو الانفعالي عند المراهق:

من السمات الانفعالية التي يتميز بها المراهق هي العنف و عدم الاستقرار ، فالمراهق و خاصة في الفترة الأولى من المراهقة قد يثور لأتفه الأسباب مثله مثل الأطفال و إذا أثير أو غضب فانه لا يستطيع أن يتحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية فقد يحطم ويلقي بما في متناول يديه أو يمزق ملابسه أو يتلف ما حوله أو ما إلى ذلك موجها بذلك الطاقة الانفعالية العنيفة إلى الخارج و أحيانا أخرى يوجه هذه الطاقة إلى الداخل مسببا الإيذاء لنفسه أو ممتلكاته و تختلف الأهداف التي تصيبها ثورة المراهق تبعا للظروف التي تربى فيها و تبعا للقيود التي وضعت عليه و هو صغير في التعبير عن انفعالاته(محمد إسماعيل 2009، 616) .حيث ترتفع حدة الانفعالات في فترة المراهقة ، فالمراهق يتميز بعدم الاستقرار و الانتقال من انفعال إلى أخر في مدة قصيرة فقد يحدث أن يكون المراهق في حالة من الفرح و الانبساط و الانشراح تم ينقلب فجأة إلى حالة من القنوط و اليأس و النفور ومن ثقة بالنفس واعتزاز بها إلى فقدان الثقة كلية و من التدين الشديد إلى الشك و الصراع الديني فهذه التقلبات المزاجية تظهر عند المراهقين بدرجة كبيرة وعلى فترات مقاربة .وترجع حالة عدم التوافق العامة التي يعرضها المراهق إلى التغيرات الجسمية السريعة والدوافع الجديدة العارمة كما أن الصراع بين المراهق و بين الكبار المحيطين به غالبا ما يؤدي به إلى القلق و الشعور بالذنب أحيانا ،كما انه عديم الحيلة فهو لا يعرف شيئا عن طبيعة هذه المشكلات و لا يعرف كيف يتصرف إزاءها و على ذلك يصبح مزاج المراهق رهنا بما يمر به من ظروف فتلك المواجهة توقعه في حالات من الإحباط الشديد و حالات عدم التوازن الانفعالي و الاجتماعي(مصطفى زيدان 1973، 111_112)

هناك عدة أنماط انفعالية للمراهق نذكر أهمها:

- **القلق و مشاعر الذنب:** القلق وهو أن يخاف المراهق من موضوع غير محدد وقد لا يكون لهذا الموضوع وجود أصلا. و المراهقون معرضون للقلق لأنهم يعانون مشاكل جديدة عليهم مما يسبب لهم صراع أحيانا و الدوافع الجنسية التي تظهر في المراهقة كثيرا ما تكون سببا في هذا القلق فكثير ما تقترن الدوافع الجنسية بمعاني الذنب و القذارة أو المرض و كل هذه أشياء مخيفة على أن هذا لا يعني أن المراهق يجب أن يرضي رغباته الجنسية عمليا حتى يتجنب القلق و لكن يجب عليه المواجهة و التحكم فيها دون تجاهل وجودها و يمكن أن يكون هذا القلق في مواقف خاصة أو قلق دائم مستمر طوال الوقت و بالتالي عدم الاستقرار و عدم التركيز و يظل المراهق يعاني من القلق المؤلم الذي سوف يظهر في أساليب سلوكية شاذة .

- **التمركز حول الذات:** بنى "برس و سكارلت و كروكيت press,scarlett,and crochett 1961" في بحث لهم على أحكام الأطفال على رفاقهم فقد ظهر من ذلك البحث أن أحكام الأطفال على رفاقهم يتحول بين سن الخامسة و الثانية عشر من التمركز حول الذات إلى الموضوعية على أن هذا التمركز حول الذات يعود في صورة أخرى في مرحلة المراهقة كنتيجة لطبيعة النمو الانفعالي والعقلي في هذه المرحلة ، بمعنى أن المراهق لا يستطيع أن يدرك أن ما يشغل باله يمكن أن يكون مختلفا عما يشغل بال الآخرين. ويتضمن مفهوم التمركز حول الذات عددا من المظاهر السلوكية التي يمكن أن تشاهدها عند المراهق بوضوح من هذه المظاهر:

- **الحساسية نحو الذات (استشعار الذات)** : حيث أن المراهق يعتقد أن الآخرين مشغولين بالأشياء نفسها التي تشغله هو ذاته و إذا كان أهم ما يشغل المراهق هو مظهره و سلوكه و هو أمر طبيعي في هذه المرحلة التي يخشى المراهق فيها على ما سيكون عليه تكوينه الجسمي ومستقبله و مركزه الاجتماعي و كفاءته و جاذبيته بالنسبة للجنس الأخر فيكون المراهق حساسا بشكل واضح لفكرة الآخرين عنه فيما يشغل باله هو و هذا ما يطلق عليه عادة باستشعار الذات أو الحساسية نحو الذات(محمد إسماعيل، 2011، 619).

- **المراهق الوهمي:** تصل الحساسية نحو الذات بالمراهق إلى الحد الذي يتوهم وكان هناك شخصا يشاهده في حركاته و سكناته و في مظهره و في كلامه و في تصرفاته سواء كان وحده أم وسط جماعة و المراهق يتوهم وجود ذلك الشخص لأنه يعتقد انه في

مركز من اهتمام الآخرين أو في بؤرة انتباههم و إذا كان هذا المشاهد الوهمي من إنتاج المراهق نفسه لذا فإننا نجد أن نوع التعليقات التي يمكن أن تصدر منه تتناسب مع مفهوم المراهق عن ذاته.

- **توهم التفرد:** ويتضمن مفهوم التمركز حول الذات أن المراهق يرى في خبرته الانفعالية شيئا فريدا من نوعه أي إذا ما يعانيه أو ما يقع فيه من خبرات لا يحدث لأحد غيره بالشكل نفسه أو على الدرجة نفسها، وتتضح الحقيقة في التعبير كثيرا ما يتردد على السنة المراهقين " لا يوجد من يفهمني" أو " لا احد يفهمني" كذلك يوجد الكثير من القصص أو الروايات التي يحيكها المراهقون لأنفسهم في مذكراتهم بما يؤكد هذا المعنى بوضوح. فالسلوك الإنحرافي عند المراهق كنتيجة لهذه الخبرات النفسية و الانفعالية التي تتضمن وجود مشاهد باستمرار و كذلك توهم التفرد.

- **الغيرة:** حسب سعدية علي بهار(1980)" هي رد فعل انفعالي منشأه الغضب ومثيره اجتماعي وتحدث الغيرة بالتوازي مع ظهور الرغبة في التملك والتميز وحب السيطرة تكون استجابة المراهق الذكر في حالة الغيرة بشكل لفظي، في حين المراهقات يسلكن طريقة طفولية فهن يعبرن عنها بالبكاء أو الصياح وكل هذا يندرج ضمن اضطرابات المراهق وعدم استقراره الانفعالي".

- **الغضب:** يعتقد المراهق أن طريقة معاملته لا تناسب مع ما وصل إليه من نضج و ما طرا عليه من تغيير إذ أن البيئة الخارجية المتمثلة في الأسرة والمدرسة والمجتمع لا تعترف بما طرا عليه من نضج ولا تبالي به وبرجولته وحقوقه كفرد له ذاتيته ويفسر بان كل مساعدة هي تدخل في أموره الخاصة وإعاقة لنشاطه والمقصود بذلك إساءة معاملته والتقليل من شأنه، يرى مالك مخول سليمان (1985) "أن ذلك يحوله بينه وبين تحقيق رغباته، وينفجر غضبه بسبب المطالب التي يلقيها عليه الراشدين أو عندما يظلم من طرف الرفاق أو الأساتذة فيشعر أنه قد حرم من حقوقه وقد تزداد حالة الغضب لدى المراهق في حالات أخرى مثل الفقر والمشكلات الأسرية أو الشعور بالنقص" يمكن أن يكون سببا رئيسيا لإثارة الغضب عنده وإذا ما استمر بالرفض و عدم التقبل لدى المراهق في وسط الرفاق و في الوسط المدرسي فذلك يدفعه إلى الغضب، وقد يتخذ طريقة عدوانية لتجسيد هذا الغضب إضافة إلى العناد والسلبية و عدم الاستقرار و يعادي وسطه الاجتماعي الذي لم يوفر له ظروفا تشبع حاجاته النفسية أو قد يلجا إلى أوساط أخرى قد يجد فيها منفذا للتعبير عن مشاعره (مصطفى زيدان، 1973، 111-112).

- **الرهافة**: نتيجة الاختلاف نموا و ظهورا في نشاط الغدد و متطلبات المجتمع الجديدة و فروضه و حاجات المراهقة الخاصة والشعور الديني ، كل ذلك يؤثر في المراهق بعمق. ويمكن أن يجعله رهيف الحس.

- **الكآبة**:بظهور المراهق مندفع بسلوكه الذي قد يؤدي إلى النقد من المجتمع أو من ذاته مثال ذلك الضحك في الصلاة ، مما يؤدي إلى ندم و توتر وشعور بالكآبة .

- **الخوف**: دراسة **'اناستاسي'** (أكدت على المخاوف التالية للمراهق): مخاوف مدرسية ، صحية، مخاوف عائلية ، مخاوف اقتصادية، مخاوف خلقية ، مخاوف في العلاقات الاجتماعية ، مخاوف جنسية.

نتائج الخوف هي: القلق ، الخجل، الارتباك ، الكآبة ، الصمت و من أهم نواتج الانفعالات التي تواجه المراهق : الانهزام والانعزال).

- **تطور الحب عند المراهق** : الحب هو شحنات انفعالية نفسيه يميل بها الفرد نحو من يحب و يرغب بتدعيمها بأساليب ليتقبلها المجتمع المحيط ، فالنجاح في إيجاد فتاة تشاركه ذلك الشعور هو بمثابة دفعة انفعالية ايجابية تؤكد ذكورته المرغوبة مؤثرة على جميع جوانب النمو الأخرى للمراهق و تساعده على التكيف، وللأنثى مؤكدة أنوثتها المرغوبة لكن عدم وجود الشريك في الحب أو وجود عوائق لذلك الشريك سيؤدي لنتائج عظيمة قد تصل للانتحار (ثائر غباري ، محمد أبو شعيرة 2009، 282).

4-8-1. عوامل تؤثر في انفعالات المراهق:

- **التغييرات الجسمية :داخلية و خارجية:**

* **داخلية** : جاءت في دراسة دافيدس بانها نتائج لظهور الفئتين الصنوبرية والتيموسة لنشاط الغدد التناسلية الصماء اثر بالغ في انفعالات المراهقات فالغضب و الانعزال و الحنان بدا واضحا في المواقف التجريبية.

* **خارجية** : قصر القامة الناتج عن افرازات الغدد له اثر سيء يدعو المراهق إلى العزلة إذا ما قورنت هذه الحالة الشاذة بالسخرية.

- **العمليات و القدرات العقلية**: هبوط سرعة الذكاء في المراهقة له اثر انفعالي في كبث المشاعر الغامضة نتيجة الأثر السلوكي من المجتمع نحو هذا الهبوط مما يسبب لدى المراهق و خصوصا الذكور التوتر والقلق.

- **التآلف الجنسي**: للقيد الاجتماعي و الحرج و الخجل عند لقاء المراهقين ذكورا و إناثا بالجنس المخالف لهم يؤدي للصمت لعدم القدرة على الكلام و اضطراب التصرف مما يسبب له أزمة نفسيه و سخط على نفسيتهم في الاتجاه الديني الأخلاقي. وهذا ما ينتج انفعالات غير سوية.

- **العلاقات العائلية**: إن للعلاقات العائلية لها اثر حاد على انفعالات المراهق أي انحراف في العلاقات الأسرية يؤثر في انفعال المراهق خصوصا الفتاة كطلاق الوالدين مثلا كما أن فرض السيطرة من الأبوين على المراهق غالبا ما تقابل بمشاعر و تصرفات الغضب والتمرد الصامت لدى الفتيات أما عند الذكور فبالفعل والقول.

- **معايير الجماعة و قيمهم**: للمجتمع معايير كحب الأم ، لكن المراهق بابتعاده عن أمه يعتقد أن ذلك خطأ اجتماعي .وبالتالي يمكن أن يحس بالذنب ويعبر عن ذلك انفعاليا.

- **الشعور الديني**: يعرف المراهق الحدود الدينية فأسئلته تعارض تلك الحدود و ناتج تصرفاته الجسمية يبتعد عن أوامر الدين ، فيكبت مشاعره مما يؤدي إلى صراع بين المبادئ الدينية و ما يريده.(ثائر عفاري ، خالد أبو شعيرة ،2009 ،281)

4-9- النمو الاجتماعي عند المراهق :

الجميع يتفق أن العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة تتميز بالتمايز و الاتساع والشمولية مقارنة مما كانت عليه في مرحلة الطفولة و باتساع دائرة العلاقات الاجتماعية يتخلص المراهق من بعض جوانب الغيرة و الأنانية التي تطبع سلوكه في مرحلة الطفولة وأثناء تفاعله وإقامة العلاقات تتأكد لديه مظاهر الثقة بالنفس وتأكيد الذات ويتولد لديه شعور بالانتماء والولاء لجماعة الرفاق(عبد الفتاح دويدار 1997، 252).ويتصف النمو الاجتماعي في المراهقة بمظاهر رئيسية و خصائص أساسية وتبدو هذه المظاهر في تألق المراهق مع الأفراد الآخرين أو نفوره و عزوفه عنهم و يتضح تألق المراهق فيما يلي:

- يميل إلى الجنس الأخر ويؤثر هذا الميل على نمط سلوكه ويحاول أن يجذب انتباه الجنس الأخر بطرق مختلفة.
- الثقة وتأكيد الذات فينخفض من سيطرة الأسرة و يؤكد شخصيته ويشعر بمكانته .

- الخضوع لجماعة النظائر حيث يخضع لأساليب الأصدقاء ولمعاييرهم و نظمهم و يتحول بولائه الجماعي من الأسرة إلى الرفاق والأقران.

- يدرك العلاقات القائمة بينه و بين الأفراد الآخرين حيث يلمس ببصيرته أثار تفاعله مع الناس فينفذ ببصيرته إلى أعماق السلوك ويلائم بين الناس و بين نفسه. (راوية هلال،2002 ، 40)

و عن أهمية الشلة " craxd" أو جماعة الأقران و دورها الهام في حياة المراهق يذكر "قشقوش، 1989 " أن الشلة تزود كل من أعضائها المراهقين بما يطلق عليه هوية الجماعة " coup idetily" أو تكفلها أهم و تعد هذه واحدة من الوظائف الأساسية التي تضطلع بها الشلة في حياة المراهقين و بمقتضى هده الهوية نستنتج المسافة بين المراهق و أي من والديه و يتوفر لديه إحساس (بالنحن) "wefeelig" منفصلا عن الأسرة أو مستقلا عنها و هكذا يعزز المراهق و يقوي إحساسه الذاتي بالهوية أو الكينونة من خلال كونه عضوا في جماعة ما تحدد اختلافه عن والديه ، إن الصداقة أو الصحبة توسع الخبرة التي يحتاجها المراهق بطريقة لا تساعد عليها في الغالب العلاقات الأسرية ذلك أن الصداقة أو الصحية تعرض الفرد لأنماط جديدة من السلوك كما أنها قد تساعده على أن يجرب أدوارا جديدة

و أن يكون تصورات جديدة عن الذات. ومن هنا تحتل جماعة الأقران مركزها المهم في التأثير على سلوك المراهق إذ يصبح هؤلاء الأقران وسيلة لإظهار التقبل أو النبذ وبالتالي الإثابة أو العقاب و تشكيل سلوك المراهق في الاتجاه الذي ترغبه الجماعة مع مده بالنموذج الذي يجب أن يقتدي به و تتم عملية التحول من الوقوع تحت تأثير الآباء إلى الوقوع تحت تأثير الأقران تدريجيا و ذلك لحاجة المراهق إلى الانتماء إلى الآخرين (اسعد جلال ،1985، 152)

ولجماعة النظائر كما يذكرها (فؤاد البهي) مظاهر نشاط تميزها عن غيرها من الجماعات الأخرى و أسسا تتبعها في اختيار أفرادها وآثارا حسنة و ضارة تتركها في نفوس المراهقين و المراهقات الذي ينتمون إليها. ويتأثر نشاط الفرد في جماعة ما بالتفاعل القائم بينه وبين الأفراد الآخرين وبالعرف الذي ترتضيه الجماعة نفسها وبالعادات والتقاليد التي تفرضها الجماعة على أفرادها. وجماعة النظائر هي ضرب من ضروب الجماعات الضرورية لنمو المراهق نموا اجتماعيا سويا و لها أهمية تفوق أهمية الآباء و المدرسين معا في التنشئة الاجتماعية فهي تهيأ الجو المناسب للتدرب على الحوار الاجتماعي و المهارات و العلاقات وتنمي فيه روح الانتماء للجماعة و تبرز مواهبه الاجتماعية (فؤاد السيد ،1957، 372).

4-9-1. مظاهر النمو الاجتماعي:

4-9-1-1- الصراع مع الأسرة: تسلم وجهات نظر لها مكانتها سواء في علم النفس أو في علم الاجتماع بان الصراع بين المراهق و والديه هو قائم لا محال، إلا أن وجهات النظر هذه تختلف في تفسير هذا الصراع و العوامل المؤدية إليه ، فحسب نظرية التحليل النفسي مثلا هناك ثورة من الإثارة الجنسية في مرحلة المراهقة فالجسم يخضع لتغيرات أساسية أثناء البلوغ تكون نتيجتها حالة الاستعداد الجنسي و لكن هذا الاستعداد أو النضج الجنسي يحمل معه تحديدا لموقف اوديب ، إلا أن الطفل الآن لا يستطيع أن يكبت دوافعه الجنسية تم إن المراهق يكون قد اكتسب في الوقت نفسه " أنا أعلى" لا يسمح له بالقيام بالمحرمات ، فلا يستطيع المراهق أن يتخلص لا من دوافعه الجنسية القوية ، و لا من ضميره اللاشعوري فلا يبق أمامه إلا أن ينكر أبويه أو يثور عليهما أو يرفض سلطتهما .

وهناك منظرون آخرون للتحليل النفسي يعتقدون أن الآباء هم المسئولون عن ذلك الصراع بينهم وبين الأبناء في مرحلة المراهقة ففي راي (feridenberg 1959) مثلا انه عندما يرى الآباء علامات النضج تظهر على أبنائهم في مرحلة المراهقة فان ذلك يثير لديهم أي لدى الآباء الخوف لان ذلك يعني تقدم الآباء في السن فتكون الثورة بين الآباء والأبناء.

أما النظريات التي تفسر الصراع بين المراهق والأسرة على أساس أنه عملية نفسية داخلية سواء في ذلك ما إذا كان الأبناء هم الذين يرفضون الآباء أو الآباء هم الذين يرفضون الأبناء ،هذه النظريات ترى في الوقت نفسه أن هذا الصراع فقط عملية حتمية بل هي عملية ضرورية للنمو الإنساني نحو الاستقلال وتحديد الذات. أما مجموعة أخرى من العلماء ينظرون إلى هذا الصراع على أساس انه ظاهرة اجتماعية . فدافيز (davis 1940) مثلا يعتقد أن وجود " فجوة جيلية" أي بين جيل الآباء و جيل الأبناء أمر حتمي سريع التغيير فالآباء ينشؤون أبناءهم على خبرتهم أي خبرة الآباء ولكن هذه الخبرة سرعان ما تصبح شيئا مضى عليه الزمن ، و بعبارة أخرى فان الآباء يعدون أبناءهم لعيش في مجتمع يصبح لا وجود له عندما يصير هؤلاء الأبناء كبارا ولذا فان الفجوة الجيلية ليست فقط مشكلة تواصل أو تفهم و إنما هي نتيجة لشعور الجيل الجديد بان حكمة الجيل القديم قد أصبحت لا تتماشى مع مطالب العصر فضلا عن مطالب المجتمع.

4-9-1-2- أثر الأسرة على النمو الاجتماعي للمراهق:

- **علاقة الطفل بوالديه وأثرها على المراهقة:** إذا كان الفرد مدللا في طفولته سيظل طفلا في مراهقته فيعجز عن الاعتماد على نفسه ،ويفشل أو ينهار أمام كل أزمة تواجهه ويشعر بالنقص عندما لا تلبى رغباته وينتج بذلك تكيف اجتماعي خاطئ مريض،

وتدل أبحاث فينز " m .fitz_simon على أن أهم العوامل المؤثرة في تكوين مثل هذا الطفل المدلل تتلخص في مبالغة الوالدين و الأهل في العناية بالحاجات الفسيولوجية العضوية البدنية ،وتحقيق جميع رغباته النفسية و فرط المحافظة عليه كالنوم معه ليلا و الدفاع الدائم عنه عندما يخطئ ،والمبالغة في مدحه وحمايته والتبذير في الإنفاق عليه و مساعدته في كل صغيرة وكبيرة يتعرض لها ،أما الطفل المنبوذ في طفولته يثور في مراهقته ويميل إلى المشاجرة والمعاداة والخصومة ويحاول جذب انتباه الآخرين بفرط نشاطه وحركته ، وهو يسفر بذلك كله عن تكيف اجتماعي مريض ،شانه شان الطفل المدلل وهذا يرجع إلى مبالغة الوالدين في نقده وتخويفه وضربه وعقابه وإلى إهماله وتفضيل احد إخوته عليه ومطالبته دائما بما هو فوق طاقته والى حبسه في إحدى الحجرات وتهديده بالطرد والحرمان من العطف والحب والحنان.وهكذا تحتاج التنشئة الصحيحة للمراهقة إلى طفولة سوية تحيى في جو لا يدللها أو ينبذها بين الطرفين دون تفريط أو إفراط.

وكما ينفر الأبناء من آبائهم يتضايق الآباء من أبنائهم و ذلك لان المراهق في هذه المرحلة يصبح ذو خصوصيات معينة وذو سلوكيات انفعالية مميزة. في نهاية الخلاف تحول النزاع إلى وفاق، تتحول علاقات الأبناء بآبائهم من النزاع إلى الوفاق في المراهقة المتأخرة و ذلك عندما يدرك الآباء أن أبناءهم المراهقين قد اقتربوا من الرشد ولهم حقوقهم ،كما أن عليهم أن يتحملوا بحق واجبات هذه الحقوق من مسؤولية إلى سلوك متزن جاد عاقل رصين ، فيزول النزاع و يزداد توافق الابن المراهق مع دوره الجديد في الأسرة أكثر من توافق البنت و ذلك لان دور الابن المراهق أكثر وضوحا في المجتمعات المراهقة من دور البنت و لان الدور القيادي للرجل أكثر شيوعا من دور المرأة و لهذا يسبق الولد البنت في التحول في النزاع إلى الوفاق (فؤاد السيد ،1998، 384).

و بذلك يظهر اثر الأسر على سلوكيات المراهقة واضحا، حيث أن الأسرة الثابتة الهادئة المطمئنة تعكس هذه الثقة وذلك الاطمئنان على حياة المراهق فتشبع بذلك حاجاته إلى الطمأنينة و تهيأ له جوا مثاليا لنمو و الجو المضطرب يسيء إلى نمو المراهق و ينحو به نحو الشذوذ و الثورة و الأسرة التي تثور غاضبة للأسباب التافهة و تبغض الناس و تميل إلى الانتقام و الغيرة لا تنشئ إلا أفراد مرضى و هكذا تنشر الأسرة أثارها العميقة على حياة المراهق و تضبطها بصفتها الهادئة السوية أو المضطربة الشاذة.

كما أن للمستوى الاجتماعي و الاقتصادي أثرا عميقا على سلوك المراهقين و على نموهم الاجتماعي و لهذا يختلف سلوك الفرد تبعا لاختلاف المدارج المختلفة لأسرته و للبينة المباشرة المحيطة بالأسرة اثر قوي على مستوياتها المختلفة و لهذا كان سلوك أفراد الأسرة الغنية نمط يختلف عن سلوك أفراد الأسرة الفقيرة ، و كان لسلوك أفراد الأسرة المتعلمة نمط يختلف عن سلوك أفراد الأسرة الجاهلة ، هذا

وترتبط هذه المستويات من قريب بالمعايير الاجتماعية والقيم وبمدى تفاعل الفرد معها وإيمانه بها وخضوعه لها وعزوفه عنها (Donahue ,w.and others,1953,pp656.666).

4-9-2. المراهق والعلاقات الأسرية:

o **أنماط التنشئة الأسرية و تأثيرها على المراهق:** تؤثر أساليب الضبط التي يتبعها الآباء على البنية النفسية للطفل و تستمر في تأثيرها خلال مرحلة المراهقة ، تشير بيرنز(berns 1997) في دراستها أن الآباء من النمطين الديكتاتوري والتسامحي كان لديهم معتقدات غير واقعية عن أطفالهم ولم يأخذوا بعين الاعتبار المرحلة النمائية التي يربطها أطفالهم و في المقابل فان الآباء من النمط التربوي الحازم يرون أن سلوك أطفالهم يجب أن يضبط كما أن هؤلاء الآباء يضعون في اعتبارهم حاجات و قرارات أطفالهم عندما يتعاملون مع الموقف و يمارسون ضبطا مناسبا على سلوك أطفالهم عندما تقتضي الضرورة ذلك محترمين حاجات و قرارات أطفالهم.

فالتحدث مع المراهقين يعتبر الأسلوب الأنسب لهذه المرحلة العمرية. حيث يقوم الوالدان بتشجيعهم على تحمل المسؤولية و اتخاذ القرارات و الاستقلالية و يستطيع المراهقون اتخاذ القرارات الخاصة بهم خلال الاستماع لوالديهم ومناقشتهم ، والتفكير بالتغييرات التي يقدمونها لهم و بالتالي فان الأجواء الأسرية الحازمة من المرجح أن تكون الأكثر احتراما و تقديرا و دفئا وتقبلا واتساقا، و يرتبط هذا النمط من البيوت بالاستقرار والخلو من المشاكل والسلوك المنحرفة بالنسبة لكل من الأولاد والبنات، فالمراهقون الذين يعيشون في كنف والدين حازمين لديهم كفاية اجتماعية أعلى و مشاكل سلوكية اقل من اقرأنهم الذين يعيشون في ظل والدين ديكتاتوريين أو مدللين أو مهملين.

فالمراهقون الذين تربوا في البيوت التي يسودها النمط المهمل هم الأقل كفاية اجتماعية ، ولديهم معظم المشاكل البيولوجية والسلوكية على نحو أكثر مما يسود في المجموعات الأخرى و في المقابل فان المراهقين من ذوي النمط الديكتاتوري يكونون مطيعين

و يمتثلون للسلطة، إلا أن مفاهيمهم عن أنفسهم هي الأسوأ من المجموعات الأخرى أما المراهقون المدللون فان تقتهم بأنفسهم عالية إلا أنهم يسيئون استخدام المواد المخدرة ولا يحسنون التصرف في المدرسة واقل انهماكا في الأعمال المدرسية أما المراهقين في البيوت التي يسودها التقبل الوالدي و الحزم و الديمقراطية يحققون درجات أعلى في المدرسة و أكثر اعتمادا على الذات و اقل قلقا و اكتئابا و اقل احتمالا للاندماج في سلوكيات منحرفة من المراهقين الذين ينشئون في أنماط تربوية أخرى.

كما يتخذ المراهقون من ذوي النمط التربوي الحازم مجموعات من الرفاق مصقولة جيدا أي تحترم معايير و قيم الكبار

و الشباب على حد سواء مثل : الانجاز الأكاديمي، النجاح المدرسي و الشعبية الرياضية و الاجتماعية(رغد شريم، 2009 ،227- 228).

- **تغييرات لدى المراهق تؤثر في التفاعل الأسري:** يشير فونتيل (2002) إلى عدد من التغييرات التي تحدث خلال فترة المراهقة و تؤثر على تفاعل المراهقين مع أسرهم وهي:

تزايد الذكاء: الشعور بالمعرفة المطلقة و الذكاء الخارق و إيجاد الحلول الصحيحة و مشاعر يحس بها المراهق في هذه الفترة.

الأصدقاء أصبحوا أكثر دراية: يعتقد المراهق أن أصدقاءه ذوي النفوذ و الهيمنة في مختلف المجالات فكلامهم مسلم به و صحيح على عكس كلام الآباء.

انخفاض التواصل : أصبح التواصل قليل جدا بالنسبة للمراهق مع والديه و خاصة المراهقة إن حدث و تواصلت فيكون ذلك محدود جدا.

اكتساب غرفة المراهق الأهمية: يميل المراهقون إلى قضاء معظم أوقاتهم في غرفهم فهناك حاجة إلى الخصوصية إما من خلال المكالمات الهاتفية أو الزيارات الخاصة بالأصدقاء.

الغضب حاضر: الغضب و الإساءة حاضرين في معظم الأوقات عند المراهقين لأتفه الأسباب. وهذا ما يؤثر على تفاعلهم مع أسرهم

العزلة والوحدة: عند الانتقال من الطفولة المتأخرة إلى المراهقة المبكرة يشعر البعض بالوحدة والبعض الأخر لا يشعر بذلك، فقد لا يمرون بهذه الخبرة في عمر محدد خلال الانتقال عبر المراهقة و إنما قد يشعرون بالوحدة بعد الجدال مع الأصدقاء أو الإحساس بالرفض من قبل الرفاق و هذا ما يسمى بالعزلة الإلزامية و هناك آخرون ينسحبون بإرادتهم من العلاقات الاجتماعية الواسعة لفترة من الزمن ليتمكنوا من معالجة بعض الأمور التي تسبب القلق لديهم دون أية ضغوط و هذا ما يسعى بالعزلة الاختيارية تنتشر عموما عند المراهقين الأذكياء جدا أو الموهوبون.

السعي نحو الاستقلالية: عند سماعنا لمصطلح المراهقة يتبادر إلى ذهننا تحقيق الاستقلالية فمعظم التفسيرات النظرية تتفق على ذلك وتؤكد أن المراهق يسعى إلى تشكل علاقات جديدة وتحمل مسؤولية الذات في أمور مثل التعليم و المعتقدات السياسية والمستقبلية وبالتالي وفي ظل هذه التغييرات التي تطرأ غلى المراهق و التي تؤثر في التفاعل الأسري و يؤدي إلى الكثير من الصراع بين هؤلاء المراهقين وآبائهم وذلك في مجالات مختلفة مثل اختيار الأصدقاء مدى السماح لهم بالخروج وقضاء وقت خارج المنزل و كذا الأماكن التي يذهبون إليها والنشاطات التي يمارسونها ، موعد العودة إلى المنزل ، السن الذي يسمح لهم فيه بممارسة بعض المهام كسياقة السيارة و حضور بعض المناسبات اختيار الملابس و قصات الشعر ، سلوكياتهم غير الناضجة، الاتجاهات العامة و مستوى الاحترام نحو الوالدين الشجار مع الإخوة ، العلاقات مع الأقارب خاصة كبار السن منهم مثل الأجداد في المنزل.(رغد شريم ،2007، 153)

5- حاجيات المراهق: نلخص أهم حاجيات المراهق فيما يلي:

- **حاجة المراهق للاهتمام و مساعدة الوالدين:** بالرغم من وجود خصوصيات المراهق و تغيرات في مزاجه و سلوكياته و تفكيره إلا أنه في حاجة ماسة للرعاية الجيدة التي يقدمها الوالدين له و التي ترتبط ارتباطا ايجابيا بالعلاقات الوثيقة مع الوالدين و مع الإخوة و بتقدير الذات المرتفع ، و بالنجاح الأكاديمي و تطور النمو الأخلاقي.

- **حاجة المراهق لأن يتمتع والديه بالحساسية الانفعالية نحوه:** أي أنه من واجب الوالدين التعرف على أفكار مراهقيهم واتجاهاتهم ومشاعرهم ومزاجهم، خاصة عندما يكون المراهقون قلقون أو متضايقون فانعدام الحساسية لدى الوالدين ينمي هذه الخاصية عند الأبناء فعندما لا تؤخذ مشاعر الطفل بالحسبان فلن يتعلم كيفية الانتباه لمشاعر الآخرين و أخذها بعين الاعتبار .

- **حاجة المراهقون إلى الحب و العاطفة الايجابية:** من أهم حاجيات المراهق والتي فعلا تمثل سببا لاضطراب المراهق هي الحب والتعبير عن العواطف وعن المشاعر الايجابية بدلا من أن يعاني المراهق من الحرمان من الحب والعاطفة أو البرودة و العزلة . فهو بحاجة إلى الدعم الداخلي والتشجيع والتقدير والثقة والحب والى الدعم الخارجي (العناق و التقبيل و الملامسات...الخ)

- **حاجة المراهق إلى أن يكون مقبولا:** من حاجيات المراهق أن يعرف انه موضع تقدير واحترام و انه مقبول و محبوب من قبل والديه كما هو بعيونه و بمزاجه الخاص وبكل شيء فيه، و ليس العيش في وسط اسري يسوده النقد المستمر و عدم السرور.

- **حاجة المراهق إلى ثقة والديه له:** المراهق يحتاج إلى أن يكون مركز ثقة بالنسبة لوالديه و لكن ذلك سيتحقق إلا إذا كان المراهق من النوع الذي يخبر والديه عن النشاطات اليومية و بالتالي الإلمام بمعرفة حول المراهق من طرف والديه فمعرفتهم بالنشاطات اليومية لطفلهم يمكنهم من وضع ثقة . و ليس خوفهم و شعورهم بالذنب على أبناءهم المراهقين من خلال مراقبة مكالماتهم الهاتفية ، و قراءة مذكراتهم و الإطلاع على بريدهم و تفتيشهم للأدوات الخاصة بأبنائهم المراهقون.فهذه التصرفات تهز من ثقة المراهق في نفسه.

- **حاجة المراهق إلى من يقوم بتوجيهه وإرشاده:** يحتاج المراهق إلى مراقبة من طرف أولياءه من اجل تنظيم سلوكياته ومعرفة إلى أين يذهب هذا المراهق ومع من يقضي أوقاته كما انه من الأقل احتمالا أن يتورط المراهقون بالمشاكل إذا اعتقدوا أن آباءهم سوف يكتشفون ذلك، فمراقبة الآباء للمراهقين يقلل من احتمالات الانحراف والإدمان والسلوكيات الأخرى السيئة.

- **الحاجة إلى جماعة الرفاق والصداقة:** الجميع يتفق انه من أسمى ما يميز مرحلة المراهقة هي الحاجة إلى جماعة الرفاق حيث يعتمد بشدة المراهق على الاتصال بهذه الجماعة للحصول على الإحساس بالأمن والمساعدة وخاصة مع آخرين يعيشون نفس الخبرة التغيير أي (الخبرة المشتركة لدى المراهقين) وغالبا نحو الأصدقاء من نفس الخلفية الاجتماعية ، الاقتصادية و الخلفية الأسرية ومن نفس الخبرة والمدرسة والصف الدراسي و من نفس العمر (رغد شريم ،2009، 258).

بالإضافة إلى الحاجيات السابقة ، فهناك حاجيات أخرى تعمل كذلك على تحقيق التوازن النفسي لدى هذا المراهق الكائن العضوي النفسي الاجتماعي، ومن بين هذه الحاجيات كذلك:

- الحاجة إلى الاجتماع مع الغير و تكوين علاقات اجتماعية حسنة.
- الحاجة إلى القيام بالواجبات وتحمل المسؤولية تجاه الغير.
- الحاجة إلى المحافظة على الأخلاق والعادات الاجتماعية والتراث.
- الحاجة إلى المحافظة على النظام و الطقوس الدينية السائدة. (فيصل الزراد ، 2004 ، 52 _62)

6- الاتجاهات المفسرة للمراهقة:

6-1- الاتجاه التحليلي:

تؤكد النظرية التحليلية بشدة على الحياة اللاشعورية وعلى الانفعالات وعلى أهمية الخبرات المبكرة مع الوالدين في تشكيل النمو. ويعتبر سيجموند فرويد (1856-1939) المنظر الرئيسي لهذه النظرية، ولم يكن معنيا بشكل كبير بنظريات المراهقة ، ولكن تحدث عنها باختصار واصفا هذه المرحلة بأنها فترة استشارة جنسية و قلق و اضطراب في الشخصية في بعض الأحيان ،بل فرويد ركز عل الطفولة المبكرة ، حيث حدد مراحل النمو النفسي الجنسي إلى خمس مراحل ومن بينها : المراهقة حيث يؤكد فرويد أن المراهق يواجه لأول مرة منذ الولادة دافعا بيولوجيا قويا في مرحلة البلوغ بسب التغيرات النمائية ، و هذا الدافع لابد من أن يتكامل مع بنيان الشخصية لهذا المراهق الذي ما يزال في طور النمو ، و هذا ما يصبح أكثر تعقيدا في ظل المعايير الاجتماعية ، الأخلاقية و الدينية ، و التي تستلزم تأجيل الإشباع الجنسي حتى فترة الزواج و بذلك وجود الصراع القوي بين الأنا الأعلى و متطلبات الهو، فتكون هذه الصراعات الداخلية و تكون أخرى خارجية تكون بين الذات و الوالدين و يحاول الأنا التوافق بين هذه الصراعات و ذلك بواسطة ميكانيزمات مثل الكبت و الإنكار و النكوص والتبرير وغيرها ، فذلك الأنا و الأنا الأعلى يواجهان اختبارات قاسية خلال مرحلة المراهقة و اضطراب احدهما أو كلاهما يعتبر سببا في انفجار المراهق و الانحراف و الاضطرابات العقلية فبالنسبة للنظرية التحليلية المهمة الرئيسية للمراهق هي الاستقلالية الانفعالية عن الوالدين مما يتيح المجال لتشكيل هذه العلاقة الجنسية المثمرة مع شريك من الجنس الأخر.(رغد شريم 2009، 40-43)

حيث يرى فرويد أن المشكلة الاوديبية تعود و تطرح من جديد في مرحلة المراهقة بسبب البلوغ ، و يعتبرها تمهيد لانحراف حقيقي للكائن في مجتمع الراشدين و قد تكلم فرويد في مقالته الحداد و الاكتئاب عن توجيه العدوانية في مرحلة المراهقة ضد الكائن نفسه فيسيطر عليه الحزن و الكآبة و يقع ضحية العذاب الذي يفرضه على نفسه فمن هنا وصف المراهقة بأنها المرحلة التي تسيطر فيها الكآبة على المراهق دون أن يعرف سببها و حيث يشعر بأنه لا يرتبط بأحد أو شيء و يميل إلى الانطواء و العزلة و لكن هذه الكآبة التي تسيطر على المراهق لها نتيجة ثانوية و هي أنها تسمح لقسم من العدوانية أن تفرغ في موضوع الحب القديم (الوالدين) فيصبح أمام عدوانية دفاعية تتوجه نحو الموضوع الخارجي و عدوانية حزن و كآبة تتوجه نحو الداخل.

ودائما في الاتجاه التحليلي" **أنا فريد** '(1895- 1982): ابنة سيجموند فرويد هي الأخرى محللة نفسية اعتبرت المراهقة مرحلة هامة في تشكيل الشخصية أكثر مما فعل والدها الذي أكد على أهمية الخبرات السابقة ، فعلى الرغم من أن فرويد قد حدد المطالب العامة في مرحلة المراهقة إلا أنه لم يقدم شيئا بذكر عن ضغوط المميزة وأنماط السلوك لهذه المرحلة من الحياة غير أن ابنته "**أنا فرويد**" قد قدمت أول إسهامات التحليل النفسي المتعلقة بمرحلة المراهقة ترى من خلالها أن المراهقة مرحلة تتسم بالصراع الداخلي و عدم التوازن النفسي و السلوكيات الغريبة فالمراهقون أنانيون فهم من وجهة نظرها يهتمون بأنفسهم و كأنهم الموضوعات الوحيدة التي تستحق الاهتمام و أنهم مركز هذا العالم، ومن ناحية أخرى فهم قادرون على التضحية بالذات و التفاني ، و يقيمون علاقات عاطفية ما تلبث أن تنتهي بسرعة ، يرغبون أحيانا بالاندماج الاجتماعي التام و المشاركة الجماعية و الميل إلى العزلة في أحيان أخرى يتذبذبون عن الطاعة العمياء و التمرد ضد السلطة ميالون للأنانية و المادية و لكنهم متفرقون بالمثاليات العالية لا يراعون مشاعر الآخرين و لكنهم حساسون جدا عندما يتعلق الأمر بهم ، و تعزو "**أنا فرويد**" هذا السلوك المتضارب إلى عدم التوازن النفسي و إلى الصراع الداخلي اللذين يصحبان النضج الجنسي (رغد شريم 2009 ، 44)

نبهت "**أنا فرويد** "إلى وجود عاقبتين متعارضتين للصراع الدينامي في المراهقة قد يكون لهما نتائج سلبية على الفرد ، الأولى أن تدفق الطاقة الغريزية يمكن أن يجعل الهو قويا جدا بما يمكن السيطرة على الأنا والنتيجة راشد يتصف بالاندفاعية وعدم القدرة على تحمل الإحباط و الرغبة العالية في الإشباع الذاتي و النتيجة السلبية الأخرى تكمن في الاستجابات الدفاعية التي تتصف بالجمود من قبل الأنا وترفض أن تنكر شرعية أي وجه من أوجه الغريزة الجنسية، حيث تدعي **أنا فرويد** أن هذا الدافع الجديد يساهم في اضطرابات المراهق مما يؤدي به لأن يحاول تجريب الدفاعات النافعة السابقة لديه للتعامل مع الدافع الجديد.

كما أن "**أنا فرويد**" على العكس من والدها حيث ترى أن المراهقة مرحلة من الحياة تمثل تحديات أمام الفرد لا صلة لها بحياته السابقة وتتضمن هذه التحديات ضغوط جديدة على الأنا تتطلب حلولا تكيفية لدى الفرد ، و تؤكد أن هذه التحديات المفروضة على الأنا عالمية ، فعندما يحدث البلوغ تنشط الأعضاء التناسلية مما يؤدي إلى اختلال التوازن بين الهو و الأنا و الأنا الأعلى و بالتالي يتحكم هذا الوضع الانفعالي الجديد في حياة الفرد ، و لان هذا التغيير يصعب تجنبه عندما يحدث النمو و بذلك فهي تعتقد أن المراهقة مرحلة يضطرب فيها النمو بالضرورة في (رغد شريم ،2009 ، 44-46)

6-2- نظرية الاستعادة: ستالي هول أو نظرية العاصفة و التوتر.

أول من قدم نظرية واضحة حول المراهقة هو "**ستالي هول**" (1844-1924)حيث لقب بالأب العلمي لدراسة المراهقة ، حيث أصدر عام 1904 مجلدين وللمرة الأولى عن هذه المرحلة و كان متأثرا بآراء داروين صاحب النظرية التطورية (النشوء والارتقاء) حيث طبق الآراء العلمية و البيولوجية التي طرحها داروين في دراسة نمو المراهقين.

يرى **هول** أن المراهقة فترة عصيان وتمرد ومرحلة عواصف وتوتر، حيث تتميز هذه المرحلة بالتغيير وعدم الاستقرار ولا يصل الفرد إلى النضج إلا في نهايتها ويشير مفهوم العاصفة والتوتر إلى أن المراهقة هي فترة مشاكل مشحونة بالصراع والتقلب المزاجي، فهول يرى أن تفكير المراهق و مشاعره و افعاله تتذبذب وتتناقض بين الغرور و التواضع و بين الفضيلة والإغواء والسعادة والحزن،فهي غير ناضجة وغير مستقرة وتمتد هذه المرحلة بالنسبة إليه من سن 12 إلى سن 24 من العمر فهي فترة مجهدة و عواطف متقلبة . (رغد شريم ،2009 ،38)

6-3- نظرية اريكسون:

دائما وفي الاتجاه التحليلي فقد اعتبرت مساهمة اريكسون (Erikson 1902-1994) من اكبر المساهمات التي قدمت في مجال نمو المراهق ، فقد أضاف اريكسون إلى موقف التحليل النفسي و قدم تفسير أكثر شمولية و فعالية في وصف سلوك المراهق من جهة أخرى، المفهوم الرئيسي في نظريته هو اكتساب هوية الأنا والتي تعتبر من الخصائص المميزة لمرحلة المراهقة ، ويعتقد بأنه على الرغم من أن الخصائص النوعية لهوية الشخص تختلف من ثقافة لأخرى إلا أن انجاز هذه المهمة النمائية يتضمن عناصر مشتركة بين الثقافات جميعا ، وأن تطوير الإحساس الحقيقي بالهوية الشخصية يمثل الرابطة السيكولوجية بن الطفولة والرشد ولتشكيل الهوية يقوم الأنا بتنظيم القدرات والحاجة والرغبات ويعمل على تسهيل توافقها مع متطلبات المجتمع.

ولتفسير مرحلة المراهقة التي من أهم ما يحدث فيها تشكيل الهوية فقد فسر" **اريكسون**" المراحل التي تسبق مرحلة المراهقة وهي على التوالي: مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة وهي التي تمتد عبر السنة الأولى من العمر والمرحلة الثانية وهي مرحلة الاستقلالية مقابل الخجل والشك وتحدث في السنتين الثانية والثالثة من العمر وتليها مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب وتحدث في مرحلة ما قبل المدرسة وبعدها مرحلة الانجاز مقابل الشعور بالنقص وتحدث تقريب في سنوات الدراسة الابتدائية أما مرحلة الخامسة الأخيرة من مراحل النمائية لدى

"**اريكسون** "فهي الهوية مقابل اضطراب الهوية و يمر بها الأفراد خلال سنوات المراهقة و في هذه المرحلة يطرح الفرد بعض الأسئلة توحي بأنه يبحث عن ذاته مثل من أنا؟ وما هدفي في الحياة ؟ كما يواجه المراهقون أدوارا جديدة متعددة ومواقف تخص الراشدين مهنية ورومانسية مثلا ومن واجب الوالدين السماح للمراهقين باكتشاف مثل هذه الأدوار المتعددة والمسارات المختلفة المتعلقة بالدور الواحد منها ، فإذا تمكن المراهقون من اختبار هذه الأدوار بطريقة سليمة و استطاعوا الوصول إلى مسار ايجابي لاستكمال حياتهم ، عندها تتشكل لديهم هوية ايجابية أما إذا فرضت هذه الهوية من قبل الوالدين على المراهقين دون إتاحة المجال لهم لاختبار هذه الأدوار. وإذا لم يتمكنوا من الوصول إلى تطلعات ايجابية نحو المستقبل، عندها يعاني المراهقون من اضطراب في الهوية. وهذا ما يعرف بأزمة الهوية وهي المشكلة الحرجة في مرحلة المراهقة حيث يعاني المراهق من عدم معرفته بذاته بوضوح أو عدم معرفته بنفسه في الوقت الحاضر، أو ماذا سيكون عليه في المستقبل فيشعر بالضياع والتبعية والجهل بما يجب أن يفعله و يؤمن به و هي علامة على طريق النمو يمكن أن تؤدي إلى الإحساس بالهوية أو بالمزيد من الانهيار الداخلي واضطراب الدور وفي هذه الحالة يظهر المراهق عجزا في مجالات اختيار العمل أو المهنة أو مواصلة التعليم ويعاني كثير من المراهقين من هذه المشاكل ، ويخبؤون إحساسا عميقا بعدم التنظيم الشخصي. ويؤكد "**اريكسون**" انه عندما يفتقد المراهقون وجود هدف ما في حياتهم فإنهم يشعرون بالقصور والغربة وأحيانا يبحثون عن هوية سلبية مضادة للهوية التي فرضها الوالدان أو جماعة الرفاق ويفسر البعض السلوك الجانح من هذا المنطلق ويتوقف نجاح المراهق في حل أزمة الهوية حسب تقدير "**اريكسون** "على ما يقوم به من استكشاف للبدائل والخيارات في المجالات الايدولوجية والاجتماعية وكذلك ما يحققه من التزام بالقيم والمعايير السائدة في مجتمعه وبناء على ما يحققه المراهق من نجاح أو فشل في حل أزمة الهوية يتجه ويعرف نفسه بوضوح ودوره في المجتمع وهو ما يعرف بإنجاز الهوية وأما أن يتجه إلى الجانب السلبي ويبقى يعاني من عدم وضوح هويته وعدم معرفته لنفسه في الوقت الحاضر وماذا سيكون عليه في المستقبل وهو يعرف باضطراب الهوية (عبد الرحمان عيسوي ، 2001 ، 50).

6-4- الاتجاه المعرفي:

من أهم رواد الاتجاه المعرفي الأول العالم السويسري "**جان بياجيه**" (Jean Piaget 1896-1980) حيث ساهم بنظرية هامة في النمو المعرفي حيث قسم هذه العملية إلى أربع مراحل عامة للنمو المعرفي وهي كالتوالي المرحلة الحركية (من الولادة حتى السنتين من العمر) وبعدها مرحلة ما قبل العمليات تمتد من السنتان و حتى 7 سنوات و بعدها مرحلة العمليات المادية و تكون من 7 سنوات و حتى 11 سنة و أخيرا مرحلة العمليات الشكلية التي تشمل المراهقون الذين يفوق سنهم 11 سنة ، حيث تحدث على هذه الفئة في هذه

المرحلة التي تسمى بمرحلة العمليات الشكلية حيث ينتقل المراهق إلى ما بعد الماديات و الخبرة الفعلية و يبدأ في التفكير بالمصطلحات المنطقية والمجردة، فيصبح قادر على التأمل الذهني والتفكير بما يفكرون به و يستطيع المراهق استخدام المنطق الافتراضي المنتظم في حل المشكلات والتوصل إلى استنتاجات ويستطيع استخدام التفكير الاستقرائي حيث يقوم المراهق بوضع عدد من الحقائق معا و بناء نظريات بناء على هذا الأساس، كما يستطيع المراهقون استخدام التفكير الاستدلالي في التجريب العلمي و إثبات النظريات و استخدام الرموز الجبرية و اللغة المجازية كرموز و بالإضافة لذلك فان بإمكانهم التفكير بما هو غير موجود و تخيل أنفسهم في المستقبل و التخطيط لذلك ، كما يمكنه أن يحلل تفكيره هو ويسمي **بياجيه** هذا النمط من التفكير " التفكير من الدرجة الثانية". ويتضمن العمليات التي تنتج " التفكير حول التفكير " وبتحديد أدق " عمليات تحول العمليات" وهكذا فان المراهقون يستطيعون من خلال أفكارهم أن يتركوا العالم الموضوعي الواقع خلفهم ليدخلوا عالما من الأفكار فهم الآن قادرون على ضبط الأحداث في عقولهم من خلال الاستدلال المنطقي للاحتمالات و العواقب ، فحتى اتجاهات عمليات التفكير تتغير فالفرد في مرحلة ما قبل المراهقة يبدأ بالتفكير بالواقع محاولا توجيه أفكاره نحو الاحتمالات ، إما المراهق الذي تمكن من العمليات الشكلية فيبدأ بالتفكير بكل الاحتمالات المنطقية و من ثم يفكر بها بطريقة منظمة ، حيث يصبح الواقع ثانوي بالمقارنة مع الاحتمالات لان المراهق يختصر الواقع بمجموعة من الاحتمالات حيث انه في تفكير العمليات المادية يكون الواقع هو الشكل و يبقى الاحتمال في الخلفية ، بينما في تفكير العمليات الشكلية ، فان هذه العلاقة تنعكس ، حيث يصبح الاحتمال هو الشكل و الواقع يكون ببساطة اخذ الاحتمالات الكثيرة الممكنة (رغد شريم ، 2009 ، 109) .

6-4-1. اتجاه التعلم الاجتماعي المعرفي:

إن نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي تهتم بتأثير الأفراد المحيطين على تشكيل نزعة لدى الشخص لان يقوم بسلوكيات معينة أو لا يؤديها.

وقد كانت الدراسات في هذا المجال وخاصة مع المراهقين من خلال أعمال "**باندورا و والترز**" (Bandoura et Walters) اللذان طبقا في هذه الدراسات نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي أو كما أطلقا عليها مصطلح الاتجاه الاجتماعي السلوكي في دراسة العدوان عند المراهقين حيث كانت تنظر هذه النظرية إلى مرحلة المراهقة على أنها مرحلة نمائية متمايزة لها خصائص محددة ، كما أن هذا الاتجاه لا يفرق بين مبادئ التعلم التي تساعد في تفسير نمو الطفل وتلك التي تفسر نمو المراهقين و الراشدين نظرا لعدم وجود اختلافات

نوعية جوهرية بين الأطفال و المراهقين و الراشدين أما الذي قد يختلف عبر مستويات الأعمار فيمكن في الاتجاهات الاجتماعية الثقافية من هذه الفئات وأن يكون المراهقون متأثرون بنماذج مختلفة عن النماذج التي يتأثر بها الأطفال.

ومن خلال تطبيق نظرية التعلم الاجتماعي على المراهقين في دراسات **باندورا** ، حيث أكد بان الأطفال يتعلمون من خلال ملاحظة سلوك الآخرين و تقليدها و تلك العملية تعرف بالنمذجية يقوم الأطفال من خلال مراحل نموهم بتقليد نماذج مختلفة في بيئاتهم الاجتماعية ونفس الشيء بالنسبة للمراهقين حيث يعتبر الوالدان ابرز الراشدين الهامين في حياة المراهقين، و بذلك فمن الأرجح أن يعتمد المراهقون إلى تقليدهم، و بذلك فإن **باندورا** يعتبر أن التعلم بالملاحظة هو المظهر الرئيسي لعملية التعلم فقد وجد **باندورا** بأن والدي الطفل العدواني هم أنفسهم عدوانيين نحو أبنائهم كما أكدت على نماذج الأدوار التي يمتلكها الكبار لأنها أكثر أهمية في التأثير على سلوك المراهق و توجيه من الأقوال التي يرددها على مسامعهم كما أضاف **باندورا** عام 1980 الجانب المعرفي لنظرية التعلم الاجتماعي فبدلا من وصف الأفراد بأنهم متأثرون بشدة بالتأثيرات البيئية ، أكد بان الأفراد يحددون مصيرهم إلى حد بعيد من خلال اختيارهم لبيئاتهم المستقبلية و للأهداف التي يرغبون في تحقيقها فالأفراد يعبرون عن أفكارهم و مشاعرهم وأفعالهم و ينظمونها لإنجاز أهدافهم فان أسلوب تفسيرهم للمؤثرات البيئية يحدد كيفية التي يستجيبون بها كما تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي على أن الأفراد يسيطرون على الأحداث التي تؤثر على حياتهم بدلا من تقبلهم السلبي لما تقدمه البيئة فهم يسيطرون على البيئة جزئيا من خلال الطريقة التي يستجيبون بها فالمراهق الهادئ المرح سهل التعامل معه ، و قد يكون له تأثير ايجابي على الوالدين مشجعا إياهم على التعامل معه بأسلوب ودود و حنون بينما المراهق مفرط النشاط المزاجي الذي يصعب التعامل معه من السهل عليه أن يستثير الوالدين ليصبحا أكثر عدوانية و مزاجية و رفضا.

6-5- الاتجاه الاجتماعي الثقافي:

اهتم أصحاب هذا الاتجاه على أن نمو المراهقين متأثر بشدة بالعوامل الثقافية و بالمجتمع الذي ينشئون فيه ، حيث تأخذ وجهات النظر هذه المعايير الثقافية و العادات و القيم التي تسود و تنتشر في المجتمع.

من أهم نظريات هذا الاتجاه نظرية **هافيجرست**:

هافجهرست (Havighust 1900-1991): من رواد النظرية السيكو اجتماعية حيث طور فيها كثيرا من خلال أبحاثه التي جمع فيها بين حاجيات الأفراد ومتطلبات المجتمع، فهذه الحاجات والمتطلبات تشكل مهام النمو وهذه المهام تتضمن المهارات والمعرفة

والوظائف والاتجاهات التي على الأفراد اكتسابها في فترة معينة من حياتهم من خلال النضج و التوقعات الاجتماعية و الجهود الفردية و التمكن من المهام في كل مرحلة عمرية من النمو فينجم عنه التكيف و الإعداد لمهام أكثر صعوبة ، أما الفشل في تعلم المراهق هذه المهام فينتج عنه القلق ، وعدم القبول الاجتماعي و عدم القدرة على التصرف كشخص ناضج .حيث يشير "**هافجهرست** في أعماله إلى أن هناك فترات مناسبة لتعلم أي من المهام النمائية و يعتقد أن المهام النمائية تنشا من ثلاثة مصادر هي: النضج الجسدي و التوقعات الثقافية و الضغوط وكذا طموحات الفرد.

كما هذه النظرية انه تواجه المراهقين ثمانية مهام نمائية ، الأربع منها تخص المراهقة المبكرة و الأربع الأخرى تحدث في المراهقة المتأخرة، ففي المراهقة المبكرة يتم تحقيق علاقات جديدة وأكثر نضجا مع الرفاق من نفس العمر و مع الجنسين حيث يلعب النمو الجسدي دورا هاما في هذه المهمة النمائية فان المراهقون يسيرون بنفس سرعة النمو الجسدي للرفاق حيث يؤثر ذلك على صداقاتهم و عضويتهم في الجماعة الاجتماعية فان أي تأخير أو تقدم سوف يؤثر على الانتماء إلى الجماعة. وهذا ما يؤدي إلى اكتساب دور اجتماعي ذكري أو أنثوي حيث أن التوقعات الثقافية تحتل نفس الأهمية للأساس البيولوجي لهذه المهمة و ذلك في تحديد السلوكيات المتعلقة بالذكورة و الأنوثة فالأدوار تحدد للمراهقين حسب الرؤية الثقافية لسلوك الإناث و الذكور فالثقافة تتوقع مثلا من الذكور أن يكون قويا ، نشطا ، مستقلا في حين البنت أن تكون اضعف و أكثر اقتصادية. كما يكون هناك تقبل المراهق لمظهره الجسدي و استخدام الجسد بفعالية حيث هنا كذلك يقدم الأساس البيولوجي لهذه المهمة أما الأساس الثقافي لهذه المهمة فيأتي من الصورة النمطية الذهنية التي تضع وصفا محددا للجسد المكتمل لدى كل من الذكور و الإناث مما يسهل على المراهقين مقارنة أجسادهم بهذه النماذج المطروحة .أما بالنسبة لبلوغ الاستقلالية الانفعالية عن الوالدين و الراشدين الآخرين فهنا يلعب البلوغ دورا اقل تحديدا لهذه المهمة ، حيث أن الأطفال يستمدون الكثير من قوتهم من خلال تبني اتجاهات و قيم الوالدين حيث يساعدهم في ذلك الدخول في العالم الجديد من خلال هذه القوة الداخلية التي يتمتعون بها و عندما يتحمل المراهقون مسؤولية مجال أو أكثر من مجالات حياتهم فإنهم يعيشون خبرات جديدة من قوة الشخصية.(رغد شريم ،2009، 55-60)

أما بالنسبة للمراهقة المتأخرة أين يتم الإعداد للزواج و الحياة الأسرية ففي هذه المهمة يتم الدمج بين المودة الصادقة و المشاعر الجنسية الشيء الذي لا يحصل في المراهقة المبكرة رغم وجود النضج الجنسي. ويصبح المراهق يفكر في الإعداد لمهنة تؤمن الدخل حيث تتمثل هذه المهمة النمائية في إعداد منزلة الفرد و كونه قادرا على إعالة ذاته إلا أنها تكون صعبة بالنسبة للمراهقين في حال

متطلبات الإعداد الأكاديمي المهني. كما يكون في هذه المرحلة اكتساب مجموعة من القيم و نظام أخلاقي لتوجيه السلوك بهدف تطوير إيديولوجية معينة حيث يمر التفكير بتغييرات كبيرة في المراهقة وهذه التغيرات تتيح المجال أمام المراهقين لان يفروا بمعتقداتهم و قيمهم من نظام واسع. إلا أن لديهم الرغبة في اكتساب سلوك اجتماعي يتسم بالمسؤولية حيث يرى المراهقون العالم من خلال مواقع العمل و الأدوار الاجتماعية الجديدة وكذا يعرفون أنفسهم من خلال منزلتهم في المجتمع.

6-6- وجهة النظر الانثروبولوجية:

انتسبت الحتمية الثقافية والنسبية الثقافية إلى نظريات" **مرجريت ميد**" (Margaret Mead 1901-1978) و **روث بندكت** (Ruth Benedict 1887-1948) و غيرهم من الانتروبولوجيين و ذلك لما للبيئة الاجتماعية والثقافية الواسعة من تأثير في تحديد نمو شخصية الطفل والمراهق من جهة، ولأن المؤسسات الاجتماعية و الأنظمة الاقتصادية والعادات والطقوس والمعتقدات الدينية متفاوتة من مجتمع لآخر من جهة أخرى. حيث يؤكد الانتروبولوجيون على أن الوسط الاجتماعي الثقافي يحدد مسيرة المراهقة ، و يؤثر بشدة على درجة إحساس المراهق بمدى تقبل مجتمع الكبار له ففي المجتمعات الحديثة أصبحت المراهقة مرحلة نمو طويلة الزمن استكمالها غامض. ولقد تحدى الانتربولوجيون الحقائق الأساسية في كل الأعمال و النظريات المرحلية لنمو الطفل والمراهق (مثل نظريات فرويد واريكسون) حيث توصلت **ميد** على سبيل المثال إلى أن أطفال جزيرة ساموا يتبعون نمط نمائيا مستمرا نسبيا دون تغييرات مفاجئة من مرحلة لأخرى و ليس متوقعا منهم أن يسلكوا أحيانا كأطفال و في وقت آخر كمراهقين فأطفال ساموا لم يتعرضوا إلى تغييرات مفاجئة في أساليب تفكيرهم أو سلوكهم و بالتالي فان المراهقة لا تشكل تغييرا أو انتقالا حادا من نمط سلوكي لآخر كما استنتجت **ميد** أن طبيعة المراهقة ليست محددة بيولوجيا كما تصور **ستالي هول** وإنما هي اجتماعية ثقافية ، وهذا ما يحدث مع مراهقي ساموا ، فالقليل من الاضطراب والتوتر يرافق هذه الفترة من النمو.

كما أشارت **ميد** إلى التشابه و عدم التشابه في الأدوار الجنسية ، حيث أن التشابه فيها لدى الأطفال و الراشدين في الكثير من الثقافات غير التكنولوجية يقابله عدم التشابه في هذه الأدوار في الثقافات الغربية ، فقد أشارت **ميد** إلى أن فتاة الساموا لا تمر بخبرات فيها عدم استمرارية حقيقة في الأدوار الجنسية عندما تنتقل من الطفولة إلى الرشد فلديها الفرصة لان تشكل الألفة بموضوعات الجنس باستثناء ماله صلة بالمحارم و بالتالي فعندما تصل مرحلة الرشد فإنها تستطيع مواصلة الدور الجنسي في الزواج بسهولة ، و بالمقابل ففي الثقافات

الغربية يتم إنكار الجنسية الطفلية و الكبت الجنسي لدى المراهق و يعتبر الجنس إثما و خطرا فعندما ينضج المراهقون جنسيا عليهم نسيان هذه الاتجاهات و الممنوعات التي خضعوا لها سابقا ، و أن يصبحوا راشدين مستجيبين جنسيا (رغد شريم ، 2009، 61-63)

6-7- التفسير الديالكتيكي للمراهقة:

هناك تفسيرات كثيرة للمراهقة وأزمتها من بينها المحاولة الديالكتيكية التي ملخصها أن العالم هو أولا وقبل كل شيء عبارة عن بناء جديد للوقائع سواء كانت هذه الوقائع وصفية أو رقمية وكذا البناء الجديد هو بناء عقلي يتم في ذهن الباحث . حيث اهتم جماعة من العلماء الذين قدموا لنا تفسيرا أسموه التفسير الوجودي لظاهرة المراهقة ، حيث أن المراهقة من وجهة نظرهم عن ميلاد الكائن البشري ، ميلاده النفسي الحق كذات فريدة تعي لأول مرة وجودها المليء في عالم اكتملت له أبعاده.

إن الكائن البشري بالنسبة لهذا التفسير يولد في هذه اللحظة التي يعي فيها وجوده بشكل مكتمل البدني و النفسي معا و في عالم اكتملت بالدلالة الجنسية أبعاده و يعي وجوده ، و من هنا كانت المراهقة هي الميلاد الحقيقي للكائن البشري و كل ما يسبقها يعتبر و بمعنى ما امتدادا لوجود آخر هو وجود الجيل السابق ، فوجود الأبوين يواصل الحياة في هذا الكائن الجديد الذي لم يصبح كيانا بعد و لم يع بعد وحدته الكلية بكل مظاهرها المتناقضة و في حالة صراع مع وجود الأبوين تكون بمثابة انتفاضة البزوغ للكيان الجديد تكون في الوقت نفسه انتفاضة في وجه جيل الآباء بقدر ما هي انتفاضة في وجه ماضيه السابق على المراهقة ، إذ ليس هذا الماضي غير امتداد للجيل الماضي وهذا ما يفسر لنا كثرة المظاهر هذه عند المراهق مثل الثورة و التمرد و التحدي التي تبدو متجهة نحو عالم الكبار بقدر ما تتجه ضد طفولة المراهق ، فهذا الانتزاع للكيان هو المعنى الحقيقي لبداية أي وجود. إن وجوده هو هذا الانسلاخ عن ماضيه، عن الطفولة، وهذه هي نقطة بدء المراهقة التي تبدأ بمحاولات غالبا ما تتخذ أرضية جديدة تكون في أولها فضفاضة في بطولتها الذكرية أو دلالها الأنثوي ، وعليه يمكن القول من الناحية الوجودية أن المراهقة هي مزاج من شيء و نقيضه من شيء في سبيله إلى الخلع و الانتهاء هو الطفولة ونقيض في سبيله إلى النضج والنمو و هو الرشد (فيصل الرزاد ، 2004 ، 46)

7- المراهقة في الجزائر:

الإشكالية المطروحة هنا هي وجود هذا المصطلح في الثقافة الجزائرية حتى وإن كان هذا المصطلح موجودا في اللغة العربية الفصيحة إلا انه لا يوجد به مقابل في العربية الدارجة، إن الكلمة الشائعة الاستعمال في لغتنا اليومية (الدارجة) لتعريف شخص خرج من الطفولة

و أصبح قادرا على الإنجاب أي بمعنى آخر راشد هي كلمة "بلغ" و البلوغ لا يعني مراهقة حيث أن المراهقة تبتدئ مع أول مؤشرات البلوغ فليس البلوغ هو المراهقة ، فالبلوغ ظاهرة فسيولوجية محضة ،أما المراهقة ظاهرة حضارية ، حيث انه لم يمض زمنا على الفترة التي كان بمجرد بلوغ الفرد يعتبر مباشرة كراشد بالفعل في النموذج التنظيمي الاجتماعي و العائلي التقليدي حيث كان الفرد ينتقل مباشرة من الطفولة إلى مركز (STATUT) الراشد بمجرد بلوغه و كان يظهر ذلك خاصة عن طريق الزواج. حيث انه في المجتمعات التقليدية بمجرد بلوغ الفرد وظهور القدرة على الإنجاب يمكنه أن يتزوج و بالتالي يصبح في نفس مستوى الراشدين وفي الوقت نفسه يصبح هو كذلك مسئولا عن عائلته و بالتالي يصبح مضطرا أن يعمل لكسب حياته و حياة عائلته الجديدة مما يدخله مباشرة في مجتمع الراشدين ولهذا لا وجود لمراهقة في مجتمعنا التقليدي .ضف إلى ظاهرة أخرى تساهم في تأكيد الفرد في مركزه الاجتماعي الجديد هذه الظاهرة هي الظاهرة الثقافية المتعلقة في فرض الصيام خلال شهر رمضان المعظم ، حيث أن الدين الإسلامي يفرض على الإنسان الصيام بمجرد بلوغه .فاعتراف الإسلام بالقدرة على الصيام لهذا البالغ يجعله في نفس مستوى الراشد و بالتالي يعترف كذلك بمسؤوليته عن أعماله ، فالفرد إذن منذ بلوغه أصبح يعتبر كانسان راشد مسئولا كليا عن أعماله. و عليه يمكننا أن نقول إذن انه بالنسبة لمجتمعنا التقليدي فالقدرة على الزواج و الفروض الدينية الجديدة التي يضطر أن يخضع إليها الإنسان بمجرد بلوغه (الصلاة و الصيام) تجعل من الفرد منذ هذه اللحظة راشدا مسئولا عن نفسه و عن أعماله ، فالمراهقة كمرحلة انتقالية مع صراعاتها غير معروفة تماما في المجتمع التقليدي .ولكن كل هذا كان موجودا في السابق فهل هذا المجتمع التقليدي لا زال مستقر اليوم ؟ و هل من الممكن أن يتزوج الفرد اليوم بمجرد بلوغه ؟ هل من الممكن للفرد أن يجد شغلا مباشرة دون أي تأهيل مهني؟ . (محمد نيني ،2004 ،129) بل بالعكس أصبح المراهق الجزائري في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية الحديثة لأي فكر تماما مثل قرينه في وقت مضى بل أصبح لا يفكر تماما في الزواج وفي المسؤوليات بل في التحرر والاندفاعية كالسفر والهجرة إلى الخارج والتمتع وإقامة العلاقات الحميمية والغرامية بواسطة الوسائل الاتصالية الحديثة .وكذا تلبية فضوله الجنسي عن طريق الاكتفاء بمشاهدة الصور الجنسية من ممارسات جنسية مصورة أو مشاهدة صور لأفراد يمارسن الاستثارة الجنسية و يمكن حتى الممارسة الجنسية عبر غرف الدردشة وذلك كله عبر تكنولوجية الانترنت.

7-1- الظروف النفسية الاجتماعية للمراهقة في الجزائر:

تعتبر الجزائر من الدول التي تسعى وراء التقدم وما ينتج عنه من تصنيع غير متحكم فيه ، و تحضر عشوائي نتيجة الزحف الريفي و انفجار سكاني ... الخ حيث أصبحت تعرف تغيرا جذريا. مما أدى إلى إحداث تغيرات كبيرة في النسيج الأسري التقليدي و كذلك

في القيم التي كانت تحكم مجتمعنا التقليدي ساهمت كل هذه التغيرات في تضخيم الأزمة الحضارية التي يمر بها مجتمعنا اليوم مما تسبب عنه تأثيرات جد سلبية سواء على الأفراد أو على المجتمع ككل لكن هذه التأثيرات السلبية مست المدن أكثر حيث أن هذه الأخيرة نظرا لهياكلها الموروثة من الاستعمار أصبحت غير مؤهلة لتحمل هذا الغزو العنيف المتمثل في الزحف الريفي و الانفجار السكاني ، أو نقص التجهيزات و العجز في الاستجابة إلى هذه المتطلبات الجديدة أدى إلى ظهور أحياء فوضوية قصديرية تتكدس فيها عائلات كاملة في ظروف معيشية مرعبة.

ونظرا لهذه الظروف، ونظرا للبطالة المدعمة بالانفجار السكاني أصبحت التجهيزات القاعدية لاستيعاب هذه الظواهر الجديدة (زحف ريفي ، انفجار سكاني) غير مؤهلة فالمدينة اليوم مسرحا لكل التغيرات و الصراعات ، إلى جانب كل هذا ، و نظرا لأهمية عنصر الشباب في مجتمعنا إلا انه الأكثر تعرضا و تهديدا لهذه التغيرات فالوالدين اليوم أمام هذه الظاهرة الجديدة بالنسبة لهم ظاهرة المراهقة أصبحوا مستقلين عن مسؤوليات و ذلك من جراء عجزهم على تفهم متطلبات هذه الفئة الاجتماعية الجديدة لمجهولة تماما في مجتمعنا التقليدي القديم ، فقد فقدوا الوالدين اليوم معاييرهم التربوية مما أدى بهم إلى الاعتماد على المؤسسات التربوية محولين هكذا مسؤوليتهم على المدارس ، لكن هذه الأخيرة نظرا للصعوبات التي تتخبط فيها (اكتظاظ ، معلمين غير مؤهلين ...الخ) أصبحت هي الأخرى عاجزة عن تلبية حاجات هذه الفئة الشيء الذي أدى شيئا فشيئا إلى ضياع مدرسي هام و خطير ممكن إن يؤدي لا محالة إلى الانحراف الاجتماعي نظرا لعدم توفير مراكز تكوينية و دور شباب بإمكانها تعويض المدرسة.

ضف إلى الظروف الاجتماعية الأخرى المزرية التي كلها ساهمت في دفع هؤلاء الشباب إلى الشارع و فراغه الرهيب دون أن تنسى كذلك دور الذي تلعبه وسائل الإعلام خاصة منها التلفزة التي تعمل هي الأخرى على تعقيد الأمور بتقديمها نماذج معيشية مغرية وفي تناقض تام مع الظروف التي يمر بها شبابنا ، وهذا كله يؤدى إلى عنف اجتماعي حيث انه كما يقول اريكسون (Ericson (1972')) " إن المراهق بحاجة أن نعترف به كما انه بحاجة إلى نماذج معيشية تستحق ممارستها و إذا أراد الشباب أن محيطه يحاول أن يسلبه كلية من كل الأشكال التي تسمح له أن يتطور و أن ينتقل إلى المرحلة اللاحقة ، و انه من الممكن جدا أن يقاوم بكل الطاقة المتوحشة الموجودة عند الحيوانات الذين اضطروا فجأة أن يدافعوا على حياتهم ، ذلك لان في الغاية الاجتماعية الوجود الإنساني لا يوجد إحساس بالبقاء دون إحساس بهوية"

فالمراهق إذن في حاجة إلى استقرار عن طريق توفير نماذج مرضية و إلى اعتراف الآخرون من اجل تثبيت هويته لكن إلى حد الآن كما رأينا مجتمعنا اليوم نظرا للتناقضات التي يعيشها أصبح عاجزا على تلبية حاجيات و طموحات هذه الفئة من الأفراد ، هذه الفئة الجديدة التي كانت بالأمس القريب غير موجودة إذن نظرا لعدم استعداد مجتمعنا لمعالجة حاجيات المراهقين أصبحت هذه الفئة الاجتماعية في تهميش اجتماعي كبير و في فراغ مؤسساتي خطير ، فما بقي لهؤلاء المراهقين يا ترى لتوظيف حاجاتهم في انتظار قبولهم في مجتمع الراشدين؟.

7-2- المراهق الجزائري والجنسية:

في المجتمع التقليدي القديم هناك مركز الراشد الذي يكتسبه البالغ عن طريق الزواج كما رأينا سابقا ، وبهذا تكون الفرصة متاحة للفرد للممارسة الجنسية في إطار مقبول دون أي شعور بالذنب ، ذلك الشعور الذي يتولد عند الفرد إذا مارس علاقات جنسية خارج نطاق الزواج. لكن لا معنى للجنس خارج الزواج في الإسلام ، لكن مع استحالة الزواج للمراهق في ظل عدم استعداده المادي والمهني وبالتالي عدم توفر ادني مسؤولية أسرية فكيف يتصرف هذا المراهق لإشباع هذه الحاجة البيولوجية الملحة في إطار مقبول و دون الشعور بالذنب ، هل هذا ممكن؟ " الإسلام كما يقول بوحديبة (1975 ص 144) يرفض نهائيا و بشدة الأشكال الأخرى لإشباع الرغبة الجنسية .إذن ماذا بإمكان المراهق أن يعمل لإرضاء هذه الحاجة الجديدة و الملحة؟ لان المراهق الجزائري و اليوم يعيش في وضعية جد محرجة انه يعيش في وسط ظروف اجتماعية جد صعبة لا يوجد أي مؤسسات اجتماعية تهتم بهذه الفئة وبخصوصياتها وبحاجياتها ضف إلى الصراعات الأسرية التي يجهل معظم الأولياء حلها مع هذه الفئة خصوصا حيث أنهم يجهلون حتى سبل التعامل معهم ، وكذلك محيطه الثقافي الاجتماعي يشتكي من عدم الاستقرار والتناقضات من حيث النماذج المتضادة بين التقليد و الحداثة تزيد في تضخيم الأزمة الأساسية التي يمر بها ،ضف إلى كل هذا اكتشاف الجنس في مجتمعنا مع استحالة ممارسته دون الشعور بالذنب جعل من مرحلة المراهقة في الجزائر مرحلة جد معقدة مع كل النتائج السلبية المرتبطة بها عدوانية ، قلق ، جنوح أحداث ، أمراض نفسية ... الخ ، هذا هو إذن المعاش اليومي للمراهقة في الجزائر. ولهذا المعاش النفسي للمراهق الجزائري معاش جد مؤلم يرشحه للإصابة بعدة اضطرابات نفسية مهمة.(محمد نيني ،132،2004.)

الفصل الرابع

اجراءات البحث

تمهيد:

في هذا الفصل سوف نعرض مجمل الاجراءات التي تضمنها الجانب التطبيقي والذي تكون من قسمين دراسة استطلاعية ودراسة اساسية وفيما يلي كل تفاصيل مجريات هاتين الدراستين:

1- الدراسة الاستطلاعية:

قامت الباحثة بالدراسة الاستطلاعية في مؤسستين تربويتين وذلك بإجراء مقابلات مع الأساتذة والإداريين حول موضوع الدراسة وذلك من اجل إعداد مقياس التأثيرات إضافة إلى مقابلات أخرى أجريت مع أولياء المراهقين المستعملين للانترنت من اجل جمع اكبر عدد من التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية وذلك حسب أراء الأولياء .كما تم تطبيق المقياس بعد أن تم إعداده في صورته الأولية وتمرير استمارة جمع المعلومات على العينة الاستطلاعية تم اختيارها بالطريقة المقصودة (استخدامها لشبكة الإنترنت)، والتي كان عددها 30 من الجنسين ومن سن (13 إلى 15 سنة) من مستوى السنة الثالثة والرابعة متوسط وذلك بمتوسطة "محمد فلاح خياري" بأم البواقي، وذلك في الفترة الممتدة ما بين 2012/11/21 إلى غاية 2012/12/08، وكان الهدف منها إجراء التعديلات النهائية الخاصة بالكلمات غير الواضحة وغير المفهومة في المقياس وتدوين أي ملاحظات يمكن أن تكون من قبل الطلاب في هذه المرحلة من البحث.

وبعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية (30 مراهق ومراهقة) طالب مستخدم لشبكة الإنترنت تم تعديل ما يلي:

- بدائل المقياس كانت (موافق – معارض – محايد) أصبحت (دائما – أحيانا – أبدا). وذلك لعدم فهم مصطلح (محايد) من طرف أغلب أفراد العينة الاستطلاعية.
- وتم حذف بعض البنود الغامضة وإعادة صياغة بنود أخرى وإضافة بنود أخرى فأصبح عدد أسئلة المقياس 45 سؤالا بعدما كانت 50 سؤالا.

لقد طبقت الباحثة إجراءات تقنين المقياس على العينة الاستطلاعية فعمدت إلى إجراء الصدق والثبات كالاتي:

- تم تطبيق المقياس المعدل على العينة الاستطلاعية والتي عددها 30 تلميذ وتلميذة عن طريق المقابلة الفردية وذلك من اجل حساب الشروط السيكومترية للمقياس (الصدق والثبات).

1-1-**حساب الصدق**: ويعرف على أنه: "درجة قدرة المقياس على قياس ما وضع لقياسه" كما يعرف على أنه "مدى تلبية المقياس للأغراض والاستعمالات الخاصة التي صمم من أجلها". (عمر النعاس، 2008، 153)

وقد قامت الباحثة بإجراء نوعين من الصدق وهي:

- الصدق الظاهري. — الصدق التمييزي.

– الصدق الظاهري: ويقصد به "مدى ملائمة المقياس لما يقيس ولمن يطبق عليهم، ويبدو في وضوح الفقرات والأسئلة ومدى علاقتها بالقدرة أو البعد الذي يقيسه". (سعد عبد الرحمن، إيمان زكي، 2002، 216)

وللتحقق من الصدق الظاهري في هذا البحث قامت الباحثة بعرض مقياس الآثار واستمارة جمع المعلومات على عدد من المحكمين أو الخبراء ذوي الخبرة العلمية والأكاديمية وهم أعضاء هيئة التدريس ومتخصصون في العلوم النفسية والتربوية، عددهم 11 وذلك لبيان آرائهم حول فقرات أو عبارات المقياس والاستمارة المقدمة لهم من اجل التحكيم موضحة في الملاحق. وللتحقق من:

- مدى صلاحية صياغة الفقرات وملائمتها لقياس الآثار النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لاستخدام الإنترنت.
- مدى ملائمة صياغة الفقرات للبيئة المحلية.
- مدى ملائمة الفقرات للبعد الخاص بها في المقياس.
- إجراء أي تعديل أو حذف أو إضافة يرونها.

وبعدها قامت الباحثة بتجميع استمارات المحكمين وتحليلها وتم إجراء بعض التعديلات حيث عدلت صياغة بعض الفقرات بقصد رفع نسبة وضوحها وتم اعتماد نسبة اتفاق (87.5%) فما فوق، وهذه النسبة تمثل من (07) إلى (10) من عدد المحكمين وتعد صالحة، أما الفقرات التي لم تصل إلى هذه النسبة فقد تم استبدالها أو حذفها. وقد اطلع المحكمون على عبارات المقياس ولغته وأبدوا عددا من الملاحظات والتوجيهات حول صياغة بعض العبارات، وقد اعتمدت الباحثة ما اقترحه المحكمون. حيث أصبح عدد أسئلة المقياس (43 سؤالا) بعدما كانت (45 سؤالا) وأعيدت صياغة بعض العبارات. وذلك وفق استمارة خصصت للتحكيم (انظر الملاحق)

الصدق التمييزي: قامت الباحثة بحساب الصدق التمييزي كالآتي:

-ترتيب الدرجات الكلية المحصل عليها لكل أفراد العينة (30) وترتيبها ترتيبا تصاعديا.

-نحسب بعدها 27 % من الدرجات من طرفي التوزيع لنحصل على مجموعتين متطرفتان (طرفيتان)، فيتم المقارنة بينهما بصفتهما مجموعتين متناقضتين تقعان على طرفي الخاصية من حيث درجاتهما: إحداهما مجموعة عليا والثانية مجموعة دنيا، ويستعمل أسلوب إحصائي ملائم هو اختبار "ت" للدلالة على الفرق بين المتوسطين الحسابيين للمجموعتين. وبعد حساب "ت" تبين أنها دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 مما يعني أن القائمة تتوفر على القدرة التمييزية بين العينتين المتطرفتين في الآثار النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لاستعمال الإنترنت، إذن الاستبيان صادق، وهذا كما هو موضح في الجداول التالية:

1) الدرجات المتحصل عليها:

74، 74، 71، 68، 72، 80، 75، 94، 96، 67، 108، 93، 77، 82، 87، 73، 88، 80، 78، 79، 94، 87، 103، 79، 103، 73، 92، 96، 77، 84.

2) الترتيب التصاعدي للدرجات:

67، 68، 71، 72، 73، 73، 74، 74، 75، 77، 77، 78، 79، 79، 80، 80، 82، 84، 87، 87، 88، 92، 93، 94، 94، 96، 96، 103، 103، 108.

حساب الصدق التمييزي: (المقارنة الطرفية): يحسب 27% من المفحوصين من طرفي التوزيع لتصبح مجموعتين متطرفتان تساوي 8. لأن: $8.1=0.27\times30$

فيتم المقارنة بينهما بصفتهما مجموعتين متناقضتين تقعان على طرفي الخاصية من حيث درجاتهما عليها، إحداهما يطلق عليها مجموعة عليا من حيث ارتفاع درجاتها على الخاصية، والثانية يطلق عليها مجموعة دنيا من حيث انخفاض درجاتها في الخاصية. ويستعمل أسلوبا إحصائيا ملائما وهو اختبار "ت" لدلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين.والجدول التالي يبين ذلك:

الجدول رقم (05):درجات العينة الدنيا ودرجات العينة العليا ومربعاتها

عدد الأفراد	العينة الدنيا ن = 8		العينة العليا ن = 8		الدنيا ح= د-م	العليا ح= د-م	الدنيا $ح^2$	العليا $ح^2$
	الدرجات	مربعات الدرجات	الدرجات	مربعات الدرجات				
1	67	4489	93	8649	4,5	5,37	20,25	28,83
2	68	4624	94	8836	3,5	4,37	12,25	19,09
3	71	5041	94	8836	0,5	4,37	0,25	19,09
4	72	5184	96	9216	0,5	2,37	0,25	5,61
5	73	5329	96	9216	1,5	2,37	2,25	5,61
6	73	5329	103	10609	1,5	4,63	2,25	21,43
7	74	5476	103	10609	2,5	4,63	6,25	21,43
8	74	5476	108	11664	2,5	9,63	6,25	92,73
المجموع	572	40948	787	77635				

الجـــدول رقم 06: المتوسطات والانحرافات المعيارية للعينة الاستطلاعية

العينات الإحصائية / العينات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
المجموعة الدنيا	71,5	6,25
المجموعة العليا	98,37	26,72

الجدول رقم 07:حساب قيمة ت

العينات / آثار الإنترنت	العينة الدنيا ن=8		العينة العليا ن=8		قيمة "ت"
	م	ع	م	ع	
	71,5	6,25	98,37	26,72	-19,34

حساب "ت"= $\frac{\text{م}_2 - \text{م}_1}{\sqrt{\frac{\text{ع}_2+\text{ع}_1}{\text{ن}_1+\text{ن}_2}}} = \frac{98,37-71,5}{\sqrt{\frac{26,72+6,25}{17}}} = \frac{-26,87}{\sqrt{1,9394}} \Leftarrow$

ت = -19,34

وبما أن قيمة ت = 19.34-

درجة الحرية تساوي ف-1 أي 8-1=7. وبعد النظر في الجدول عند درجة الحرية 7 تحت مستوى 0.05، 0.01، 0.001، فإن قيمة (ت) التي في الجدول عند أي من النسب الثلاث تساوي (2.365، 3.499، 5.405) أي أقل من القيمة المستخرجة "ت"=19.34.

أي أن القيمة "ت" دالة إحصائيا عند 0.01 مما يعني أن القائمة تتوفر على القدرة التميزية بين العينتين، فالاستبيان صادق.

2-1- ثبات المقياس:

ضف إلى أنه كل اختبار صادق فهو ثابت في قياساته في المرات المختلفة، إلا أن الباحثة استعملت معامل الاتساق الداخلي من خلال معادلة كرونباخ α كالآتي:

معادلة α كرونباخ:

$$R\alpha = \frac{N}{N-1}\left[1 - \frac{\varepsilon(G\alpha)^2}{G^2}\right]$$

فكانت نتيجة α كرونباخ = 0,84 ، دليل على أن المقياس ذو ثبات.

الاتساق الداخلي متميز بثبات مرتفع.

"تم استعمال α كرونباخ، لأن بدائل الإجابة أكثر من اثنين".

تم حسابه كما يلي:

$$\text{ر} = \frac{\text{ن}}{\text{ن} - 1}\left[1 - \frac{\text{مج ع ت}^2}{\text{ع ك}^2}\right] = \frac{43}{42}\left[1 - \frac{20,34}{117,77}\right]$$

$$= 1,02[1 - 0,17]$$

$$= 1,02(0,82)$$

ر = 0,84

حيث: ن = عدد البنود.

$\mathcal{L}\alpha$ = تباين البنود

$\mathcal{L}G$ = التباين الكلي للاختبار

$$\text{تباين البند}(1) = \mathcal{L}^2 = \frac{1}{N^2}(N.\mathcal{E}x^2 - (\mathcal{E}x)^2)$$

N = عدد الأفراد.

- حساب البنود كلها موضح كما يلي:

مج x^2 لكل بند:

1- 220 – 196 – 199 – 235 – 196 – 87 – 120 – 158 – 119 – 80 – 164 – 168 – 104

80 – 147 – 94 – 178 – 227 – 245 – 241 – 91 – 107 – 108 – 122 – 105 – 112 – 96 – 75

103 – 89 – 94 – 114 – 55 – 71 – 78 – 162 – 181 – 75 – 85 – 127 – 133 – 152 – 124.

2- مج x :لكل بند

80، 74، 75، 83، 74، 47، 56، 66، 55، 44، 68، 66، 50، 44، 63، 48، 70، 81، 85، 83 ، 47، 50، 54، 56، 51، 52، 50، 42، 51، 47، 48، 54، 37، 41، 44، 68، 71، 45، 47، 57، 59، 64، 56.

مج G = 2503.

حساب تباين البنود $\mathcal{L}^2$:

البند الأول:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{N^2}(\bar{N}.\mathcal{E}X^2 - (\mathcal{E}X)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.220 - (80)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(6600 \quad 6400)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0,22$$

البند الثاني:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.196 - (74)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 - \frac{1}{900}(5880 - 5476)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0,44$$

البند الثالث:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.190 - (75)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(5970 \quad 5629)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}37$$

البند الرابع:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.235 - (83)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(7050 - 6889)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}17$$

البند الخامس:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.196 - (74)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(5880 \quad 5476)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}44$$

البند السادس:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.87 - (47)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(2610 - 2209)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}44$$

البند السابع:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.120 - (56)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(3600 - 3136)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}51$$

البند الثامن:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.158 - (66)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(4740 \quad 4356)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}17$$

البند التاسع:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.119 - (55)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(3570 - 3025)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}60$$

البند العاشر:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.80 - (44)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(2400 - 1936)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}51$$

البند الحادي عشر:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.164 - (68)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(4920 \quad 4624)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}32$$

البند الثاني عشر:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.168 - (66)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(5040 - 4356)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}76$$

البند الثالث عشر:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.104 - (50)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(3120 - 2500)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}68$$

البند الرابع عشر:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.80 - (44)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(2400 \quad 1936)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}51$$

البند الخامس عشر:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.147 - (63)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(4410 - 3969)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}49$$

البند السادس عشر:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.94 - (48)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(2820 - 2304)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}57$$

البند السابع عشر:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.178 - (70)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(5340 \quad 4900)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}48$$

البند الثامن عشر:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.227 - (81)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(6810 - 6561)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}27$$

البند التاسع عشر:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.245 - (85)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(7350 - 7225)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}13$$

البند العشرون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.241 - (83)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(7230 \quad 6889)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}37$$

البند الواحد والعشرون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.91 - (47)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(2730 - 2290)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}57$$

البند الثاني والعشرون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.107 - (50)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(3210 - 2500)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}78$$

البند الثالث والعشرون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.108 - (54)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(3240 \quad 2916)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}36$$

البند الرابع والعشرون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.122 - (56)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(3660 - 3136)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}58$$

البند الخامس والعشرون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.105 - (51)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(3150 - 2601)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}61$$

البند السادس والعشرون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.112 - (52)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(3360 \quad 2704)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}72$$

البند السابع والعشرون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.96 - (50)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(2880 - 2500)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}42$$

البند الثامن والعشرون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.75 - (42)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(2250 - 1764)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}54$$

البند التاسع والعشرون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.103 - (51)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(3090 \quad 2601)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}54$$

البند الثلاثون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.89 - (47)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(2670 - 2209)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}51$$

البند الواحد والثلاثون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.94 - (48)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(2820 - 2304)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}57$$

البند الثاني والثلاثون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.114 - (54)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(3420 \quad 2916)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}56$$

البند الثالث والثلاثون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.55 - (37)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(1650 - 1369)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}31$$

البند الرابع والثلاثون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.71 - (41)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(2130 - 1681)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}49$$

البند الخامس والثلاثون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.78 - (44)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(2340 \quad 1936)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}44$$

البند السادس والثلاثون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.162 - (68)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(4860 - 4624)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}26$$

البند السابع والثلاثون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.181 - (71)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(5430 - 5041)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}43$$

البند الثامن والثلاثون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.75 - (45)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(2250 \quad 2025)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0,25$$

البند التاسع والثلاثون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.85 - (47)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(2550 - 2209)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0,37$$

البند الأربعون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.127 - (57)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(3810 - 3249)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0,62$$

البند الواحد والأربعون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.133 - (59)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(3990 \quad 3481)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}56$$

البند الثاني والأربعون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.152 - (64)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(4560 - 4096)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}51$$

البند الثالث والأربعون:

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.124 - (56)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(3720 - 3136)$$

$$\mathcal{L}^2 = 0{,}64$$

حساب تباين G:

74، 74، 71، 68، 72، 80، 75، 94، 96، 67، 108، 93، 77، 82، 87، 73، 88، 80، 78، 79، 94، 87، 103، 79، 103، 73، 92، 95، 84،77.

مج x = 2503

حساب مج x^2:

5476، 5476، 5041، 4624، 5184، 6400، 5625، 8836، 9216، 4489، 11664، 8649، 5929، 6724، 7569، 5329، 7744، 6400، 6084، 6241، 8836، 7569، 10609، 6241، 10609، 5329، 8464، 9025، 5929، 7056.

مج x^2 = 212367

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{N^2}(\overline{N}.\mathcal{E}X^2 - (\mathcal{E}X)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{30^2}(30.212367 - (2503)^2)$$

$$\mathcal{L}^2 = \frac{1}{900}(6371010 - 6265009)$$

$$\mathcal{L}^2 = 117{,}77$$

وهذه نتائج تفريغ مقياس التأثيرات النفسية والاج والأخلاقية والصحية على المراهقين المستعملين للأنترنت (عينة 30 مراهق مستعمل للشبكة العنكبوتية موضحة في الجدول التالي. جدول رقم 08

العينة	المجال المعرفي										المجال السلوكي							البعد الاجتماعي												البعد الأخلاقي								البعد الصحي						ج
	ب1	ب2	ب3	ب4	ب5	ب6	ب7	ب8	ب9	ب10	ب1	ب2	ب3	ب4	ب5	ب6	ب7	ب1	ب2	ب3	ب4	ب5	ب6	ب7	ب8	ب9	ب10	ب11	ب12	ب1	ب2	ب3	ب4	ب5	ب6	ب7	ب8	ب1	ب2	ب3	ب4	ب5	ب6	
1	3	1	3	3	1	3	1	3	1	1	2	3	2	1	3	2	1	2	1	1	3	2	3	1	2	1	1	1	2	1	1	2	1	1	2	2	2	1	1	2	1	2	1	74
2	3	3	3	3	2	1	3	3	2	2	1	2	1	1	3	2	1	2	1	1	3	2	3	1	2	1	1	1	1	1	1	2	1	1	2	2	2	1	1	2	1	2	1	74
3	3	2	1	3	3	1	2	3	1	1	2	3	2	1	3	2	1	2	1	1	3	2	3	1	2	1	1	1	2	1	1	2	1	1	2	2	2	1	1	2	1	2	1	71
4	4	3	2	3	3	2	1	2	2	2	1	1	2	1	1	1	2	3	2	1	1	1	2	2	1	1	1	1	1	1	1	2	1	1	2	2	2	1	1	2	1	2	1	68
5	5	3	3	3	3	2	2	2	2	1	2	2	2	1	1	1	2	2	1	1	1	1	2	2	1	1	1	1	2	1	1	2	1	1	2	2	2	1	1	2	1	2	1	71
6	6	3	3	3	2	2	3	3	2	2	1	2	2	1	1	2	2	3	1	1	1	1	1	3	2	2	2	3	2	2	2	3	2	2	2	1	1	2	2	3	2	2	1	81
7	7	2	2	2	1	2	3	3	2	2	2	2	2	1	2	2	2	2	2	2	1	1	2	2	2	2	2	1	2	2	2	2	1	1	2	2	2	1	1	2	2	2	2	75
8	8	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	2	1	1	1	2	1	1	1	2	3	1	3	3	3	3	2	1	1	94
9	9	2	2	3	3	3	2	2	2	1	2	2	2	3	3	3	2	2	2	2	2	3	3	2	2	2	3	3	3	2	3	3	2	2	2	1	1	2	2	3	2	1	2	97
10	10	3	3	3	3	3	2	2	2	1	1	1	1	1	2	2	2	2	1	1	1	1	2	2	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	2	2	2	1	1	2	1	2	1	67
11	11	3	2	3	3	2	3	3	3	3	3	3	2	3	3	3	3	3	3	2	3	1	3	3	3	3	2	3	3	3	3	2	3	3	3	3	3	3	3	3	1	3	1	108
12	12	3	3	3	2	3	3	3	3	3	2	3	3	3	3	3	3	2	1	1	2	3	1	3	3	3	3	3	3	3	3	2	3	3	3	3	3	3	3	3	1	2	1	92
13	13	2	2	1	1	1	2	3	3	3	3	3	3	2	3	3	3	3	1	3	1	1	1	2	1	1	1	1	1	2	1	2	2	3	3	3	3	3	3	3	2	3	2	77
14	14	2	2	2	2	1	1	3	3	3	2	3	3	2	3	3	3	1	1	3	1	1	3	2	2	2	2	1	1	3	2	2	3	3	3	3	3	3	3	3	2	3	2	82
15	15	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	1	3	2	2	3	3	1	1	2	1	1	3	3	3	1	3	3	3	3	3	3	3	1	2	1	87
16	16	3	3	3	2	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	1	1	1	2	2	3	1	1	2	3	1	3	3	2	3	3	3	3	3	3	3	3	2	3	1	73
17	17	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	1	2	1	2	3	3	1	2	2	2	2	2	2	3	3	3	3	3	3	3	3	3	2	3	2	88
18	18	3	3	2	3	1	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	80
19	19	2	2	1	3	3	2	2	2	2	1	1	2	2	2	2	2	2	1	1	2	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	78
20	20	2	1	2	2	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	2	2	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	80
21	21	3	2	3	3	2	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	2	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	94
22	22	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	87
23	23	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	103
24	24	2	2	3	3	2	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	2	2	2	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	79
25	25	2	2	3	3	2	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	2	2	2	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	67
26	26	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	1	1	2	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	68
27	27	2	3	2	3	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	92
28	28	3	3	3	2	1	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	2	2	1	1	3	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	95
29	29	1	2	2	1	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	1	1	1	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	74
30	30	1	1	3	2	1	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	1	1	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	84

2- الدراسة الاساسية:

2-1- عينة البحث وطريقة اختيارها:

لقد لجأت الباحثة في اختيارها لعينة البحث إلى الطريقة المقصودة وذلك للحصول على عينة أكثر تمثيلا للمجتمع الأصلي. ويتكون مجتمع البحث الكلي لهذه الدراسة من جميع المراهقين الجزائريين المستخدمين لشبكة الإنترنت من طلبة متوسطات مدينة أم البواقي وفي المستوى الثالث والرابع وذلك للحفاظ على شريحة السن (13_15 سنة) .والتي عددها 8 متوسطات .

المجموع الكلي لتلاميذ السنتين الثالثة والرابعة للمتوسطات الثمانية هو 1798

فقامت الباحثة باختيار عينة البحث وفقا للفروض الموضوعة المرتبطة بمشكلة البحث: وقد وضعت مجموعة من الشروط لاختيار العينة وهي:

- أن تتضمن العينة الجنسين (الذكور والإناث).
- أن تتضمن العينة مرحلة محددة(من سن 13 إلى15 سنة).
- أن تمثل العينة مستويات اجتماعية وثقافية مختلفة.
- أن لا يقل عدد أفراد العينة عن 250 مراهق.
- أن يستعمل أفراد العينة شبكة الإنترنت مهما اختلفت مدة استعماله وفتراته والحجم الساعي في استعماله.

2-2-حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية على الحدود التالية :

2-2-1- الحدود المكانية :

تم إجراء الدراسة الميدانية بمدينة أم البواقي وهي مدينة جزائرية تقع في الشرق الجزائري تتميز بموقعها الجغرافي الهضبي وطابعها الفلاحي الرعوي ومناخها البارد شتاءا والحار الجاف صيفا .تبلغ مساحتها 7.638كلم ^{2}

وتعداد السكان 621612 نسمة وهذا حسب إحصائيات 2008.

وبهذا تم اختيار 4 متوسطات على مستوى مدينة أم البواقي وذلك بعد الحصول على ترخيص من مديرية التربية لتطبيق أدوات البحث على تلاميذ المتوسطات،المستوى الثالث والرابع وهي كالآتي:

- متوسطة محمد فلاح الخياري.وعدد تلاميذها 378 تلميذ وتلميذة
- متوسطة الإخوة معرف.وعدد تلاميذها 100 تلميذ وتلميذة
- متوسطة وقاف السبتي.عدد تلاميذها 120 تلميذ وتلميذة
- متوسطة جبايلي.عدد تلاميذها 110 تلميذ وتلميذة

فلقد كان جمع العينة أمرا ليس بالسهل خاصة في توفير شرط استعمال الانترنت وذلك لانحصار هذا الشرط على فئة معينة فقط تتمثل في الفئة ميسورة الحال نوعا ما وذوي الأولياء رفيعي المستوى المهني والعلمي فقط . خاصة وان منطقة أم البواقي منطقة هضبية ذات سكان ريفيون وخاصة في ضواحيها لايستعملون هذه الوسيلة تقريبا ولهذا تم اختيار العينة من المدينة لتوفرها على نسبة سكانية من الكوادر .و الإطارات التي تعمل بالمدينة والتي بإمكانها أن توفر هذه التكنولوجية لابناءها.

2-2-2- **الحدود الزمانية** :تم إجراء الدراسة الميدانية من تاريخ نوفمبر2012 إلى غاية جوان 2013

2-2-3- **الحدود البشرية** :

فكان حجم العينة200 تلميذ وتلميذة مستخدمين لشبكة الإنترنت تم الحصول عليهم من هذه المؤسسات وبهذه الشروط كالأتي:

من **المؤسسة الأولى** تم اختيار 70 متمدرس مستعمل للانترنت من مجموع378.حيث(378/70) 100x=18.51.

من **المؤسسة الثانية** تم اختيار 60 متمدرس في السنتين الثالثة والرابعة مستعمل للانترنت من مجموع 100 حيث 60=100x(100/60)

من **المؤسسة الثالثة** تم اختيار 65 متمدرس مستعمل للانترنت من مجموع 120 حيث (120/65)100x=54.16ا

من **المؤسسة الرابعة** تم اختيار 55 متمدرس مستعمل للانترنت من مجموع 110حيث (110/55)100x=50

، فتم تمرير 250 مقياس، فلم يصلح للدراسة والتحليل الإحصائي إلا 200 مقياس.

2-3- منهج الدراسة:

حسب طبيعة موضوع البحث الراهن وتحقيقا لأهدافه تم استخدام أحد فروع المنهج الوصفي وهو المنهج الوصفي التحليلي، أي معنى قياس العلاقة بين متغيرات البحث قياسا إحصائيا وعلميا دقيقا.

كما تم بالتوازي استعمال منهج دراسة الحالة الذي يهدف إلى التقرب من الحالات ودراسة كيفية مفصلة دقيقة.

وهذا الجمع بين المنهجين من أجل تحقيق أغراض البحث وتحديد التأثيرات وشدتها على المراهق الجزائري من جراء استخدامه لشبكة الإنترنت.

2-4- أدوات البحث:

استخدمت الباحثة الأدوات التالية لجمع البيانات و هي:

- استمارة البيانات الشخصية وعادات وأنماط استعمال الإنترنت (من إعداد الباحثة).
- مقياس لقياس الآثار النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لاستعمال الإنترنت على المراهق الجزائري. (من إعداد الباحثة).
- المقابلة العيادية.

❖ **خطوات الإعداد لكلتا الأداتين:**

- مراحل إعداد استمارة البيانات الشخصية و عادات وأنماط استعمال الإنترنت.

قد أعدت استمارة البيانات وفقا للمتغيرات التي حددت لهذا البحث وذلك للحصول على البيانات التي تتيح التقسيم الذي يحدد المتغيرات الأساسية للبحث.

قد تضمنت الاستمارة المعدة لهذا البحث على أسئلة حول: النوع (الجنس)، السن، المستوى الدراسي، مدة استعمال الإنترنت (منذ متى وهو يستعمل الإنترنت)، فترات استعمال الإنترنت (الفترة الصباحية ،الفترة المسائية ، فترة السهرة) ومتوسط الحجم الساعي اليومي لاستعمال الإنترنت، ومكان استعمال الإنترنت، ووضعية الجلوس أثناء الاستعمال للإنترنت، والغاية من استخدام شبكة الإنترنت وأهمية ومكانة الإنترنت عند المراهق المستعمل لهذه التكنولوجية الإعلامية الحديثة.

- **خطوات إعداد مقياس التأثيرات النفسية والمعرفية والاجتماعية والصحية لاستعمال الإنترنت على المراهق الجزائري.**

– وضعت الأسئلة التي تقيس التأثيرات المعرفية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لاستعمال الإنترنت على المراهق الجزائري، وذلك من مصادر ودراسات سابقة في موضوع البحث وكذا مقاييس مختلفة تخدم موضوع البحث (الإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات علاقة بموضوع الدراسة).وكذا من الدراسة الاستطلاعية مع أولياء المراهقين المستعملين للأنترنت والمربيين والأساتذة من اجل جمع هذه التأثيرات.

– تم عرض الأسئلة على عدد من الأخصائيين في مجالات علم النفس، علوم التربية والإعلام والاتصال وعددهم (06)، ومن خلال الملحوظات التي وضعت تم تعديل بعض البنود، كما تم الاتفاق على عدد كبير من البنود الموضوعة.

– تحديد أبعاد ومجالات التأثيرات النفسية والاجتماعية لاستخدام الأنترنت على جيل المراهقين في الجزائر.

– صياغة عدد من الفقرات في كل مجال من مجالات المقياس.

فكان مكون من: 4 محاور.

المحور الأول: التأثيرات النفسية: تشمل على جانبين:

- الجانب المعرفي.
- الجانب السلوكي.

المحور الثاني: التأثيرات الاجتماعية.

المحور الثالث:التأثيرات الأخلاقية.

المحور الرابع:التأثيرات البدنية والجسدية (الصحية).

محتوى المقياس:التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لاستعمال الانترنت على المراهق الجزائري.

قد إحتوى المقياس على 43 سؤالا حول الآثار النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لاستعمال الإنترنت على المراهق الجزائري.

وكانت الأسئلة بالترتيب التالي:

- **المحور المعرفي**: أسئلة تقيس الآثار المعرفية (الايجابية والسلبية) لاستخدام الإنترنت من طرف المراهق الجزائري.

وعددها 10 أسئلة. (5أسئلة تقيس الآثار الايجابية، و5 أسئلة تقيس الآثار السلبية).

- **المحور السلوكي**: أسئلة تقيس الآثار السلوكية (الايجابية والسلبية) لاستخدام شبكة الإنترنت على المراهق الجزائري.

وعددها 07 أسئلة (سؤالين في الجانب الايجابي و05 أسئلة في الجانب السلبي).

- **المحور الاجتماعي**: أسئلة تقيس الآثار الاجتماعية (الايجابية والسلبية) لاستخدام شبكة الإنترنت على المراهق الجزائري.

وعددها 12 سؤالا (03 في الجانب الايجابي، و09 أسئلة في الجانب السلبي).

- **المحور الأخلاقي**: أسئلة تقيس الآثار الأخلاقية لاستعمال الإنترنت على المراهق الجزائري.

وعددها 08 أسئلة (سؤالين في الجانب الايجابي و06 أسئلة في الجانب السلبي).

- **المحور الصحي (الجسدي)**: أسئلة تقيس الآثار البدنية والجسمية لاستعمال الإنترنت على المراهق الجزائري.

وعددها 06 أسئلة (06 أسئلة كلها تقيس الجانب السلبي).

وقد تضمن سلم المقياس عبارات: دائما، أحيانا، أبدا.

بعدما كانت: موافق بشدة، موافق، أحيانا، أعارض، محايد.

وذلك لعدم فهم واستوعاب عبارة محايد من طرف المراهقين المتمدرسين. ولهذا تم تعوضها ب: دائما، أحيانا، أبدا. وكان تصحيح المقياس بتوزيع الدرجات كالآتي: 3-2-1، باتباع أسلوب تدرج شدة وجود الخاصية وذلك في كلا الاتجاهين (الايجابي والسلبي) لقياس الآثار الايجابية والسلبية، أي وجود الظاهرة (وجود التأثير الايجابي أو السلبي).

بالإضافة إلى استعمال تقنية **المقابلة** : اشتملت على مجموعة المقابلات التي تم القيام بها مع حالات من عينة البحث.

حيث تم تمرير مقياس الآثار النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية على المراهقين كان عن طريق مقابلة عيادية مع كل حالة أي في لقاء فردي يجمع كل حالة بالباحثة من أجل توضيح فقرات المقياس والشرح والتوضيح للمراهق من أجل ملء هذا المقياس بكل جدية ودقة، وكذلك هذه الطريقة توفر التعامل المباشر مع المراهق وتعطيه الفرصة أن يؤكد له أن إجاباته لن تخضع للتقييم وأنها لمجرد البحث العلمي.

كما تم اختيار 03 حالات من مجموع حالات العينة من أجل التقرب أكثر منها ، وتم إجراء بمعدل 03 مقابلات مع كل حالة بغرض استخراج كل التأثيرات الممكنة من جراء استخدام شبكة الإنترنت وعلى جميع المستويات والتي ممكن أنها لم تستخرج عن طريق المقياس فباستعمال (التشخيص الإكلينيكي) و استخراج كل التعابير الممكنة من المراهق بدون التقيد بالإجابة على عبارات المقياس فقط يمكن الحصول على الدقة والمصداقية إلى أكبر حد ممكن.

2-5- تطبيق أدوات البحث:

بعد التأكد من صدق وثبات المقياس تم تطبيقه على عينة البحث وفق الخطوات التالية:

- بعد الحصول على ترخيص من مديرية التربية للدخول إلى المؤسسات التربوية "متوسطات" من أجل تطبيق أداة البحث على التلاميذ المستخدمين لشبكة الأنترنت، تم ذلك عن طريق المقابلة الشخصية مع كل فرد من أفراد العينة وذلك من أجل ملء االمقياس بكل صدق وجدية من اجل تفادي إلغاء عدة مقاييس، ومن أجل التقرب أكثر من أفراد العينة، كونهم مراهقين ويتميزون بمزاج خاص ، وتقديم شروحات إن استلزم الأمر، وتوضيح الهدف من الدراسة وأن إجاباتهم لا تقيم بل تستخدم لأجل البحث العلمي فقط، وهي في كامل السرية حيث لا تكتب أسمائهم أو أي شيء يدل على الهوية والشخصية من أجل الجدية والصدق والصراحة في الإجابات.

- استغرق إجراء التطبيق على أفراد العينة الاساسية (200 تلميذ وتلميذة من مستعملي الانترنت) ما يعادل (05) أشهر وذلك اعتبارا من 2013/01/04 إلى غاية 2013/05/15.

وهي المدة التي تم فيها التطبيق النهائي لأدوات البحث (مقابلة عيادية + تطبيق المقياس) على عينة البحث الأساسية، وقد أظهرت عينة البحث تعاونا جيدا وهذا بمساعدة أساتذة المتوسطات وأعوان إدارة المتوسطات، بتخصيص مكتب خاص للباحثة من أجل تطبيق أدوات البحث.

- بعد الانتهاء من تمرير وتطبيق المقياس وتجميعه ثم فرزه، تم الحصول على 200 مقياس قابل للدراسة والتفريغ، فتم ذلك بواسطة الحاسوب وفقا لتصميم البحث ومتغيراته بعد المرور بمرحلة تبويب البيانات الإحصائية التي انطوت على ثلاث مراحل فرعية وهي – –تدقيق إجابات المبحوثين للتأكد بان لكل سؤال جواب _التدقيق بان الإجابات تتم بالمصداقية والعقلانية وأخيرا ترميز وتحويل الإجابات إلى رموز ، و بعدها حللت البيانات إحصائيا باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) وذلك لإجراء المعالجات الإحصائية الوصفية والتحليلية وفقا لأسئلة البحث، وقد تم ذلك بمساعدة أستاذ متخصص في هذا البرنامج.

2-6- الأساليب الإحصائية المستعملة:

- المتوسطات الحسابية والنسب المئوية.
- الانحراف المعياري.
- اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات.
- تحليل التباين الأحادي الاتجاه One way anova.

2-7- خصائص عينة البحث:

يقوم هذا الجزء باستعراض استمارة المعلومات الديموغرافية لعينة البحث.

2-7-1- متغير الجنس:

الجدول رقم09: يوضح توزيع عينة البحث حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الإناث	88	% 44
الذكور	112	% 56
المجموع	200	% 100

من خلال هذا الجدول يتضح لنا توزيع الجنس في هذه العينة متساوي تقريبا، حيث أن نسبة الذكور 56 % (بتكرار 112) أما الإناث بنسبة 44 % بتكرار 88 بنت.

2-7-2- مدة الاستعمال:

الجدول رقم 10: يوضح توزيع عينة البحث حسب متغير مدة الاستعمال.

مدة الاستعمال	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنة	35	% 17,5
ما بين سنة وسنتين	57	% 28
أكثر من سنتين	108	% 54
المجموع	200	% 100

من خلال الجدول نلاحظ ارتفاع نسبة الأفراد الذين يستعملون شبكة الانترنت لمدة تفوق سنتين وهي 54 %، بينما يليها نسبة الأفراد الذين يستعملون ما بين سنة وسنتين ب 28 %، وبعدها بأقل نسبة (17,5 %) الأفراد الذين يستعملون شبكة الانترنت أقل من سنة، وهذا يدل على تزايد استعمال الانترنت من طرف المراهقين سنة بعد سنة وفي ارتفاع مستمر خاصة وبعد دخوله البيت الجزائري وأصبح موجود في جل الأسر الجزائرية وذلك منذ تقريبا 2008_2009 وخاصة إلى الأسر بأم البواقي متأخرا نوعا ما مقارنة بالمدن الجزائرية الكبرى مثل العاصمة أو وهران أو غيرها ولهذا حسابا من تاريخ تطبيق الدراسة (2013) فكان نصف العينة تقريبا تستعمله أكثر من سنتين أي ما يقارب بدايات 2010 .أما بقية أفراد العينة فهي تستعمله متأخرة نوعا ما منذ 2011 حتى 2013

2-7-3- فترة الاستعمال:

جدول رقم 11: يوضح توزيع عينة البحث حسب متغير الفترات الأكثر استعمالا لشبكة الانترنت.

فترة الاستعمال	التكرار	النسبة المئوية
الصباح	3	% 1,5
المساء	151	% 75
السهرة	46	% 23

من خلال جدول الفترات الأكثر استعمالا لشبكة الانترنت يتضح أن فترة المساء هي الفترة الأكثر استخداما للشبكة من طرف المراهقين فيها وذلك بنسبة 75 %، وتليها فترة السهرة بنسبة 23 % في حين فترة الصباح هي الأقل استخداما للأنترنت حيث أن جل المراهقين متمدرسين و فترة المساء هي فترة الراحة فيستغلونها لاستعمال الشبكة أكثر من الفترات الأخرى.

2-7-4- الحجم الساعي:

الجدول رقم 12: يوضح توزيع عينة البحث حسب متغير متوسط الحجم الساعي اليومي لاستعمال شبكة الانترنت.

الحجم الساعي	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	17	% 8,5
ما بين ساعة وساعتين	116	% 58
أكثر من 3 ساعات	67	% 33,5
المجموع	200	% 100

من الجدول يتضح لنا كيف أن المراهقين يستعملون وقتا ويستغرقون حجما ساعيا كميا لا بأس به في استخدام شبكة الأنترنت، وذلك بنسبة 58 % منهم في وقت يفوق الساعة وبنسبة 33,5 % يفوق 3 ساعات، أما الوقت القليل (أقل من ساعة) فهو بنسبة صغيرة جدا (8,5 %).أي أن استخدام الانترنت بدأ ياخد حيزا من وقت المراهق المتمدرس رغم استخدامه لهذه التكنولوجية كان متؤخرا خاصة في هذه المدينة.

الفصل الخامس

عرض النتائج ومناقشتها

1- عرض النتائج ومناقشتها:

يتناول هذا الجزء من الفصل عرضا لنتائج البحث ومناقشة ما أسفرت عنه عمليات الإحصاء الوصفي وعمليات تحليل التباين الأحادي وكذا نتائج المقابلات العيادية مع الحالات المأخوذة كمثال.

1-1- عرض لجدول يوضح أنماط وعادات استعمال الأنترنت بين أفراد عينة البحث:

جدول رقم 13: يوضح تكرارات أنماط وعادات استعمال الانترنت

عادات وأنماط استعمال الأنترنت	العبارات	التكرارات		النسب المئوية		المجموع
		دائما	أحيانا	دائما	أحيانا	
مكان استعمال الأنترنت	- في غرفة الاستقبال (غرفة جماعية)	60	72	% 30	% 36	% 66
	- في البيت في غرفة خاصة	74	49	% 37	% 24,5	% 61
	- في مقاهي الأنترنت	33	81	% 16,5	% 40,5	% 57
وضعية استعمال الأنترنت	- الجلوس مع الوالدين	13	82	% 6,5	% 41	% 47,5
	- الجلوس مع الزملاء والأصدقاء	38	110	% 19	% 55	% 74
	- الجلوس بالمفرد	83	107	% 41,5	% 53,5	% 95
الغاية من استعمال الأنترنت	- الإطلاع على المواقع الإباحية	23	41	% 11,5	% 20,5	% 31,5
	- سماع الموسيقى	80	97	% 40	% 48,5	% 88,5
	- إرسال الرسائل الفورية (SMS)	41	84	% 20,5	% 42	% 62,5
	- انجاز البحوث المدرسية	25	134	% 12,5	% 67	% 79,5
	- اللعب وتحميل الألعاب	33	111	% 16,5	% 55,5	% 72
	- الدردشة وإقامة علاقات	84	67	% 42	% 33,5	% 75,5
أهمية ومكانة الأنترنت عند المراهق	- الأنترنت وسيلة للترفيه وإزالة التوتر	145	50	% 72,5	% 25	% 97,5
	- أخذ الأنترنت مكانة التلفاز والراديو	75	91	% 37,5	% 45,5	% 83

تعليق على الجدول رقم 13:

يتضح من هذا الجدول أن أكبر نسبة من مراهقين العينة يستعملون شبكة الأنترنت في البيت في غرفة خاصة وذلك بصفة دائمة (دائما = 37 %)، أما 30 % منهم يستعملونها في البيت في غرفة جماعية وبصفة دائمة، هذا ما يفسره دخول الأنترنت إلى البيت الجزائري بل وأنه وصل إلى غاية غرفة المراهق الجزائري وأصبح يستعمله فيها بصفة دائمة وكذلك تبين هذه الإحصائيات أن دخول الشبكة العنكبوتية إلى الأسرة الجزائرية خصص به المراهق والدليل وجودها داخل غرفته الخاصة دون الغرف الأخرى ، إلا أنه لم ينقطع عن تردده لمقاهي الأنترنت، ف 16,5 % منهم مازالوا يترددون على المقاهي بصفة دائمة، أما 40 % منهم فأحيانا يستعملون شبكة الأنترنت في المقاهي المتخصصة لذلك.

أما فيما يخص وضعية استعمال الأنترنت فهي واضحة من خلال الجدول بأكبر نسبة (41,5 %) وهي الاستعمال الفردي وبصفة دائمة، أما 55 % مع الأصدقاء أحيانا وهذا ما يفسر استمرارية التردد على مقاهي الانترنت من اجل الاستعمال مع الأصدقاء أما من يستعملون الانترنت مع الأصدقاء بصفة دائمة (دائما = 19 % فقط). أما فيما يخص الجلوس مع الوالدين فهو بنسبة جد ضئيلة خاصة للصفة الدائمة (6,5 %) هذا ما يفسر غياب الرقابة الأسرية المستمرة في استعمال شبكة الأنترنت وبصفة دائمة للمراهق، إلا أن هناك نسبة معتبرة 41 % تقر على وجود المراقبة الأسرية بصفة متقطعة وغير دائمة (أحيانا = 41 %) وهذا دليل أن الأسرة الجزائرية وخاصة الأولياء مازالوا يراقبون أولادهم وان كانت هذه المراقبة بصفة نسبية ولكن توحي بالتخوف من استعمال هذه التقنية .

أما عندما نريد ترتيب الغاية من استعمال الأنترنت عند أفراد عينة البحث فنجد الدردشة وإقامة علاقات تحتل المرتبة الأولى: 42 % =دائما، 33,5 % (أحيانا) هذا دليل على أن المراهق يسعى إلى تلبية حاجاته الاتصالية بالدرجة الأولى ، تليها سماع الموسيقى (40 % دائما، 48,5 % أحيانا) وبعدها إرسال الرسائل الفورية (SMS)، (20,5 % دائما، 42 % أحيانا) وبعدها اللعب وتحميل الألعاب (16,5 % دائما، 55.5 % أحيانا)، وفي المرتبة ما قبل الأخيرة إنجاز البحوث (12,5 دائما، 67 أحيانا)، أما في المرتبة الأخيرة فالإطلاع على المواقع الإباحية (11,5 دائما، 20,5 أحيانا)هذه النسبة الضئيلة لا تعني فعلا ذلك بل اختفت حقيقتها وراء خجل أفراد العينة من البوح بها والحرج في الإفصاح عنها وكان هذا واضحا من خلال ملامح المبحوثين.

أما فيما يخص الإفصاح عن أهمية ومكانة الأنترنت عند مراهقي العينة فكان الأنترنت وسيلة للترفيه وإزالة التوتر بنسبة كبيرة (72,5 % دائما، و25 % أحيانا) أخذا للمكانة هذه وبجدارة على أنه أخذ مكانة التلفاز والراديو (37,5 % دائما، 45,5 % أحيانا).أي فعلا يتضح من تحليل استمارة العادات وأنماط استخدام الانترنت أن هذا الأخير بدخوله البيت الجزائري وتسلله غرف مراهقيه

أصبح هذا الاستعمال هام جدا عند مستخدميه الذين يفضلون مواقع الدردشة ومواقع التواصل الاجتماعي بالدرجة الأولى ويفضلون استخدامه مع جماعة الرفاق والأقران ملبين بكل هذا احتياجاتهم الاتصالية التي لم يحققها التلفاز والراديو ولهذا انتزع الانترنت مكانة هاذين الآخرين عند المراهق الجزائري.

1-2- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بنتائج شدة التأثيرات النفسية والاجتماعية والاخلاقية والصحية:

- ما هي شدة التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية من جراء استخدام شبكة الأنترنت على المراهقين المستخدمين لهذه التكنولوجية ؟

- للإجابة على هذا السؤال استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية وحاولت تقسيم كل محور إلى مجالات من أجل تحديد مستويات التأثير حسب ما يلي:

- **المحور الأول: المحور النفسي:**

البعد المعرفي: وزن البدائل الأعلى هو (15) ووزن البدائل الأدنى هو (5)، إذن فإن المستويات الثلاثة للحكم هي:

تأثير منخفض: 5 .___8

تأثير متوسط: 9_____ .11

تأثير مرتفع: 12 _____15

البعد السلوكي:

- البعد السلوكي الايجابي: وزن البدائل الأعلى (6) ووزن البدائل الأدنى هو (2)، وعليه فإن مستويات الحكم هي:

تأثير منخفض: 2___ 3

تأثير مرتفع: 4___6

- البعد السلوكي السلبي: وزن البدائل الأعلى (15) ووزن البدائل الأدنى هو (5):

وعليه تكون مستويات الحكم كالتالي: (مثل البعد المعرفي)

- **المحور الثاني: المحور الاجتماعي:**

- البعد الاجتماعي الايجابي: وزن البدائل الأعلى (9) ووزن البدائل الأدنى هو (3)، وعليه فإن مستويات الحكم هي:

تأثير منخفض: 3_9

- البعد الاجتماعي السلبي: وزن البدائل الأعلى هو (27) ووزن البدائل الأدنى هو (9)، إذن فإن المستويات الثلاثة للحكم هي:

تأثير منخفض: 9_____ 15

تأثير متوسط: 16_____21

تأثير مرتفع: 22_____ 27

- **المحور الثالث: المحور الأخلاقي:**

- البعد الأخلاقي الايجابي: وزن البدائل الأعلى (6) ووزن البدائل الأدنى هو (2)، وعليه فإن مستويات الحكم هي:

تأثير منخفض: 2_____3

تأثير مرتفع: 4_____ 6

- البعد الأخلاقي السلبي: وزن البدائل الأعلى هو (18) ووزن البدائل الأدنى هو (6)، إذن فإن المستويات الثلاثة للحكم هي:

تأثير منخفض: 6_____10

تأثير متوسط: 11_____ 14

تأثير مرتفع: 15_____ 18

- **المحور الرابع: المحور الصحي والجسدي:** وزن البدائل الأعلى هو (18) ووزن البدائل الأدنى هو (6)، إذن فإن المستويات الثلاثة للحكم هي:

تأثير منخفض: 6 _____ 10

تأثير متوسط: 11 _____14

تأثير مرتفع: 15 _____ 18

وفيما يلي عرض لجميع نتائج مستويات التأثير مع جميع محاور ومجالات وأبعاد التأثير.

- **جدول رقم14**: مستوى التأثيرات الايجابية على الجانب المعرفي:

	التكرار	النسبة المئوية
- تأثير منخفض	0	
- تأثير متوسط	64	% 32
- تأثير مرتفع	136	% 68
المجموع	200	% 100

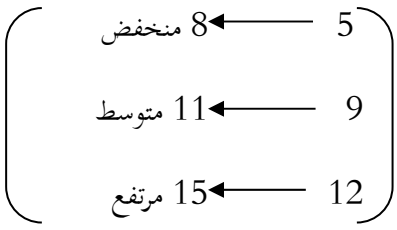

يتضح من الجدول أن لاستخدام شبكة الأنترنت تأثيرات إيجابية على أفراد العينة حيث أن 68 % من المراهقين في العينة يؤكدون أن لاستخدام الأنترنت تأثيرات إيجابية مرتفعة على مستواهم المعرفي (انجاز البحوث، توسيع الثقافة، معلومات حول الهوايات...)، و32 % منهم فقط لديهم تأثيرات متوسطة على المستوى المعرفي الايجابي أما التأثير المنخفض على الجانب المعرفي في يكاد ينعدم بالنسبة لعينة الدراسة.

- **جدول رقم 15**: مستوى التأثيرات السلبية على الجانب المعرفي:

	التكرار	النسبة المئوية
- تأثير منخفض	113	% 56,5
- تأثير متوسط	83	% 41,5
- تأثير مرتفع	4	% 2,0
المجموع	200	% 100

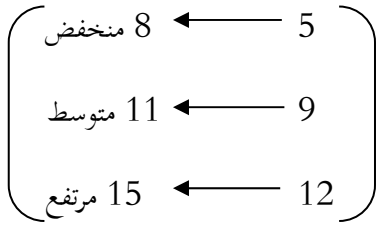

في هذا الجدول الذي يؤكد الجدول الذي سبقه، حيث أن التأثير السلبي على الجانب المعرفي منخفض وذلك بأكبر نسبة (56,5 %) أما التأثير السلبي على الجانب المعرفي متوسط (كانخفاض مستوى التذكر والمستوى ألتحصيلي)وذلك بنسبة 41,5 % من الأفراد

الذين يبررون هذا التأثير السلبي على مستوى الجانب المعرفي، أما التأثير السلبي المرتفع فقليل جدا (2,0 %) على مستوى الجانب المعرفي عند مراهقي هذه العينة.

- **جدول رقم 16**: مستوى التأثيرات السلبية على الجانب السلوكي:

	التكرار	النسبة المئوية
- تأثير منخفض	129	% 64,5
- تأثير متوسط	56	% 28,0
- تأثير مرتفع	15	% 7,5
المجموع	200	%100

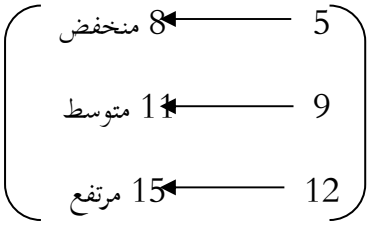

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن التأثيرات السلبية على الجانب السلوكي منخفضة وذلك بتأثير نسبته 64,5 % من أفراد العينة يبينون أن تأثير شبكة الأنترنت على مستواهم السلوكي تأثيرا سلبيا منخفضا، بينما 28 % منهم يرون أن التأثير السلبي على المستوى السلوكي متوسط معناه هناك تأثير سلبي (سلوكيات عنيفة سلوكيات إدمان على الانترنت وسلوك الإنقاص من اللعب النشط ..)ولكن بدرجة متوسطة. أما التأثير السلبي بدرجة مرتفعة فهو قليل جدا (بنسبة 7,5 % فقط).

- **جدول رقم 17**: مستوى التأثيرات الايجابية السلوكية:

	التكرار	النسبة المئوية
- تأثير منخفض	109	% 54,5
- تأثير مرتفع	91	% 45,5
المجموع	200	%100

من خلال الجدول يتضح لنا تقارب النسبتين وعدم اتفاقهما ف54,5 % من أفراد العينة يرون أن استخدام شبكة الأنترنت له تأثير منخفض على جانبهم السلوكي الايجابي بينما 54,5 % منهم يرون أن استخدام شبكة الأنترنت له تأثير مرتفع على جانبهم السلوكي الايجابي.(مثل سلوك الإنقاص من الحركة الزائدة واكتساب أساليب الحوار والمناقشة وسلوك التسامح)

- **الجدول رقم 18**مستوى التأثيرات الايجابية على الجانب الاجتماعي:

	التكرار	النسبة المئوية
- تأثير منخفض	36	% 18
- تأثير مرتفع	164	% 82
المجموع	200	%100

3 ⟵ 5 منخفض

6 ⟵ 9 عالي

من خلال هذا الجدول الموضح لمستوى التأثيرات الايجابية على الجانب الاجتماعي فاتضح المستوى المرتفع بنسبة كبيرة (82 %) للتأثير الايجابي على الجانب الاجتماعي الذي أبرزه استعمال شبكة الأنترنت على المراهقين، وهذا راجع لإقامة العلاقات عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي التي يحبذها المراهقون، والعيش في العالم الافتراضي الحر الذي لا تسوده أي رقابة وأية قيود، وبالتالي الإحساس بالتفوق والرضا الاجتماعي الذي عبر عنه أغلب المراهقين بدون تردد في هذه الدراسة.

- **جدول رقم 19**: مستوى التأثيرات السلبية الاجتماعية:

	التكرار	النسبة المئوية
- تأثير منخفض	78	% 39
- تأثير متوسط	109	% 54,5
- تأثير مرتفع	13	% 6,5
المجموع	200	%100

يتضح من هذا الجدول أن التأثير السلبي الاجتماعي هو تأثير متوسط حيث تقر بذلك 54,5 % من أفراد العينة على أنه تأثير متوسط، وبعدها يليه 39 % من يقولون أنه منخفض. أما 6,5 % فقط يرونه مرتفعا، وعليه يمكن استنتاج أن التأثير السلبي في المجال الاجتماعي متوسط متمثل في العزلة من أفراد الأسرة وعدم مشاركتهم كل مناسباتهم ونشاطاتهم بسبب استخدام الشبكة

- **جدول رقم 20:مستوى التأثيرات السلبية على الجانب الأخلاقي:**

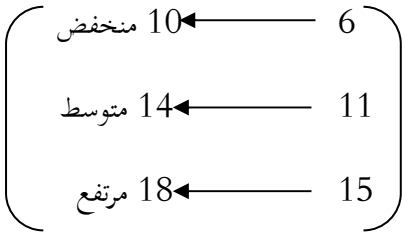

	التكرار	النسبة المئوية
- تأثير منخفض	151	% 75,5
- تأثير متوسط	36	% 18
- تأثير مرتفع	13	% 6,5
المجموع	200	%100

من خلال الجدول يتضح أن التأثيرات السلبية على الجانب الأخلاقي منخفضة (مثل الإطلاع على المواقع الإباحية واكتساب أخلاق سيئة كالكذب والاحتيال)وهذا بنسبة 75,5 % من العينة يؤكدون ذلك، أما 18 % منهم ينوهون لوجودتأثير متوسط سلبي على الجانب الأخلاقي، أما 6,5 % فقط يؤكدون أن تأثير الأنترنت على الجانب الأخلاقي السلبي هو تأثير مرتفع

- **جدول رقم 21:**مستوى التأثيرات الايجابية على الجانب الأخلاقي:

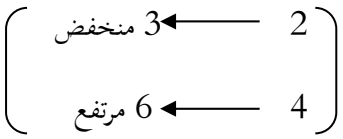

	التكرار	النسبة المئوية
- تأثير منخفض	108	% 54
- تأثير مرتفع	92	% 46
المجموع	200	%100

من خلال الجدول الموضح لمستوى التأثيرات الايجابية على الجانب الأخلاقي يتضح انه لا يوجد تأثير أخلاقي إيجابي واضح بل منخفض بنسبة (54 %) بينما هناك نسبة لا بأس بها (46 %) تقر بوجود تأثير مرتفع للجانب الايجابي على الجانب الأخلاقي.

- **جدول رقم 22**: التأثيرات السلبية على الصحة والبدن:

	التكرار	النسبة المئوية
- تأثير منخفض	98	% 49,0
- تأثير متوسط	83	% 41,5
- تأثير مرتفع	19	% 9,5
المجموع	200	% 100

6 ← 10 منخفض

11 ← 14 متوسط

15 ← 18 مرتفع

من خلال الجدول الذي يوضح التأثيرات السلبية على الصحة والبدن، تتضح أعلى نسبة هي التأثير السلبي المتوسط على الصحة والبدن حيث 41,5 % من العينة يقرون أن استخدام الأنترنت يؤثر على صحتهم الجسدية والبدنية(مثل التعب المستمر ألام على مستوى العمود الفقري ألام على مستوى الرأس ...)، ولكن بدرجة متوسطة، بينما 49 % منهم يؤكدون أن هذه التأثيرات السلبية بشكل منخفض ، أما 9,5 % منهم يؤكدون أن هذه التأثيرات السلبية هي بدرجة مرتفعة على صحتهم وأبدانهم.

وعليه يمكن استخلاص ما يلي: مستويات التأثير في كل مجال تختلف عن المجال أو البعد الآخر، وذلك حسب أفراد العينة المدروسة المستعملة لشبكة الأنترنت، فعلى المستوى المعرفي اتضح التأثير المرتفع الايجابي في هذا المجال وهذا نظرا لاستعمال المراهقين للشبكة من أجل البحوث المدرسية والحصول على معلومات عامة وثقافة ونظرا لأن الشبكة موجود فيها كل هذا فقد ارتأى المستخدمون على إبراز التأثير المرتفع الايجابي في هذا المجال والذي أكده ارتفاع التأثير المنخفض السلبي للجانب المعرفي. أما على مستوى الجانب السلوكي فكان التأثير السلبي على مستوى هذا الجانب منخفضا وكذا على مستوى التأثير الايجابي منخفضا أيضا وهذا نفسره بعدم التأثر السلوكي عند المراهقين باستعمالهم للأنترنت فلم يبدوا أي اهتمام أو تركيز عليه فأبرزوا انخفاض تأثيره.

أما على المستوى الاجتماعي فأفراد العينة أكدوا وأبرزوا بوضوح التأثير المرتفع على الجانب الايجابي الاجتماعي وبنسب مرتفعة وهذا من خلال إقامة العلاقات الجديدة وحتى توطيد القائمة والاتصال مع الأهل ومع الأصدقاء عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي برزت منذ البداية (من تحليل استمارة عادات وأنماط استعمال المراهقين المتمدرسين للانترنت)على أنها هي الغاية الأولى من استعمال أفراد العينة شبكة الأنترنت. أما الجانب السلبي في هذا المجال أبرز من طرف أفراد العينة لكن بتأثير متوسط على حسبهم مقتصر في العزلة نوعا ما عن أفراد الأسرة وعدم المشاركة في النشاطات الاجتماعية للأسرة.

أما على المستوى الأخلاقي فقد كان التأثير الأخلاقي السلبي منخفضا على حسب أفراد عينة البحث وهذا ربما لحرجهم وخاصة سنهم الصغير (المراهقة المبكرة)وعدم الصراحة في هذا المجال والتخوف من هذه المواضيع المحرجة (التابوهات). خاصة أمام باحثة تفوقهم سنا وتعتبر فرد غريب عنهم فلم يمكنهم من التكلم بصراحة في مثل هذه المواضيع .

إلا أن الجانب الايجابي في هذا المستوى فقد كان متقارب بين المنخفض والمرتفع أي صعب تحديد أفراد العينة ما إذا كان تأثير شبكة الأنترنت إيجابيا على المستوى الأخلاقي فلم يظهر بوضوح وهذا راجع لنفس السبب الحرج والتخوف من هذه المواضيع.

وعلى المستوى الصحي والبدني فقد ظهر التأثير السلبي على هذا المستوى بتأثير متوسط أقره أفراد العينة وهذا لعدم تفاقم الأضرار الصحية والجسدية لديهم وعدم الشكوى والبوح بها إلا أنهم لم ينفوها بل يعترفون بوجودها لكن بدرجة متوسطة التأثير. عكس أوليائهم ومدرسيهم الذين يلاحظون هذه التأثيرات وبوضوح (فشل، إعياء، هبوط صحي عام) وبدرجات كبيرة.

2- المقابلة العيادية:

تم تطبيق تقنية المقابلة العيادية مع المراهقين المستخدمين لشبكة الأنترنت وذلك تبعا للمحاور التالي:

المحور الأول: عادات وأنماط استخدام الأنترنت:

أسئلة متمثلة فيما يلي:

س1- منذ متى وأنت تستعمل شبكة الأنترنت؟

س2- متى تستعمل شبكة الأنترنت، في أي فترة؟

س3- مع من تستعمل شبكة الأنترنت؟ - بمفردك أم مع أصدقائك؟ أم مع أحد أو كلا والديك؟

س4- لماذا تستعمل شبكة الأنترنت؟

س5- بماذا تشعر أثناء استخدامك لشبكة الأنترنت؟

س6- ما هي مجالات استخدامك في شبكة الأنترنت؟

س7- أين تستخدم شبكة الأنترنت؟

س8- كم معدل الحجم الساعي اليومي الذي تستغرقه في استخدام الشبكة؟

س9- بماذا تشعر لو انقطعت شبكة الأنترنت؟

المحور الثاني: التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لشبكة الأنترنت:

س1- هل استخدام الأنترنت يفيدك في الجانب المعرفي أي التعليمي المدرسي؟

س2- فيما تتمثل فوائده العلمية والمعرفية؟

س3- هل استخدام الأنترنت يسيء لك من الناحية المعرفية والتعليمية؟

س4- إذا كان نعم فما هي هذه المساوئ العلمية والمعرفية؟

س5- هل أحسن استخدام الأنترنت لك من الناحية السلوكية؟ أي هل غيّر من سلوكياتك وأصبح لديك سلوكيات إيجابية لم تكن تملكها؟

س6- ما هي السلوكيات الإيجابية الجديدة؟

س7- هل استخدام الأنترنت أظهر عليك سلوكيات سيئة، اكتسبتها من جراء استعمالك للشبكة؟

س8- ما هي هذه السلوكيات السيئة الجديدة؟ فيما تتمثل؟

س9- هل هناك مكتسبات اجتماعية وعلاقات اجتماعية جديدة من جراء استخدامك لشبكة الأنترنت؟

س10- فيما تتمثل هذه المكتسبات الاجتماعية التي أحدثتها شبكة الأنترنت؟

س11- هل استخدامك لشبكة الأنترنت أثّر على علاقاتك الأسرية؟ (مع أفراد أسرتك (والديك وإخوتك).

المحور الثالث: التأثيرات الأخلاقية والصحية لاستخدام شبكة الأنترنت:

س1- هل استخدامك لشبكة الأنترنت أثّر على أخلاقك؟ طرأ تغيير؟

س2- إذا كان نعم، فكيف؟ ما هو جديد أخلاقك بعد استخدامك للشبكة؟ إما أخلاق إيجابية أم سلبية؟

س3- كيف أصبحت صحتك البدنية من جراء استخدامك للشبكة؟

س4- ما هي التغيرات البدنية والصحية التي طرأت على جسدك وصحتك عموما بعد استخدامك لشبكة الأنترنت؟

2-1- الحالة الأولى:

تقديم الحالة:

الحالة "س" يبلغ من العمر 15 سنة، ذكر، يسكن ولاية أم البواقي، متمدرس بإحدى متوسطاتها، مستواه التعليمي الرابعة متوسط، مستخدم لشبكة الأنترنت في مدة تفوق السنتين وذلك بمنزله في غرفة خاصة، إلا أن الحالة يتردد إلى مقاهي الأنترنت برفقة زملائه في أوقات الراحة ونهاية الأسبوع.

ملخص المقابلة الأولى: دامت 40 د. كانت يوم 05-04-2013:

الحالة "س" مراهق، ذكر، في كامل صحته البدنية والجسدية، طويل القامة قوي البنية، مستخدم للانترنت منذ فترة تفوق السنتين، يستعمل الشبكة خاصة في الفترة المسائية، أي بعد الانتهاء من الدراسة، يستعملها بمفرده في المنزل وفي غرفته الخاصة بحجة أنه في قسم امتحان "مقبل على شهادة التعليم المتوسط" وأنه يحتاجها للمراجعة وحل مواضيع الامتحانات، إلا أن الحالة "س" يتردد على مقاهي الأنترنت أحيانا مع زملائه لأنه يتعذر عليه مشاركة زملائه في استخدام الشبكة في البيت لأن والديه يمنعانه من ذلك، لقوله: " والديا مايخلونيش نجيب أصحابي للبيت وندير الانترنت" ولهذا فيفضل التردد على المقاهي من أجل التمتع مع الأصدقاء واللهو والتسلية على شبكة الأنترنت.

الحالة "س" يستعمل الأنترنت من أجل إنجاز البحوث المدرسية ومن أجل الدردشة على شبكات التواصل الاجتماعي وسماع الموسيقى واللعب خاصة مع زملائه، ويصرح أنه يشعر براحة وسعادة كبيرين أثناء استخدام شبكة الأنترنت خاصة في استعماله لشبكة التواصل الاجتماعي والتحدث مع أصدقاء الشبكة واللهو معهم والتحدث في جميع المواضيع والتعليقات المتبادلة وإرسال الرسائل الفورية (SMS) ما بين الأصدقاء. كما يصرح الحالة: "متعة لا توصف..."شيء ممتع...".

الحالة يستعمل شبكة الأنترنت أكثر من 3 ساعات في اليوم، يوميا وبدون انقطاع، يصل حتى 6 ساعات يوميا أحيانا خاصة في عطل نهاية الأسبوع حيث يصرح: "في ويك أند، ما يقولوليش طفي، يخلوني براحتي..."

فيغتنم الحالة هذه الحرية ليرفع من حجمه الساعي اليومي، ويزيد من متعته في استخدام الشبكة خاصة في شبكات التواصل الاجتماعي، كما يصرح: "كي نحل face book، ما نقدرش نوض،.... !!!..."

أما عن تعبيره عن شعوره لو انقطعت شبكة الأنترنت فكان جدا واضحا، بالضيق والحزن والكآبة قائل: "نكره، نديقوتي، ... نتقلق... " "تحسي حاجة شابة ناقصاتك...".

ملخص المقابلة الثانية: دامت 45 د. وكانت يوم 08-04-2013:

فيما يخص التأثيرات النفسية والاجتماعية التي كانت محور هذه المقابلة فالحالة يقرّ أن استخدامه لشبكة الأنترنت أفاده بكثرة في الجانب المعرفي العلمي حيث يصرح بأنه تعلم أشياء كثيرة من الأنترنت "تعلمت بزاف أشياء..."، وكذا بالنسبة لإنجاز البحوث المدرسية. "فبدون الأنترنت لا أستطيع أن أنجز بحثا" سواء من ناحية الوقت أو المعلومات، كما يؤكد الحالة بإصرار على أهمية هذه الشبكة على المستوى التعليمي، كما يضيف أنه اكتسب معلومات أخرى كثيرة من جراء استخدامه للشبكة وفي جميع المجالات، "الرياضية، الفنية..." "كل شيء كاين في الانترنيت..." "...تعلمك كل شيء الانترنت...".

حيث أن الحالة نفى أي مساوئ يخلفها الأنترنت في المجال المعرفي، "كيفاش مساوئ معرفية...الانترنت يفيد العلم، فيه المعلومات وليس المساوئ العلمية..."

بل بالعكس يؤكد أنه أصبح يتحصل على نقاط عالية في المدرسة بسبب البحوث المنجزة عن طريق شبكة الأنترنت.

أما فيما يخص الجانب السلوكي فالحالة ينفي أي سلوكيات إيجابية اكتسبها من جراء استخدامه للشبكة العنكبوتية ما عدا الإنقاص من الحركة الزائدة، وأنه أصبح أكثر رزانة بسبب جلوسه على جهاز الكمبيوتر فقط. إلا أنه أفصح عن بروز سلوكيات سلبية جديدة ظهرت عنده منذ استعماله للشبكة وهي التوقف عن اللعب النشط واستبداله باللعب على الأنترنت، ولكن يضيف أن جميع أصدقائه يفعلون نفس الشيء، يستعملها كآلية دفاعية ولا يحس بالقلق "يصح نور مال، قاع أصحاب يلعبوا في الأنترنت..."

أما عند الوقوف على مستوى الجانب الاجتماعي، فالحالة عبرت عنه بكل متعة وسعادة حيث أن شبكة الأنترنت لها فضل كبير في علاقاته سواء مع أصدقاء جدد أو مع أصدقائه والاستماع معهم عبر الشبكة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي وكل ما تحمله من تعليقات على الصور بكل حرية، كما يصرح الحالة "نهدر نور مال على face book، واحد ما يعسك..." "...تكونيكتي، تضحك، تهدر مع أصحابك..."

حتى ملامح وجه الحالة كلها تعبر عن الارتياح والسعادة عند التحدث على هذا المستوى العلائقي والاجتماعي والتأكيد على أهميته وبروزه في تأثيرات شبكة الأنترنت.

أمّا فيما يخص تأثيراته على علاقاته على علاقاته الأسرية سواء مع والديه، أو مع إخوته. "... نور مال مع والديا، نور مال مع خاوتي...، هذه حاجة تخصني..."

يرى الحالة أن استخدام الأنترنت يخصه هو وهذا لا يؤثر على علاقاته الأسرية، فهو يقول: "الأنترنت حاجة تاعي داروها لي والديا باش نستفاد منها ونتسلى شويا مع أصحابي".

بالنسبة للحالة الأنترنت واستخدامه إذا خضع لشروط الوالدين الموضوعة مثل عدم استعماله في الليل لساعات متأخرة وعدم إحضار الأصدقاء للبيت من أجل استخدامه، فهو لا يعرض للمشاكل الأسرية وخاصة مع الوالدين.

ملخص المقابلة الثالثة: دامت: 30 د. وكانت يوم 10-04-2013 م:

محور هذه المقابلة كان التأثيرات الأخلاقية والصحية لاستخدام شبكة الأنترنت، فالحالة عبر بكل وضوح أن استخدام شبكة الأنترنت لم يكسبه أخلاقا إيجابية جديدة. "ما ظهرت عليا والو أخلاق إيجابية".

أما من ناحية الأخلاق السلبية فنوه الحالة أنه يكذب في بعض المرات على والديه وأنه يستخدم الأنترنت من أجل إنجاز البحوث ولكنه في حقيقة الأمر هو يستعملها من أجل شبكة التواصل الاجتماعي أو من أجل أمور للتسلية واللعب وسماع الموسيقى: "نقوللهم عندي بحث راني ندير فيه يصح أنا نكون في face book ولاّ نلعب..." "فمرات عديدة نكذب عليهم..."

وبهذا أشار الحالة إلى تأثير سلوكي وأخلاقي سلبي وهو الكذب من جراء استعماله للشبكة العنكبوتية

أما فيما يخص المواقع الإباحية فأجاب الحالة مبتسما "...مرات معا صحابي نديروهم باش نضحكو..." ولم يضيف شيئا نظرا للحرج والخجل. فتم الانتقال إلى التحدث عن الآثار الجسمية والصحية التي يؤكدها الحالة خاصة صحة العمود الفقري من وضعية الجلوس كما يضيف أنه يشعر فعلا بهذه الآلام خاصة عند استعماله للانترنت لمدة طويلة مثل نهاية الأسبوع، وأنه يحس بالفشل والإعياء وفقدان النشاط عموما بصفة متوسطة ليست كبيرة، "مشي بزاف، ظهري يضرني كي نقعد بزاف....في ويك أند"

أما عن صحة عيونه وحرمانه من النوم ونقص التركيز فقد نفى الحالة كل منهم.

ملخص مقابلات الحالة الأولى:

الحالة "س" يبلغ من العمر 15 سنة، ذكر، يقطن بمدينة أم البواقي، متمدرس بمتوسطة الإخوة معرف، بالمستوى الرابعة متوسط، مستخدم لشبكة الانترنت منذ مدة تفوق السنتين، وذلك في منزله وفي غرفته الخاصة وكذلك أحيانا يتردد لمقاهي الانترنت رفقة زملائه وأصدقائه. يستعمل الحالة "س" الشبكة في فترة المساء خاصة وذلك من اجل التسلية واللعب والتواصل الاجتماعي وإرسال SMS وسماع الموسيقى.

استخدام الشبكة شيء مهم بالنسبة للحالة يشعره بالراحة والسعادة والمتعة حيث أنه يستخدم الشبكة بمعدل يومي يفوق 3 ساعات يوميا حيث انه يؤكد على تأثيراته الإيجابية المعرفية المتمثلة في إنجاز البحوث المدرسية بسرعة وبتفوق وكذا على الحصول على المعرفة في جميع المجالات وبتنوع فائق وينفي كل التأثيرات السلبية لاستخدام شبكة الانترنت على المستوى المعرفي. أما فيما يخص الجانب السلوكي فالحالة ينفي وجود سلوكيات إيجابية جديدة ظهرت من جراء استعماله للشبكة ما عدا الإنقاص من الحركة الزائدة وأنه أصبح أكثر رزانة. أما فيما يخص السلوكيات السلبية الناتجة عن استخدام شبكة الانترنت فإنه قد أبرز سلوك اللعب النشط الذي افتقده واستبدله باللعب على الانترنت الشيء الذي يجلب له متعة كبيرة كذلك.

أما فيما يخص الجانب الاجتماعي فقد ولاه الحالة أهمة كبيرة وبوضوح من خلال تعابيره اللفظية وحتى ملامحه وأكد أن استخدام شبكة الانترنت هو مكسب كبير من الناحية الاجتماعية سواء من خلال تكوين علاقات جديدة (أصدقاء جدد) أو حتى توطيد العلاقات القديمة فهو كوسيلة لتتبين هذه العلاقات وزيادة تواصلها عبر الانترنت وزيادة المتعة فيها بين الأصدقاء. ضف إلى ذلك فهو ينفي كل التأثيرات السلبية كالعزلة والانفراد والمشاجرات الأسرية، فهو يصرح أن استخدام الانترنت لا يصل بالمستخدم إلى هذا الحد إذا احترم شروط والديه ولم يخترقها. وأن استخدام الانترنت حاجة فردية يقوم بها الفرد بالموازنة مع علاقاته الأسرية.

وعند التحدث عن المستوى الأخلاقي فقد ابرز الحالة بوجود الكذب وظهوره مع استخدام شبكة الأنترنت وذلك مع الوالدين خاصة من أجل استخدامات الأنترنت حسب غاية ودوافع المراهق وليس والديه. بالإضافة إلى الإطلاع على المواقع الإباحية التي صرح بها الحالة، وذلك برفقة زملائه وأصدقائه وفي غياب الرقابة الأسرية، إلا أن هذا التصريح كان مع حرج كبير وخجل واضح على ملامح الحالة. أما عن الأخلاق الإيجابية المكتسبة فلم تكن بارزة عند هذه الحالة.

إلا أن "س" أبرز وجود بعض التأثيرات الجسدية والبدنية، ولكن بدرجات متوسطة وخاصة التعب والفشل وصحة العمود الفقري التي ربطها بالحجم الساعي اليومي، أما صحة العيون والصداع الرأسي فلم ينوه لها أي تأثير سلبي من جراء استخدام شبكة الأنترنت.

2-2- الحالة الثانية:

تقديم الحالة:

الحالة "إ" تبلغ من العمر 15 سنة، أنثى، تسكن ولاية أم البواقي، متمدرسة بإحدى متوسطاتها (متوسطة جبايلي)، مستواها التعليمي الرابعة متوسط، مستخدمة لشبكة الأنترنت لمدة قصيرة أقل من السنة، وذلك في المنزل في غرفة خاصة، وهذا بإلحاح من الحالة نظرا لأن كل زملائها لديهم الأنترنت في بيوتهم وفي غرفهم الخاصة، فكان لها هذا مؤخرا منذ مدة قصيرة (6 أشهر).

ملخص المقابلة الأولى: دامت 35 د. كانت يوم 15-04-2013:

الحالة "إ" مراهقة، أنثى، في صحة جيدة، ذات قامة متوسطة، مستخدمة لشبكة الأنترنت منذ فترة لا تتجاوز 6 أشهر، وذلك بإلحاح منها، حيث صرحت أنها تعرف حرمانا من هذه التكنولوجيا وهذا كان يعيقها في إنجاز البحوث المدرسية، زيادة على أن والديها

كانا يحرمانها من الذهاب إلى مقاهي الأنترنت لحجة وجود الذكور سيئ الأخلاق هناك. "ما يخلونيش نروح لسيباغ، باش ندير البحوث..." "مانطيكش ندير البحوث، ونجيب لنوت ملاح..." فأصرت الحالة على إدخال شبكة الأنترنت إلى المنزل بإلحاح على والديها كي تستطيع إجراء بحوثها مثل زملائها. ضف إلى ذلك كانت تحس من أنها محرومة من هذه التكنولوجيا التي يستمتع بها زملائها ويتصلون مع بعضهم عن طريقها، "صحاباتي الكل عندهم الانترنت ويتواصلوا مع بعضاهم وأنا اللاّ..."

وفعلا كان للحالة ذلك وأصبحت تنجز بحوثها على شبكة الأنترنت وتطّلع على مواقع تستفيد منها، لقولها: "...استفدت ياسر..." إلا أن استعمالها لشبكة الأنترنت كان لفترات محدودة جدا (لا تتجاوز ساعتين يوميا) وفي فترة المساء. وبمفردها ولغاية إنجاز البحوث والإطلاع على أشياء جديدة وكذا التواصل الاجتماعي مع أصدقائها وزميلاتها من أجل الإحساس أنها مثلهم وتملك هذه الوسيلة. "...نحس روحي كيفهم عندي الأنترنت..." وأنها تستمتع بهذه التقنية وأنها جد مريحة ومهمة في إنجاز البحوث، الغاية التي تؤكد عليها الحالة والتي من أجلها تستخدم الأنترنت، أما عن شعورها لو انقطعت شبكات الأنترنت كان النقص والحرمان من وسيلة ترفيه مهمة ووسيلة تعليمية معرفية مهمة جدا.

ملخص المقابلة الثانية: دامت 40 د. وكانت يوم 17-04-2013:

محور هذه المقابلة كان :التأثيرات النفسية والاجتماعية لاستخدام شبكة الأنترنت على المراهقة، فكان تركيزها على التأثيرات الإيجابية المعرفية التي حدثت بعد استخدامها لشبكة الأنترنت من توسيع معارفها وثقافتها وإنجاز بحوثها بجودة عالية وبسرعة فائقة وجهد أقل، لقولها: "...وليت ندير بحوثي بلخف، ملاح..." "ونتحصل على نقاط مليحة...".

أما عن الجانب السلوكي فالحالة لم تبدي أي تأثير سلوكي يذكر، إما في الجانب الإيجابي أو الجانب السلبي، فهي لا ترى ولا تؤمن بأن استخدام الأنترنت سوف يؤثر على سلوكياتها وإنما تنظر إليه على أنه وسيلة تعليمية ترفيهية وتنفي أي تأثيرات معرفية سلبية ولا تؤمن بوجودها قائلة: "...الأنترنت يفيد، ما كاش منها يفسد وينقص المعلومات...".

أما على المستوى الاجتماعي فالحالة تصرح بفوائده الاجتماعية بوضوح "...يفيد ياسر الانترنت، مع الأصحاب تنصلي بسهولة..." تستعمل الدردشة وتبادل المزح، والتعليقات بكل حرية ومتعة، إلا أنها تصرح أن هذا الاستخدام لا يؤثر على علاقاتها الأسرية أو يسبب لها مشاكل أسرية، فالحالة لها تصور حول هذه التقنية على أنها وسيلة يستخدمها المراهق لمساعدته المعرفية والعلمية كأي وسيلة

أخرى ولا تخلف له أي آثار سلبية اجتماعية. مصرحة "... نستعمل الانترنت نور مال، شوية للقراية وشويا للمتعة مع صحاباتي..." "علاش نوصل وننعزل على خاوتي، وعلى عائلي..." "هو كيما التلفاز، لكنه يفيد أكثر، بصح التلفاز ما فيهش البحوث...". فالحالة تؤكد على مجالات استعمالها المحدودة للأنترنت وبالتالي فهي تؤمن بأنه لا يؤثر عليها من النواحي السلبية السلوكية أو المعرفية.

ملخص المقابلة الثالثة: دامت 30 د. وكانت يوم 21-04-2013:

محور هذه المقابلة كان التأثيرات الأخلاقية والصحية لاستخدام شبكة الأنترنت، فالحالة تؤكد دائما أن الأنترنت وسيلة تثقيفية وتعليمية وترفيهية، وأنه لا يؤثر على أخلاقها لا بالإيجاب ولا بالسلب مصرحة: "... وسيلة تستعملها في قرايتك، وباش تتصلي بصحابتك وتضحكي شويا، تأثر على أخلاقك، ما كانش منها... !!! كيفاش..."

مضيفة: "...الأنترنت ما كان ما دخلوا بأخلاقي، لا المليحة ولا لمشي مليحة..." تؤكد الحالة أن استخدام الأنترنت لا يؤثر على أخلاقها، لا يكسبها أخلاقا جديدة لا إيجابية ولا سلبية وتنفي تماما إطلاعها على المواقع الإباحية.

أما فيما يخص التأثيرات الصحية والجسدية فتشير الحالة إلى بعض التعب والفشل من جراء الجلوس أمام شاشة الكمبيوتر وبعض آلام العمود الفقري "...نحس روحي عيت وفشلت، نطفي ونوض..." "...ظهري شويا يضربني..."وترجع سبب هذه الآلام والتأثيرات السلبية إلى عدم استخدامها منذ مدة طويلة من الزمن "...ما نيش موالفة الانترنت، على ذاك ننظر شويا".

وتؤكد الحالة أن هذه الأعراض والآلام الصحية سوف تختفي مجرد أن تتجاوز مدة الاستخدام السنة وأنها تتعود على الجلوس أمام الكمبيوتر وتتعود على هذه الوضعية فسوف تزول هذه الآثار السلبية الصحية.

ملخص مقابلات الحالة الثانية:

الحالة "إ" تبلغ من العمر 15 سنة، أنثى، تقطن ولاية أم البواقي متمدرسة بمتوسطة جبايلي بالقسم الرابع، مستخدمة لشبكة الأنترنت منذ مدة تقل عن السنة، وذلك في المنزل وفي غرفتها الخاصة، تستعمل الحالة "إ" الشبكة في فترة المساء بكثرة وذلك من أجل انجاز البحوث المدرسية والتواصل الاجتماعي وإرسال SMS استخدام شبكة الانترنت شيء مهم بالنسبة للحالة يشعرها بالمتعة والاستفادة حيث أنها تستخدم الشبكة بمعدل حجم ساعي يومي لا يتجاوز ساعتين (ما بين ساعة وساعتين) وأنها تؤكد على تأثيراته

الإيجابية المعرفية المتمثلة في إنجاز البحوث المدرسية بجودة عالية وبسرعة كبيرة ومجهود أقل وكذا الحصول على المعرفة في كل المجالات المختلفة وتكوين ثراء ثقافي ومعرفي كبيرين، وتنفي كل التأثيرات المعرفية السلبية فهي لا تؤمن بأن الأنترنت له تأثير سلبي معرفي بل لديها تصور أكيد أن الأنترنت من الممكن أن يكون له التأثير المعرفي الإيجابي الذي وجد من أجله، أما من الناحية السلوكية، فالحالة لا ترى أن استخدام الأنترنت ممكن أن يغير من سلوكياتها سواء إلى الأحسن أو إلى الأسوء، أو ممكن أن يكسبها سلوكيات جديدة سواء إيجابية أو سلبية.

أما فيما يخص الجانب الاجتماعي فقد ولّت الحالة أهمية كبرى لهذا الجانب وبوضوح فقد كان هذا الجانب الاجتماعي من دوافع استخدامها للشبكة، ومن غايات ومجالات استخدامها لشبكة الأنترنت (التواصل الاجتماعي) فهي مشاركة عبر شبكات التواصل الاجتماعي ولديها علاقات لا بأس بها وخاصة زملائها عبر هذه الشبكات وأن الحالة تؤكد فقط على التأثيرات الإيجابية للأنترنت على الجانب الاجتماعي وتنفي أي تأثير سلبي اجتماعي ممكن أن يحدث من جراء الاستخدام للشبكة.

كما أنها لا تتصور أن استخدام الأنترنت يسيء أو يحسن إلى أخلاقها، فهي تراه وسيلة تعليمية ترفيهية لا دخل لها بالسلوك والأخلاق، رغم أنها تصرح أن استعمالها لشبكة الأنترنت هو استعمال فردي وليس مع الأصدقاء ولا تخضع لأي رقابة أسرية وتنفي أي إطلاع على المواقع الإباحية.

إلا أن التأثيرات الصحية السلبية أبرزت وجودها الحالة وبشكل منخفض، وأرجعت سبب ذلك لعدم تعودها على وضعية الجلوس أمام الشاشة وأنها سوف تتعود وسوف تختفي هذه الآلام والتأثيرات السلبية كآلام العمود الفقري والإحساس بالتعب.

2-3- الحالة الثالثة:

تقديم الحالة:

الحالة "ل" ذكر يبلغ من العمر 14 سنة، يقطن ولاية أم البواقي، متمدرس بإحدى متوسطات الولاية. "متوسطة محمد فلاح" بالسنة الرابعة متوسط، مستخدم لشبكة الأنترنت في مدة (عام ونصف) أي (ما بين السنة والسنتين) وذلك في منزله في غرفته الخاصة وكذا في غرفة الاستقبال، كما أنه يتردد إلى مقاهي الأنترنت أحيانا رفقة زملائه أو لمفرده في حالة انقطاع شبكة الأنترنت في المنزل.

ملخص المقابلة الأولى: دامت 35 د. كانت يوم 03-05-2013:

كانت أسئلة هذه المقابلة العيادية كلها تهدف إلى جمع المعلومات حول أنماط وعادات استعمال الأنترنت من طرف هذا المراهق فكانت مدة استعماله للشبكة لم تتجاوز السنتين، وكانت معظم فترات استعمالاته للشبكة هي فترة السهرة حيث صرّح الحالة أنه يكون مشغول طوال اليوم بالدراسة واللعب، وأنه يستخدم الشبكة في فترة السهرة أين يكون وقت الفراغ والهدوء "...نكونيكتي في الليل، العالم كامل راقدين، نكونيكتي آلاز..." كما يبرز الحالة استعماله الفردي لشبكة الأنترنت إلا أنه لا تخلو مرات أين يستعملها مع زملائه وأصدقائه إما في المنزل أو في مقاهي الأنترنت.

تحتل شبكات التواصل الاجتماعي المرتبة الأولى في استعمالات الحالة للأنترنت وبعدها SMS ثم سماع الموسيقى وبعدها تنزيل الألعاب ويليها إجراء البحوث المدرسية، وبعدها الإطلاع على المواقع الإباحية، حيث أن الحالة يصرح بوضوح أنه يستعمل الأنترنت من أجل الترفيه واللعب والمتعة، وأنه يشعر بسعادة كبيرة وراحة فائقة أثناء استعماله لشبكة الأنترنت "نريح فالليل بالانترنيت..."وأنه يستعمل هذا الأخير لمدة ما بين ساعة وساعتين، "...ما نفوتش 2 سوايع..." وذلك قبل النوم، مصرحا أنه عند انقطاع الشبكة في المنزل، فإنه يتردد على المقاهي في أوقات متأخرة من الليل قبل الدخول إلى المنزل من أجل الإطلاع على شبكة التواصل على موقعه الخاص وكذا على إيمايلاته ويستمع للموسيقى قليلا، "... كي تكون ماكاش نروح للسيباغ، باش نشوف فايس بوك تاعي ولابوات إيميل، ونسمع شويا موسيقى، قبل ما ندخل للدار...".

لكنه يفضل وجود الشبكة في المنزل للاستخدام بكل راحة ومتعة.

ملخص المقابلة الثانية: دامت 30 د. كانت يوم 04-05-2013:

محور هذه المقابلة التأثيرات الاجتماعية والنفسية لاستخدام الأنترنت، فكانت إجابات الحالة تؤكد فيما يخص الجانب النفسي وخصوصا المعرفي أن تأثير استخدام الشبكة في الجانب المعرفي جدّ فعال وجدّ إيجابي في اكتساب المعارف وتوسيع الثقافات وإنجاز البحوث "... في الانترنت كاين كلشي، تعرف كلشي فيها..." "... ندير البحوث بسرعة، ملاح..." كما يتحدث عن تحصله على النقاط المرتفعة في المدرسة بسببها، "...نجيب لنوت ملاح، كي ندير البحوث من الانترنت..."

أما فيما يخص الجانب السلبي من المستوى المعرفي فلم ينوه له الحالة بوضوح "الانترنيت ينفع، قاع ما يضرش وما ينقصش لي نوت والمعلومات، بل العكس..." ويؤكد أن استخدام الأنترنت لا يسيء إلى معرفته وثقافته.

وعن الجانب السلوكي فالحالة يقر أن للأنترنت آثار سلبية على هذا الجانب، حيث يقر أنه أصبح يتعود عليه ولا يستطيع الاستغناء عنه، وأنه جد مهم في حياته. "...مانطيكش نقعد بلا ما نكونيكتي، كل يوم..." "...والفته ياسر...".

أما عن سلوكيات إيجابية اكتسبها الحالة من جراء استخدامه للشبكة، فلا وجود لها "...ما كانش سلوك مليح تعلمته من الانترنت..."

وعن الجانب الاجتماعي، فالحالة أعطى هذا الأخير أهمية كبرى بحكم احتلاله المرتبة الأولى من حيث الاستعمال والغاية من استخدام الانترنيت وذلك عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي وإرسال الرسائل الفورية حيث يتحدث الحالة بشغف ومتعة عن أصدقائه عبر الشبكة "...عندي صحابي في كل مكان، في كندا، في فرنسا، في كل الولايات..." كما عبر عن سهولة الاتصال مع زملائه في المدرسة عبر شبكات الأنترنت. "...كاش حاجة ما علابالیش بيها في المدرسة، يقولوهالي صحابي في فايس بوك وإلا يرسلوها لي SMS..."

وأضاف أنه يتمتع عند الدخول إلى شبكات التواصل الاجتماعي، بالتعليقات وتنزيل الصور والتعبير عنها بكل حرية وبدون أي مراقبة وتبادل النكت، المهم أنه يعيش متعة كبيرة ويعرف رصيد علائقي جد مرتفع ويتمنى المزيد في ملأ هذا الرصيد والتمتع بهذه الصداقات "... ما نطيكش نرقد، كون مانهدرش مع صحابي في الفايس بوك، ونضحكو ونكو منتو..."

"... علامة مين عندي صحابي بزاف، كون ماشي الانترنت ما نطيكش يكونو عندي هكا، وما نطيكش نقصر هكا ونضحك..." إلا أن التأثيرات الاجتماعية السلبية لم يذكر منها إلا عدم المشاركة في المناسبات العائلية كلها والسهرات العائلية، "...كي يسهروا في الدار، أنا ما نسهرش معاهم أنا نكون كونكتي..."

ملخص المقابلة الثالثة: دامت 40 د. كانت يوم 06-04-2013:

لقد تحدثت الحالة وبوضوح عن الآثار الأخلاقية السلبية التي خلفها استخدام الأنترنت لديه حيث صرّح أنه أصبح يكذب على والديه في أنه يستعمل شبكة الأنترنت فقط لأغراض علمية ومعرفية. "... وليت نكذب على والديا...". كما كانت له الجرأة وبدون حرج تكلم عن إطلاعه على المواقع الإباحية من أجل تنزيل بعض الصور الإباحية من أجل المزح والسخرية وأنه يتردد على هذه المواقع الإباحية خاصة وأنه يستعمل الأنترنت في فترة الليل، فعدم وجود أي رقابة أسرية "... قاع يكونوا راقدين، نشوف نور مال..." لكنه يصرح أن والديه يعتقدان أنه يدرس ويستعمل الشبكة لأغراض البحث العلمي، ويصرح أن أخلاقه تأثرت سلبيا. "... وليت نعرف وصالح أكثر من سني...".

بالإضافة إلى التعود على الإطلاع على مثل هذه المواقع، "... يصح والفتهم، كل يوم نشوف قبل ما نرقد...".

كما صرح أن فضوله ازداد في هذا الجانب و أصبح دائما يبحث عن المزيد، أما عن الجانب الصحي و الجسمي فصرح الحالة بأنه دائما يعرف الفشل و التعب من قلة النوم خاصة و أنه يستعمل شبكة الأنترنت في فترة السهرة، حيث يقول: "...نصبح فشلان، تعبان...مشي شبعان نوم..." لكن سرعان ما ينفي هذه التأثيرات و يقلل أهميتها "...لكن نور مال، من بعد نولي مليح..." نظرا لحبه و تعلقه بالشبكة ينفي أي ضرر جسمي آخر ما عدا الفشل و التعب و قلة النوم.ويبدي مقاومة كبيرة اتجاه إبداء تأثيرات سلبية وخاصة جسدية للانترنت.

ملخص مقابلات الحالة الثالثة:

الحالة "ل" مراهق، يقطن ولاية أم البواقي، متمدرس، مستعمل لشبكة الأنترنت منذ عام و نصف، أي متوسط (ما بين السنة و السنتين)، يستعمل الشبكة في منزله في غرفته الخاصة و في فترة السهرة، وبمتوسط حجم ساعي (ساعتين) يوميا، غاياته من هذا الاستعمال هو التواصل الاجتماعي في المرتبة الأولى و بعدها إرسال (sms) الرسائل الفورية ثم يليه سماع الموسيقى و بعدها تنزيل الألعاب و الإطلاع على المواقع الإباحية وبعدها في الأخير انجاز البحوث المدرسية.

الحالة يبدي اهتمام كبير لاستعمال شبكة الأنترنت و أهمية فائقة حيث أنها عند عدم توفرها في المنزل يتجه إلى مقاهي الأنترنت أو إلى منازل زملائه من أجل استعمالها.

الحالة يدلي بالتأثيرات المعرفية للأنترنت و خاصة المعرفية، فهو يؤكد على فوائده المعرفية والعلمية والثقافية وأنه مصدر غني بالمعلومات والمعارف المتنوعة وأنه اكتسب منه الكثير ويساعده في بحوثه المدرسية وبالتالي تحصيله المدرسي و ينفي تأثيراته السلبية في هذا الجانب (المعرفي). أما فيما يخص الجانب السلوكي فالحالة يقر أن استعماله للأنترنت أصبح شيء متعود عليه وفي طريق الإدمان عليه وينفي وجود أي سلوكيات ايجابية.

أما عن الجانب الاجتماعي فكان في مقدمة تأثيرات الحالة وخاصة في الجانب الإيجابي وذلك عبر شبكات التواصل، و إرسال الرسائل الفورية، فقد كانت من أولويات الحالة لاستخدام شبكة الأنترنت، حيث دعم علاقاته مع زملائه وأصدقائه و خلق جو علائقي جديد ومتنوع تسوده المتعة والمزاح والضحك.

كما أنه نوه أنه لا يشارك أفراد أسرته في فترات السهرة وفي أي مناسبة تكون في هذه الفترة.

وبما أن الحالة كان أكثر جرأة من زملائه فقد صرح عن إطلاعه غلى المواقع الإباحية و عن التعود عليها وعن صفة الكذب التي أصبح يتسم بها من جراء استعماله لشبكة الأنترنت، كل هذا كان عن التأثيرات الأخلاقية السلبية المترتبة عن استعماله للأنترنت ولا وجود لتأثيرات أخلاقية ايجابية تذكر من طرف الحالة.

أما فيما يخص المحور الخاص بالصحة و البدن فقد كان التعب والفشل وقلة النوم هي التأثيرات المعلن عليها من طرف الحالة وبكل تحفظ وينفي أي تأثيرات صحية سلبية أخرى.

3- استنتاج عام حول المقابلات:

نستنتج فيما سبق ومن جميع المقابلات لجميع الحالات أن هناك تأثيرات مختلفة عند جميع الحالات وباختلاف مدة استعمالهم لشبكة الأنترنت وباختلاف فترات استعمالهم للشبكة وباختلاف جنسهم وكذا الحجم الساعي اليومي المستعمل في شبكة الأنترنت فجميع الحالات تتفق أن هناك تأثيرات بشدات متفاوتة، فالتأثير الإيجابي المعرفي تتفق كل الحالات على وجوده وبتأثير كبير ومرتفع (الحصول على المعرفة ارتفاع مستوى التحصيل ...)وبالتالي نفي وجود التأثير المعرفي السلبي وهذا ما يتفق كذلك مع نتائج تحليل المقياس وذلك مهما اختلف الجنس ومدة الاستعمال وفترته وكذا الحجم الساعي اليومي المستعمل في الشبكة (مثل الحد من التذكر والتدني في المستوى الفكري والتحصيلي ...) ، أما التأثير السلوكي فيختلف من حالة إلى أخرى من المعدوم إلى المتوسط و هذا كذلك يتفق مع نتائج

تحليل المقياس فالحالة الأولى تصرح بالتأثير المتوسط على الجانب السلوكي نفس الشيء بالنسبة للحالة الثالثة، بينما الحالة الثانية فينعدم لديها التأثير على الجانب السلوكي سواء بالإيجاب أو بالسلب.(مثل سلوكيات العنف والإدمان على الانترنت أو سلوكيات التسامح والحوار والمناقشة والتخلص من الخجل ..)

أما الجانب الاجتماعي فتتفق كل أفراد العينة المدروسة (الحالات الثلاث) على شدة و ارتفاع التأثير الايجابي على هذا الجانب، فهؤلاء المراهقين خلقوا جوا افتراضيا حسنوا فيه علاقاتهم وصنعوا عالما اجتماعيا خاصا وحرا خالي من المراقبة وكذلك يتفق هذا مع نتائج تحليل الاستبيان أما التأثير السلبي على هذا الجانب فلم يبدو بارزا من طرف الحالات فكان بين المعدوم والمتوسط والمتمثل في (الانعزال على المشاركة الأسرية والنشاطات الاجتماعية...)، و الجانب الأخلاقي الذي عرف حرجا كبيرا من طرف الحالات الثلاث خاصة في فقرة الإطلاع على المواقع الإباحية فكان منعدما عند الحالة الثانية و مشارا إليه عند الحالة الأولى أما الحالة الثالثة فكانت الأكثر جرأة و تم التصريح عن هذا الإطلاع وعن هذه الآثار السلبية الأخلاقية وهذا ما كان واضحا من خلال نتائج الاستبيان، فحرج المراهقين وتكتمهم عن هذه التأثيرات جعلتها لم تبرز بحقيقتها.مثل (الإطلاع على المواقع الإباحية والتعود عليها واكتساب أخلاق التزوير والكذب و.....)

أما التأثيرات الصحية والجسدية فالحالات وضحوا مثل هذه التأثيرات ولكن أشاروا إليها بالضعف والانخفاض في الشدة وخاصة الفشل، التعب، آلام العمود الفقري فقط، وبكل تحفظ وكأنهم لا يريدون الإفصاح عن شدتها والشكوى منها رغم الإشارة لتواجدها.فالحالة الثانية أشارت للتأثيرات الصحية السلبية إلا أنها ربطتها بعامل مدة الاستعمال وأن هذه الأعراض ظهرت بحكم عدم تعودها على الاستعمال وأنها سوف تختفي مجرد أن تتعود على الاستعمال وتطول مدته .

هذا ما اتضح جليا مع باقي الحالات من خلال المقياس فقد اتضح أنهم يحاولون إخفاء هذه الآثار السلبية الصحية ربما لشدة حبهم للشبكة وكذا تعلقهم بها وتعودهم عليها فابرزوا آلية الإخفاء وخاصة مع كل ماهو سلبي .

4- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالتأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغيرات الدراسة:

4-1- عرض النتائج المتعلقة بالتأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير الجنس؟

استخدمت الباحثة نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات والجداول الموالية تبين ذلك.

4-1-1- نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات المعرفية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الجنس:

جدول رقم 23: يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات المعرفية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير الجنس:

		مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط المربعات	النسبة الفائية f	Sig	الدلالة الإحصائية
الايجابي (+)	بين المجموعات	3,001	1	3,001	1,344	0,24	غير دال
	داخل المجموعات	442,019	198	2,232			
	المجموع	445,02	199				
السلبي (-)	بين المجموعات	1,965	1	1,965	0,534	0,46	غير دال
	داخل المجموعات	728,43	198	3,679			
	المجموع	730,395	199				

- بما أن القيمة (sig = 0,248) أكبر من مستوى الدلالة 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات الايجابية للمستوى المعرفي.

- بما أن القيمة (sig = 0,46) أكبر من مستوى الدلالة 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات السلبية للمستوى المعرفي.

وبالتالي يمكننا القول أنه:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين الذكور والإناث في التأثيرات المعرفية سواء الايجابية أو السلبية. وهذا يعني أنه ليس لمتغير الجنس تأثير على وجود تأثيرات معرفية إيجابية أو سلبية على مراهقين مستخدمين للشبكة.

معناه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في وجود تأثيرات إيجابية أو سلبية على المستوى المعرفي، فكلا الجنسين يتأثران وبنفس الطريقة من استعمال الانترنت وذلك على مستوى معارفهم وثقافاتهم ومستواهم المدرسي.

4-1-2- نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات السلوكية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الجنس:

جدول رقم 24: يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات السلوكية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير الجنس:

		مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط المربعات	النسبة الفائية f	Sig	الدلالة الإحصائية
الايجابي (+)	بين المجموعات	2,128	1	2,128	1,701	0,194	غير دال
	داخل المجموعات	247,667	198	1,251			
	المجموع	249,795	199				
السلبي (-)	بين المجموعات	24,125	1	24,125	4,485	0,035	دال
	داخل المجموعات	1065,05	198	5,379			
	المجموع	1089,80	199				

- بما أن القيمة (sig = 0,194) أكبر من مستوى الدلالة 0,05 فإننا نقول أنه توجد لا فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات الايجابية للجانب السلوكي.

- بما أن القيمة (sig = 0,035) أقل من مستوى الدلالة 0,05 فإننا نقول أنه توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات السلبية للجانب السلوكي، ولصالح الذكور وذلك بمتوسط (8,51) أكبر مقارنة بالإناث.

والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم 25 :يمثل المتوسطات الحسابية لعينة البحث حسب متغير الجنس:

	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الإناث	88	7,81	1,98
الذكور	112	8,51	2,55
المجموع	200	8,21	2,33

وبالتالي يمكننا استنتاج ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين الذكور والإناث في التأثيرات السلبية للجانب السلوكي ولصالح الذكور.

توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات الإيجابية للجانب السلوكي.

أي أنه توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثير السلبي السلوكي ولصالح الذكور، أي الذكور يتأثرون أكثر سلوكيا ومن الناحية السلبية باستعمال الانترنت مقارنة بالإناث، ويرجع السبب ربما إلى طبيعتهم العدوانية التي تكون كاستعداد من أجل اكتساب سلوكيات سلبية أكثر مقارنة بالإناث اللواتي لا يكتسبن هذا الاستعداد وبالتالي استعمال الانترنت لا يصل بهم إلى نفس التأثير الذي يلحقه بالذكور أو ربما لعوامل أخرى يختلف فيها الذكور عن الإناث ومتعلقة باستعمال الانترنت والغاية من استعماله التي حتما تختلف بين الجنسين هي المسئولة عن هذه الفروق ما بينهما في هذه التأثيرات السلبية السلوكية.

4-1-3- نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير الجنس:

جدول رقم 26: يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الإيجابية والسلبية للجانب الاجتماعي لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الجنس:

		مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط المربعات	النسبة الفائية f	sig	الدلالة الإحصائية
الايجابي (+)	بين المجموعات	6,575	1	6,575	3,330	0,07	غير دال
	داخل المجموعات	390,925	198	1,974			
	المجموع	397,500	199				
السلبي (-)	بين المجموعات	26,06	1	26,06	1,74	0,18	غير دال
	داخل المجموعات	2960,33	198	14,95			
	المجموع	2986,39	199				

- بما أن القيمة (sig = 0,07) أكبر من مستوى الدلالة 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات الايجابية للجانب الاجتماعي.

- بما أن القيمة (sig = 0,18) أكبر من مستوى الدلالة 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات السلبية للجانب الاجتماعي.

وعليه فيمكننا استنتاج ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 بين الذكور والإناث في التأثيرات الاجتماعية سواء الإيجابية أو السلبية.

معناه لا يوجد فروق بين الذكور والإناث في وجود التأثيرات الاجتماعية سواء الايجابية أو السلبية وهذا بسبب استخدامهم للشبكة، فهم يستفيدون من شبكات التواصل الاجتماعي و يقيمون علاقات اجتماعية ويعرفون عزلة أسرية وعدم المشاركة لأفراد الأسرة على السواء ذكورا أم إناثا.

4-1-4- نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الأخلاقية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الجنس:

جدول رقم 27 :يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الأخلاقية الايجابية والسلبية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الجنس:

		مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط المربعات	النسبة الفائية f	Sig	الدلالة الإحصائية
الايجابي (+)	بين المجموعات	0,251	1	0,251	0,173	0,67	غير دال
	داخل المجموعات	288,304	198	1,456			
	المجموع	288,555	199				
السلبي (-)	بين المجموعات	103,101	1	103,101	13,80	0,00	دال
	داخل المجموعات	1479,054	198	7,470			
	المجموع	1582,155	199				

- بما أن القيمة (sig = 0,67) أكبر من مستوى الدلالة 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات الايجابية للجانب الأخلاقي.

- بما أن القيمة (sig = 0,00) أقل من مستوى الدلالة 0,05 ومن 0,01 فإننا نقول أنه توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات السلبية للجانب الأخلاقي ولصالح الذكور بمتوسط حسابي 9,57 أعلى من المتوسط الحسابي للبنات. والجدول رقم 25 يوضح ذلك.

وعليه يمكننا استنتاج ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التأثيرات الأخلاقية الإيجابية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 بين الذكور والإناث في التأثيرات الأخلاقية السلبية ولصالح الذكور، معناه لا يوجد فرق بين الذكور والإناث في اكتسابهم لأخلاق إيجابية من جراء استخدام شبكة الانترنت، أما من الناحية السلبية الأخلاقية فهناك فرق و لصالح الذكور، أي الذكور يتأثرون سلبيا أكثر من البنات من الناحية الأخلاقية السلبية ربما يرجع السبب لفضولهم الزائد عن البنات وإطلاعهم على المواقع الإباحية أكثر وكان هذا واضحا من خلال نتائج المقابلات وبالتالي تأثرهم باستعمال الشبكة العنكبوتية من الجانب الأخلاقي السلبي وقد أكد هذا الأخير النتائج التي أسفرت عن تأثرهم بالجانب السلبي السلوكي المرتفع مقارنة بالبنات. فهذا يتفق مع ما جاء في النظري من تعريف للأخلاق على أنها تظهر في السلوك .

4-1-5- نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الصحية السلبية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الجنس:

جدول رقم 28 يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الصحية السلبية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير الجنس:

	مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط المربعات	النسبة الفائية f	Sig	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	8,215	1	8,215	1,014	0,315	غير دال
داخل المجموعات	1604,26	198	8,102			
المجموع	1612,48	199				

- بما أن القيمة (sig = 0,315) أكبر من مستوى الدلالة 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات السلبية على الصحة والبدن.

أي أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في تأثيراتهم الصحية والجسدية من جراء استعمال الشبكة العنكبوتية حيث أن كلاهما يتأثران جسديا وصحيا وبصفة متوسطة كما ذكر آنفا ولا يوجد أي فرق في الجنس.

خلاصة: بالنسبة لمتغير الجنس وتأثيرات استخدام الانترنت يمكن استخلاص مايلي:

- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات الإيجابية والسلبية للمستوى المعرفي.
- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات الإيجابية السلوكية.
- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات الإيجابية والسلبية الاجتماعية.
- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات الإيجابية الأخلاقية.
- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات السلبية على الصحة والبدن.

+ توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات السلبية السلوكية ولصالح الذكور.

+ توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات السلبية الأخلاقية ولصالح الذكور.

وعليه إجابة على السؤال المطروح حول اختلاف التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الجنس فهو قائم وصحيح مع التأثيرات السلبية السلوكية والسلبية الأخلاقية فقط ولصالح الذكور، أما باقي التأثيرات فهي لا تختلف تبعا لمتغير **الجنس**.

4-2- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالتأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال.

استخدمت الباحثة نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات تبعا لمتغير مدة الاستعمال.

والجداول الموالية تبين ذلك.

4-2-1- نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات المعرفية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال:

جدول رقم 29: يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الإيجابية والسلبية المعرفية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال:

		مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط المربعات	النسبة الفائية f	sig	الدلالة الإحصائية
الايجابي (+)	بين المجموعات	16,54	2	8,275	3,805	0,02	دال
	داخل المجموعات	428,471	197	2,175			
	المجموع	445,020	199				
السلبي (-)	بين المجموعات	9,79	2	4,898	1,339	0,26	غير دال
	داخل المجموعات	720,60	197	3,658			
	المجموع	730,395	199				

- بما أن القيمة (sig = 0,02) أقل من 0,05 فإننا نقول أنه توجد فروق في التأثيرات الإيجابية المعرفية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت ولصالح مدة الاستعمال أكثر من سنتين وذلك لأن المتوسط الحسابي لأفراد هذه المجموعة أكبر من باقي المجموعات (13,19). والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم 30: يوضح متوسطات عينة البحث حسب متغير مدة الاستعمال

	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من سنة	35	12,57	1,57
ما بين سنة وسنتين	57	12،64	1,24
أكثر من سنتين	108	13,19	1,54
المجموع	200	12,93	1,49

- بما أن القيمة (sig = 0,26) أكبر من 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق في التأثيرات السلبية المعرفية لدى المراهقين المستعملين للشبكة تبعا لمتغير مدة الاستعمال.

وعليه يمكن استخلاص ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في التأثيرات السلبية المعرفية لدى المراهقين المستخدمين للشبكة تبعا لمتغير مدة الاستعمال.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 في التأثيرات الايجابية المعرفية لدى المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال. ولصالح المجموعة التي تستعمل الانترنت لمدة تفوق السنتين

معناه أنه فيما يخص الجانب السلبي على المستوى المعرفي أي كلما يتعلق بنقص العلامات ونقص المعلومات والمعارف ليس له علاقة بمدة الاستعمال، أي لا تختلف المجموعات من حيث مدة الاستعمال في هذا الجانب من التأثير (المعرفي السلبي) أما فيما يخص الجانب الإيجابي المعرفي أي كل ما يتعلق باكتساب المعلومات والمعارف وزيادتها .وتعلم اللغات وتوسيع الثقافات فهو يخضع لمتغير مدة الاستعمال ولصالح مدة أكثر من سنتين، هذا يعني أن مجموعة المراهقين الذين يستعملون شبكة الانترنت في مدة تفوق 3 سنوات هم الذين يتأثرون على مستواهم المعرفي الإيجابي أكثر من زملائهم الذين يستعملون الشبكة في مدة تقل عن السنة أو ما بين السنة والسنتين، أي عامل المدة يلعب دورا في اكتساب ايجابيات على المستوى المعرفي. ورفع الرصيد المعرفي والثقافي وزيادته بزيادة مدة استعمال الانترنت. على عكس الجانب السلبي فهو لا يتأثر بمدة الاستعمال بل بمحتوى الاستعمال والغاية منه.

4-2-2- نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات السلوكية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال

جدول رقم 31: يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الإيجابية والسلبية للجانب السلوكي لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال:

		مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط المربعات	النسبة الفائية f	Sig	الدلالة الإحصائية
الايجابي (+)	بين المجموعات	8,606	2	4,303	3,515	0,032	دال
	داخل المجموعات	241,189	197	1,224			
	المجموع	249,79	199				
السلبي (−)	بين المجموعات	45,68	2	22,84	4,31	0,015	دال
	داخل المجموعات	1043,49	197	5,297			
	المجموع	1089,18	199				

- بما أن القيمة (sig = 0,03) أقل من 0,05 فإننا نقول أنه توجد فروق في التأثيرات الايجابية السلوكية ولصالح المجموعة ذات مدة الاستعمال أكثر من سنتين لدى المراهقين المستعملين للشبكة وتبعا لمتغير مدة الاستعمال، وذلك لأن المتوسط الحسابي لهذه المجموعة (4,54) أكبر من المتوسطات الأخرى (4,14) بالنسبة لمجموعة ما بين السنة والسنتين، و(4,11) بالنسبة لمجموعة أقل من سنة.

والجدول رقم 30 يوضح ذلك:

- بما ان *القيمة* (sig = 0,015) أقل من 0,05 فإننا نقول أنه توجد فروق في التأثيرات السلبية السلوكية ولصالح أكبر مدة استعمال وهي أكثر من سنتين لدى المراهقين المستعملين للشبكة تبعا لمتغير مدة الاستعمال. وهذا لأن المتوسط الحسابي لهذه المجموعة (8,64) أكبر من باقي المتوسطات للمجموعات الأخرى. والجدول السابق رقم 30 يوضح ذلك:

وعليه يمكن استنتاج أن:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في التأثيرات الإيجابية والسلبية السلوكية لدى المراهقين المستعملين للشبكة تبعا لمتغير مدة الاستعمال ولصالح مجموعة أكثر من سنتين.

وعليه فإن مدة الاستعمال لها دور وعلاقة في اكتساب المراهق المستعمل للشبكة سلوكيات إيجابية وحتى سلوكيات سلبية، وهذا منطقي حيث أن اكتساب السلوك يتطلب مدة زمنية طويلة ولهذا مجموعة المراهقين الذين يستعملون شبكة الانترنت أكثر من سنتين هم الذين يتأثرون سلوكيا بالإيجاب أو بالسلب أكثر من زملائهم الذين يستعملون الشبكة في مدة أقل (أقل من سنة، ما بين سنة وسنتين).

4-2-3- نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال:

جدول رقم 32: يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الإيجابية والسلبية للجانب الاجتماعي لدى المراهقين المستعملين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال:

		مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط المربعات	النسبة الفائية f	Sig	الدلالة الإحصائية
الايجابي(+)	بين المجموعات	12,043	2	6,021	3,077	0,048	دال
	داخل المجموعات	385,45	197	1,957			
	المجموع	397,500	199				
السلبي (-)	بين المجموعات	54,57	2	27,29	1,83	0,163	غير دال
	داخل المجموعات	2931,81	197	14,88			
	المجموع	2986,39	199				

- بما أن القيمة (sig = 0,048) أقل من 0,05 فإننا نقول أنه توجد فروق في التأثيرات الايجابية للجانب الاجتماعي لدى المراهقين المستعملين للشبكة تبعا لمتغير مدة الاستعمال، وذلك لصالح المجموعة التي تستعمل الانترنت في مدة أكثر من سنتين وذلك بمتوسط حسابي أكبر (7,97) من باقي المتوسطات. والجدول السابق رقم 30 يوضح ذلك:

- بما أن القيمة (sig = 0,163) أكبر من 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق في التأثيرات السلبية الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين للشبكة تبعا لمتغير مدة الاستعمال.

وعليه فيمكننا استنتاج ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 في التأثيرات الاجتماعية السلبية لدى المراهقين المستعملين للشبكة وفقا لمتغير مدة الاستعمال.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 في التأثيرات الإيجابية الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين للشبكة تبعا لمتغير مدة الاستعمال وذلك لصالح المجموعة التي تستعمل الإنترنت أكثر من سنتين.

وهذا معناه أن متغير مدة استعمال الشبكة يلعب دورا في وجود التأثيرات الإيجابية الاجتماعية أو بصيغة أخرى وجود التأثيرات الإيجابية واختلافها قائم على مدة استعمال الشبكة، وظهر هذا جليا من خلال النتائج وذلك لصالح مجموعة المراهقين الدين يستعملون الشبكة أكثر من سنتين أي أنه بحكم المدة الطويلة أصبح تأثرهم إيجابي على المستوى الاجتماعي والعلائقي حيث كونوا مجموعة من العلاقات والأصدقاء وتحسنت علاقاتهم الاجتماعية وكان رصيدها أكبر وأوفر مقارنة بزملائهم الذين استعملوا الشبكة لمدة أقل، حيث من ناحية الرصيد العلائقي والاجتماعي نتوقعه أقل بحكم المدة الأقل أما من الناحية السلبية (أي العزلة وعدم المشاركة) فلا فرق بين المجموعات من حيث المدة. أي أن المظاهر الاجتماعية السلبية تظهر منذ البداية لا دخل لها بمدة الاستعمال (ولهذا لا وجود للفروق بين المجموعات في التأثيرات السلبية الاجتماعية تبعا لمتغير مدة الاستعمال).فمنذ الوهلة الأولى من الاستعمال يكون التأثير على الجانب الأسري والمشاركات العائلية وليس حتى بعد مرور مدة طويلة من الاستعمال.

4-2-4- نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الأخلاقية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الإنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال

جدول رقم 33: يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الايجابية والسلبية للجانب الأخلاقي لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال:

		مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط المربعات	النسبة الفائية f	Sig	الدلالة الإحصائية
الايجابي (+)	بين المجموعات	9,040	2	4,520	3,186	0,043	دال
	داخل المجموعات	279,519	197	1,41			
	المجموع	288,55	199				
السلبي (-)	بين المجموعات	9,53	2	4,767	0,597	0,551	غير دال
	داخل المجموعات	1572,62	197	7,983			
	المجموع	1582,15	199				

- بما أن القيمة (sig = 0,043) أقل من مستوى الدلالة 0,05 فإننا نقول أنه توجد فروق في التأثيرات الايجابية الأخلاقية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمدة الاستعمال، ولصالح المجموعة التي تستعمل الانترنت في مدة تفوق السنتين وذلك بمتوسط حسابي أكبر (4,61) من باقي متوسطات المجموعات الأخرى.والجدول السابق رقم 30 يوضح ذلك:

- بما أن القيمة (sig = 0,55) أكبر من 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق بين المجموعات من حيث مدة الاستعمال في التأثيرات السلبية الأخلاقية.

وعليه نستنتج:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 في التأثيرات الإيجابية الأخلاقية لدى المراهقين المستعملين للشبكة تبعا لمتغير مدة الاستعمال. ولصالح المستعملين للشبكة لمدة تفوق السنتين.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 في التأثيرات السلبية الأخلاقية لدى المراهقين المستعملين للشبكة تبعا لمتغير مدة الاستعمال.

ومن هذه النتائج يتضح لنا أن مدة الاستعمال لها تأثير في وجود تأثيرات إيجابية على المستوى الأخلاقي، أي اكتساب الأخلاق الجيدة يتطلب مدة استعمال أطول، شانه شان اكتساب السلوك بينما وجود تأثيرات سلبية لا يتطلب مدة استعمال أطول، فلا وجود لفروق في التأثيرات السلبية لدى المراهقين المستعملين للشبكة تبعا لمتغير المدة، فكل من يستعمل شبكة الانترنت منذ أي مدة سواء قليلة أم طويلة فلا بد من أنه سيتأثر سلبا ، فأصحاب الاستعمال الذي يفوق سنتين هم الذين تأثروا بالإيجاب على المستوى الأخلاقي من جراء استعمال شبكة الانترنت.بينما التأثير السلبي فقد يكون منذ الوهلة الأولى خاصة وان كان الاستعمال مقتصرا على الإطلاع على المواقع الإباحية ومواقع الرذيلة واللااخلاقية.

4-2-5- نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات السلبية الصحية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال:

جدول رقم 34 :يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات السلبية الصحية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال:

	مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط المربعات	النسبة الفائية f	sig	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1,44	2	0,720	0,088	0,91	غير دال
داخل المجموعات	1611,04	197	8,178			
المجموع	1612,48	199				

- بما أن القيمة (sig = 0,91) أكبر من مستوى الدلالة 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق في التأثيرات السلبية الصحية والجسدية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال.

من هنا يتضح أن مدة الاستعمال لا تلعب دورا في وجود التأثيرات السلبية صحية فإن وجدت هذه الأخيرة فتكون منذ البداية ولا تنتظر حتى مرور فترة من الزمن.وخاصة ألام العمود الفقري فممكن أن تظهر منذ بداية الاستعمال كما ورد في دراسة إحدى الحالات التي تستعمل الشبكة منذ مدة تقل عن ستة اشهر وتعرض هذه الاضطرابات والتي فسرت ظهورها بعدم التعود على الاستعمال وان وضعية هذا الاستعمال تعتبر جديدة على جسمها ولهذا استجاب هذا الأخير بهذه الأعراض.

خلاصة:

- توجد فروق في التأثيرات الإيجابية المعرفية لدى المراهقين المستعملين للإنترنت تبعا لمدة الاستعمال، ولصالح مدة الاستعمال أكثر من سنتين.
- توجد فروق في التأثيرات الإيجابية السلوكية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال ولصالح أكثر من سنتين.
- توجد فروق في التأثيرات السلبية السلوكية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال ولصالح أكثر من سنتين.
- توجد فروق في التأثيرات الإيجابية الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال ولصالح أكثر من سنتين.
- توجد فروق في التأثيرات الإيجابية الأخلاقية لدى المراهقين المستعملين للشبكة تبعا لمتغير مدة الاستعمال ولصالح أكثر من سنتين.

- **لا توجد فروق في التأثيرات السلبية المعرفية لدى المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال.**
- **لا توجد فروق في التأثيرات السلبية الاجتماعية لدى المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال.**
- **لا توجد فروق في التأثيرات السلبية الأخلاقية لدى المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال.**
- **لا توجد فروق في التأثيرات السلبية الصحية لدى المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال.**

وعليه وللإجابة على السؤال الذي ينص عن اختلاف التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت وفقا لمتغير مدة الاستعمال فهو موجود هذا الاختلاف وفقا لمتغير مدة الاستعمال في الجوانب الايجابية

للمستوى المعرفي والاجتماعي والأخلاقي والسلوكي وكذا الجانب السلبي للمستوى السلوكي، ولصالح مجموعة المراهقين المستعملين للشبكة في مدة تفوق السنتين.

أما فيما يخص الجوانب السلبية لكل المستويات (المعرفي، الاجتماعي، الأخلاقي والصحي) فلا تأثير لمدة الاستعمال عليه ما عدا الجانب السلوكي

4-3- عرض ومناقشة النتائج المعلقة بالتأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي للاستعمال.

استخدمت الباحثة نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي للاستعمال.

والجداول الموالية تبين ذلك.

4-3-1- نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات المعرفية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي:

جدول رقم 35: يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الإيجابية والسلبية المعرفية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الإنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي:

		مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط المربعات	النسبة الفائية f	Sig	الدلالة الإحصائية
الايجابي (+)	بين المجموعات	12,59	2	6,300	2,87	0,056	غير دال
	داخل المجموعات	432,42	197	2,19			
	المجموع	445,02	199				
السلبي (-)	بين المجموعات	35,69	2	17,84	5,06	0,007	دال
	داخل المجموعات	690,70	197	3,52			
	المجموع	730,39	199				

- بما أن القيمة (sig = 0,056) اكبر من 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الإيجابية المعرفية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي.

- بما أن القيمة (sig = 0,007) أقل من 0,05 فإننا نقول أنه توجد فروق في التأثيرات السلبية المعرفية لدى مستعملي الشبكة تبعا لمتغير الحجم الساعي. ولصالح مجموعة (أكثر من 3 ساعات) وبمتوسط حسابي أكبر (8,89) من باقي متوسطات المجموعات الأخرى. والجدول الموالي يوضح ذلك.

الجدول رقم 36: يوضح متوسطات عينة البحث حسب متغير الحجم الساعي اليومي.

	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من ساعة	17	8,17	1,77
ما بين ساعة وساعتين	116	7,98	1,68
أكثر من 3 ساعات	67	8,89	2,18
المجموع	200	8,30	1,91

وعليه نستنتج ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في التأثيرات الإيجابية المعرفية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 في التأثيرات السلبية المعرفية لدى مستعملي الشبكة تبعا لمتغير الحجم الساعي.

وعليه فقد اتضح أن متغير الحجم الساعي يلعب دورا في التأثيرات السلبية للجانب المعرفي (من تدهور التحصيل الدراسي ونقصان قراءة الكتب .ونقص وقت المذاكرة، وغيرها)، أي كلما زاد الحجم الساعي اليومي المستهلك في استعمال الانترنت كلما زادت التأثيرات السلبية على المستوى المعرفي أي مجموعة المراهقين الذين يستعملون الانترنت لساعات طويلة تفوق ثلاث ساعات يوميا تختلف عن باقي المجموعات التي تستعمل الانترنت اقل في التأثيرات السلبية المعرفية لان ذلك يكون على حساب تحصيلهم الدراسي وعلى حساب وقت المذاكرة والمطالعة خاصة وان كان استعمالهم للشبكة مقتصر على مجالات الترفيه والتسلية وشبكات التواصل الاجتماعي فقط.

بينما التأثيرات الإيجابية من (توسيع المعارف والثقافة وإنجازات البحوث) فعامل الحجم الساعي لا يتأثر بها. فإن كان هدف المراهق هو علمي معرفي فمهما اختلف الحجم الساعي اليومي للاستعمال فسوف لا يختلف من مستعمل إلى أخر من حيث التأثيرات المعرفية

الايجابية. فحتى لو كان الحجم الساعي اليومي قليل في استعمال الانترنت وكان المحتوى والغرض هو كل مايخدم زيادة ورفع المستوى العلمي فسوف يكون للمراهق ذلك .

4-3-2- نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات السلوكية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي:

جدول رقم 37: يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الإيجابية والسلبية السلوكية لدى مراهقي العينة تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي:

		مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط المربعات	النسبة الفائية f	Sig	الدلالة الإحصائية
الايجابي (+)	بين المجموعات	3,49	2	1,74	1,39	0,249	غير دال
	داخل المجموعات	246,29	197	1,25			
	المجموع	249,79	199				
السلبي (-)	بين المجموعات	77,12	2	38,55	7,50	0,001	دال
	داخل المجموعات	1012,06	197	5,13			
	المجموع	1089,18	199				

- بما أن القيمة (sig = 0,249) أكبر من 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الايجابية السلوكية لدى عينة البحث تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي.

- بما أن القيمة (sig = 0,001) أقل من 0,05 ومن 0,01 فإننا نقول أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات السلبية السلوكية لدى مراهقي العينة تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي. ولصالح مجموعة (أكثر من 3 ساعات) وذلك لأنها ذات متوسط حسابي أكبر من المجموعات الأخرى. والجدول رقم36يوضح ذلك .

وعليه يمكن استنتاج ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في التأثيرات الإيجابية السلوكية لدى مراهقي العينة تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في التأثيرات السلبية السلوكية لدى مراهقي العينة المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي.

وعليه فيمكن أن نستنتج أن متغير الحجم الساعي اليومي يلعب دورا هاما في التأثيرات السلبية السلوكية، أي كلما زاد الحجم الساعي اليومي في استعمال الانترنت كلما زادت التأثيرات السلبية السلوكية، أي اكتساب سلوكيات سيئة (التعود عليه، إدمان الانترنت، العنف،...). وهذا ما أكدته النتائج (المجموعة التي تستخدم الانترنت أكثر من 3 ساعات هي الأكثر تأثيرا سلوكيا سلبيا من غيرها).وهذا ما يبدو منطقيا فكلما زاد الحجم الساعي اليومي زاد التعود على الشبكة وزادت السلوكيات السلبية (فقدان اللعب النشط...الخ)

أما السلوكيات الإيجابية فلا دخل لعامل الحجم الساعي اليومي فيها، فأكدت النتائج أنه لا توجد فروق في التأثيرات السلوكية الإيجابية تبعا للحجم الساعي اليومي.

4-3-3- نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الاجتماعية لدى عينة المراهقين المستخدمين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي:

جدول رقم 38: يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الإيجابية والسلبية الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي:

		مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط المربعات	النسبة الفائية f	Sig	الدلالة الإحصائية
الايجابي (+)	بين المجموعات	19,86	2	9,932	5,181	0,006	دال
	داخل المجموعات	377,63	197	1,917			
	المجموع	397,50	199				
السلبي (-)	بين المجموعات	61,05	2	30,52	2,056	0,131	غير دال
	داخل المجموعات	2925,34	197	14,84			
	المجموع	2986,39	199				

- بما أن القيمة (sig = 0,006) أقل من 0,05 فإننا نقول أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الايجابية الاجتماعية لدى عينة البحث تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي، وذلك لصالح المجموعة (أكثر من 3 ساعات) وذلك بمتوسط حسابي أكبر (14,98) من باقي المتوسطات وعلى الترتيب. كما يوضح الجدول السابق رقم 36 :

- بما أن القيمة (sig = 0,131) أكبر من 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات السلبية الاجتماعية لدى مراهقي العينة المستخدمين للشبكة تبعا لمتغير الحجم الساعي.

وعليه فيمكننا استنتاج ما يلي:

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 في التأثيرات الاجتماعية السلبية لدى المراهقين المستعملين للشبكة وفقا لمتغير الحجم الساعي.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 في التأثيرات الإيجابية الاجتماعية لدى مراهقي العينة المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي.

-وعليه نستنتج أن متغير الحجم الساعي اليومي يؤثر في التأثيرات الإيجابية الاجتماعية، أي متوسط الحجم الساعي اليومي المستعمل في شبكة الانترنت يساهم في التأثيرات الإيجابية ولصالح مجموعة أكثر من 3 ساعات. أي مهما زاد الحجم الساعي اليومي مهما زادت علاقات المراهق مع الأصدقاء وزاد رصيده الاجتماعي والعلائقي وهذا لأن معظم استعمالات مراهقي العينة للإنترنت هو استعمال شبكات التواصل الاجتماعي وهذا ما أظهرته نتائج تحليل استمارة عادات وأنماط استعمال الانترنت من طرف المراهقين الجزائريين لهذا عندما يزيد الحجم الساعي المستهلك في استعمال الانترنت فهو زيادة الوقت والحجم في استعمال شبكات التواصل الاجتماعي وبالتالي زيادة العلاقات والصداقات وعليه زيادة التأثيرات الإيجابية الاجتماعية. حتى وان كانت افتراضية .

أما على الصعيد السلبي الاجتماعي فلا دخل للحجم الساعي في هذه التأثيرات السلبية، فممكن أن تكون العزلة وعدم المشاركة الاجتماعية والأسرية مهما كان الحجم الساعي المستخدم في الشبكة. فمهما كان وقت استعمال الشبكة قليل فهو وقت ناقص في حق المشاركات الأسرية والمناسبات العائلية

4-3-4- نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الأخلاقية لدى مراهقي العينة المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي:

جدول رقم 39: يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الايجابية والسلبية للجانب الأخلاقي لدى عينة المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي:

		مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط المربعات	النسبة الفائية f	sig	الدلالة الإحصائية
الايجابي (+)	بين المجموعات	3,51	2	1,75	1,21	0,299	غير دال
	داخل المجموعات	285,03	197	1,44			
	المجموع	288,55	199				
السلبي (-)	بين المجموعات	34,83	2	17,41	2,21	0,112	غير دال
	داخل المجموعات	1547,32	197	7,85			
	المجموع	1582,15	199				

- بما أن القيمة (sig = 0,29) أكبر من 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الايجابية الأخلاقية لدى عينة المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت وفقا لمتغير الحجم الساعي.

- بما أن القيمة (sig = 0,112) أكبر من 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات السلبية الأخلاقية لدى عينة المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت وفقا لمتغير الحجم الساعي اليومي.

وعليه يمكن استنتاج ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 في التأثيرات الأخلاقية الإيجابية والسلبية لدى عينة المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي.

وعليه يمكن القول أن متغير الحجم الساعي لا يتدخل في التأثيرات الأخلاقية سواء كانت الإيجابية أم السلبية، فمهما كان الحجم الساعي قليلا (أقل من ساعة) أو متوسط (ما بين ساعة وساعتين) أو كبيرا (أكثر من 3 ساعات) فهذا لا يؤثر في اختلاف التأثيرات

الأخلاقية الإيجابية أو السلبية ولكن يرجع لمحتوى الاستخدام والغاية منه فان كان استعمال الانترنت من اجل الترفيه والتسلية أو لأغراض علمية وثقافية وخالية من أي أمور لا أخلاقية فلا تكون أية أثار أخلاقية مهما اختلف الحجم الساعي اليومي لهذا الاستخدام.

4-3-5- نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات السلبية الصحية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي:

جدول رقم 40: يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات السلبية الصحية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي:

	مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط المربعات	النسبة الفائية f	Sig	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	6,33	2	3,16	0,388	0,679	غير دال
داخل المجموعات	1606,149	197	8,115			
المجموع	1612,480	199				

- بما أن القيمة (sig = 0,679) أكبر من مستوى الدلالة 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق في التأثيرات السلبية الصحية والجسدية لدى عينة المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي.

اتضح أن الحجم الساعي اليومي لا يتدخل في التأثيرات الصحية السلبية، أي لا تختلف التأثيرات الصحية حسب الحجم الساعي.

خلاصة:

- توجد فروق في التأثيرات السلبية المعرفية لدى المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي، ولصالح أكثر من 3 ساعات.

- توجد فروق في التأثيرات السلبية السلوكية لدى عينة المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي، ولصالح أكثر من 3 ساعات.

- توجد فروق في التأثيرات الايجابية الاجتماعية لدى عينة المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي، ولصالح أكثر من 3 ساعات.

- لا توجد فروق في التأثيرات الإيجابية المعرفية لدى عينة المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي.
- لا توجد فروق في التأثيرات الإيجابية السلوكية لدى عينة المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي.
- لا توجد فروق في التأثيرات السلبية الاجتماعية لدى عينة المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي.
- لا توجد فروق في التأثيرات الإيجابية والسلبية الأخلاقية لدى عينة المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي.
- لا توجد فروق في التأثيرات السلبية الصحية لدى عينة المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي.

وعليه وللإجابة على السؤال الذي ينص عن اختلاف التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى عينة المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت وفقا لمتغير الحجم الساعي اليومي فهذا الاختلاف موجود تبعا لهذا المتغير ولكن في الجوانب التالية فقط، وهي:

التأثيرات **المعرفية السلبية** والتأثيرات **السلوكية السلبية والاجتماعية الإيجابية**، أما باقي التأثيرات كالإيجابية المعرفية والإيجابية السلوكية والسلبية الاجتماعية والأخلاقية الإيجابية والسلبية والصحية السلبية، فلا يؤثر متغير الحجم الساعي اليومي عليها

4-4- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالتأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.

استخدمت الباحثة نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات تبعا لمتغير فترة الاستعمال. والجداول الموالية تبين ذلك.

4-4-1- نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات المعرفية لدى المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال:

جدول رقم 41: يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الإيجابية والسلبية المعرفية لدى المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال:

		مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط المربعات	النسبة الفائية f	Sig	الدلالة الإحصائية
الايجابي (+)	بين المجموعات	3,47	2	1,73	0,77	0,46	غير دال
	داخل المجموعات	441,54	197	2,24			
	المجموع	445,02	199				
السلبي (-)	بين المجموعات	2,92	2	1,46	0,39	0,76	غير دال
	داخل المجموعات	727,47	197	3,69			
	المجموع	730,39	199				

- بما أن القيمة (sig = 0,46) أكبر من 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد في التأثيرات الإيجابية المعرفية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.

- القيمة (sig = 0,67) أقل من 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق في التأثيرات السلبية المعرفية لدى المراهقين المستخدمين للشبكة تبعا لمتغير فترة الاستعمال.

وعليه نستنتج:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في التأثيرات المعرفية الإيجابية والسلبية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.

معناه أن فترة الاستعمال لا دخل لها بتأثيرات الجانب المعرفي سواء الإيجابي أم السلبي، فمن يستعملها صباحا أو مساء أو في السهرة هذا لا يؤثر على مكتسباته المعرفية والثقافية سواء بالإيجاب أو بالسلب.

4-4-2- نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات السلوكية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال:

جدول رقم 42: يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الإيجابية والسلبية السلوكية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال:

		مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط المربعات	النسبة الفائية f	Sig	الدلالة الإحصائية
الايجابي (+)	بين المجموعات	0,319	2	0,159	0,126	0,882	غير دال
	داخل المجموعات	249,74	197	1,266			
	المجموع	249,79	199				
السلبي (-)	بين المجموعات	2,88	2	1,44	0,262	0,770	غير دال
	داخل المجموعات	1086,29	197	5,51			
	المجموع	1089,18	199				

- بما أن القيمة (sig = 0,882) أكبر من مستوى الدلالة 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الايجابية السلوكية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.

- بما أن القيمة (sig = 0,770) أكبر من مستوى الدلالة 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات السلبية السلوكية لدى المراهقين المستعملين للشبكة تبعا لمتغير فترة الاستعمال.

وعليه يمكن استنتاج ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في التأثيرات السلوكية الإيجابية والسلبية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.

وعليه يمكن استنتاج أن فترة الاستعمال لا تؤثر في التأثيرات السلوكية الإيجابية والسلبية أي لا يوجد فرق بين من يستعمل الشبكة في الصباح أو المساء أو في السهرة في اختلاف التأثيرات سواء الإيجابية أم السلبية.

4-4-3- نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الاجتماعية لدى عينة المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال:

جدول رقم 43: يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الإيجابية والسلبية الاجتماعية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال:

		مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط المربعات	النسبة الفائية f	Sig	الدلالة الإحصائية
الايجابي (+)	بين المجموعات	13,51	2	6,75	3,46	0,033	دال
	داخل المجموعات	383,98	197	1,94			
	المجموع	397,500	199				
السلبي (-)	بين المجموعات	11,99	2	5,99	0,397	0,673	غير دال
	داخل المجموعات	2974,39	197	15,09			
	المجموع	2986,39	199				

- بما أن القيمة (sig = 0,033) أقل من 0,05 فإننا نقول أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الايجابية الاجتماعية لدى المراهقين المستخدمين للشبكة تبعا لمتغير فترة الاستعمال، ولصالح فترة السهرة وذلك بمتوسط حسابي أكبر (8,21)

والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم 44:يمثل متوسطات عينة البحث حسب متغير فترة الاستعمال

	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
فترة الصباح	3	8,00	1,00
فترة المساء	151	7,60	1,49
السهرة	46	8,21	1,03
المجموع	200	7,75	1,41

- بما أن القيمة (sig = 0,67) أكبر من 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات السلبية الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.

وعليه فيمكننا استنتاج ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 في التأثيرات الاجتماعية السلبية لدى المراهقين المستعملين للشبكة وفقا لمتغير فترة الاستعمال.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 في التأثيرات الإيجابية الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين للشبكة تبعا لمتغير فترة الاستعمال. ولصالح مجموعة فترة السهرة.

وهذا معناه أن متغير فترة الاستعمال يؤثر على التأثيرات الإيجابية الاجتماعية وهذا ربما لأن مستعملي الانترنت في فترة السهرة هم أكثر المستعملين لشبكات التواصل وبالتالي إقامة العلاقات والصداقات عبر هذه الشبكات التواصلية مقارنة مع مستعملي الشبكة في فترة الصباح أو المساء.وبالتالي ازدادت علاقاتهم ورصيدهم العلائقي فعبروا بارتياح عن ارتفاع تأثيرهم الايجابي الاجتماعي وعن رضاهم في هذا المجال الذي يمثل أهم حاجيات المراهق ويسعى الى تحقيقه عبر الشبكة العنكبوتية وخاصة عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

أما من الناحية السلبية أي مشكلة العزلة وعدم المشاركة، فلا لفترة الاستعمال دخل فيها فمهما كانت فترات استعمال الشبكة ستكون التأثيرات السلبية الاجتماعية وبدون أي فروقات لأن المراهق سوف ينحاز، سوف ينعزل، على حساب الأسرة والأصدقاء الحقيقين مهما اختلفت فترة استعمال الانترنت.

4-4-4- نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الأخلاقية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال:

جدول رقم 45: يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات الايجابية والسلبية للجانب الأخلاقي لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال:

		مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط المربعات	النسبة الفائية f	Sig	الدلالة الإحصائية
الايجابي (+)	بين المجموعات	0,849	2	0,424	0,61	0,748	غير دال
	داخل المجموعات	287,70	197	1,46			
	المجموع	288,55	199				
السلبي (-)	بين المجموعات	82,81	2	14,408	5,44	0,005	دال
	داخل المجموعات	1499,33	197	7,61			
	المجموع	1582,15	199				

- بما أن القيمة (sig = 0,748) أكبر من 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الايجابية الأخلاقية لدى عينة المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت وفقا لمتغير فترة الاستعمال.

- بما أن القيمة (sig = 0,005) أقل من 0,05 فإننا نقول أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات السلبية الأخلاقية لمستخدمي الانترنت وفقا لمتغير فترة الاستعمال. ولصالح فترة السهرة بمتوسط حسابي أكبر (10,08) وهذا حسب الجدول السابق رقم 44 الموضح لذلك:

وعليه يمكن استنتاج ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 في التأثيرات الإيجابية الأخلاقية لدى مستعملي الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 في التأثيرات السلبية الأخلاقية لدى مستعملي الإنترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال، ولصالح مجموعة فترة السهرة.

وهذا يعني أن استعمال الإنترنت من قبل المراهق أثناء فترة السهرة سيؤثر على الجانب الأخلاقي وبالسلب، ففترة السهرة أي غياب المراقبة الأسرية والحرية متوفرة أكثر لغياب الحركة، فبإمكان المراهق استعمال المواقع الإباحية أكثر والتطرق لأشياء تؤثر على جانبه الأخلاقي بالسلب مقارنة بالفترات الأخرى أين يقل احتمال استعمال المراهق للمواقع الإباحية واللاأخلاقية، وبالتالي التأثير يختلف من فترة لأخرى والأكثر تأثيرا هو فترة السهرة. وهذا كان واضحا من خلال المقابلات مع الحالات وخاصة مع الحالة المستعمل للأنترنت في فترة السهرة.

أما من الناحية الإيجابية الأخلاقية ففترة الاستعمال لا تؤثر على التأثيرات الأخلاقية الإيجابية الممكن اكتسابها من جراء استعمال شبكة الإنترنت.

4-4-5- نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات السلبية الصحية لدى المراهقين المستعملين للشبكة تبعا لمتغير فترة الاستعمال:

جدول رقم 46: يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات السلبية الصحية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال:

	مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط المربعات	النسبة الفائية f	Sig	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	30,47	2	15,23	1,89	0,153	غير دال
داخل المجموعات	1582,00	197	8,03			
المجموع	1612,48	199				

- بما أن القيمة (sig = 0,15) أكبر من مستوى الدلالة 0,05 فإننا نقول أنه لا توجد فروق في التأثيرات السلبية للصحة والبدن لدى مستعملي الشبكة تبعا لمتغير فترة الاستعمال.

وهذا منطقي فلا دخل لفترة الاستعمال في التأثيرات السلبية لاستعمال الانترنت على الصحة والبدن، فأي فترة من استعمال الانترنت يمكن أن تؤثر على البدن والصحة الجسدية .

خلاصة:

- توجد فروق في التأثيرات الإيجابية الاجتماعية لدى مستعملي الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال، ولصالح فترة السهرة.
- توجد فروق في التأثيرات السلبية الأخلاقية لدى مستعملي الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال، ولصالح فترة السهرة.
- لا توجد فروق في التأثيرات الإيجابية المعرفية لدى مستعملي الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.
- لا توجد فروق في التأثيرات السلبية المعرفية لدى مستعملي الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.
- لا توجد فروق في التأثيرات الإيجابية والسلبية السلوكية لدى مستعملي الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.
- لا توجد فروق في التأثيرات السلبية الاجتماعية لدى مستعملي الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.
- لا توجد فروق في التأثيرات السلبية الصحية لدى مستعملي الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.

وعليه وللإجابة على السؤال الذي ينص عن اختلاف التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى عينة المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت وفقا لمتغير فترة الاستعمال، فهذا الاختلاف موجود تبعا لمتغير **فترة الاستعمال** في الجوانب التالية:

الجانب الإيجابي على **المستوى الاجتماعي** والجانب **السلبي** على المستوى **الأخلاقي** فقط.

أما باقي التأثيرات (المعرفية والسلوكية) سواء الإيجابية أم السلبية فلا تؤثر فترة الاستعمال عليها، وحتى على الجانب السلبي للمستوى الاجتماعي والجانب الإيجابي للمستوى الأخلاقي والجانب السلبي للمستوى الصحي.

خلاصة نتائج الدراسة الاحصائية:

بالنسبة لمتغير الجنس وتأثيرات استخدام الانترنت يمكن استخلاص مايلي:

- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات الإيجابية والسلبية للمستوى المعرفي.
- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات الإيجابية السلوكية.
- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات الإيجابية والسلبية الاجتماعية.
- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات الإيجابية الأخلاقية.
- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات السلبية على الصحة والبدن.

- توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات السلبية السلوكية ولصالح الذكور.
- توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات السلبية الأخلاقية ولصالح الذكور.

اما فيما يخص نتائج متغير مدة الاستعمال فكانت كالتالي :

- توجد فروق في التأثيرات الإيجابية المعرفية لدى المراهقين المستعملين للإنترنت تبعا لمدة الاستعمال، ولصالح مدة الاستعمال أكثر من سنتين.
- توجد فروق في التأثيرات الإيجابية السلوكية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال ولصالح أكثر من سنتين.
- توجد فروق في التأثيرات السلبية السلوكية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال ولصالح أكثر من سنتين.

- توجد فروق في التأثيرات الإيجابية الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال ولصالح أكثر من سنتين.

- توجد فروق في التأثيرات الإيجابية الأخلاقية لدى المراهقين المستعملين للشبكة تبعا لمتغير مدة الاستعمال ولصالح أكثر من سنتين.

- لا توجد فروق في التأثيرات السلبية المعرفية لدى المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال.

- لا توجد فروق في التأثيرات السلبية الاجتماعية لدى المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال.

- لا توجد فروق في التأثيرات السلبية الأخلاقية لدى المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال.

لا توجد فروق في التأثيرات السلبية الصحية لدى المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال.

- **وكانت النتائج المتعلقة بمتغير الحجم الساعي اليومي كالتالي :**

- توجد فروق في التأثيرات السلبية المعرفية لدى المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي، ولصالح أكثر من 3 ساعات.

- توجد فروق في التأثيرات السلبية السلوكية لدى عينة المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي، ولصالح أكثر من 3 ساعات.

- توجد فروق في التأثيرات الايجابية الاجتماعية لدى عينة المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي، ولصالح أكثر من 3 ساعات.

- لا توجد فروق في التأثيرات الإيجابية المعرفية لدى عينة المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي.

- لا توجد فروق في التأثيرات الإيجابية السلوكية لدى عينة المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي.

- لا توجد فروق في التأثيرات السلبية الاجتماعية لدى عينة المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي.

- لا توجد فروق في التأثيرات الإيجابية والسلبية الأخلاقية لدى عينة المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي.

- لا توجد فروق في التأثيرات السلبية الصحية لدى عينة المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي.

- اما **عن النتائج المتعلقة بمتغير فترة الاستعمال فهي :**

- توجد فروق في التأثيرات الإيجابية الاجتماعية لدى مستعملي الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال، ولصالح فترة السهرة.

- توجد فروق في التأثيرات السلبية الأخلاقية لدى مستعملي الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال، ولصالح فترة السهرة.

- لا توجد فروق في التأثيرات الإيجابية المعرفية لدى مستعملي الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.

- لا توجد فروق في التأثيرات السلبية المعرفية لدى مستعملي الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.

- لا توجد فروق في التأثيرات الإيجابية والسلبية السلوكية لدى مستعملي الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.

- لا توجد فروق في التأثيرات السلبية الاجتماعية لدى مستعملي الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.

- لا توجد فروق في التأثيرات السلبية الصحية لدى مستعملي الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.

5- الاستنتاج العام:

وعليه كل ما نستنتجه من خلال هذه الدراسة ومن خلال تطبيق التحليل الإحصائي والمقابلة العيادية على عينة المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت واختبارا لفرضيات وضعت بمثابة إجابات لتساؤلات هذا البحث فكانت نتائج الدراسة كالآتي : إن مستويات التأثير في كل مجال تختلف عن المجال أو البعد الآخر، وذلك حسب أفراد العينة المدروسة المستعملة لشبكة الانترنت، فعلى المستوى المعرفي اتضح التأثير المرتفع الايجابي في هذا المجال وهذا نظرا لاستعمال المراهقين للشبكة من أجل البحوث المدرسية والحصول على معلومات عامة وثقافة ونظرا لأن الشبكة موجود فيها كل هذا فقد ارتأى المستخدمون على إبراز التأثير المرتفع الايجابي في هذا المجال والذي أكده ارتفاع التأثير المنخفض السلبي للجانب المعرفي والمتمثل في انخفاض المستوى ألتحصيلي والإنقاص من قراءة الكتب والتعود على كل ما هو جاهز والحد من البحث والنسيان .... أما على مستوى الجانب السلوكي فكان التأثير السلبي على مستوى هذا الجانب منخفضا والمتمثل في

اكتساب سلوك التعود على استعمال الانترنت إلى حد الإدمان وكذا اكتساب سلوكيات عنيفة ومنحرفة وفقدان اللعب النشط ..أما على مستوى التأثير الايجابي (اكتساب سلوك التسامح والإنقاص من الحركة الزائدة) فكان منخفضا أيضا وهذا نفسره بعدم بروز التأثير السلوكي عند المراهقين من جراء استعمالهم للأنترنت فلم يبدوا أي اهتمام أو تركيز عليه فأبرزوا انخفاض تأثيره.على عكس أولياءهم الذين أشارو إلى هذه التأثيرات السلوكية وخاصة السلبية منها من خلال الدراسة الاستطلاعية.

أما على المستوى الاجتماعي فأفراد العينة أكدوا وأبرزوا بوضوح التأثير المرتفع على الجانب الايجابي الاجتماعي وبنسب مرتفعة وهذا من خلال إقامة العلاقات الجديدة وحتى توطيد القائمة بذاتها والاتصال مع الأهل ومع الأصدقاء عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي برزت منذ البداية على أنها هي الغاية الأولى من استعمال أفراد العينة شبكة الانترنت (نتائج تحليل استمارة عادات وأنماط استعمال الانترنت من طرف مراهقي الدراسة). أما الجانب السلبي في هذا المجال أبرز من طرف أفراد العينة لكن بتأثير متوسط على حسبهم مقتصرا في العزلة نوعا ما عن أفراد الأسرة وعدم المشاركة في النشاطات الاجتماعية للأسرة. ومتمثلا في بعض الشجارات والمشاكل الأسرية الناجمة عن استعمال المراهقين للانترنت.وهذا ما اعترف به المستعملين لهذه التقنية أنهم يعانون من مراقبة في هذا الاستعمال من طرف أولياءهم وخاصة من حيث الحجم الساعي المستعمل وكذا فترة الاستعمال خاصة ولهذا تنجم هذه الخلافات والشجارات الأسرية.

أما على المستوى الأخلاقي فقد كان التأثير الأخلاقي السلبي منخفضا على حسب أفراد عينة البحث وهذا ربما لحرجهم وخاصة سنهم (المراهقة المبكرة)وعدم الصراحة في هذا المجال والتخوف من هذه المواضيع المحرجة (التابوهات). فلم يظهر هذا التأثير على حقيقته .

إلا أن الجانب الايجابي في هذا المستوى فقد كان متقارب بين المنخفض والمرتفع أي صعب تحديد أفراد العينة ما إذا كان تأثير شبكة الانترنت إيجابيا على المستوى الأخلاقي فلم يظهر بوضوح وهذا راجع لنفس السبب الحرج والتخوف من هذه المواضيع.

وعلى المستوى الصحي والبدني فقد ظهر التأثير السلبي على هذا المستوى بتأثير متوسط أقره أفراد العينة وهذا لعدم تفاقم الأضرار الصحية والجسدية لديهم وعدم الشكوى والبوح بها إلا أنهم لم ينفونها بل يقرون بوجودها لكن بدرجة متوسطة التأثير. على عكس أوليائهم ومدرسيهم الذين يلاحظون هذه التأثيرات وبوضوح (فشل، إعياء، هبوط صحي عام) وبدرجات كبيرة.

كما أسفرت الدراسة الإحصائية والتي أكدتها الدراسة العيادية على نتائج أخرى وهي:

- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات الإيجابية والسلبية للمستوى المعرفي وفي التأثيرات الإيجابية السلوكية وفي التأثيرات الإيجابية والسلبية الاجتماعية وفي التأثيرات الإيجابية الأخلاقية والسلبية الصحية.

- توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات السلبية السلوكية والتأثيرات السلبية الأخلاقية ولصالح الذكور.

- توجد فروق في التأثيرات الإيجابية المعرفية والإيجابية والسلبية السلوكية والإيجابية الاجتماعية والإيجابية الأخلاقية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال ولصالح المستعملين لمدة تفوق السنتين.

- لا توجد فروق في التأثيرات السلبية المعرفية والسلبية الاجتماعية والسلبية الأخلاقية والسلبية الصحية لدى المراهقين المستخدمين للإنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال.

- توجد فروق في التأثيرات السلبية المعرفية والسلبية السلوكية والإيجابية الاجتماعية لدى عينة المراهقين المستخدمين لشبكة الإنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي ولصالح أكثر من 3 ساعات.

- لا توجد فروق في التأثيرات الإيجابية المعرفية والإيجابية السلوكية والسلبية الاجتماعية، وفي التأثيرات الإيجابية والسلبية الأخلاقية والسلبية الصحية لدى عينة المراهقين المستخدمين للأنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي.

- توجد فروق في التأثيرات الإيجابية الاجتماعية والسلبية الأخلاقية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال ولصالح فترة السهرة.

- لا توجد فروق في التأثيرات الإيجابية والسلبية المعرفية والإيجابية والسلبية السلوكية والسلبية الاجتماعية والإيجابية الأخلاقية والسلبية الصحية لدى مستعملي الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال.

6- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

- **الفرضية الأساسية الأولى والتي تنص على:**

- لا توجد فروق بين الذكور والإناث المراهقين المستعملين للأنترنت في التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية والبدنية لهذا الاستعمال.

قد استعملت نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير الجنس، كما دعمت هذه النتائج بدراسة إكلينيكية مع حالات مراهقين مستعملين للأنترنت وقد كانت معظم الفرضيات الجزئية المتفرعة عن هذه الفرضية الأساسية الأولى لم تتحقق كلية، حيث اتضح أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث المستعملين للأنترنت في التأثيرات النفسية وبالتحديد في البعد المعرفي وبشقيه الإيجابي والسلبي، حيث اتضح من خلال الدراسة الإحصائية والإكلينيكية أن مراهقي العينة المستعملين للأنترنت يؤكدون على وجود تأثيرات إيجابية كبيرة على المستوى المعرفي من جراء استعمال الأنترنت وذلك من حيث تزويدهم بالمعارف والمعلومات وتوسيع ثقافتهم ومساعدتهم على انجاز بحوثهم، وبالتالي على تحسين تحصيلهم الدراسي وهذا على السواء (الذكور والإناث) كما أنهم لم ينفوا وجود تأثيرات معرفية سلبية على الجانب المعرفي ولكن بصورة ضئيلة جدا متمثلة في النفوذ على كل ما هو جاهز والحد من البحث والمعالجة، وذلك بدون أي فروق بين الجنسين.

أما عن الجانب الخاص بالبعد السلوكي فقد تحقق الشق الخاص بالتأثيرات الإيجابية حيث اتضح أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث المراهقين المستعملين للأنترنت في التأثيرات الإيجابية السلوكية، حيث يكتسب المراهقون المستعملين للأنترنت بعض السلوكيات الإيجابية كالتركيز والانقاص من الحركة الزائدة وهذا على السواء بين الذكور والإناث وبنفس الشدة. أما الشق الخاص بالتأثيرات السلبية على الجانب السلوكي فاتضح أنه توجد فروق بين الذكور والإناث في هذه التأثيرات على مستعملي الشبكة ولصالح الذكور، أي أن الذكور يتأثرون أكثر من أقرانهم البنات في هذا الجانب السلوكي السلبي، وهذا ما اتضح من خلال نتائج المقابلات حيث أن الذكرين صرحا بوجود أثار سلبية سلوكية مكتسبة من جراء استعمال شبكة الانترنت على عكس الأنثى التي لم تشير إلى ذلك تماما .حيث أن الذكور يكتسبون سلوكيات سيئة أكثر مثل العنف والعدوانية، فقدان اللعب النشط، وهذا ربما راجع إلى طبيعة الذكور أصلا في كون لديهم استعدادات عدوانية وعنف أكثر مقارنة بالبنات اللواتي لا يملكن هذه الاستعدادات .

وفيما يخص الفرضية الجزئية الثانية فقد تحققت كلية، حيث أنه اتضح من خلال الدراسة الإحصائية والإكلينيكية أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التأثيرات الاجتماعية بشقيها الإيجابي والسلبي، حيث أن الذكور والإناث أبرزوا بكل وضوح وبشدة مرتفعة وبدون أية فوارق بين الجنسين عن وجود تأثيرات مهمة جدا في عالمهم الاجتماعي، فقد أصبحوا متفتحين على العالم الخارجي عن طريق صداقات وعلاقات مختلفة وحرّة متبادلة بين الأهل والأقران مشكلة عالما اجتماعيا افتراضيا تسوده المتعة والسعادة وخال من أية مراقبة أسرية وخاصة باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي وهذا تماما كل ما يريده المراهق في هذا السن وفي هذه المرحلة السيكواجتماعية الخاصة ، ونفس الشيء بالنسبة للشق السلبي، فكلا الجنسين عبّروا عن بعض المشاكل الأسرية والعلائقية التي أصبحوا يعرفونها من جراء استعمالهم لشبكة الأنترنت كالعزلة الأسرية وعدم المشاركة في المناسبات العائلية، ولكن كل هذا بشدة متوسطة وبكل حرج وتحفظ بدى على ملامحهم بوضوح خلال المقابلات العيادية. وهذا ما اتفق مع دراسة الدندراوي (2005) بعنوان الإفراط في استعمال كل من الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية.ودراسة إبراهيم بعزيز (2008) بالجزائر حول منتديات المحادثة والدردشة الالكترونية والتي كانت من أهم نتائجها أن عامل السن كان له اثر كبير فصغار السن هم أكثر استخداما لمنتديات الدردشة وهذا ما يتناسب مع عينة بحثنا ذكورا وإناثا حيث كانوا من مستعملين الشبكات التواصلية بكثرة واستعمال غرف الدردشة ولهذا حققوا هذا الرضى الاجتماعي المشبع لحاجياتهم النفسية المتمثلة في الانتماء إلى جماعة الرفاق والأصدقاء.

أما فيما يخص الفرضية الجزئية الثالثة فهي لم تتحقق كلية، حيث اتضح أنه في الجانب الإيجابي للتأثيرات الأخلاقية أنه لا توجد فعلا فروق بين الذكور والإناث المراهقين المستعملين للأنترنت في التأثيرات الأخلاقية الإيجابية أي أن الذكور والإناث على السواء يكتسبون أخلاقا إيجابية بشدة لا بأس بها كالابتعاد عن رفقاء السوء دون أية فروق، بينما للتأثيرات الأخلاقية في شقها السلبي فهناك فروق بين الذكور والإناث المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت ولصالح الذكور هذا معناه أن هذه الفئة (الذكور) لها تأثيرات سلبية أخلاقية أكثر من قرينتها فئة البنات من جراء استعمال الانترنت و هذا ما أكدته نتائج المقابلات مع المراهقين و ربما يرجع لإطلاع الذكور على المواقع الإباحية أكثر وعلى جرأتهم أكثر في ممارسة الرذيلة والإباحية عبر الشبكة مقارنة بالإناث اللواتي يتسمن بالخجل والاحتشام، وخاصة وأن عينة الدراسة من مدينة أم البواقي، هذه المدينة التي تعرف بالعائلات المحافظة والاحتشام وخاصة من بناتها على عكس ذكورها. كما يمكن تفسير هذا الاختلاف بطبيعة الموضوع كونه (تابو) فلم تستطيع البنات التحدث فيه والإفصاح عنه للباحثة التي تفوقها سنا نظرا للخلفيات الثقافية للأسرة الجزائرية التي تبنتها هذه البنات وعزفن عن البوح بهذه التأثيرات.

وأخيرا الفرضية الجزئية الرابعة والخاصة بالتأثيرات الصحية فقد تحققت كلية، حيث تبين أنه فعلا لا توجد فروق بين الذكور والإناث المستعملين للشبكة في التأثيرات الصحية والبدنية والمتمثلة في آلام العمود الفقري، وآلام الرأس والتعب عموما، فهذه الأعراض ممكن أن تظهر عند الذكور كما يمكنها أن تظهر عند البنات وبنفس الشدة التي عبر عنها هؤلاء المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت بشكل متوسط من حيث شدة التأثير، وحاولوا أن لا يبرزوا هذا التأثير وأن يتجاهلونه بأنه سلبي لاستعمال الانترنت من شدة حبهم فيه وتعودهم عليه، كما جاء هذا من مدى الأهمية التي احتلها عندهم (نتائج تحليل استمارة عادات وأنماط استعمال الانترنت من طرف مراهقي عينة البحث)، الشيء الذي كان بارزا جدا من خلال المقابلات العيادية.

وعليه فإن الفرضية الأساسية الأولى لم تتحقق كلية وفي جميع المجالات ومع كافة الأبعاد، حيث أنه في دراسة **موترام وآخرون** (2009) بعنوان منبئات الاستخدام المشكل للأنترنت، حيث خلصت الدراسة على أن الذكور والإناث يختلفون بشكل دال إحصائيا في استخدامهم للأنترنت حيث كان الذكور أكثر لعبا على الألعاب الإلكترونية من الإناث وأن الإناث أكثر عملا من الذكور، كما تتفق الدراسة الحالية في البعد الخاص بالتأثيرات السلبية السلوكية التي تبث وجود فروق بين الذكور والإناث في هذه التأثيرات على مستعملي الشبكة ولصالح الذكور مع دراسة **ربيع** (2003م) بعنوان إدمان شبكة الانترنت والتي خلصت بوجود فروق دالة إحصائيا في إدمان الشبكة بين الذكور والإناث ولصالح الذكور، أما فيما يخص الفرضية الجزئية المتعلقة بالتأثيرات الاجتماعية فقد تحققت كلية، وهناك دراسات تتفق معها أي في عدم وجود أية فروق بين الجنسين في وجود هذه التأثيرات الاجتماعية الايجابية أو السلبية مثل دراسة **الدندراوي** (2005م) بعنوان الإفراط في استخدام كل من الكمبيوتر والانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية لدى المراهقين والتي كانت من نتائجها عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مشكلة الاكتئاب واللامبالاة.

وهناك دراسات أخرى لم تتفق مع نتيجة هذه الدراسة الحالية مثل دراسة **روجي** (2001م) بعنوان استخدام الشباب لشبكة الانترنت في مدينة عمان والتي كانت من أهم نتائجها: تختلف بعض العلاقات باختلاف الجنس، فالذكور ينشئون علاقة صداقة عبر هذا النظام وخاصة مع الأوروبيين أكثر من الإناث والجنسيات الأخرى، وأنه لا توجد علاقة بين متغيري الجنس والسن وبين طبيعة الآثار التي تركتها شبكة الانترنت بغض النظر عن تحسن اللغة الإنجليزية بعض الشيء وتجلت الآثار السلبية في ميلهم للعزلة عن الآخرين. كما أن دراسة **جولد وآخرون** (2004) بعنوان استخدام المراهقين لشبكة الانترنت والتي خلصت إلى أن نسبة الذكور المراهقين الذين يعانون من مشكلات الاكتئاب والقلق وسرعة الغضب والإحباط حيث كانت نسبتهم 62% من أفراد العينة، أي أنها تؤكد أن الذكور أكثر نسبة

من الإناث في التأثيرات الاجتماعية السلبية، وهذا عكس ما توصلت إليه دراستنا التي لم توجد أية فوارق بين الجنسين في هذا النوع من التأثير. وكذا دراسة **كورت ولاند مارك** (1998) التي اختلفت مع الدراسة الحالية حيث دلت هذه الدراسة على وجود 95.8% من أفراد الذكور لا يجدون الوقت للقيام بالالتزامات الاجتماعية المعتادة والتي تتضمن مختلف العلاقات الاجتماعية مع الأهل والأصدقاء، كما بينت فروق واضحة بين الذكور والإناث لصالح الذكور، حيث بينت نسبة ظهور أعراض العزلة الاجتماعية لدى الإناث أما بالنسبة للذكور فلم تظهر عليهم أي أعراض العزلة الاجتماعية.

بينما في التأثيرات الأخلاقية وخاصة السلبية توصلت دراستنا إلى أن الذكور أكثر تأثر سلبا باستعمال الانترنت في الجانب الأخلاقي مقارنة بالإناث. أما الجانب الصحي فثبت أنه لا توجد فروق بين الجنسين في بروز هذه التأثيرات الصحية السلبية حيث ان كلا الجنسين لم يبرزوا هذه التاثيرات وابدوا مقاومة كبيرة اتجاه هذا التأثير.

الفرضية الأساسية الثانية والتي تنص على:

- توجد فروق بين المراهقين المستعملين للأنترنت في التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية وفقا لمتغير مدة الاستعمال.

قد استعملت نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال، كما دعمت هذه النتائج بدراسة إكلينيكية من أجل التأكد من صحة الفرضية الأساسية والفرضيات الجزئية, بدئا بالفرضية الجزئية الأولى المتعلقة بالجانب الأساسي والخاص بالتأثيرات المعرفية على مستعملي الانترنت, فقد اتضح أنه توجد فروق في التأثيرات الايجابية المعرفية للأنترنت لدى مراهقي العينة المستعملين لها تبعا لمدة الاستعمال ولصالح مدة الاستعمال أكثر من سنتين، حيث تأكد أن مدة الاستعمال لها دور في وجود التأثيرات الايجابية المعرفية (من تكوين معارف ومعلومات واكتساب لغات) فذلك يختلف من مجموعة لأخرى حسب مدة الاستعمال، فمجموعة الاستعمال الذي تعدى السنتين يكون فيه المستعملين قد اكتسبوا معارف ومعلومات أكثر من أقرانهم الذين لم يستعملوا الأنترنت إلا من مدة قليلة فلم يصلوا إلى نفس كمية المكتسبات المعرفية. إن هذا الأخير لم يتضح من خلال المقابلات فجل الحالات ابرزوا الآثار المعرفية الايجابية بشكل كبير مهما اختلفت مدة استعمالهم للشبكة العنكبوتية (اقل من سنة حتى لأكثر من سنتين).

أما الشق الثاني من التأثيرات المعرفية أي الشق السلبي، فلا وجود لفروق في هذه التأثيرات السلبية المعرفية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمدة الاستعمال فمهما كانت المدة طويلة أم قصيرة فهذا لا يختلف بين المجموعات في وجود تأثيرات سلبية نفسها فان وجدت كالتعود على كل ما هو جاهز والحد من البحث فهي أعراض تظهر عند المستعملين منذ بداية الاستعمال ولا تختلف في ظهورها بين المجموعات حسب مدة الاستعمال وهذا ما تأكد من خلال المقابلات .

ودائما في إطار التأثيرات النفسية وفي البعد السلوكي فان الفرضية تحققت في شقها الايجابي والسلبي حيث نتج وجود فروق في التأثيرات السلوكية لدى المراهقين المستعملين للشبكة تبعا لتغيير مدة الاستعمال ولصالح أكثر من سنتين حيث تختلف مجموعات الاستعمال حسب المدة في التأثيرات السلوكية الايجابية والسلبية حيث أن السلوك يتطلب وقت من أجل التغير أو الظهور، فمهما كان السلوك ايجابيا (التقليل من الحركة الزائدة) أو سلبيا (العنف، الإدمان) فهو يتطلب وقت حتى يظهر، فمجموعة المراهقين المستعملين للأنترنت منذ أكثر من سنتين هي المتوقع أن تكون لها تأثيرات سلوكية أكثر من قرينتها التي تستعمل الأنترنت في مدة أقل (أقل من سنة أو بين السنة والسنتين).وهذا ما تحقق من خلال المقابلات وخاصة مع السلوكيات السيئة فقد كانت أكثر مع الحالتين التي تستعمل الانترنت لمدة طويلة (مع الحالة الأولى لمدة تفوق السنتين ومع الحالة الثالثة لمدة ما بين السنة والسنتين "مقارنة مع الحالة التي تستعمل الانترنت لمدة تقل عن السنة . أما مع السلوكيات الايجابية فلم يظهر هذا الاختلاف. لأنه حسب نظريات الاتجاه الاجتماعي الثقافي فان نمو المراهقين متأثر بشدة العوامل الثقافية وبالمجتمع الذي ينشئون فيه وهذا ما يفسر تشكيل السلوك عند هؤلاء المراهقين لا يقتصر فقط على تأثير استخدام الانترنت بل تتدخل عوامل أخرى حسب نظريات التأثير غير المباشر .

أما فيما يخص الفرضية الجزئية الثانية والخاصة بالتأثيرات الاجتماعية فالشق الايجابي من هذا الجانب هو الذي تحقق أي هناك فروق في التأثيرات الايجابية الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت وفقا لمتغير مدة الاستعمال وذلك لصالح مجموعة الاستعمال أكثر من سنتين، حيث نتوقع أن هؤلاء المراهقين من هذه المجموعة التي تستعمل الأنترنت في مدة تفوق السنتين أنها تعودت عليه وأصبح عالمها الاجتماعي غني بالصداقات والعلاقات ورصيدها العلائقي وفير من الناحية الاجتماعية الايجابية من علاقات أسرية موطدة خاصة مع الأهل المتغربون وعلاقات مع أصدقاء جدد عبر كامل أنحاء العالم وكذا توطيدها مع أصدقاء المدرسة والحي ...الخ مقارنة بالمجموعات الأخرى الأقل استعمالا للأنترنت من ناحية مدة الاستعمال (فهي لم تصل إلى نفس مستوى المجموعة الأولى من حيث الرصيد العلائقي والتفتح الاجتماعي ولهذا التأثيرات الاجتماعية الايجابية تكون أقل لديهم لأنهم لم يصلوا إلى نفس المتعة والرضى عن جانبهم العلائقي من

خلال هذه المدة القليلة).هذا ما لم يكن واردا مع الحالات الثلاثة في المقابلات حيث كلها ومهما اختلفت في مدة الاستعمال أبدت تأثرا كبيرا على المستوى الاجتماعي لما في هذا المستوى من اشباع لحاجيات المراهق يسعى الى تحقيقها كما اكدته معظم النظريات التي تفسر المراهقة .

أما فيما يخص الشق السلبي للجانب ألعلائقي فلا توجد فروق في التأثيرات السلبية الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمدة الاستعمال هذا لان التأثيرات السلبية تظهر منذ بداية الاستعمال ومنذ اكتشاف متعة الاستعمال فالعزلة وعدم المشاركة الأسرية تبدأ في الظهور من بدايات الاستعمال ولا دخل لمدته في ظهورها فالمراهق مجرد استعماله لهذه التكنولوجية يحاول أن يكتشف كل ما فيها ليلبي حاجاته الاتصالية والفضولية والمشاركة الاجتماعية خارج نطاق الأسرة وهذا من خصوصياته السيكولوجية والنفسية فيكون هذا كله على حساب علاقاته الاجتماعية والمشاركة الأسرية في الجلسات والاجتماعات العائلية .وهذا ما اتفق مع ما جاءت به نتائج المقابلات.

أما الفرضية الجزئية الخاصة بالتأثيرات الأخلاقية فهي الأخرى لم تتحقق كلية ففي الشق الايجابي اتضح انه توجد فروق في التأثيرات الأخلاقية لدى المراهقين المستعملين للشبكة تبعا لمتغير مدة الاستعمال ولصالح المستعملين لمدة تفوق السنتين وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الخلق الحسن إن ظهر فهو يتطلب مدة من الزمن وخاصة من جراء استعمال وسيلة تكنولوجية مثل الانترنت، فان اكتسب المستعملين أخلاقا حسنة فيجب أن يتوفر عامل المدة الزمنية الطويلة (أكثر من سنتين من الاستعمال) أما بالنسبة للمجموعات التي تستعمل في مدة أقل فلا نتوقع ظهور الأخلاق الإيجابية لديها وإن وجدت فبنسب قليلة مقارنة مع المستعملين في مدة أطول. على عكس ما ورد في المقابلات حيث أن الحالتين التي تستعمل الانترنت في مدة أطول لم تبرز ظهور أية أخلاق ايجابية في حين الحالة التي تستعمل الشبكة في مدة تقل عن السنة أظهرت أثارا أخلاقية ايجابية .وهذا ما أكدته نظرية العلاقات الاجتماعية فهي من نظريات التأثير التي تبرز أن القيم المعاشة والمختزنة داخل المجموعات الأولية كالأسرة تساعد في عمليات الاكتساب من طرف وسائل الاتصال والإعلام .وان تمسك بعض الابناء بقيم التنشئة الاسرية التي تترك تطبيع على شخصيتهم.

أما الشق السلبي فنتج من خلال هذه الدراسة أنه لا توجد فروق في التأثيرات السلبية الأخلاقية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمدة الاستعمال، أي أن الأخلاق السيئة التي تنتج عن استعمال الأنترنت من إباحية وممارسة الرذيلة والإطلاع على المواقع الإباحية والتعود عليها لا يحتاج لمدة زمنية طويلة، بل من يستعمل الأنترنت من أجل هذه الأهداف فله ذلك منذ بداية الاستعمال، هذا ما كان واضحا من خلال المقابلات مع الحالات. والمراهق بحكم هشاشة شخصيته منذ بدايات استعمالاته للأنترنت يمكن أن يكتسب

هذه الأخلاق السيئة من استعماله لهذه المواقع السيئة وممارسته لهذه الرذائل في حجرات الدردشة...الخ، فوجود هذه التأثيرات السلبية الأخلاقية لا يخضع لأي فروق تبعا لمتغير مدة الاستعمال.وهذا ما أكدته نتائج نظرية الفروق الفردية حيث أن المراهقين المستعملين للانترنت يختلفون فيما بينهم من الناحية والبنية السيكولوجية ولهذا يختلفون من الناحية التأثيرية بغض النظر عن مدة استعمالاتهم لهذه الوسيلة الاتصالية والإعلامية.

أما فيما يخص الفرضية الجزئية الأخيرة والخاصة بالجانب الصحي، فقد اتضح أنه لا توجد فروق في التأثيرات الصحية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال، فإن وجدت أعراض صحية على المستعملين فيمكن أن تكون منذ بداية الاستعمال، لا دخل للمدة الزمنية للاستعمال في وجود اختلاف في هذه الأعراض الصحية، هذا ما اتضح جليا مع الحالة الثانية من خلال المقابلات حيث أنها صرحت بوجود أثار سلبية صحية منذ بداية الاستعمال بحكم عدم تعود الجسم على هذه الوضعية الجديدة أما باقي الحالات لم تبرز أعراضا مرضية جسدية كبيرة تذكر رغم طول مدة استعمالها للأنترنت ماعدا التعب والفشل وبعض ألام الرأس والعمود الفقري التي أشير إليها من طرف عينة البحث وذلك بشدة متوسطة .

وعليه فإن **الفرضية الأساسية الثانية** لم تتحقق هي الأخرى كلية وفي جميع المجالات ومع كافة الأبعاد.

ففي المجال النفسي وخصوصا في البعد المعرفي لم تتحقق الفرضية الجزئية الخاصة بهذا المجال، حيث أن الشق السلبي اتضح أنه لا توجد فروق في التأثيرات السلبية المعرفية لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال، بينما الشق الإيجابي للبعد المعرفي فتحققت الفرضية، أما فيما يخص البعد السلوكي فقد تحققت الفرضية بشقيها الإيجابي والسلبي.

أما الفرضية الجزئية المتعلقة بالمجال الاجتماعي فقد تحققت في شقها الإيجابي، أي من ناحية التأثيرات الإيجابية الاجتماعية، هذا ما اتفق مع دراسة **منصور** (2004) في دراسة بعنوان: دوافع استخدام الأنترنت والتي كانت من أهم نتائجها: – وجود فروق دالة في مجال الاندماج الاجتماعي تعزى لمتغير مدة الاستعمال ولصالح مستخدمي الأنترنت لأكثر من 3 سنوات. أما من ناحية التأثيرات الاجتماعية السلبية فاتضح من خلال دراستنا عدم وجود فروق فيها لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال، وهذا ما لم يتفق مع دراسة **الكندري والقشحان** (2001م) بعنوان التأثيرات الاجتماعية المترتبة على استخدام الأنترنت وقد خلصت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين المدة الزمنية لاستخدام الأنترنت وبين العزلة الاجتماعية.

أما الفرضية الجزئية الخاصة بالتأثيرات الأخلاقية لم تتحقق كلية إلا في شقها الإيجابي تحققت أما السلبي فلا،و التأثيرات الصحية ففرضيتها القائلة بوجود فروق في هذه التأثيرات لدى المراهقين المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير مدة الاستعمال فلم تتحقق بتاتا.

- **مناقشة الفرضية الثالثة والتي تنص على:**

– توجد فروق بين المراهقين المستعملين للأنترنت في التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية وفقا لمتغير فترة الاستعمال.

دائما باستخدام نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال والتي دعمت بنتائج الدراسة الإكلينيكية المعمقة على بعض الحالات، فقد اتضح ما يلي:

– الفرضية الجزئية الأولى والخاصة بالجانب النفسي وبالخصوص البعد المعرفي وبشقيه الإيجابي والسلبي فلم تتحقق الفرضية هذه، فقد اتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات المعرفية الإيجابية والسلبية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال، حيث اتضح أن جميع المجموعات المختلفة تبعا لفترة الاستعمال أي الاستعمال يكون صباحا أو مساءا أو في السهرة فهذا لا يؤثر على وجود تأثيرات معرفية إيجابية (تكوين المعارف وتوسيع الثقافات) أو السلبية (التعود على ما هو جاهز والحد من مطالعة الكتب...) فكل المجموعات تخضع لهذه التأثيرات وبنفس الشدة. وكان هذا واضحا من خلال المقابلات ومع جميع الحالات.أي أن التأثير الايجابي المعرفي وحتى السلبي لا يتأثر بفترة الاستعمال خاصة وان كان المراهق المستعمل غرضه علمي ومعرفي من هذا الاستعمال فأية فترة يكون فيها هذا الأخير سوف لا تتدخل في هذه التأثيرات.ونفس الشيء بالنسبة للتأثيرات المعرفية السلبية فان كان المراهق يستعمل الانترنت لأغراض غير علمية والتي سوف تنقص من معارفه ويصبح يتعود على كل ما هو جاهز ويكف عن البحث والمطالعة فكذلك هذا كله لا تتدخل فيه فترة الاستعمال .

أما على مستوى البعد السلوكي فلم تتحقق الفرضية فقد اتضح كذلك أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات السلوكية الإيجابية والسلبية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال، حيث هنا كذلك جميع المجموعات التي تختلف فيما بينها تبعا لمتغير فترة الاستعمال، أي مجموعة الاستعمال في الصباح ومجموعة الاستعمال في المساء ومجموعة الاستعمال في

السهرة، كلها لا تختلف في التأثيرات السلوكية سواء الإيجابية من (تسامح، والتقليل من الحركة الزائدة) أو السلبية من (عنف وعدوانية وإدمان...) فكل هذه التأثيرات يمكنها أن تكون في أي مجموعة وبدون أي اختلاف. وهذا كذلك اتضح من خلال نتائج المقابلات.

– أما الفرضية الجزئية الثانية والخاصة بالجانب الاجتماعي، فهي لم تتحقق كلية حيث اتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات السلبية الاجتماعية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال، حيث أنه مهما كانت فترة الاستعمال (صباحا أو مساء أو في السهرة) فهذا لا يختلف في وجود التأثيرات السلبية (فالعزلة وعدم المشاركة الاجتماعية والأسرية) موجودة عند جميع المستعملين وفي جميع الفترات وهذا ما أكدته نتائج المقابلات العيادية كذلك فمستعمل الصباح لا يشارك في نشاطات الأسرة الصباحية ومستعمل المساء لا يشارك في النشاطات الاجتماعية والأسرية المسائية ومستعمل السهرة نفس الشيء ولهذا هذه الآثار السلبية الاجتماعية لاستعمال الأنترنت موجودة عند جميع المستعملين ومهما اختلفت فترة استعمالهم للأنترنت.

أما الشق الإيجابي للبعد الاجتماعي فقد توصلت نتائج البحث الإحصائية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الإيجابية الاجتماعية لدى المراهقين للشبكة تبعا لمتغير فترة الاستعمال ولصالح مجموعة فترة السهرة، حيث اتضح ذلك جليا من خلال المقابلات. حيث أفصح معظم مستعملي الأنترنت في فترة السهرة أن استعمالاتهم مقتصرة على شبكات التواصل الاجتماعي والتحدث عبر غرف الدردشة بكل حرية وبالتالي توسيع العالم الاجتماعي والعلائقي للمراهق وهذا ما يفسر وجود هذا الاختلاف بين المجموعات من حيث فترة الاستعمال ولصالح فترة السهرة. وهذا ولان المراهق يسعى لتحقيق حاجته الاجتماعية والمتمثلة في الاندماج الاجتماعي وخاصة في فترة السهرة هذا لتفادي المراقبة الأسرية على هذه العلاقات والمحادثات. حيث يمارس الأولياء هذه المراقبة في باقي الفترات (الصباح والمساء) بينما تقل في فترة السهرة فيستغلها المراهق للتحدث والدردشة عبر الانترنت بكل حرية وتلقائية وإباحية .

أما فيما يخص الفرضية الجزئية الثالثة المتعلقة بالتأثيرات الأخلاقية فهي الأخرى لم تتحقق كلية، حيث اتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الإيجابية الأخلاقية لدى مستعملي الأنترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال وهذا كذلك مما تأكد من خلال الدراسة الإكلينيكية حيث أن جميع مستعملي الأنترنت مهما اختلفت فترة الاستعمال فإن التأثيرات الإيجابية الأخلاقية كالتسامح وتقبل الآخر، واكتساب سلوك الحوار والمناقشة وتقبل الآخر فهي موجودة بصفة منخفضة ومتساوية بين المجموعات. بينما الشق السلبي أي الآثار السلبية الأخلاقية فقد اتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات السلبية الأخلاقية لدى مستعملي الأنترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال ولصالح مجموعة فترة السهرة وهذا يبدو منطقيا، حيث مستعملي الشبكة ليلا وفي فترة السهرة هم الذين يستعملون المواقع

الإباحية ويمارسون الرذيلة في المواقع التواصلية وعبر غرف الدردشة، وهم المرشحون لأن يلبوا كل فضولهم الجنسي في هذه الفترة التي تكون خالية من أية مراقبة أسرية (من الوالدين أو الإخوة) لأنها الفترة الأقل حركة والأكثر هدوء وسرية وكان ذلك في تصريحات الحالات من خلال المقابلات العيادية ولذلك هي الفترة التي تختلف عن باقي الفترات من حيث استعمال الأنترنت في وجود التأثيرات الأخلاقية وخاصة السلبية منها.وهذا ما يؤكد كذلك تفسيرنا للفرضية الخاصة بالتأثيرات الاجتماعية الايجابية.

أما عن الفرضية الجزئية الرابعة والتي تنص على وجود فروق في التأثيرات الصحية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال، فلم تتحقق إطلاقا، حيث لم تبرز هذه الفروق من خلال الدراسة الإحصائية، ولكن تبينت نوعا ما من خلال الدراسة الإكلينيكية حيث تبين أن مستعملي الأنترنت في فترة السهرة هم أكثر تأثرا في مجال صحتهم وسلامتهم الجسدية، من تعب يظهر في النهار وهبوط صحي عام متأثرا بنقص ساعات النوم التي استغرقت في استعمال الشبكة العنكبوتية . ولكن على الواقع فجميع المراهقين المستعملين للشبكة العنكبوتية يحاولون إخفاء الآثار السلبية لها، نظرا لحبهم لها وتعودهم عليها ونظرا لأهمية هذه الأخيرة عندهم.

- **الفرضية الأساسية الرابعة: والتي تنص على:**

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي.

وبنفس الوسائل التي تم بها التحقق من صحة الفرضيات السابقة، قد استعملت للتأكد من هذه الفرضية وهذا باستعمال المقابلات العيادية من خلال الدراسة الاكلينيكية، فكانت نتائج الفرضية الجزئية الأولى المتعلقة بالجانب النفسي وبالخصوص المتعلقة بالبعد المعرفي كالآتي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الإيجابية المعرفية لدى المراهقين المستعملين للشبكة تبعا لمتغير الحجم الساعي.

وقد تأكد ذلك من خلال المقابلات العيادية، فمهما كان الحجم الساعي اليومي المستعمل في الأنترنت فإن التأثير الإيجابي المعرفي موجود ومرتفع حسب المستعملين ، أما فيما يخص التأثيرات السلبية فقد اتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات السلبية المعرفية لدى مستعملي الشبكة تبعا لمتغير الحجم الساعي ولصالح المستعملين لأكثر من 3 ساعات، حيث أن هؤلاء المستعملين (أكثر من 3 ساعات) يختلفون عن باقي المستعملين في هذه التأثيرات السلبية المعرفية كانخفاض التحصيل الدراسي لأنهم يستغرقون وقتا كبيرا في

استعمال الشبكة على حساب وقت المذاكرة والمطالعة، وبالتالي انخفاض العلامات الدراسية وكذا التحصيل. الشيء الذي لم يبرز تماما من خلال المقابلات مع الحالات

أما على مستوى البعد السلوكي فقد تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الإيجابية السلوكية لدى مراهقي العينة المستعملين للأنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي المستهلك في ذلك، أي تبين أن تلك المجموعات التي تختلف حسب الحجم اليومي الساعي المستهلك في استعمال الأنترنت لا تختلف من حيث التأثيرات الإيجابية السلوكية، أي تكوين السلوك الإيجابي لا يتطلب حجم ساعي كبير وبالتالي لا يختلف التأثير من مستعمل لآخر تبعا للحجم الساعي، بينما التأثيرات السلبية السلوكية فتبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات السلبية السلوكية لدى مراهقي العينة المستعملين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي، وذلك لصالح المستعملين لأكثر من 3 ساعات. أي أن الحجم الساعي اليومي الكبير (أكثر من 3 ساعات) يساهم في تكوين السلوكيات السيئة كالتعود على الأنترنت والإدمان عليه وهذا يبدو منطقيا. هذا كذلك تأكد من خلال نتائج المقابلات حيث أن الحالة الأولى والثالثة ذوات الاستعمال الذي يفوق 3 ساعات أكثرهم بروزا للآثار السلوكية السلبية من الحالة الثانية ذات الاستعمال الذي لا يتجاوز الساعتين.

أما فيما يخص الفرضية الجزئية الثانية والخاصة بالتأثيرات الاجتماعية فإنها تحققت جزئيا فقط، أي في شق واحد وهو الجانب الإيجابي، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الإيجابية الاجتماعية لدى مراهقي العينة المستخدمة للأنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي ولصالح المستعملين لأكثر من 3 ساعات، وهذا لأن هؤلاء المستعملين(أكثر من ثلاث ساعات) بحكم المدة الزمنية الطويلة يكون الرصيد العلائقي أكبر وأوفر وخاصة وأن أكثر استعمالات المراهق في الانترنت في شبكات التواصل الاجتماعي وبالتالي يزيد الحجم الساعي اليومي فيزيد الرضى الاجتماعي الذي يحققه المراهق من جراء هذا الاستعمال فيعبر عنه بالتأثير الإيجابي لاستعمال الشبكة كما صرح في هذه الدراسة وخاصة في المقابلات الإكلينيكية. بينما التأثيرات السلبية فاتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات السلبية الاجتماعية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي، فمهما كان الحجم الساعي اليومي يختلف من مستعمل إلى آخر يؤدي إلى تأثيرات سلبية اجتماعية كالعزلة وعدم المشاركة الأسرية، ولكن بدون أية فروق أن هذه التأثيرات أصلا أشير إليها من طرف عينة البحث بكل حرج وبكل تحفظ، خاصة وأن سن أفراد العينة (13-15سنة) يتميز بالخجل والتحفظ ونظرا لمدى ارتباطهم بالانترنت ونظرا لاهميته والمكانة التي احدها عندهم (نتائج تحليل استمارة عادات وانماط استعمال الانترنت من طرف مراهقي عينة البحث) فلم يصرحوا عن آثاره السلبية.

والفرضية الجزئية الثالثة والمتعلقة بالتأثيرات الأخلاقية فلم تتحقق كلية وفي كلا الشقين: الإيجابي والسلبي لهذه التأثيرات. حيث اتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الأخلاقية الإيجابية والسلبية لدى عينة المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي هذا يعني أنه لا يوجد أي اختلاف بين مجموعات المراهقين حسب الحجم الساعي اليومي المستهلك في الانترنت في التأثيرات الأخلاقية سواء الإيجابية أو السلبية وهذا ما أكدته نتائج المقابلات الإكلينيكية حيث صرح المراهقون أن لا دخل لعامل الوقت مع الأخلاق بل ركزوا على الغاية من الاستعمال وهدفه ومحتوى هذا الاستعمال في الاختلاف في هذه التأثيرات وخاصة الأخلاقية. وكذلك هذا ان دل على شيء فانما يدل على تحكم الاسرة الجزائرية في أبناءها نوعا ما ما زال قائما خاصة وان عينة الدراسة من مدينة ام البواقي مدينة لم تصل بعد الى الانحلال الاسري الذي آلات له نظيرتها ذات التفتح الاجتماعي الواسع (العاصمة، عنابة ،وهران .)ومازال ابناءها متمسكين بعض الشيء بقيم التنشئة الأسرية التي تترك تطبيع على شخصيتهم.

والفرضية الجزئية الرابعة الخاصة بالتأثيرات الصحية فلم تتحقق إطلاقا حيث تبين أنه لا توجد فروق في التأثيرات الصحية السلبية لدى عينة المراهقين المستخدمين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي، حيث أن الدراسة الإحصائية والدراسة الإكلينيكية اتفقتا على ذلك، حيث مهما اختلفت مجموعة المراهقين المستعملين لشبكة الأنترنت من حيث الحجم الساعي اليومي فإن التأثيرات الصحية موجودة وبشكل متوسط كما أشار إليها أفراد عينة البحث لا تختلف حسب الحجم الساعي اليومي المستهلك في الأنترنت فهناك حالات أبرزت وجود بعض التأثيرات السلبية الصحية رغم أنها لا تستغرق وقتا كبيرا في الشبكة والعكس، هناك مراهقين يستعملون الشبكة لفترات طويلة (أكثر من 3 ساعات يوميا) ولم يبرزوا أية تأثيرات صحية أو جسدية.وكذلك هذا إن دل على شيء فانه يدل على مقاومة المراهق في إبداء التأثيرات السلبية لاستعمال الانترنت.وإن كان فعلا عدم تأثر هؤلاء المستخدمين بهذه الشبكة فيمكن ارجاع ذلك الى حداثة هذه التكنولوجية بالنسبة للمجتمع الجزائري وتمسك بعض أبناءها بقيم التنشئة الأسرية الجزائرية.

وبالتالي فإن **الفرضية الأساسية الرابعة** لم تتحقق كلية، إلا في بعض الفرضيات الجزئية وفي شق واحد منها إما الإيجابي أو السلبي، ففي الجانب المعرفي تحققت الفرضية إلا في شقها السلبي وكذا في الجانب السلوكي تحققت الفرضية إلا في شقها السلبي، وفي الفرضية الثانية الخاصة بالجانب الاجتماعي فتحققت جزئيا أي فقط في شقها الإيجابي، أما الشق الاجتماعي السلبي فاتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات السلبية الاجتماعية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي، وهذا عكس بعض الدراسات التي أكدت وجود هذا الفرق مثل دراسة الشورجي (2005م)بعنوان العزلة الاجتماعية لدى عينة أطفال الكمبيوتر من

سن 8 – 12 سنة، والتي كانت نتائجها: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عدد الساعات التي يقضيها الأطفال من الجنسين في ألعاب الكمبيوتر وبين الشعور بالعزلة الاجتماعية والأسرية، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط عدد الساعات لاستخدام الأطفال لألعاب الكمبيوتر يوميا لصالح الذكور عن الإناث، كما أن دراسة لبري (2009م) تؤكد على علاقة الحجم الساعي ووجود المشاكل الاجتماعية والأسرية حيث في دراسته بعنوان أثر المشكلات الاجتماعية والتقنية المصاحبة لمستخدمي الكمبيوتر والأنترنت بمدينة الكويت والتي كانت نتائج هذه الدراسة كما يلي:

– الأنترنت تساهم في خلق أمراض اجتماعية ونفسية مختلفة وتزيد من المشكلات الاجتماعية والأسرية ويمكن إرجاع هذه المشكلات إلى أن الوقت الذي يجلسون فيه أمام الجهاز يكون على حساب ترك أسرهم لفترات ليست قصيرة مما يؤدي إلى الشحنات والمشاكل.

بالإضافة إلى دراسة كورت ولاندمارك (1998م) بعنوان العلاقة بين استخدام الأنترنت كمثال على التكنولوجيا الحديثة وبين الصحة النفسية للمراهقين والتي كانت دراستها على مجموعتين الأولى تستخدم الأنترنت لأكثر من 20 ساعة أسبوعيا، والثانية تستخدم الأنترنت لأقل من 10 ساعات أسبوعيا وكانت نتائج الدراسة هي وجود 95,7 % من أفراد المجموعة الأولى لا يجد الوقت للقيام بالالتزامات الاجتماعية (العلاقات الاجتماعية مع الأهل والأصدقاء) أما بالنسبة لأفراد المجموعة الثانية فلم تظهر عليهم أية أعراض للعزلة الاجتماعية.ولهذا بالنسبة لأفراد العينة للدراسة الحالية والتي لم تظهر هذه الفرو قات عندهم نظرا لخصوصية هذه المرحلة العمرية (13_15)أي المراهقة المبكرة والتي تتميز بالموافقة والامتثال وقبول العادات والمعايير الاجتماعية الشائعة بغية تحقيق التوافق الاجتماعي وبالتالي رغم اختلاف الحجم الساعي المستعمل في الانترنت إلا أن المراهقين من هذه الفئة لم يتخلوا عن واجباتهم الاجتماعية بهدف تحقيق التوافق الاجتماعي .

أما بالنسبة للفرضية الجزئية الثالثة فلم تتحقق إطلاقا وفي شقيها الإيجابي والسلبي نفسها نفس الفرضية الجزئية الرابعة لم تتحقق بتاتا أي أنه لا توجد فروق في التأثيرات الصحية والجسدية لدى عينة المراهقين المستخدمين لشبكة الأنترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي على عكس دراسة سهيل وبارجيز (2006م) بعنوان: التأثيرات الإيجابية والسلبية للاستخدام المفرط للأنترنت على طلاب المرحلة الجامعية وكانت نتائج البحث أن هناك ارتباطات موجبة بين الوقت المنقضي على الأنترنت وبعض الأبعاد المتنوعة على مقياس آثار الأنترنت التي تشير إلى أن الاستخدام المفرط للأنترنت يقود إلى مشكلات جسدية ونفسية فربما هذا الاختلاف في النتائج ما بين الدراسة الحالية ودراسة

سهيل وبارجيز يعود إلى سن عينة البحث، فسن عينة الدراسة الحالية صغير (13 – 15 سنة) مقارنة مع دراسة سهيل وبارجيز(طلاب جامعة) فهذا جعل من أفراد عينة دراستنا لا يبرزون هذه المشاكل الصحية ويبوحون بها خوفا من فقدان الموضوع المحبوب وهو الأنترنت، ونظرا لتعلقهم به مع تفكيرهم المحدود أنه ربما إذا كشف عن آثاره السلبية فسوف يختفي ويزول، لذا لم يتم الكشف عنها والإفصاح عنها .

فمن خلال ما تقوله الباحثة النفسية داليا حنفي "اذا اردنا معرفة تاثير استخدام تقنيات الاتصال على السلوك الإجتماعي فلا يمكننا اصدار حكم عام فالامر يعتمد أساسا وبالدرجة الأولى على حجم الإستخدام وعدد الساعات التي يقضيها الفرد مستخدما لشبكة الأنترنت".

7- الخاتمة:

وهكذا ومن خلال هذه الدراسة التي حاولنا من خلالها التقرب من الأسرة ومحاولة مساعدتها في حل اكبر المشاكل التي تعاني منها من خلال التقرب من ذلك المراهق الذي أصبح يستعمل التكنولوجيات الحديثة وعلى رأسها الانترنت في حياته اليومية وبذلك أصبح يعد موضوع قلق وتوتر بالنسبة لأسرته من جراء هذا الاستعمال فكان هذا البحث على هذه الشريحة الحساسة داخل أسرتها ومجتمعها ككل وذلك من خلال دراسة مختلف التأثيرات على جميع المستويات النفسية والاجتماعية والأخلاقية وكذا الصحية التي تطرأ عليه من جراء هذا الاستعمال . فاتضح من خلال هذه الدراسة مدى أهمية هذه التكنولوجية الحديثة عند أبناء الأسرة الجزائرية ومدى تعلقهم بها محاولين بذلك إخفاء جميع تأثيراتها السلبية وإبراز تأثيراتها الايجابية وذلك بتفاوت في شدة التأثيرات على جميع المجالات والأبعاد كما قد تبين وجود اختلاف في التأثيرات في بعض المجالات تبعا للمتغيرات التالية: الجنس ومدة الاستعمال وفتراته والحجم الساعي المستغرق في ذلك يوميا ولم يتضح وجود أية اختلافات في التأثيرات في مجالات أخرى تبعا لنفس المتغيرات .وبهذا يمكننا استخلاص من هذه الدراسة وعلى حسب قول الباحثة النفسية أ/داليا حنفي "إن الحد الفاصل بين ايجابية وسائل الاتصال الحديثة او سلبياتها يتحدد وفقا لطبيعة الاستعمال واذا ما كان في الحدود الطبيعية ام ادمانا ..."وانتهت الدراسة ببعض الاستنتاجات وبعض النصائح مقدمة خاصة للوالدين نذكر منها مايلي :

-الاهتمام بالمراهق بمحاولة توفير المناخ الأسري المناسب ليكون جوّه الاجتماعي الصحيح والحقيقي ليحول دون الإفراط في استخدام الانترنت وخلق جو اجتماعي افتراضي.

- بناء علاقات أسرية قوية مع المراهق خاصة (المراهقة المبكرة)من اجل إشباع حاجياته الاتصالية داخل أسرته.
- ضرورة اهتمام الوالدين بالارتقاء بمستواهم العلمي والتثقيفي لمسايرة متطلبات المراهقين في هذه المرحلة.
- ضرورة اكتساب الأولياء أساسيات استخدام تكنولوجية الانترنت من اجل مرافقة أبناءهم في استخدامها.
- ضرورة مراقبة الأولياء أولادهم أثناء استعمالهم للشبكة العنكبوتية لتجنب أثاره السلبية .
- محاولة تنظيم الأولياء أوقات وفترات استعمال الانترنت لأبنائهم المراهقين
- ينبغي أن نحسن الاستخدام وتوجيه وإرشاد الأبناء على ممارسة هذه التكنولوجية بشكل صحيح ومقنن بحيث نضمن عدم الإدمان عليها.

المراجع

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

1. أبو أصبع، صالح خليل (1995) :الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة .عمان، الأردن، دار آرام
2. ـــــــــــــ (1999(أ)) :الاتصال الجماهيري .عمان، الأردن ،دار الشروق
3. ـــــــــــــ (1999(ب)): تحديات الإعلام العربي. دراسات الإعلام المصداقية الحرية، التنمية والهيمنة الثقافية، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
4. ـــــــــــــ (1999(ج)) :الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة. ط3، الأردن، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع.
5. أبو جادو، صالح محمد علي (2007): علم النفس التحاوري ،الطفولة والمراهقة ،ط2،عمان ،الأردن .
6. أبو حطب، فؤاد (1995): نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المشيب ، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية.
7. أبو عيشة، فيصل فايز (2010): الإعلام الإلكتروني. عمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع.
8. إسماعيل ،محمد عماد الدين (2010): الطفل من الحمل إلى الرشد. عمان، دار الفكر.
9. أشتي ،فارس (1996): الإعلام العالمي، مؤسساته طريقة عمله قضاياه. بيروت، دار أمواج.
10. أنجرس موريس (2004): منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة زيد صحراوي وكمال بوشرف الجزائر ، دار القصبة للنشر.
11. الأخرس، إبراهيم (2008) :الآثار الاقتصادية والاجتماعية لثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على الدول العربية (الانترنت والمحمول نموذجا)، القاهرة، مصر، ايتراك للنشر والتوزيع.
12. الجسماني ،عبد العلي (1994): سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية . بيروت، لبنان، الدار العربة للعلوم.
13. الحافظ ،نوري (1981): المراهق، القاهرة، دار الفكر العربي.
14. الدسوقي ،كمال (1979) :النمو التربوي للطفل والمراهق. دروس في علم النفس الارتقائي، دار النهضة.

15. الدناني ،عبد المالك ردمان (2001): الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، دراسة لمعرفة استخداماتها في مجال الإعلام، بيروت، دار الراتب الجامعية.

16. الريماوي ،محمد عودة (2003):علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة ،عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.

17. ـــــــــــــ (2008): علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة، ط2، عمان، الأردن، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.

18. الزراد ،فيصل محمد خير (2004) :مشكلات المراهقة والشباب في الوطن العربي، بيروت ، ط2 ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.

19. السيد ،السيد نصر الدين (2009): زمن أل"ما بعد " ، القاهرة، مصر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

20. السيد ،فؤاد البهي (1975) :الأسس النفسية للنمو ، ط2، دار الفكر العربي.

21. ـــــــــــــ (1998(أ)) :الأسس النفسية للنمو، (من الطفولة إلى الشيخوخة) ، القاهرة ،ط3 ، دار الفكر العربي.

22. ـــــــــــــ (1998(ب)): علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، القاهرة، دار الفكر العربي.

23. العبدلي ،عبيد (1996): محاضرة حول استخدام الانترنت. صنعاء، جامعة العلوم والتكنولوجيا، ع 4.

24. العصيمي ،عبد المحسن بن احمد (2004): الآثار الاجتماعية للأنترنت. قرطبة للدراسات الاجتماعية، قرطبة للنشر والتوزيع.

25. العوفي ،نادية (2007): الانترنت مرض العصر – إدمان الانترنت. القاهرة، دار المعرفة للنشر والتوزيع.

26. الفليني وشومان محمد (2004) :الاتصال الجماهيري، اتجاهات نظرية ومنهجية، القاهرة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

27. القزعة، أمين شوكت و النعيمي، غادة (2009) :تكنولوجيا الانترنت. عمان، الأردن، دار البلدية ناشرون وموزعون.

28. الهمالي ،عبد الله (1980): أسلوب البحث العلمي وتقنياته، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس.

29. جلال ،سعد (1985): المرجع في علم النفس، دار الفكر العربي.

30. حجازي ،عبد الفتاح بيومي (1998) :المعاملة الجنائية للأطفال. مجموعة محاضرات ملقاة على طلبة السنة الأولى، كلية التربية النوعية، قسم رياض الأطفال، جامعة الزقازيق.

31. حسيني ،محمود نجيب (1988): شرح قانون العقوبات، القسم الخاص، القاهرة، دار النهضة العربية.

32. حلاوة ،محمد السيد والعشماري ، رجاء علي عبد العاطي (2001): العلاقات الاجتماعية للشباب، بين دردشة الانترنت والفيس بوك، القاهرة، ط1، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.

33. حمدي ،حسن (1987): مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال. القاهرة، دار الفكر العربي.

34. دوفور، أرنو (1998) : الانترنت، ترجمة منى ملحيس ونبال إدلبي ،الدار العربية للعلوم.

35. دويدار ،عبد الفتاح (1999): سيكولوجية الاتصال والإعلام، دار المعارف.

36. زهران ،حامد (1973): علم النفس الاجتماعي، دار العالم العربي.القاهرة.

37. زيدان ،مصطفى (1993) :دراسة سيكولوجية لتلميذ التعليم العالي. جدة، دار الشرق.

38. سنو ،مي العبد الله (2001): الاتصال في عصر العولمة، التحديات الجديدة (بحث نظري وميداني). ط2، بيروت. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

39. شاهين ،بهاء (1999): الانترنت والعولمة. القاهرة، دار عالم الكتب.

40. شعلان ،محمد (1977): الاضطرابات النفسية للأطفال، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ج1.

41. شفيق ،محمد (1998): البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

42. شمو ،علي محمد (بدون تاريخ): التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والانترنت. جدة، المملكة العربية السعودية، الشركة السعودية للأبحاث والنشر.

43. صابات ،خليل (1989): وسائل الاتصال نشأتها وتطورها. ط5،القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية

44. عبد الباقي ،جميل (2001): الانترنت والقانون الجنائي . القاهرة، دار النهضة العربية.

45. عبد الفتاح، مراد (1998) :ألف سؤال وجواب عن الكمبيوتر والانترنت، الإسكندرية.

46. عبد المطلب ،ممدوح عبد الحميد (2001): جرائم استخدام الكمبيوتر وشبكة المعلومات العالمية. الشارقة، الإمارات المتحدة، مكتبة دار الحقوق.

47. عبد الهادي ،زين الدين محمد (1995): استخدام شبكة الانترنت في المكتبات العربية. القاهرة، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات.

48. عفيفي، كامل عفيفي (2000): جرائم الكمبيوتر وحقوق المؤلف والمصنفات الغنية، دراسة مقارنة، منشأة المعارف بالإسكندرية.

49. علو الدين ،محمود (1995): تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، العربي للنشر والتوزيع.

50. غياري، ثائر احمدوأبو شعيرة، خالد محمد (2009): سيكولوجيا النمو الإنساني. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

51. فرويد أنّا (1972): الأنا وميكانزمات الدفاع .القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

52. قنديلجي عامر (1998): انترنت الشبكة العالمية للمعلومات المحسوبة وإمكانات استثمار خدماتها، الموقف الثقافي، دار الشؤون الثقافية.

53. كامل خور سيد مراد (2011): الاتصال الجماهيري والإعلام (التطور، الخصائص، النظريات). عمان، دار الميسرة للطباعة والنشر والتوزيع.

54. كفافي ،علاء الدين (1998): الصحة النفسية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

55. ـــــــــــــ (2006): الارتقاء النفسي للمراهق. القاهرة، دار المعرفة الجامعية.

56. لمبرهوم ،محمد (1997): طرق دراسة الطفل،عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

57. ليفن ،جون وبارودي كارول ومارجريت ليفن يونج (2003): الأنترنت. ترجمة تيب توب للخدمات التعريب والترجمة،ط1،لبنان ،للناشر وايلي .

58. مزيان ،محمد (1999): مبادئ في البحث النفسي والتربوي. وهران ،ط2،دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر.

59. مصباح ،عامر (2006): منهجية إعداد البحوث العلمية ، الجزائر، موفم للنشر .

60. مصطفى، عمر والنحاس، محمد (2008): الضغوط المهنية علاقتها بالصحة النفسية. القاهرة، إدارة المطبوعات والنشر.

61. معتصم – ميموني ،بدرة و ميموني، مصطفى (2010): سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة . بن عكنون ،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية.

62. معتصم – ميموني، بدرة (2011): الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل و المراهق ،ط3،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية.

63. معمرية، بشير (2007): القياس النفسي وتصميم أدواته للطلاب والباحثين .ط2،منشورات الحبر تعاونية عيسات أيدير ،الجزائر

64. مكاوي ،حسن عماد (2005): تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، ط4، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

65. مهنا فريال (2002): علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية. لبنان ،دار الفكر المعاصر.

66. موفق عمر والعباجي، بشير (2007): الإدمان والانترنت. عمان ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

67. هلال ،راوية وشتا ،أحمد (2006) :حاجات المراهقين الثقافية والإعلامية . الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب

68. واطسون ،روبرت ، ليند جرين ،هنري كلاي (2004): سيكولوجية الطفل والمراهق ،ترجمة داليا عزت مؤمن، مراجعة محمد عزت مؤمن. مصر ، مكتبة مدبولي ،الرياض ،السعودية ، دار الفكر الجامعي.

مراجع باللغة الأجنبية:

69. Donahue, W .and others (1953) : A study of the socialization of old people. Geriatrics.

70. Giroux.J , Payette , P.(1969) : Psychologie et hygiène mentale ,éditions du renouveau pédagogique INC Québec ,Canada.

71. KHiyati , M . (2007) : cybercriminalité et enfance en Algérie .édition forme Algérie

72. Moutassem_Mimouni .Badra (2013) : Famille ,éducation ,changement social .Les cahiers du crasc Oran_ Algérie .

73. Stephen. E. Arnold, (2000): Internet .the path to the total network, England.

74. Sukru. B, Golcu ,A. (2001): face book addiction among university students in Turkey, selcuk university example.

المجلات:

75. الأعسم ،علي (أوت 1997): عوامل إنجاح شبكة انترنت العربية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت، مج 222.

76. الخواجة ،علا (دون سنة): تأثير الانترنت على الشباب في مصر والعالم العربي، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار- مجلس الوزراء

http://www.idsc.gov.eg/upload/document/242/shoirt.pdf

77. الشرقي ،رؤوفة حسن (1997): الإعلام العربي في عصر التطور التكنولوجي. مجلة الرسالة، ،ع5.دمشق، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، أكتوبر.

78. بقاسمي ،أمينة ياسين ومزيان ،محمد (2012): العولمة الثقافية وتأثيرها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين .دراسة تحليلية ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، وهران،الجزائر ، ع08 ،جوان 2012 .

79. رضوان ،عبد السلام (ماي 1996): مدخل إلى الانترنت، الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون. ع76، مج13.

80. سعودي ،عبد الكريم (2014):ادمان الفيس بوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطالب الجامعي :دراسة على عينة من طلبة جامعة بشار ،مجلة الدراسات النفسية والتربوية لمخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، بشار الجزائر، عدد سبتمبر 2014.

81. الإدمان على الانترنت وعلاقته بالتوافق الأسري. File///c./users/Etsmicronet/Downloads//.PDF

82. عبد القوي ،سامي وعلي محمد أحمد عويضة الحاجات النفسية لدى طلاب الجامعة، دراسة نفسية مقارنة، بحث منشور بمجلة علم النفس،الهيئة المصرية العامة للكتاب، (232)

83. قنديلجي ،عامر إبراهيم (1997): شبكة الانترنت وتطبيقاتها في المكتبات ومراكز المعلومات. بغداد ، ع1، مج 3.

84. علي زين العابدين (1999): خصخصة الانترنت. مجلة انترنت العالم العربي، الإمارات، ع5.

85. ندوة وسائط الاعلام الجديدة الموجهة للاطفال واليافعين العرب سبتمبر(2005)،المركز الثقافي الالماني ،معهد غوته ،دمشق.

86. نيني ،محمد نجيب (2004): علم نفس النمو. كراسة مخبر التحليل الاجتماعية والمؤسساتية LAPSI ،جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر.

87. هلال عبود البياتي (1997): تقنية شبكة انترنت.مجلة علوم، المجلة العربية لقانون الانترنت، بغداد، العراق 2006، ع93.

رسائل الماجستير:

88. الدر ،محمد (2010) :آليات الانترنت ومسالة أزمة القيم الاجتماعية لطلاب الجامعة. دراسة ميدانية بجامعة عمار ثليجي بالاغواط ،. مذكرة ماجستير، جامعة الاغواط الجزائر.

File///c./users/Etsmicro net/Downloads/ استخدام الانترنت /.PDF

89. الغامدي ،عبد الله احمد (2009): تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة ،رسالة ماجيستر غير منشورة ،جامعة ام القرى ،كلية التربية.

File///c./users/Etsmicro net/Downloads/ تردد المراهقين على مقاهي الانترنت/.PDF

90. توتاوي، صليحة (2015): استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية .رسالة ماجستير تخصص علم النفس أسري .جامعة وهران .الجزائر.

91. عائض ،سلطان ، مفرح العصيمي (2010): إدمان الانترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية.

File///c./users/Etsmicro net/Downloads/إدمان الأنترنت/.PDF

92. نومار ،مريم نريمان (2012): استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، دراسة عينة من مستخدمي مواقع الفيس بوك في الجزائر. مذكرة ماجستير، جامعة باتنة ،الجزائر.

المواقع الالكترونية:

93. إبراهيم سعيد عبد الكريم (2011): الانترنت وأثاره الاجتماعية على المراهقين .دراسة ميدانية على عينة من المترددين على مقاهي الانترنت تقع أعمارهم بين 12-18 سنة

Htt://www.ed_uni.net/ed/showthread.php ?t=15622

94. العبد الله ،مي (السنة): استخدام شبكة الانترنت كوسيلة اتصال للحب والكراهية (استخدامات الشباب اللبنانيين نموذجا)

_.NET working technology.http://www.edutopia.org/how_use_social

95. شبكة الألوكة (دون تاريخ)، التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على الشباب. سلطنة عمان.

96. http://www.islamonline.net/IOL-arabic/dowalia/science-17/science.2osp

97. http://www.internetworldstats.com

98. http://www.edutopia.org.

99. http://www.aljbor.net

100. http://www.djazairess.com/elhiwar/38070

101. https ://ar.wikipedia.org/wiki/.موسوعة

الملاحق

7- الملاحق:

7-1- الملحق رقم 01 : ***استمارة عادات وأنماط استخدام المراهق للانترنت***

عزيزي التلميذ نرجو أن تجيب على هذه الأسئلة بكل صدق وأمانة، كما أنه لا توجد إجابة صحيحة أو إجابة خاطئة، والمطلوب منك أن تضع علامة (×) أمام الاختيارات التالية: **دائما – أحيانا – أبدا.**

والمرجو منكم التعاون معي وملئ هذه الاستمارة وهذا المقياس بكل جدية وأهمية وذلك للحصول على نتائج ذات مصداقية كبيرة.لان الهدف من هذا هو انجاز بحث علمي أكاديمي(دكتوراه)

- أرجو الإجابة على كل العبارات.
- لا تضع الكثير من العلامات أمام كل عبارة.
- مع تحديد المعلومات التالية. (وضع علامة × في الخانة المناسبة).

الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

مدة استعمال الأنترنت:

مدة لا تقل عن السنة ☐ تتراوح بين السنة والسنتين ☐ أكثر من سنتين ☐

فترات استعمال الأنترنت:

الفترة الصباحية ☐ الفترة المسائية ☐ فترة السهرة ☐

متوسط الحجم الساعي اليومي لاستخدام الأنترنت:

أقل من ساعة ☐ بين الساعة والساعتين ☐ أكثر من 03 ساعات ☐

1- عادات وانماط استعمال الانترنت:

	دائما	أحيانا	أبدا
01- أنت تستعمل شبكة الانترنت في مقاهي الانترنت.			
02- أنت تستعمل شبكة الانترنت في البيت في غرفة خاصة.			
03- معظم استعمالاتك للأنترنت في البيت في غرفة الاستقبال.			
04- تجلس لوحدك طوال فترة استعمالك لشبكة الانترنت.			
05- تستعمل شبكة الانترنت مع زملائك واصدقائك.			
06- يحضر كلا والديك أو أحدهما أثناء استخدامك للأنترنت.			
07- غايتك من استخدام الانترنت هي الدردشة وإقامة علاقات.			
08- اللعب أو تحميل الألعاب هي الغاية الوحيدة من استعمالك للأنترنت.			
09- تستعمل شبكة الانترنت من أجل إنجاز البحوث المدرسية فقط.			
10- إرسال الرسائل الفورية هي هدفك من استعمال الانترنت.			
11- من أجل سماع الموسيقى وتحميلها أنت تستعمل الانترنت.			
12- من اجل الاطلاع على المواقع الإباحية أنت تستعمل الانترنت.			

ملحق 02: استمارة تحكيم مقياس التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهق المستعمل للأنترنت.في صورته الأولية.

في إطار انجاز بحث لنيل شهادة الدكتوراه تحت عنوان: تأثير استعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية: دراسة للتأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لاستعمال الانترنت على المراهق الجزائري كنموذج فقد صممت استمارة لقياس ذلك.

وقد صيغت عبارات المقياس بحيث يختار المراهق إجابة من بين الاختيارات التالية: موافق – معارض – مؤيد.

والمرجو من سيادتكم أساتذتي الكرام إبداء الرأي فيما يلي:

مدى ملائمة الصياغة اللغوية لعبارات المقياس.

مدى مناسبة عبارات المقياس.

ابداء أية ملاحظات أو اقتراحات.

وتتقدم الباحثة بالشكر الجزيل وفائق الاحترام والتقدير لسيادتكم لحسن تعاونكم.

الأستاذة : صافة أمينة

العبارة	ملائمة الصياغة اللغوية		مناسبة العبارة		ملاحظات و اقتراحات
	ملائمة	غير ملائمة	مناسبة	غير مناسبة	
1- عادات وأنماط استعمال الانترنت.					
1- أنت تستعمل الانترنت منذ مدة طويلة (أكثر من سنتين)					
2- تتراوح مدة استعمالك للأنترنت بين السنتين والسنة					
3- تقل مدة استعمالك للأنترنت عن السنة					
4- تستغرق مدة طويلة يوميا في شبكة الانترنت (أكثر من 30 ساعة)					
5- تتراوح مدة استعمالك للأنترنت يوميا ما بين ساعتين إلى ساعة					
6- تقل مدة استغراقك في الانترنت يوميا عن الساعة					
7- الفترات الصباحية هي الفترات الأكثر استعمالا لك للأنترنت					
8- أكثر الفترات التي تستعمل فيها الانترنت هي المسائية					
9- وقت السهرة هو أكثر الفترات استعمالا للأنترنت من طرفك					
10- غالبا ما تستعمل مواقع عربية أثناء استخدامك للأنترنت					
11- دائما تستعمل مواقع عالمية أثناء استخدامك للأنترنت					
12- تستخدم غالبا اللغة العربية أثناء استعمالاتك للأنترنت					
13- اللغة الأجنبية هي اللغة التي تستخدمها دائما أثناء استعمالاتك لشبكة الأنترنت					
14- غايتك من استخدام الأنترنت هي الدردشة وإقامة علاقات					
15- اللعب أو تنزيل الألعاب هي الغاية الوحيدة من استعمالك للأنترنت					
16- تستعمل شبكة الانترنت من أجل انجاز البحوث المدرسية فقط					
17- ارسال الرسائل الفورية هي هدفك من استعمال الانترنت					
18- من أجل سماع الموسيقى وتحميلها تستعمل الانترنت					
19- من أجل الاطلاع على المواقع الاباحية أنت تستعمل الانترنت					
20- يعد الانترنت بديلا لوسائل الاعلام التقليدية					
21- يعد الانترنت وسيلة أساسية للترفيه وإزالة التوتر					
22- الانترنت يعتبر وسيلة تعليمية ومعرفية					
23- الانترنت وسيلة أساسية للإغواء					
2 – تأثيرات استعمال الانترنت					

2-1 التأثيرات الشخصية:					
أ- الجانب المعرفي:					
1- للأنترنت تأثير ايجابي على الجانب المعرفي					
2- الانترنت يساعدني في انجاز بحوث مدرسية					
3- الانترنت يعلمني أمورا لا أحصل عليها في المدرسة					
4- يساعدني الانترنت على الحصول على معلومات حول هوايتي المفضلة					
5- تساهم شبكة الانترنت في بناء الوعي الثقافي والمعرفي للفرد					
6- للأنترنت تأثير سلبي على الجانب المعرفي					
7- استعمال الانترنت ينقص مردودية القراءة					
8- الانترنت يسرق وقتي كله ويحرمني من مذاكرة دروسي					
9- استعمالي للأنترنت ساعد على الحد من المقدرة على البحث والتعود على كل ما هو جاهز					
10- بسبب الانترنت انخفضت درجاتي في المدرسة					
11- ينقص الانترنت مستوى التذكر عندي					
ب- الجانب السلوكي:					
12- للأنترنت تأثير ايجابي على سلوك المستعمل له					
13- الانترنت يعلمني التسامح تجاه الغرباء					
14- يساعدني الانترنت على الانقاص من حركتي الزائدة					
15- يعلمني الانترنت الجرأة في التعامل مع الناس					
16- للأنترنت تأثير سلبي على سلوك المستعمل له					
17- يشجع الانترنت على سلوك العنف والعدوانية					
18- يفقد الانترنت خصائص اللعب النشط					
19- يفتح الانترنت باب الانحراف					
20- يدفعني استعمال الانترنت نحو الادمان عليه					
2-2 التأثيرات الاجتماعية					
21- للأنترنت تأثير ايجابي على الجانب الاجتماعي					
22- عن طريق الانترنت يتم الاطمئنان على الأهل والأصدقاء					
23- عن طريق الانترنت يتم التعرف على أصدقاء جدد					
24- الانترنت يساعدني على اكتساب معايير اجتماعية					

25- للأنترنت تأثير سلبي على الجانب الاجتماعي					
26- يساهم الانترنت في فقدان الاتصال مع أفراد الأسرة					
27- يسبب الانترنت في الحد من إقامة علاقات مع الأصدقاء					
28- الانترنت يحرمني من ممارسة مختلف النشاطات الاجتماعية					
29- يسبب الانترنت العزلة والانفراد					
30- استعمال الانترنت يسبب صراعا بين الوالدين والأبناء					
31- الانترنت يحرمني من المناقشة مع أفراد عائلتي في مواضيع عامة					
2-3 التأثيرات الأخلاقية:					
32- الانترنت مفسدة للأخلاق					
33- الانترنت يعلم الكذب والتزوير					
34- الانترنت يعرضني لأمور أخجل منها في حياتي اليومية					
35- للأنترنت تأثير ايجابي على أخلاق مستعملها					
36- يبعد الانترنت عن أخلاق سيئة					
37- يسمح الانترنت بالتعرف على الغرباء نجهل أخلاقهم					
2-4 تأثيرات على الصحة والبدن:					
38- يحرمني الانترنت من ممارسة الرياضة +المفضلة لدي					
39- الانترنت يؤثر على الصحة العامة					
40- الانترنت يحرمني من النوم ويسبب نقص التركيز					
41- يؤثر استعمال الانترنت على صحة عيوني من جراء أشعة الكمبيوتر					
42- يؤثر استعمال الانترنت على صحة العمود الفقري من وضعية الجلوس على الكمبيوتر					

الملحق رقم 03 : **قائمة المحكمين**: أسماء السادة المحكمين الذين عرضت عليهم أداة البحث :

1- أ.د مصمودي زين الدين / أستاذ التعليم العالي عميد كلية العلوم الاجتماعية / جامعة أم البواقي.

2- أ.د ميموني بدرة / أستاذة التعليم العالي بقسم علم النفس / جامعة وهران.

3- أ .د.هادف احمد/ أستاذ التعليم العالي بقسم علم النفس /جامعة قسنطينة

4- أ.د بوعامر زين الدين / أستاذ التعليم نائب عميد كلية العلوم الاجتماعية / جامعة أم البواقي.

5- أ.د بنوار / أستاذ التعليم العالي رئيس قسم الإعلام والاتصال كلية العلوم الاجتماعية / جامعة أم البواقي.

6- د. عامر نوره: عضو هيئة التدريس بقسم علم النفس / جامعة أم البواقي.

7- د. ابر يعم سامية: عضو هيئة التدريس بقسم علم النفس / جامعة أم البواقي.

8- د.زروال فتيحة: عضو هيئة التدريس بقسم علم النفس / جامعة أم البواقي.

9- جغبوب دلال: أستاذة منهجية وبناء اختبارات بقسم علم النفس / جامعة أم البواقي.

10-فضال نادية: أستاذة منهجية بقسم علم النفس / جامعة أم البواقي.

ملحق رقم 04:

مقياس تأثيرات استخدام الانترنت على المراهق الجزائري في صورته النهائية

2-تأثيرات استعمال الانترنت:

2-1- التأثيرات الفردية (الذاتية):

2-1-1 الجانب المعرفي:

	دائما	أحيانا	أبدا
1- الانترنت يساعدك في إنجاز البحوث المدرسية.			
2- الانترنت يعلمك أمورا لا تحصل عليها في المدرسة.			
3- يساعدك الانترنت على الحصول على معلومات حول هوايتك المفضلة.			
4- تساهم شبكة الانترنت في توسيع ثقافتك.			
5- تحسنت لغاتك الاجنبية بسبب استعمالك للأنترنت.			
6- استعمال الانترنت ينقص من معارفك ومعلوماتك.			
7- استعمالك للأنترنت ينقص من قراءتك للكتب.			
8- استعمالك للأنترنت يساعد على الحد من القدرة على البحث والتعود على كل ما هو جاهز.			
9- بسبب الانترنت انخفضت علاماتك المدرسية.			
10- أصبحت كثير النسيان بسبب استعمالك للأنترنت.			

2-1-2-الجانب السلوكي:

	دائما	أحيانا	أبدا
11- استخدامك لشبكة الانترنت يعلمك كيف تسامح الآخرين.			
12- يساعدك الأنترنت على إنقاص من حركتك الزائدة.			
13- أصبحت عنيفا من جراء استعمالك لشبكة الأنترنت.			
14- أصبحت كثير المشاجرة مع الآخرين منذ استعمالك لشبكة الأنترنت.			
15- يفقدك الأنترنت التمتع باللعب النشط.			
16- يدفعك الأنترنت إلى تعلم بعض السلوكيات المنحرفة.			
17- يدفعك استعمال الأنترنت نحو التعود عليه وعدم الاستغناء عليه.			

2-2- التأثيرات الاجتماعية:

	دائما	أحيانا	أبدا
18- عن طريق الأنترنت يتم التواصل مع الأهل.			
19- عن طريق الأنترنت يتم التواصل مع الأصدقاء.			
20- عن طريق الأنترنت يتم التعرف على أصدقاء جدد.			
21- يساهم الأنترنت في فقدان التواصل مع أفراد الأسرة.			
22- يسبب الأنترنت في الحد من إقامة علاقات مع أصدقاء خارج شبكة الأنترنيت.			
23- ينقص استعمالك للأنترنت من الزيارات العائلية.			
24- ينقص استعمالك للأنترنت من الحضور في المناسبات العائلية.			
25- يسبب الأنترنت العزلة والانفراد.			
26- استعمال الأنترنت يسبب شجارات بين الوالدين والأبناء.			
27- استخدامك للأنترنت يحرمك من المناقشة والحوار مع أفراد عائلتك في مواضيع عامة.			
28- زادت مشاكلك الأسرية بسبب استخدامك لشبكة الانترنت.			
29- أصبحت لا تمارس أي هواية بسبب استعمالك لشبكة الانترنت.			

2-3- التأثيرات الأخلاقية:

	دائما	أحيانا	أبدا
30- استعمال شبكة الانترنت يسيء الأخلاق.			
31- الانترنت يعلم الكذب على الوالدين.			
32- الانترنت يعلم الكذب على أطراف التواصل عبر الشبكة.			
33- استعمالك للأنترنت يجعلك تتعلم السرقة.			
34- استعمالك للأنترنت يجعلك تمارس التزوير مع أطراف التواصل عبر الشبكة.			
35- تشاهد بعض الافلام الجنسية أو الصور الإباحية على شبكة الانترنت عند استعمالك لها.			
36- يبعدك الانترنت عن بعض الاخلاق السيئة.			
37- يجعلك استعمال الانترنت تبتعد عن رفقاء السوء.			

2-4- تأثيرات على الصحة والبدن:

	دائما	أحيانا	أبدا
38- استعمالك للأنترنت يجعلك تفتقد ممارسة الرياضة المفضلة لديك.			
39- صحتك الجسدية عموما تتدهور بسبب استعمالك للأنترنت.			
40- استعمالك للأنترنت يحرمك من النوم ويسبب لك نقص في التركيز.			
41- يؤثر استعمال الانترنت على صحة عيونك من جراء أشعة الكمبيوتر.			
42- يؤثر استعمال الانترنت على صحة عمودك الفقري من وضعية الجلوس على الكمبيوتر.			
43- يسبب لك استعمال الانترنت صداع رأسي.			